المؤلفون في السنة والسيرة النبوية

عبد الملك بن بكر بن عبد الله قاضي

المجلد (١١)

البخاري محمد بن إسماعيل ٢٥٦هـ

الجزء ١/٢

الإصدار (١) صفر ١٤٤٣هـ/ سبتمبر ٢٠٢١م

الإصدار (٣) رمضان ١٤٤٧هـ/ فبراير ٢٠٢٦م

نسخة مزيدة منقحة تشمل الدراسات والشروحات وشبهات الطاعنين والرد عليها

الصف الإلكتروني وتتبع البيانات والتحقق من التحرير أخي سيد بن عمر مصطفى

قراءة المعاني وجلب البيانات ومستلات الأبحاث من النت أخي نبيل بن السيد اللولي

السكن والمودة الداعم للاستمرار زوجتي عدله بنت حامد محمد نوري مارديني

هدية

مبرة بكر بن عبد الله قاضي الحديثية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ
وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

إلى: الدَّارسين والمُهتَمّين بالمعْرفةِ الإسْلامِيَّة
أُقدّم هذا المُعْجَمَ الموسُوعِيّ لِمؤلِّفي السُّنَّةِ والسّيرَة النّبَويَّةِ.
وآمُل مِمّن ترْجَمتُ لهُ ولايزَال حيًّا، ومِن تلامذة الَّذين
توفُّوا ومُحِبّيهم تزْويدي بما يُمْكِن أَن يُضافَ إلى
جُهُودِهِم العِلْميَّةِ وَسِيَرِهِمُ الذَّاتِيَّةِ لِتُضَافَ إلى مَا سَبَقَ حَتَّى
يَصِلَ هَذَا المُعْجَمُ إلى هَدَفِهِ المَنْشُودِ وغِنَائِهِ المَأْمُولِ.
وَسَأَسْعَى بِإذْنِ الله إلى تَحْدِيثِهِ
كُلَّمَا وَقَفْتُ عَلَى جُهُودٍ جَدِيدَةٍ وَجَدِيرةٍ تُثْرِيهِ.

عبدالملك بن بكر قاضي

فهرس المحتويات

تقديم

الحمد لله الولي الحميد، المبدئ المعيد، ذي الأمر الرشيد والحبل الشديد، أقام عباده فيما يريد، فمنهم شقي وسعيد، جلَّ شأنه من حكيمٍ مجيد.

والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله الذي نزل على قلبه القرآن الذي جاء بالتوحيد، الهادي إلى القول السديد، والعمل الصالح المفيد، بلَّغ الرسالة كاملة، وتركها محفوظةً، فلا تفنى ولا تبيد، مهما توالى الزمان المديد.

وعلى آله وأصحابه الذين رفعوا راية الدين رغم أنف كل حاقدٍ عنيد، ووضَّحوا هديَ النُّبوَّة والسُّنن، ولم يخافوا لومة لائمٍ من قريبٍ أو بعيد، ومن تبعهم بإحسانٍ ما طلعت شمس وأقبل يومٌ جديد، إلى أن ينفخ في الصور ويحشر الناس من كلّ صعيد.

أما بعد:

فيخرج هذا العمل الجليل، والكتاب المستوعب الحفيل، مع مجلدات أخرى، وقد رحل صاحبُه وبانيه عن الدنيا ولقي وجهَ ربه غِيلةً صباح يوم التروية من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٤٤٦ هـ ، إذ دخل عليه غادرٌ أثيم، وهو بين كتبه وأوراقه وأقلامه فطعنه طعناتٍ أرداه بها صريعاً، فنسأل الله أن يتقبله في الشهداء ويجزيَه عن السنة النبوية وأعلامها خير الجزاء. وقد ترك وراءه أحسن الآثار مما هو أبقى مع الأيام والأعصار، وذلك في مؤلفاتٍ تخدم السنة النبوية الشريفة وما أَودع في هذه المؤلفات وأَبدع من سنيّ المعاني والأفكار ﴿وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾ (يس ١٢).

لقد عرفت الدكتور عبد الملك بكر قاضي منذ عقود مديدة من السنين والأعوام، وقد قَصَر حياته على مشروعٍ عظيم لجمع السنة النبوية بطريقةٍ جديدةٍ تجمع طرق الحديث الواحد من جميع المصادر المتوفرة لعصرنا؛ ليظهر من خلال هذا الجمع قيمة الحديث في ميزان النقل

والرواية، ثم في ميزان الجرح والتعديل، ثم في ميزان التصحيح والتضعيف، وحمل فكرته هذه في ليله ونهاره، وإقباله وإدباره، وصارت شغلَه الشاغل، وراسل أهل الحديث في عصرنا ليؤازروه بالفكرة الناصحة وبيان الطريقة الصالحة، وأنفق في ذلك أموالاً طائلةً – على الحقيقة لا المجاز – فأنجز أبحاثاً تمهيديةً لتكون نماذج بين يدي أهل الحديث.

وهذا عمل لم يقم به أحدٌ من قبل – فيما أعلم؛ لأن الكتب الحديثية واسعة المدى، منتشرة في أطراف الأرض في أماكن مؤلفيها، وكانت في تنامٍ وازديادٍ حتى القرن الخامس وربما بعده بقليل، وعكفَ اللياليَ والأيام ليضع ذلك في بطاقات كانت تزداد باستمرار بين يديه حتى بلغت الآلاف بعد الآلاف، وشدَّ الرحلة إلى الأمصار والأقطار؛ ليلتقي أهل هذا العلم في مؤتمراتهم ومدنهم ويضعها بين أيديهم؛ لتخرج في حلة عصرية مع تشجيعهم، بل إغرائهم بالأموال، وطباعة ما ينجزونه من أعمال، فما استجاب له إلا القليل من الرجال!!

ولكنه لم ييأس أو يعتريه تراجعٌ أو انعزال، بل بقي سائراً في هذه الطريق التي ارتضاها؛ حتى قضى نَحبَه وهو جالس في خلوته في داره يتابع هذه الأعمال.

ثم تطورت الفكرة عنده لجميع أعلام السنة الذين أسهموا في نقلها أو تدوينها أو التصنيف في رجالها وأسانيدها، أو في شروحها والاستنباط منها، بل في أي ميدان له تعلقٌ بالسنة من القرن الأول وحتى أيامنا هذه، وقد بلغ هذا الأمر ذروته عندما ذكر الذين طعنوا في السنة أو تكلموا فيها، أو أساؤوا فهمها وانحرفوا في التعامل معها في موسوعة أخرى أسماها: المؤلفون في السنة النبوية، ورتَّبها على الأحرف الأبجدية، وصدرت منها مجلداتٌ عديدةٌ يستقصي فيها مؤلفات المترجَم، ويذكر مكانته في علم الحديث، وأين توجد هذه الكتب مخطوطةً أو مطبوعةً، ومن تأثر بها أو اشتغل بها...

وهذا العمل الموسوعي تنوء به العُصَب ذات القوة والأيد، وقد بلغ بهمته العالية وشغفه العميق منتهاه من الجمع والترتيب، وقد طبع من هذه الموسوعة عشر مجلدات وإن شاء الله سيأخذ الباقي طريقه إلى الطباعة تباعاً إحياءً لجهود هذا العَلَم، وتخليداً لذكراه.

ثم تطورت الفكرة إلى عملٍ جليل آخر، وهو ما كان حول السنة النبوية من مؤتمرات علمية وندوات دراسية خلال خمسين عاماً من عصرنا الذي ارتفعت به دراسات السنة النبوية ونمت وانتشرت في شرق الأرض وغربها، فجمع ذلك وأوعى واستوعب واستقصى، وهذا جهدٌ جديد يُضيف للدارسين والباحثين في المعرفة الإسلامية خاصة والإنسانية عامة فوائد جمَّة ويختصر لهم الزمن ويؤرخ لحقبة في تاريخ الإسلام والمسلمين، وهذا العمل الرائد في طريقه إلى الطبع بحول الله.

أما هذا المجلد الضخم الذي بين يديك أيها القارئ الكريم، فقد أفرده للإمام وعلم الأعلام محمد بن إسماعيل البخاري صاحب "الجامع الصحيح المسند من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأموره وأيامه"، وغيره من الكتب العظيمة التي خدمت السنة، وأصبحت لا غنى عنها لكل مسلم، أو من يريد أن يعرف السنة النبوية ورجالها.

إنَّ هذا الإمام قد طاف الأقطار وقصد المحدثين ورجال الرواية في جميع الأمصار؛ حتى جمع السنة النبوية وطرقها وأسانيدها، ودوَّن رواتها، ثم نخل من السنة واختار ما اختار بناءً على منهج لا يمكن نقضه أو التقليل من شأنه وأودعه كتابه الجامع الصحيح الذي ملأ الدنيا وشغل الناس من عصره وما تلاه، وسار مسير الشمس والقمر، ولا تزال أشعته تمتد في أنحاء الأرض كلها تضيء للأجيال، فقامت حوله دراساتٌ من كلِّ الجهات وانصبت على الكتاب بل على كل بابٍ أو حديثٍ أو كلمة فيه، وتوالت الدراسات لمكانة هذا الكتاب العظيم الذي سلَّم له الجهابذة في علم الحديث في عصره ومن جاء بعدهم ، واتفقوا على أنه قمَّة المؤلفات وميزان الثقات في علم الحديث والسنة؛ منهجاً وجمعاً، وقد أسهم في هذه الدراسات

والشروح أعلامٌ كبارٌ من شرق الأرض وغربها، فتكاثرت مع الأيام حتى صعب حصرها على أهل الاختصاص في علم الحديث ولم يحظ كتاب بذلك إلا كتاب الله تعالى ، فكانت هذه الدراسات حوله حصناً منيعاً تحيط بهذا الكتاب الجليل تثبّت كلام النبوة وتشرح أسراره وتبين أنواره وتُفصح عن معانيه وما فيه من أحكام ،وترد عنه الغُواة وتردع الجهلة والمعتدين، فقيض الله لجمع ما كتب حول الإمام البخاري وكتابه هذا وكتبه الأخرى الأستاذ عبد الملك بكر قاضي، فلم يترك شاردةً ولا واردةً من مؤلفات البخاري كلها وخاصة الجامع الصحيح، وكشف عن كيفية نقله عن مؤلفه؛ حتى سرى في الأمة الإسلامية سريان الدم في عروقها، وأماكن مخطوطاته، ثم ذكر إسهامات العلماء في خدمة هذا الكتاب العظيم عبر القرون.

ولم يغفل في جمعه ذكر الذين حاولوا الطعن في الإمام البخاري والنيل منه، في كتبٍ أو مقالاتٍ وتجمعاتٍ، ومن رد عليهم وفنَّد أقوالهم وأوهاهم، وقد جمع فأوعى، وقرب البعيد لمن أراد أن يعرف كيف عَبَرَت السنة القرون السالفة ولا تزال سائرة للأجيال القادمة بعقولٍ نيّرةٍ وجهودٍ متتابعةٍ في حلقاتٍ متصلة وثيقة يأخذ بعضها برقاب بعض، وأن حضورها في الحياة راسخ لا يغيب.

لقد بذل المرحوم بكرم الله الدكتور عبد الملك في هذا المجلد (الإمام البخاري) ما تفرق في غيره من الكتب عبر العصور، وأضاف لها ما جدَّ في زماننا من دراساتٍ في الجامعات ومراكز العلم وما قام به العلماء والباحثون، وما طبع من كتبٍ أو نشر في الصحف والمجلات، فغدا كتاباً فريداً في بابه لا يَستغني عنه باحثٌ في السنة النبوية خاصة وعلوم الإسلام عامة.

إنَّ محاسن هذا المجلد الذي أربى على المجلدات الأُخر من هذه الموسوعة مستندٌ إلى محاسن الإمام البخاري وفضائله وجامعه الصحيح ورفعته، فهو واسطة عقد كتب السنة ومؤلفاتها، وإنَّ مما لفت نظري في هذا الجهد أن الذين توجهوا للسنة وللبخاري خاصة بالطعن والتهوين، وهم لا يأتون بأفكار من عندهم، بل تُلقى إليهم هذه الأفكار ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ

زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورًا﴾ (الأنعام ١١٢) ويجترُّونها واحداً بعد آخر، فقد دونت في هذه الكتاب مطاعنهم أو قسم غير قليلٍ منها، وإن جمعها في مكانٍ واحدٍ يجعل كل عاقلٍ وباحثٍ يسأل هؤلاء: ما الجديد الذي أتيتم به من الطعن سوى الاجترار والتكرار، أو الافتئات والزور لنيل عاجلٍ أو للرغبة في الاشتهار.

إنَّ التحديَ أمامهم سيكون من طلبةٍ صغار، دون العلماء الكبار إن استطاعوا أن يأتوا بمطعنٍ جديدٍ ذي قيمةٍ أو وزنٍ علمي، وما سوى ذلك ومضى فقد صدَّته ردود العلماء، وتعاورته أقلام الباحثين والنَّقَدة.

إنَّ هذا نموذجٌ من أعمال الدكتور عبد الملك بكر قاضي التي كان يَجْهد أن يراها ماثلةً بين يديه يقدِّمها هديةً نفيسة لأهل العلم ومراكز المعرفة؛ لتكون حسناتٍ في صفحات والديه، ويجدها يوم الدين بين يديه.

اللهم أحسن مثوى هذا الرجل الفذّ الذي خدم السُّنَّة النَّبوية لآخر نفسٍ في حياته، واجعل الفردوس الأعلى مأواه، واجعل هذه المصنفات له رَوْحًا وريحانًا وحسناتٍ نامياتٍ في ميزان حسناته، كلما قرأ فيها العلماء ونهلوا منها في صباحٍ أو مساء.

واجمعنا به تحت لواء صاحب السُّنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

المستشار الدكتور

فاروق بن محمود حسن حمادة

في أبوظبي / غرة رجب الفرد ١٤٤٧هـ

موافق ٢٠٢٥/١٢/٢١م

البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، البخاري، الجعفي مولاهم، أبو عبدالله

(بعد صلاة الجمعة الثالث عشر من شوال ١٩٤هـ/ العشرين من يولية ٨١٠م بخارى- ليلة السبت عند صلاة العشاء، ليلة الفطر ٢٥٦هـ/ الأول من سبتمبر ٨٧٠م خرتنك، سمرقند، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر).

جده بردزبه فارسيًا مات على المجوسية، وأسلم ابنه المغيرة على يد اليمان الجعفي، والي بخارى؛ فنسب إليه ولاءً - ولاء إسلام لا ولاء عتق - فمن ثم قيل في نسبه الجعفي.

نشأ يتيمًا وذهبت عيناه في صغره.

قال اللألكائي في شرح السُّنَّة، باب كرامات الأولياء: أن محمد بن إسماعيل البخاري ذهبت عيناه في صغره، فرات والدته الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام في المنام، فقال لها: يا هذه، قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك، قال: فأصبح وقد ردَّ الله عليه بصره. ثم أُلْهِمَ حفظ الحديث في سن العاشرة.

فكفلته أمه (   ).

حفظ القرآن الكريم وأَلَمَّ بالعربية وحبب إليه سماع الحديث.

٢٠٥هـ/ ٨٢٠م	أول سماعه.
٢٠٩هـ/ ٨٢٤م	حفظ تصانيف ابن المبارك عبدالله ١٨١هـ ووكيع بن الجراح ١٩٧هـ.
٢١٠هـ/ ٨٢٥م	خرج مع أمه وأخيه أحمد - وكان أسن منه - إلى مكة المكرمة فحجوا، ثم رجع أخيه بأمه. وأقام هو لطلب الحديث لستة أعوام.
	زار خراسان والعراق والشام ومصر والجزيرة مرتين ودخل البصرة أربع مرات، ولا يحصى كم دخل إلى الكوفة وبغداد، وسمع في بلخ

ونيسابور والري وواسط وعسقلان وحمص.

٢٥٠هـ/ ٨٦٤م قدم نيسابور، واستقبله أهلها، ومنهم الذهلي محمد بن يحيى ٢٥٨هـ فأقبلوا على السماع منه حتى ظهر الخلل في مجلس الذهلي، فتكلم فيه بعد ذلك بسبب مسألة اللفظ وعلى أثر ذلك خرج البخاري عائدًا إلى بلده بخارى.

كان يختلف إلى مشايخ عصره، ويكتب ويحفظ عنهم ويزيدون، وكان لا يسمع بشيخ من الحديث إلا رحل إليه، واختبره وسأله عنه، وأخذ منه.

كان آية في الحفظ وقوة الذاكرة، والبصر بعلل الأسانيد ومتونها. وقصته في مشايخ بغداد مشهورة تدل على إمامته في هذا الفن، وكان قد سمع مرة شيخه إسحاق بن راهويه يقول لتلاميذه: لو جمعتم كتابًا مختصرًا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال البخاري: فوقع ذلك في قلبي، وأخذت في جمع الجامع الصحيح.

وروي عن البخاري أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأني واقف بين يديه، وبيدي مروحة أذُبّ عنه، فسألت بعض المعبرِّين عنها، فقال لي: أنت تَذُبّ عنه الكذب.. فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح، وكان ذلك بعد أن عاد عالـمًا مشهورًا، وبعد رحلة دراسية استمرت ستة عشر عامًا.

أول من صنَّف الصحيح المجرد على ما قاله غير واحد، فلم يضع ويخرج فيه إلا ما صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند المتصل الذي توفر في رجاله العدالة والضبط واللقيا، ولم يكتف بمجرد المعاصرة، بل لابُد من ثبوت سماعه منه ولُقياه له، ويبدو أن البخاري قد استخدم كتب الحديث والكتب اللغوية والتاريخية والفقهية، الأمر الذي جعل الشُّرّاح المتأخرين يعجبون منه.

وقال البخاري: صنَّفت الجامع من ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة، وجعلته حُجّة فيما بيني وبين الله.

وقال الدارقطني أبو الحسن: لولا البخاري لما راح مسلم ولا جاء. وقال أيضًا: إنما أخذ مسلم كتاب البخاري فعمل فيه مستخرجًا، وزاد فيه أحاديث.

وكُتِب عنه الحديث وهو ابن سبع عشرة سنة. قال أبو بكر الأعيَن: كتبنا عن البخاري على باب محمد بن يوسف الفريابي، وما في وجهه شعرة، فقلنا: ابن كم أنت؟ قال: ابن سبع عشرة سنة.

ومما يدلّ على أن الله هيأه لحفظ السُّنَّة أنه كان يُكتب عنه الحديث وهو شاب. وقد كان أهل المعرفة من البصريين يعدُون خلفه في طلب الحديث، وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه، ويجلسوه في بعض الطريق، فيجتمع عليه ألوف أكثرهم ممن يكتب عنه، وكان شابًا لم يخرج وجهه.

وهبه الله حافظة قوية، بل حافظة خارقة، وما ذلك إلا حفظاً للسنة، فقد تكفّل الله بحفظ الذكر﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ والسُّنَّة من الذِّكر.

من زهده قال الحسين بن محمد السمرقندي: كان محمد بن إسماعيل مخصوصًا بثلاث خصال، مع ما كان فيه من الخصال المحمودة: كان قليل الكلام، وكان لا يطمع فيما عند الناس، وكان لا يشتغل بأمور الناس، كل شغله كان في العلم.

مِن كرمه: قال محمد بن أبي حاتم: كان يتصدق بالكثير، يأخذ بيده صاحب الحاجة من أهل الحديث فيناوله ما بين العشرين إلى الثلاثين وأقل وأكثر من غير أن يشعر بذلك أحد، وكان لا يفارقه كيسه. قال: ورأيته ناول رجلا مرارًا صُرة فيها ثلاث مئة درهم.

شهد له علماء عصره. فقد قال رجاء الحافظ: فضل محمد بن إسماعيل على العلماء، كفضل الرجال على النساء، فقال له رجل: يا أبا محمد كل ذلك بمرّة؟! فقال: هو آية من آيات الله يمشي على ظهر الأرض.

قال إبراهيم الخواص: رأيت أبا زرعة كالصبي جالسًا بين يدي محمد بن إسماعيل يسأله عن علل الحديث.

قال الإمام البخاري: فلما طعنت في ست عشرة سنة!!! كنت قد حفظت كتب ابن المبارك ووكيع، وعرفت كلام هؤلاء، ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججت رجع أخي بها، وتخلفت في طلب الحديث.

سبحان من هيأه لنصرة دينه والذب عن سنة نبيه. فقد كان جدّه المغيرة مجوسياً فأسلم على يدي رجل يُقال له اليمان الجُعفي والي بخارى، ثم طلب إسماعيل بن إبراهيم العلم. ومن هنا يُقال في ترجمة الإمام البخاري: الجُعفي مولاهم: أي ولاء الإسلام.

قال رحمه الله: لا أعلم من مالي درهمًا من حرام، ولا درهمًا من شُبهة. وقال أيضًا: دعوت ربي مرتين، فاستجاب لي ـ يعني في الحال ـ فلن أحب أن أدعو بعد فلعلّه ينقص حسناتي.

وقال: ما اغتبت أحدًا قط منذ علمت أن الغيبة حرام.

كان قليل الأكل، كثير الإحسان إلى الطلبة، مفرط الكرم، لم يأتدم أكثر من أربعين سنة، وَرِعًا جدًا، كان معه شيء من شَعْر النبي صلى الله عليه وسلم فجعله من ملبوسه.

تفرَّغ له أئمة كبار، سمعوه وكتبوه وأسمعوه مرارًا وتكرارًا، فلم يعد مقبولًا والحالة هذه أن ينفرد منفردٌ من دونهم بما لا تتوفر له شروط القبول عندهم، كأن تنفرد نسخةٌ بما لم يُسمع، ولم تأت به الروايات المعتبرة بين أهل العلم.

وفي هذا احتراز من أوهام النُّسّاخ، أو جسارة بعض أهل اللغة على التعديل والتغيير في النص، فهذا كله غير مقبول ولا معمول به في هذا الكتاب، ولا يمكن إثبات النص (النص البخاري) واعتماده بناءً على وهم واهم أو ظن ظانّ.

فترى أهل العِلم يبادرون بإنكار هذا الخطأ، وبيان مصدره، فمثلًا يقول الجيَّاني: هذا كتابٌ يتضمن التنبيه على الأوهام الواقعة في المسندين الصحيحين، وذلك فيما يخص الأسانيد وأسماء الرواة، والحَمْل فيها على نقلة الكتابين عن البخاري ومسلم، وبيان الصواب في ذلك.

فلا مجال ولا تردد في إصلاح الخطأ الواقع من النَّقَلَة، مهما كان حجم الخطأ ومقام المخطئ.

ومن ثمَّ برزت عشرات المؤلفات المعنية بضبط أسماء ومتون الصحيح والكلام على كل مناحيه، مهما كانت.

وذاع واشتهر الكتاب، كما اشتهرت قضاياه وأموره، وتداوله الناس بينهم، محفوظًا في الصدور، ومكتوبًا في الألواح، وأُقيمت له مجالس السَّماع، وحُمِلَ في السفر والحضر، وحَفِظه الطلاب في الكتاتيب، فبلغ مرتبة لم يبلغها كتاب غيره من كتب السُّنَّة.

ومن ثم قال الإمام النووي: اعلم أن صحيح البخاري متواتر عنه، واشتهر من رواية الفربري.

وقال ابن رشيد: والطريق معروف اليوم إلى البخاري في مشارق الأرض ومغاربها باتصال السماع: طريق الفربري، وعلى روايته اعتمد الناس، لكمالها وقُربها وشُهرة رجالها، وكان عنده أصل البخاري، ومنه نقل أصحاب الفربري، فكان ذلك حُجّة له عاضدة، وبِصِدْقِه شاهدة، ثم تواتر الكتاب من الفربري، بل زاده، حتى كأنما عناه القائل:

تَوَاتَرَ حَتَّى لَمْ يَدَعْ لِي رَيبةً ولم يَكُ عمَّا خَبَّروا مُتَعَقِّبُ

فتطوَّقَ به المسلمون، وانعقد الإجماع عليه، فلزمت الحجة، ووضحت المحجة، والحمد لله.

وبناء على ما سبق يمكن رصد بعض القرائن المعينة على معرفة (النص البخاري) وإثباته، وحمايته مما ليس منه ابتداءً، أو تخليصه مما قد يلحق به على سبيل الوهم من ناقلٍ أو كاتبٍ أو ناشرٍ.

القرينة الأولى: أن لا يكون النص مما تفرد به بعض الرواة أو بعض النُّسَخ، دون جميع الرواة وجميع النُّسَخ، خاصة إذا كان المتفرد بذلك غير مشهور بين رواة الكتاب، أو بين نُسَخهِ المعتمدة المتداولة.

القرينة الثانية: أن لا يكون النص المتفرد به يخالف اختيارات البخاري الواضحة ومنهجه المعهود، وطريقته المشهورة.

القرينة الثالثة: أن لا يكون النص غير مشهور ولا متداول بين أهل العلم.

فمتى تحققت هذه القرائن الثلاث معًا في نصٍ، تجلَّت نسبته للبخاري، وأنه قد صدر عنه.

وإن كان النَّصّ قد انفرد به غير مشهور، أو غير متداول من النسخ من بين جميع الرواة وجميع النسخ مخالفًا بذلك لاختيارات البخاري الواضحة، ثم هو مهجور بين أهل العلم لم يشتهر بينهم، أو تداوله الواحد والاثنان على استحياء، توقفنا حينئذٍ عن نسبته للبخاري، ولم نتجاسر على سَبْكِه ضمن (نص صحيح البخاري) فربما كان وهم واهم أو ظنّ ظَانٍّ قد تجاسر على تعديله.

وبعبارة أخرى متى وُجِدَت جميع القرائن الثلاث في نصٍّ، تحققنا من نسبته للبخاري.

ومتى فُقِدَت الثلاث جميعًا في نصٍّ، تحققنا من عدم نسبته للبخاري.

وإن وُجِدَت بعض هذه القرائن وفُقِدَت بعضها، فهنا يلزم التعمق في البحث، والصبر والتأني وتدبر الملابسات المحيطة بالنصِّ، والبناء على ما يظهر منها، قُرْبًا وبُعدًا،

والاستنارة في ذلك بكلام أئمة المسلمين قديمًا وحديثًا.

وهذا باب دقيق جدًا يحتاج إلى شفوف نظر، وخبرة وممارسة بمنهج البخاري وطريقته من جهة، مع الخبرة بروايات الصحيح ونُسَخِهِ الخطية من جهة أخرى، إضافة إلى طول نظر وبصر، مع صبرٍ وأناةٍ، وعدم التهجُّم على الأمر لأول وهلة، مع النظر في القرائن و الملابسات، والاهتداء بضوء كلام أهل العلم، وقبل هذا وبعده: صِدْق التوجه إلى الله بالدعاء حتى يَهَبَ سبحانه وتعالى الفهمَ والمعرفة.

خاصة وقد استقر الكتاب في صدور الرجال، وبطون الكتب، وذاعت شهرته، بل ذاعت معه شهرة ما أخطأ فيه بعض نَقَلَتِهِ، ودوَّن ذلك أهل العلم، كالجيَّاني وغيره، فصار الخارج عن ذلك؛ خارجًا عن إجماع أهل العلم و معارفهم وما دَوَّنُوه.

وأضحى البحث الآن في تحرير هذا الميراث العظيم الذي تركه لنا أجدادنا حول صحيح البخاري، وكيفية الإفادة منه في المحافظة على (بناء النَّصّ البخاري) وتخليصه مما قد يُنسب إليه وليس منه، وذلك بأمرين:

أولهما: تقعيد القواعد الصحيحة المبنية على عمل أهل العلم وطرائقهم، مع حُسن تطبيقها فيما بعد.

وثانيهما: التفتيش في الروايات والنُّسخ العتيقة لتأكيد الحقائق وتزييف الخطأ.

وقد ترجم للإمام البخاري كثير من العلماء الأجلّة، تكلموا عن حياته وأخباره، منهم:

١. أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك المصري ٦٠٨هـ له ترجمة البخاري.
٢. أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي المعروف بابن سالم الأندلسي ٦٣٤هـ له الأعلام بأخبار البخاري الإمام.
٣. شمس الدين الذهبي محمد بن أحمد المنوفى ٧٤٨هـ له كتاب أخبار البخاري.

٤. محمد بن ناصر الدين الدمشقي ٨٤٢هـ له تحفة الإخباري بترجمة البخاري.
٥. عفيف الدين الدواليبي علي بن عبدالمحسن ٨٥٨هـ له ترجمة البخاري.
٦. السخاوي محمد بن عبدالرحمن ٩٠٢هـ له ترجمة البخاري.
٧. العيدروس عبدالقادر بن عبدالله ١٠٣٨هـ له رسالة في مناقب البخاري.
٨. أبو العباس المقري التلمساني أحمد بن محمد ١٠٤١هـ ترجم للبخاري وأنشد له بيتين من الشِّعْر.
٩. البكري الصديقي محمد بن علي بن محمد علان ١٠٥٧هـ له ترجمة البخاري.
١٠. العجلوني إسماعيل بن محمد ١١٦٢هـ له الفوائد الدراري بترجمة الإمام البخاري.
١١. البسكري أحمد بن علي بن محمد تلميذ العجلوني له رسالة في مناقب البخاري.
١٢. الكوهن الهندي محمد عبدالقادر بن أحمد ١٢٥٤هـ وله المسك الدراري في شرح ترجمة البخاري.
١٣. الحلاق جمال الدين بن محمد القاسمي ١٣٣٢هـ وله حياة البخاري.
١٤. الشريف العقبي السيد محمد النجاري بن الصادق بن المبارك وله مواهب الباري في مناقب مسلم والبخاري.

وقد ترجم شيوخ البخاري كثير من العلماء وتكلموا عن دراسته وأخباره منهم:

١. الغساني الجياني الحسين بن محمد ٤٩٨هـ له التعريف بشيوخ البخاري.
٢. ابن عساكر علي بن الحسن الدمشقي ٥٧١هـ له معجم شيوخ البخاري ومسلم.
٣. الأنصاري عبدالله بن سليمان ٦١٢هـ وله تسمية شيوخ البخاري.
٤. ابن خلفون الأزدي محمد بن إسماعيل ٦٣٦هـ وله المفهم في شيوخ البخاري ومسلم.
٥. الصغاني أبو الفضائل الحسن بن محمد العدوي ٦٥٠هـ وله أسامي شيوخ البخاري.

٦. المنذري عبدالعظيم بن عبدالقوي ٦٥٦هـ وله الإعلام بأخبار شيخ البخاري محمد بن سلام.

تعصب عليه جماعة في بخارى ورموه بالتُّهم، فأخرج إلى خرنتك، سمرقند، حيث توفي.

كان سبب مفارقته البلد: أن خالد بن أحمد الذهلي خليفة ابن طاهر، سأله أن يحضر منزله فيقرأ التاريخ والجامع على أولاده، فامتنع من ذلك وقال: لا يسعني أن أخص بالسماع قومًا دون قوم آخرين، فاستعان خالد بحريث بن أبي الورقاء، وغيره من أهل بخارى حتى تكلموا في مذهبه، فنفاه عن البلد.

فأما خالد؛ فلم يأت عليه أقل من شهر حتى ورد أمر الظاهرية، بأن ينادي عليه، فنودي عليه وهو على أتان، وأشخص على أكاف، ثم صار عاقبة أمره إلى الذُلِّ والحبس.

وأما حريث بن أبي الورقاء فإنه ابتلي في أهله فرأى فيها ما يجل عن الوصف.

وأما فلان فإنه ابتلى في أولاده، فأراه الله فيهم البلايا.

تزوج، ولم يعقب ذكرًا.

قال ابن بكر: جهوده في مؤلفات السنة والسيرة النبوية (محدث)

مؤلفات البخاري

- **الأدب المفرد**

١٣٢٢ نصًا.

الأدب المفرد من مصادر السيوطي في جامعه الكبير (جمع الجوامع).

* الهند. ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م.
* استانبول. ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م.
* القاهرة. التازية. ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م. ١٩١ صفحة.
* استوفى تخريج أحاديثه: محب الدين بن محمد أبي الفتح بن عبدالقادر الخطيب ١٣٨٩هـ

  القاهرة. ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م.
* تحقيق: محمد بن فؤاد عبدالباقي صالح محمد ١٣٨٨هـ

  القاهرة. المطبعة السلفية. ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م. ٣٥١ صفحة.
* تحقيق وشرح: عارف الكندي

  حمص. مكتبة الإرشاد. ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م. ١٥٠٠ صفحة.
* اعتنى به: محمد بن هشام البرهاني

  أبو ظبي. وزارة العدل. ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م. ٦٠٣ صفحة.
* ترتيب: كمال بن يوسف الحوت أبو صهيب الكرمي

  بيروت. عالم الكتب. الثانية. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
* مصر. مكتبة الآداب. ٤٠٠ صفحة.
* تحقيق: فلاح بن عبدالرحمن عبدالله

  بغداد. مطبعة الحوادث. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. ٢٢٤ صفحة.
* خرج أحاديثه: محمد بن عبدالقادر أحمد عطا

  بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
* خرج أحاديثه: خالد بن عبدالرحمن العك ١٤١٩هـ

بيروت. دار المعرفة. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م. ٣٦٠ صفحة.

* بتخريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني ١٤٢٠هـ
الجبيل. مكتبة الصديق. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. ٥٨٤ صفحة.

* تحقيق: سمير بن أمين الزهيري المنصوري
الرياض. مكتبة المعارف. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. ٨٨٧ صفحة (مستفيدًا من تخريجات وتعليقات الألباني).

* اعتنى به: صالح بن أحمد محمد أديب بن يوسف الشامي
دمشق. دار القلم. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. ٦٢٠ صفحة.

* تحقيق: علي بن عبدالباسط مزيد / علي بن عبدالمقصود رضوان
القاهرة. مكتبة الخانجي.٦٨٧ صفحة.

* قرأه وعلق عليه: عبدالله بن عبدالرحمن السعد المطيري
اعتنى به: أحمد بن عبدالرزاق العنقري
مكة المكرمة. دار أطلس الخضراء/ الرياض. دار الإداوة. ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م.

* تحقيق: حسين بن سليم أسد الداراني ١٤٤٣هـ/ مرهف بن حسين سليم أسد الداراني ١٤٤٣هـ
إستانبول. دار السمان. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

= أحاديث الأخلاق في كتاب الأدب المفرد: دراسة أسلوبية. أماني بنت فؤاد مسحل (المؤلفون) (جامعة المنوفية. الماجستير. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م. ١٦٦ صفحة).

= الأدب المفرد: تعريفه وجهود العلماء نحوه. خالد بن مرغوب محمد أمين الهندي (المؤلفون) (سيلانجور. مجلة الحديث. العدد ٩. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٧٧-١٠٦).

= زوائد الأدب المفرد على الصحيحين. العامر عبدالسلام بن محمد عبدالله سعد (المؤلفون) (ثاني سلسلة زوائد كتب السُّنَّة على الصحيحين (في الهامش: بدأت بإخراج

زوائده عام ١٤١٨هـ ثم ظل مخطوطًا عندي حبيس الأدراج من ذاك الزمن، ثم شاء الله أن أنشط لتنقيحه وتحقيقه وإخراجه ليستفيد منه أهل العلم حاضرًا ومستقبلًا. وانتهجت فيه منهج كتابي زوائد الموطأ على الصحيحين. وهو أول كتاب في سلسلة زوائد كتب السُّنَّة على الصحيحين طُبع عام ١٤٣٢هـ في مجلد واحد).

والأدب المفرد يُعدُّ أفضل الكتب في بابها. فقد ذكر الإمام من الفوائد و الفرائد من الآداب ما لا يُوجد عند غيره رحمه الله، ولم يقتصر المصنف على الأحاديث المرفوعة، بل حلَّاها بكلام الصحابة والتابعين، فصار الكتاب جامعًا كافيًا في بابه.

والبخاري رحمه الله لم يشترط الصحة في كتابه هذا، فذكر الصحيح والحسن وجملة من الأحاديث الضعيفة والمُعلّة ـ ليس غفلةً ـ وإنما ذكرها من باب الترغيب والترهيب والأدب، مما يتساهل العلماء بذكرها دون ذكر عِلَّتها.

أمَّا وصف الكتاب بـ المفرد، فلكي يتميز عن كتاب الأدب الذي أودعه البخاري ضمن كُتب وأبواب كتابه الجامع الصحيح).

= زوائد الأدب المفرد على الكتب الستة. صالح بن إسماعيل حاج محمد (المؤلفون) (جامعة أم القرى. كلية الدعوة وأصول الدين. الماجستير. ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. ٩٥٠ صفحة)

= زوائد الأدب المفرد على الكتب الستة. ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) (المؤلفون) (ضمن بحث: الأدب المفرد: تعريفه وجهود العلماء نحوه، لخالد بن مرغوب محمد أمين الهندي. سيلانجور. مجلة الحديث. العدد ٩. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٧٧-١٠٦).

= زوائد الأدب المفرد على الكتب الستة. الحربي عبدالسلام بن محمد رمضان (المؤلفون).

= زوائد الأدب المفرد على الكتب الستة. العامر عبدالسلام بن محمد عبدالله سعد (المؤلفون) (وهي الكتب الستة المشهورة: صحيح البخاري. صحيح مسلم. سنن أبي داود. والترمذي. والنسائي الصغرى والكبرى. وابن ماجه.

والبخاري رحمه الله لم يشترط الصحة في كتابه هذا، فذكر الصحيح والحسن وجملة من الأحاديث الضعيفة والمُعلّة ـ ليس غفلةً ـ وإنما ذكرها من باب الترغيب والترهيب والأدب، مما يتساهل العلماء بذكرها دون ذكر عِلَّتها (في الهامش: رأيتُ من المناسب تخريجَ الكتاب وعزو الأحاديث والآثار لتعمَّ الفائدة. فسلكتُ في التخريج والتحقيق منهج أهل التحقيق كابن الملقن والعراقي والزيلعي وابن حجر وغيرهم. فتارةً يتوسعون وتارةً يكتفون بالعزو فقط، وتارة يحكمون، وتارة ينقلون كلام الأئمة واختلافهم على الحديث اكتفاءً بقولهم دون ترجيح. وتارةً يسكتون على السند لوضوحه من حيث الصحة والضعف. وهو منهج يظهر فيهم الورع والسلامة.

فَمَن أكثر من الحُكْم على الأسانيد والمتون. كثر خطأوه. وقل صوابه. وزهد أهلُ العلم في كلامه.

ومن تأمّل حال المتقدّمين الكبار كأَحمدَ وابن معين وابن المديني والبخاري وباقي أصحاب الكتب الستة ير أحدًا منهم أخذ على نفسه أنه لا يمر عليه حديثٌ إلا حكم عليه. مع سعة علوهم وقوة حفظهم، فأصبحَ حكمُهم على الأحاديث كالدرر يتسابق طّلاب العلم على لقطه وجمعهِ لنُدرته. وهو منهج غفل عنه كثيرٌ من المحققين في زماننا. فكثرتِ الأوهام. وعظّمت التناقضات).

قال في لسان العرب ٢٠٦/١: الأدب الذي يتأدَّب به الأديب من الناس سُمِّي أدبًا لأنه يَأْدبُ الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح. انتهى.

وقال الحافظ في الفتح ٤٠٠/١٠: وكتاب الأدب المفرد يشتمل على أحاديث زائدة على ما في الصحيح، وفيه قليل من الآثار الموقوفة. وهو كثير الفائدة، والأدب استعمال ما يُحمد قولًا وفعلًا.

وعبَّر بعضهم عنه بأنه الأخذ بمكارم الأخلاق،. وقيل: الوقوف مع المستحسنات. وقيل: هو تعظيم من فوقك، والرفق بمن دونك. وقيل: إنه مأخوذ من المأدُبة وهي الدعوة على الطعام. سُمي بذلك لأنه يُدعى إليه. انتهى.

قلت: أمَّا وصف الكتاب بـ المفرد، فلكي يتميز عن كتاب الأدب الذي أودعه البخاري ضمن كُتب وأبواب كتابه الجامع الصحيح.

هذا.. وأسأل الله أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأن أكون مُسدِّدًا في إخراج الزوائد والنظر فيها والحكم عليها مع يقيني بوجود خلل في العمل لما جُبِلَ عليه عملُ البشر من الزَّلِلِ. فالعصمة لله وحده. وإن تجدُ عَيْبًا فَسُدَّ الخَلَلا.. فَجَلَّ مَن لا عَيْبَ فيه وعَلا).

= صحيح الأدب المفرد. الألباني (١٤٢٠هـ) (المؤلفون) (الجبيل. مكتبة الصديق. ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. ٦٥١ صفحة) (الجبيل. مكتبة الصديق. الثانية. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

= صحيح الأدب المفرد. العقبي محمد بن حسين عفيفي (١٤٠٦هـ) (المؤلفون).

= ضعيف الأدب المفرد. الألباني (١٤٢٠هـ) (المؤلفون) (الجبيل. مكتبة الصديق. ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. ١٦٨ صفحة).

= الفائق في الأخلاق والتربية: ملخص فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد. أحمد بن محمد طاحون (المؤلفون) (القاهرة. مكتبة التراث الإسلامي. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. ١٠٤٣ صفحة).

= فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد. الجيلاني فضل الله بن أحمد (بعد ١٣٧٠هـ) (المؤلفون).

= فهارس. دمشقية رمزي بن سعد الدين (١٤٢٣هـ) (المؤلفون).

= فوائد من مجالس إقراء الأدب المفرد. الأنيس عبدالسميع بن محمد (المؤلفون) (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٩، ٣٠. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. /٨٦-١١٧).

= قرة عين المسعد بترتيب أطراف الأدب المفرد. طيبة بنت يحيى اليحيى (المؤلفون).

= مضامين التربية الغذائية المستنبطة من الأدب المفرد للبخاري وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة. الأحمدي ماجد بن مساعد نايف (المؤلفون) (المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. ١١١ صفحة).

~ الحرم المكي (٨٢٤) (١٦٤ ورقة) (ربيع الآخر ١٢٢٧هـ).

~ مكتبة الملك عبدالعزيز (٧ عارف حكمت) (٣٣٠ صفحة) (١١٤٢هـ).

~ مكتبة الملك عبدالعزيز (٣٥٤ عارف حكمت) (٢٣٢/٥).

~ مكتبة الملك عبدالعزيز (٢/٨٢٥ المحمودية).

~ جامعة الملك سعود (٢١٤٢) (١٣٢ ورقة) (١٢٨٤هـ).

~ مركز الملك فيصل (٣٥٤).

~ مركز الملك فيصل (٢/٢٧٨١).

~ مكتبة الملك فهد الوطنية (٨٦/٣٨٧ إفتاء المملكة).

~ القصيم (عبدالله البراهيم السليم).

~ حائل (صالح العلي الطويرب).

~ حائل (علي بن عبدالله اليعقوب).

~ المسجد الأقصى (٢٤١ الحديث ١٩) (١٤٠ ورقة).

~ السليمانية (٢٥٩ فيض الله) (٢١٨ ورقة).

~ السليمانية (١/١٢٥٩ فيض الله) (١ - ٨٨).

~ السليمانية (٢٤٥٧) (٣٨٨ أحمد الثالث) (١٤٨ ورقة) (٨٥٠هـ).

~ السليمانية (٥٥ إزميرلي إسماعيل حقي) (١٣٠٩هـ).

~ إستانبول (٢٣٣/١٠٩٢ بايزيد العمومية).

~ الظاهرية (٨٣٧٥) (١١٥ ورقة) (ربيع الآخر ١١٣٣هـ بخط محمد بن محمد بن زياد الميدايين).

~ الأزهر (٣٧٧٨) (٤٦٦).

~ المصرية (١ شنقيطي).

~ المصرية (طلعت ٨٤٥) (١٢٦٦هـ).

~ المصرية (تيمور ٥١٣) (١١٣٢هـ).

~ المصرية (تيمور ٤٤٩) (١٣٣٧هـ).

~ بغداد (١٠٠٠٩ الأوقاف) (١٦٨ ورقة).

~ صنعاء (٢٩ دار الكتب) (٣٠٤ صفحة) (١٢٨٦هـ).

~ صنعاء (٣ الجامع) (١٦٦ ورقة) (١٢٨٦هـ).

~ قاريونس (١٥٥٢) (٢٦-١٢٤) (١٢٢٩هـ).

~ كلكتا (١٧٩) (١٠٦ ورقة) (١٢٩٤هـ).

~ السعيدية (١٦٩) (٣٨) (٢٠٥ ورقة) (١٢٧٨هـ).

~ بتنه (٣٧٠ خدا بخش) (١٣٠ ورقة).

~ بتنه (٦٦٧ خدا بخش) (٥٦ ورقة).

- **الأشربة**

* بمعية صحيح البخاري.

- **بر الوالدين**

* تحقيق: عبدالعاطي بن محيي أحمد الشرقاوي

الإسماعيلية. مكتبة الإمام البخاري. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ١٠٠ صفحة.

~ الأزهر (شوال ٨٨٧هـ بخط محمد بن محمد منصور علي الحسيني الحلبي).

- **التاريخ الأوسط: المختصر من تاريخ هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار وطبقات التابعين بإحسان ومن بعدهم ووفاتهم وبعض نسبهم وكناهم ومن يرغب عن حديثه**

رواه:

/ الخفاف عبدالله بن أحمد عبدالسلام ٢٩٤هـ.

/ زنجويه بن محمد الحسن عمر اللباد الزاهد ٣١٨هـ.

* تعليق: محمد شمس الحق بن أمير علي مقصود آبادي ١٣٢٩هـ / محمد محيي الدين الآبادي

• ترجمان السنة. ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م. ٣٥٢ صفحة.

• ترجمان السنة. الثانية. ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. ٣٥٢صفحة (التاريخ الصغير، وهو وهم).

* تحقيق: محمود بن إبراهيم زايد

• طنطا. الاعتماد. ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٠م. ٢١٠ صفحة.

• حلب. دار الوعي / القاهرة. دار التراث. ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

• بيروت. دار المعرفة. ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م (التاريخ الصغير، وهو وهم).

* تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيدان

الرياض. دار الصميعي. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

* تحقيق: تيسير بن سعد راشد أبو حيمد

جامعة الملك سعود. الدكتوراه. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

* تحقيق: يحيى بن عبدالله داخل الثمالي

جامعة أم القرى. الدكتوراه. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

* تحقيق: تيسير بن سعد راشد أبو حيمد/ يحيى بن عبدالله داخل الثمالي

• الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. الثانية.
- الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. الثالثة.

(تقديم بقلم: أحمد بن طاهر الدين عباس الخضري: طبع التاريخ المشهور بالتاريخ الأوسط للبخاري عدة طبعات باسم التاريخ الصغير، وطبعتين باسم التاريخ الأوسط.

أما الطبعات التي طبعت باسم التاريخ الصغير فجميعها اعتمدت على رواية واحدة، هي رواية زنجويه.

وأما الطبعتين التي طبعت باسم التاريخ الأوسط فكلاهما اعتمدت على روايتين: رواية زنجويه، ورواية الخفاف.

وقد وقع الكثير من السقط والتصحيف والخلط في جميع الطبعات السابقة لهذا الكتاب باستثناء الطبعة الأخيرة له، وهي طبعة مكتبة الرشد بالرياض، فهي أفضل طبعات هذا الكتاب، وقد اشتملت على كلا الروايتين، وطبعت باسم كتاب المختصر من تاريخ هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار وطبقات التابعين بإحسان ومن بعدهم ووفاتهم وبعض نسبهم وكناهم ومن يرغب عن حديثه، المشهور بـ التاريخ الأوسط.

أما الطبعة الأخرى للكتاب باسم التاريخ الأوسط، فقد طبعتها دار الصميعي بالرياض، ورغم أنها اشتملت على كلا الروايتين إلا أن محققها خلط بينهما بدون تمييز، مما أضعف النص، كما أنه اعتمد على نسخة ناقصة من رواية زنجويه، ففاته بعض زيادات هذه الرواية على رواية الخفاف، أضف إلى ذلك أن هذه الطبعة اشتركت مع جميع الطبعات التي طبعت باسم التاريخ

الصغير في كثير من السقط، والتصحيف، والخلط بين كلام البخاري والنصوص التي يرويها البخاري عن الأئمة الآخرين.

أما طبعة مكتبة الرشد، فقد اعتمدت على خمس نسخ خطية، أربع نسخ براوية زنجويه، بعضها لم يتم الوقوف عليه من قبل، ونسخة واحدة برواية الخفاف.

وهذه الطبعة عبارة عن رسالتين للدكتوراة في جامعة أم القرى بمكة، الرسالة الأولى لتيسير بن سعد أبو حيمد، وشملت النصف الأول من الكتاب - المجلد الأول والثاني - والرسالة الثانية ليحيى بن عبد الله الثمالي، وشملت النصف الثاني من الكتاب - المجلد الثالث والرابع-.

وقد قام المحققان بإثبات رواية زنجويه في متن الكتاب، وفروق وزيادات رواية الخفاف في الحواشي.

أما بالنسبة لتسمية الكتاب، فقد طال الخلاف حول هذه المسألة، والذي أراه، والله تعالى أعلم، أن البخاري لم يؤلف إلا تاريخين:

١. التاريخ: وهو ذو الحجم الكبير.
٢. المختصر من التاريخ: وهو ذو الحجم الصغير.

ولم يُحفظ عن البخاري أنه سمَّاهُما بغير ذلك، فقد قال في المختصر من التاريخ المطبوع باسم التاريخ الأوسط أو الصغير: أخرجت هذا المعنى في التاريخ، وقال في التاريخ المطبوع باسم التاريخ الكبير: وقد بيناه في كتاب المختصر.

فأما التاريخ ذو الحجم الكبير فقد تعارف العلماء على تسميته بالتاريخ الكبير، وأقدم من وقفنا ممن سماه بهذا الاسم: ابن أبي عاصم ٢٨٧هـ

والدولابي ٣١٠هـ والعقيلي ٣٢٢هـ وابن عدي ٣٦٥هـ.

وأما المختصر من التاريخ ذو الحجم الصغير، فله روايات كثيرة، اشتهر منها ثلاث روايات:

الأولى: رواية زنجويه، وهي موجودة بكاملها في متن طبعة الرشد.

الثانية: رواية الخفاف، وجميع زوائد هذه الرواية وفروقاتها موجودة في حواشي طبعة الرشد.

الثالثة: رواية ابن الأشقر، وهي في عداد المفقود، إلا أن كتب المتأخرين مليئة بالنقولات عن هذه الرواية، وخاصة تاريخ دمشق لابن عساكر.

وبما أن هناك بعض الفروق والزيادات بين هذه الروايات الثلاث، فقد اختلف العلماء في تسمية هذا المختصر، على قولين:

١. بعضهم سماه بالتاريخ الصغير، ولم يرد عندهم ذكر للتاريخ الأوسط، فيذكرون التاريخ الكبير والصغير فحسب، ومن أقدم هؤلاء العلماء أبو أحمد الحاكم ٣٧٨هـ والكلاباذي ٣٩٨هـ وأبو الفضل الهروي ٤٦٠هـ والباجي ٤٧٤هـ وابن ماكولا ٤٨٧هـ وابن عساكر ٥٧١هـ.

٢. وبعض العلماء جعل المختصر من التاريخ كتابين، فاعتبروا رواية زنجويه والخفاف هي التاريخ الأوسط، واعتبروا رواية ابن الأشقر هي التاريخ الصغير، ومن أقدم هؤلاء العلماء: الغساني الجياني ٤٩٨هـ وابن القطان الفاسي ٦٢٨هـ والمزي ٧٤٢هـ والذهبي ٧٤٨هـ ومغلطاي ٧٦٢هـ والزيلعي ٧٦٢هـ وابن الملقن (ابن النحوي) ٨٠٤هـ وابن ناصر الدين الدمشقي ٨٤٢هـ وابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ.

والذي يترجح لدي، والله أعلم، أن المختصر من التاريخ ما هو إلا كتاب واحد، للأسباب التالية:

١. مادة الكتابين تكاد تكون واحدة، بما في ذلك ترتيب الكتابين، دل على ذلك مقارنة روايتي زنجويه والخفاف من طبعة الرشد برواية ابن الأشقر من نقولات المتأخرين، ولا يوجد من الفروق والزيادات بينهما إلا الشيء القليل، مما هو معروف عادة عندما تتعدد روايات الكتاب الواحد، وفيما يلي بعض الإحصاءات:

العدد الكلي لنصوص رواية زنجويه ٢٦١٣ نصاً.

تفردت رواية زنجويه على رواية الخفاف بـ ١٤٣ نصاً.

تفردت رواية الخفاف على رواية زنجويه بـ ٧٠ نصاً.

تفردت رواية ابن الأشقر على روايتي زنجويه والخفاف بـ ٣٤ نصاً.

٢. لو كان للبخاري تاريخا ثالثاً لما سمى تاريخه ذو الحجم الصغير بالمختصر بدون تمييز له عن مختصره الآخر.

٣. لم يرد اسم التاريخ الأوسط أو الصغير كعنوان على أي من النسخ الخطية الخمس لكتاب المختصر من التاريخ، باستثناء نسخة خطية واحدة متأخرة جداً، هي نسخة القصيم، فقد كتبت في القرن الثاني عشر الهجري، والظاهر أن ناسخها كتب العنوان اجتهاداً من عنده، متابعاً في ذلك بعض المتأخرين، فأما نسخة الظاهرية فجاء فيها الاسم المثبت على غلاف طبعة الرشد، والذي يبدأ بـ المختصر من تاريخ....، وأما النسخة التركية فجاء فيها العنوان هكذا كتاب التاريخ في معرفة رواة الحديث ونقلة الآثار والسنن وتمييز ثقاتهم من ضعفائهم وأخبارهم

وتاريخ وفاتهم، وأما نسخة برلين فلا يوجد لها عنوان لأنها ناقصة من أولها، وأما النسخة الهندية فلا يوجد عنوان عليها سوى ما كتب بخط حديث على ورقة قبل الورقة الأولى التاريخ الصغير.

٤. جَعْلُ المختصر من التاريخ كتابين، أوسط وصغير، لم يظهر إلا في نهاية القرن الخامس فما بعد، أي أن هناك حوالي قرنين من الزمان بين وفاة البخاري وظهور هذا التفريق، فأين علماء هذين القرنين عن هذا التاريخ الثالث للبخاري؟

٥. أخرج ابن رشيد الفهري، المتوفى سنة ٧٢١ هـ في السنن الأبين صفحة ١٤٠، حديث كفارة المجلس، ثم قال: وقد روى هذا الحديث البخاري في تاريخه الصغير، ثم ساق الحديث من طريق زنجويه عن البخاري، وهي الرواية التي اعتبرها البعض أنها خاصة بالتاريخ الأوسط.

٦. النصوص المعزوة في كتب المتأخرين إلى التاريخ الأوسط بلغت ٢٥٥ نصًا، كلها موجودة في المطبوع باسم التاريخ الأوسط إلا ١٩ نصاً، مع العلم أن روايتي زنجويه والخفاف التي تعارف البعض على أنها خاصة بالتاريخ الأوسط، قد طبعتا كاملتين في طبعة مكتبة الرشد، مما يدل على أن النصوص التسعة عشر الزوائد قد عزاها بعض المتأخرين إلى التاريخ الأوسط من طرق أخرى غير روايتي زنجويه والخفاف وبعضها من طريق ابن الأشقر الذي تعارف أغلب المتأخرين على أنه راوي التاريخ الأصغر.

وأخيرًا، حرصًا منا على توفير نسخة متقنة كاملة للمختصر من التاريخ للبخاري، بجميع رواياته، أو مسمياته، فقد قمنا في هذه النسخة بما يلي:

١. وافقنا الكتاب لطبعة مكتبة الرشد، وقابلناه عليها.
٢. أثبتنا في حواشي الكتاب جميع فروق وزوائد رواية الخفاف على رواية زنجويه المثبتة في متن الكتاب، كما فعل المحققان في حواشي طبعتيهما.
٣. أثبتنا في آخر الكتاب ملحقًا خاصًا يحتوي على جميع النصوص الزائدة التي عزاها المتأخرون للتاريخ الأوسط، أو الصغير، أو رووها من طريق أحد رواة التاريخ المختصر، وليست في طبعة الرشد، أو أي طبعة أخرى من طبعات المختصر من التاريخ بجميع مسمياته، مستفيدين في ذلك من الملاحق التي أودعها محقق الرسالة الأولى في نهاية رسالته، حيث أودع فيها مراجع جميع نقولات المتأخرين عن مختصر البخاري، بما في ذلك ما هو مثبت أصلاً في متن طبعة الرشد، فقمنا نحن بانتقاء الزوائد منها على متن طبعة الرشد، وجمع النصوص من مراجعها في ملحق واحد، وقد بلغ عدد هذه الزوائد المنتقاة ٥٠ نصاً).

= إثبات أن تاريخ البخاري المطبوع باسم التاريخ الصغير هو التاريخ الأوسط. محمد أولاد عتو.

= قول البخاري (يخالف في حديثه) دراسة نقدية في كتابه التاريخ الأوسط. السبعاوي إبراهيم بن صالح محمود صالح (المؤلفون) (جامعة تكريت. مجلة العلوم الإسلامية. العدد ١١: ٥. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٣٠٠-٣٢٨).

= منهج البخاري في التعليل من خلال التاريخ الأوسط. أحمد بن عبدالجبار أحميد صنوبر (المؤلفون) (الجامعة الأردنية. الماجستير. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ١٤٤ صفحة).

~ مركز الملك فيصل (١٤٩٨/ ١٠).

~ الظاهرية (١٠) (٢٨٧ ورقة) (رواية أبي محمد الخفاف).

~ الظاهرية (٨١١).

~ بتنه (٦٨٧ خدا بخش) (٥٦ ورقة).

~ بتنه (٦٨٨ خدا بخش) (١٧٥ ورقة) (١٢٩٣هـ).

~ بتنه (٦٨٩ خدا بخش) (١٠٥ - ٣٢٥) (١٣١٥هـ).

~ برلين (٩٩١٤) (٩ - ٢٢٩).

~ رامبور (٢٥).

~ رامبور (٢٦).

~ بوهار (٢٢١) (٢٢٨ ورقة).

~ الجامعة العثمانية (٢٩٢) (١٦٨ ورقة).

~ برلين (٩٩١٤) (٢/٤٩١) (٩-٢٢٩).

٠٠ التاريخ الصغير (التاريخ الأوسط)

- التاريخ الكبير وهو في أسامي الرجال

التاريخ الكبير من مصادر السيوطي في جامعه الكبير (جمع الجوامع).

* اعتنى بتصحيحها: المعلمي عبدالرحمن بن يحيى/ أحمد بن محمد الندوي/ هاشم الندوي/ حمد الله الندوي/

محمد بن طه الندوي/ محمد بن عادل القدوسي/ حسن بن جمال الليل المدني (الأجزاء الرابع فالأول فالثاني).

أبو الوفاء الأفغاني. الجزء الثالث. ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.

* تحت مراقبة: محمد بن عبدالمعيد خان

حيدر آباد الدكن. دائرة المعارف النظامية العثمانية. ١٣٦٠-١٣٦٤هـ.

* بيروت. مؤسسة الكتب الثقافية.
* بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
* تحقيق: مصطفى بن عبدالقادر أحمد عطا
  - بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
  - بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م (متضمنًا كتاب الكنى وبيان خطأ البخاري في تاريخه لابن أبي حاتم الرازي عبدالرحمن بن محمد ٣٢٧هـ).
* تحقيق: محمد السرار الإدريسي

جامعة سيدي محمد بن عبدالله. الدكتوراه. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م. قسم منه.

* تحقيق: كمال بن محمد قاملي

المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. قسم منه.

* تحقيق: إسماعيل بن حسن حسين
  - الماجستير.
  - الرياَض. دار الوطن. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
* تحقيق: أحمد بن عبدالله عبدالرحمن الحمدان

المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. قسم منه.

* تحقيق: حسن بن راضي سعد الصاعدي

المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. قسم منه.

* تحقيق: عادل سعد/ أيمن شعبان

الكويت. دار غراس. الثانية. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

* تحقيق: صلاح بن فتحي هلل
  - دار الفاروق. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. قسم منه.
  - دار الفاروق. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ١١٦٦ صفحة. قسم منه.

* تحقيق: محمد بن عبدالله سريع آل سريع
الرياض. دار العاصمة. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

* تحقيق: محمد بن صالح محمد الدباسي
إشراف: محمود بن عبدالفتاح النحال ومركز شذا للبحوث
الرياض. الناشر المتميز. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

= الأحاديث التي أعلها البخاري في التاريخ الكبير. الزرقي عادل بن عبدالشكور عباس (المؤلفون) (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الماجستير. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م. ٥٩٣ صفحة. قسم منه).

= الأحاديث التي أعلّها البخاري في التاريخ الكبير. العواجي عبدالرحمن بن أحمد حسن (المؤلفون) (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الماجستير. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م. ٤٠٦ صفحة).

= إصلاح بعض الغلط في النسخة المطبوعة من التاريخ الكبير للبخاري. الطرابيشي مطاع بن توفيق عبدالحميد (١٤٤٠هـ) (المؤلفون).

= البخاري مؤرخًا: دراسة منهجية في التاريخ الكبير. الدليمي أحمد بن صالح مهدي (المؤلفون) (جامعة بغداد. الدكتوراه. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

= بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه. ابن أبي حاتم عبدالرحمن بن محمد (٣٢٧هـ) (المؤلفون) (حيدر آباد. دائرة المعارف النظامية العثمانية. ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م. ١٩٥ صفحة) (بيروت. مؤسسة الكتب الثقافية. ٢١٦ صفحة).

= تاريخ البخاري. الزرقي عادل بن عبدالشكور عباس (المؤلفون) (الرياض. دار طويق. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م. ٧٧ ورقة).

= تخريج الأحاديث المرفوعة في السند في كتاب التاريخ الكبير. محمد بن عبدالكريم عبيد البنجابي (المؤلفون).

= تعقبات أبي حاتم الرازي محمد بن إدريس ٢٧٧هـ في الجرح والتعديل على من أثبت البخاري صحبتهم في التاريخ الكبير. رائد بن طلال عبدالقادر شعث (المؤلفون) (غزة، فلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية. العدد ٢٥: ٢. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م. ٦٨-٩٢).

= زوائد رجال التاريخ الكبير للبخاري على تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني. الشلهوب أمل بنت فهد صالح (المؤلفون) (جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. الدكتوراه. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. ١١٤+٩١٦. قسم منه).

= شيوخ البخاري المتكلم فيهم ممن ترجم لهم في التاريخ الكبير وروى لهم في الجامع الصحيح رواية واحدة. العبادي إبراهيم بن عبدالحميد محمد (المؤلفون) عبدالكريم بن أحمد يوسف الوريكات (المؤلفون) (غزة، فلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية. العدد ٢٨: ٤. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م (٣٨٠-٤٠٨).

= من قال فيه البخاري (فيه نظر) وأقوال أئمة الجرح والتعديل في التاريخ الكبير. المحمدي عبدالقادر بن مصطفى عبدالرزاق (المؤلفون) (مجلة الجامعة العراقية. العدد ٢٤. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ٨٣-١٢٠).

= من قال فيه البخاري (معروف الحديث) في كتابه التاريخ الكبير. الطبيشي سلطان بن فهد حمد (المؤلفون).

= منهج البخاري في التعليل من خلال التاريخ الكبير. أحمد بن عبدالله أحمد أحمد (المؤلفون) (جامعة اليرموك. الدكتوراه. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م. ٤٤٤ صفحة)

(بيروت. دار البشائر. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

= موارد المرويات التاريخية عند البخاري في التاريخ الكبير. العلواني عبدالخضر بن جاسم حمادي (المؤلفون) (جامعة بغداد. الدكتوراه. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

= موازنة بين التاريخ الكبير للبخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي عبدالرحمن بن محمد ٣٢٧هـ. أمين بن موسى خالد أبو لاوي (المؤلفون) (أم درمان. جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية. الدكتوراه. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م. ٣٥٤ صفحة).

~ مركز الملك فيصل (٢٣٢٥).

~ مركز الملك فيصل (٢٧٦١).

~ مركز الملك فيصل (١/٢٧٨٦).

~ السليمانية (٣٠٦٩ أيا صوفيا) (١٧٦ ورقة) (٧٠٢هـ).

~ السليمانية (٣٠٧٠ أيا صوفيا) (٢٨٧ ورقة) (٧٠٢هـ).

~ السليمانية (٣٠٧١ أيا صوفيا) (٢٩٠ ورقة) (٧٠٢هـ).

~ السليمانية (١/٢٩٦٩ أحمد الثالث) (١ - ٣٨٠) (٦٢٦هـ).

~ السليمانية (٥٢٤ أحمد الثالث/ مدينة).

~ السليمانية (١٨٤٩ شهيد علي).

~ السليمانية (١٤/٣٦٠ كوبريلي) (١٤٢ - ١٤٤).

~ السليمانية (١٠٥٣ كوبريلي) (٣٧٨ ورقة) (٥٧٣هـ).

~ الظاهرية (١٥/٦٦) (٢١٤ - ٢٦٦).

~ الأزهر (٦٨١) (٣٠ ورقة) (٤٨٥هـ).

~ بتنه (٢٤٢٢ خدا بخش) (٦٢ ورقة).

~ عليكره (٤/٢٩٧٦٢ سبحان) (١٢٦ ورقة).
~ السعيدية (٥١٢) (٣١) (٨٧ ورقة) (١٣١١هـ).
~ باريس (٥٩٠٨ بلوشيه) (٩٦ ورقة) (٤١٥هـ).
~ آصفية (١، ٧٧٤ رجال / ٦٣).
~ لاييزج (٢٠).
~ تشستربيتي (٣٤٣٣) (٤٤٧ ورقة).

- **خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل**

* دلهي. الأنصاري. ١٣٠٧هـ - ١٣١١هـ (بمعية التلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني).
* طالعه وترجم للمؤلف: عبدالحق، أبو محمد الهاشمي
مكة المكرمة. مطبعة النهضة الحديثة. ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م. ٨٠ صفحة.
* نشره: علي بن سامي النشار / عمار بن جمعي الطالبي
الإسكندرية. منشأة المعارف. ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م (عقائد السلف).
* تحقيق: عبدالرحمن بن راتب عميرة
جدة. عكاظ. ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م. ١٢٤صفحة.
* بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. ١٦٧ صفحة.
* خرج أحاديثه وعلق عليه: بدر بن عبدالله البدر
الكويت. الدار السلفية. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ٢٣١ صفحة.
* خرج أحاديثه: سالم بن أحمد عبدالهادي السلفي/ محمد السعيد بن بسيوني زغلول أبو هاجر
القاهرة. دار التراث الإسلامي. ٢٨٦ صفحة.
* تحقيق: فهد بن سلمان الفهيد
• الرياض. دار أطلس الخضراء. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

• السعودية. جديدة منقحة. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

~ جامعة أم القرى (٣٤٩).

~ مكتبة الملك عبدالعزيز (٦٤١ المحمودية).

~ مركز الملك فيصل (١/٦٥٤).

~ جامعة الملك عبدالعزيز (٢٣٠).

~ السليمانية (١/١٣٩ رئيس الكتاب / عاشر) (١ - ٣٢).

~ الأزهر (٣٦٤٢٤) (٢٨٩٥) (١٦٦ - ٢٠٤) (١٣٤٠هـ).

~ قاريونس (١٥٥٢) (٢٥ ورقة).

~ كلكتا (١٧٨) (٣٦١) (٣٨ ورقة).

~ السعيدية (٣٥٢) (١ - ٣١).

- **خير الكلام في القراءة خلف الإمام**

* كلكتا. ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م.

* دلهي. ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م.

* القاهرة. المكتبة الخيرية. ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م. ٢٧ صفحة.

* القاهرة. الزيني. ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م. ٧٩ صفحة.

* تحقيق: فضل الرحمن الثوري

لاهور. المكتبة السلفية. ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

* المدينة النبوية. الإيمان. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ٧٢ صفحة.

* بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

* تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول أبو هاجر

• القاهرة. دار الحديث. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ١٣٤ صفحة.

• مكة المكرمة. المكتبة التجارية. ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. ١٣٤ صفحة.

* تحقيق: علي بن عبدالباسط مزيد

القاهرة. مكتبة الخانجي. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. ١٦٨ صفحة.

* تحقيق: إسماعيل بن مصطفى محمد فروخ

جامعة أم القرى. الماجستير. ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. ٦٦٨ صفحة. قسم منه.

* تحقيق: عبد ربه بن سلمان عبد ربه أبو صعيليك

جامعة آل البيت. الماجستير. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. ٤٦٧ صفحة. قسم منه.

= الإلمام بحكم القراءة خلف الإمام والجواب عما احتج به البخاري. ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم (٧٢٨هـ) (المؤلفون) (القاهرة. مكتبة الفاروق الحديثة. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. ٦٤ صفحة: بتحقيق شريف هزاع).

= الرواة الذين تفرد البخاري بالرواية لهم في كتاب القراءة خلف الإمام دون الصحيح. عبدربه بن سلمان عبدربه أبو صعيليك (المؤلفون) (جامعة الكويت. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد ٩٠. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ٢٩٥-٣٦٠).

= غاية المرام في تخريج القراءة خلف الإمام. الراشدي السندي بديع الدين بن إحسان الله بن رشد الله (١٤١٦هـ) (المؤلفون).

~ السليمانية (١٥٩ إزميرلي إسماعيل حقي) (١٣٢٠هـ).

~ السليمانية (١٣١١ فاتح) (٥٢ ورقة) (٧٢٤هـ) وعنها مصورة: المصرية (١٠ ٤٢٦٣٤).

~ أنقرة (١٥٥٧ صائب) (٧٢٢هـ).

~ الأزهر (٢٢٤٠٧) (٢٠٣٢).

~ المصرية (١٠ شنقيطي).

- **الضعفاء الصغير**

* تحقيق: محمد محيي الدين الجعفري الزينبي

حيدر آباد. ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م. ٣٨ صفحة.

* تحقيق: محمود بن إبراهيم زايد

حلب. دار الوعي. ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

* تحقيق: بوران الضناوي

راجعه وفهرسه: عبدالعزيز بن عز الدين السيروان

بيروت. دار عالم الكتب. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. ٢٩٨ صفحة.

* تحقيق: سالم بن صالح أحمد العماري

جدة. مركز إحسان لدراسات السنة النبوية. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٨٥٣ صفحة.

= استبرق الديباج والحرير نظم الضعفاء الصغير. الحربي عبدالعزيز بن علي علي (المؤلفون). (جدة. دار الفنون. ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) (بيروت. دار ابن حزم. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ١١٨ صفحة).

= الرواة الذين أمر أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس ٢٧٧هـ بتحويلهم من ضعفاء البخاري. السبيعي عادل بن محمد عبدالعزيز (المؤلفون) (مكة المكرمة. جامعة أم القرى. مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد ٧٥. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م. ١٧٥-٢٣٨).

= الرواة الذي أنكر أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس ٢٧٧هـ على البخاري ذكرهم في الضعفاء. عبد ربه بن سلمان عبد ربه أبو صعيليك (المؤلفون) (الجامعة الأردنية. مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون. العدد ٤٠: ٢. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

= الرواة الذين ذكرهم البخاري في الضعفاء وانتقده أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل: من الأخنس إلى عاصم النميري. عفاف بنت خلف الله محمد (المؤلفون) (مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية. العدد ٣٩. ٣٠١-٣٩٢).

~ السليمانية (٢/٢٠٨٩ لاله لي) (١٢ - ٣٠).

~ السليمانية (٤٥ إزميرلي إسماعيل حقي).

~ السليمانية (٤٦ إزميرلي إسماعيل حقي).

~ بتنه (٦٩٠ خدا بخش) (٣٦ ورقة).

٠٠ الطب النبوي

مستل من الجامع الصحيح.

* تحقيق: عبدالغفار بن سليمان عبدالغفار البنداري

• القاهرة. الثقافي. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. ٨٧ صفحة.

• بيروت. دار الجيل / القاهرة. الثقافي. الثانية. ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. ٨٧ صفحة.

- عوالي الصحاح

~ الظاهرية (٧٠) (٣٤-٣٩).

- فهارس التاريخ الكبير

* بيروت. مؤسسة الكتب الثقافية/ دار الكتب العلمية. ٢٤٤ صفحة.

- قرة العينين برفع اليدين في الصلاة

* القاهرة. مكتبة الإمام. ٤٨ صفحة.

* تحقيق: بديع الدين بن إحسان الله بن رشدالله الراشدي السندي ١٤١٦هـ الباكستان. إدارة العلوم الأثرية. ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. ٢١٣ صفحة.

* تحقيق: أحمد بن عبدالكريم الشريف

الكويت. دار الأرقم. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م. ٧٩ صفحة.

* تحقيق: بدر بن عبدالله البدر

• بيروت. مؤسسة الكتب الثقافية. ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م. ٢١٦ صفحة.

• بيروت. دار ابن حزم. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

= جلاء العينين بتخريج روايات البخاري في جزء رفع اليدين. الراشدي السندي بديع الدين بن إحسان الله بن رشدالله (١٤١٦هـ) (المؤلفون) (مراجعة: فيض الرمن الثوري/ إرشاد الحق بن غلام رسول الأثري. فيصل آباد. ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) (بيروت. مؤسسة الكت بالثقافية. ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م. ٢١٦ صفحة) (بيروت. دار ابن حزم. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م. بمعية رفع اليدين للبخاري).

•• كتاب التوحيد من صحيح البخاري

(مستل من الجامع الصحيح)

* الرياض. دار المغني. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. ٧٨ صفحة.

- الكنى

* • حيدر آباد. دائرة المعارف النظامية العثمانية. ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م. ٩٨+٤ صفحة (الكنى جزء من التاريخ الكبير).

• بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

* تحقيق: مصطفى بن عبدالقادر أحمد عطا

بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م (بمعية التاريخ الكبير للبخاري).

- المسند الكبير

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه

أحسن كتب السُّنَّة النبوية تصنيفًا. وأجودها تأليفًا. وأكثرها صوابًا. وأقلَّها خطأً. وأعمقها نفعًا. وأعودها فائدة. وأعظمها بركة. وأيسرها مئونة. وأحسنها قبولًا عند الموافق والمخالف.

وأجلّها موقعًا عند الخاصة والعامة.

رواة الجامع
صحيح البخاري

من رواة الجامع الصحيح

/ حماد بن شاكر سوية النسفي ٣١١هـ.

/ إبراهيم بن معقل الحجاج النسفي ٢٩٥هـ.

/ الفربري محمد بن يوسف مطر ٣٢٠هـ.

/ البزدوي منصور بن محمد علي قرينه ٣٢٩هـ.

/ المحاملي الحسين بن إسماعيل ٣٣٠هـ.

وصحيح البخاري من مصادر المزي ٧٤٢هـ في تحفته. والسيوطي في جامعه الكبير (جمع الجوامع).

/ **اليونيني علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله ٧٠١هـ** قال الذهبي: استنسخ صحيح البخاري وحرره، حدثني أنه قابله في سنة واحدة وأسمعه إحدى عشرة مرة. وقد ضبط رواية الجامع الصحيح، وقابل أصله الموقوف بمدرسة آقبغا آص بسويقة العِزي خارج باب زويلة من القاهرة المعزية، بأصل مسموع على الحافظ أبي ذر الهروي، وبأصل مسموع على الأصيلي، وبأصل الحافظ مؤرخ الشام أبي القاسم بن عساكر، وبأصل ابن السمعاني المسموع على أبي الوقت، وذلك بحضرة الإمام الأديب النحوي جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني الشافعي ت ٦٧٢هـ صاحب الألفية في النحو.

وقد حرر الإمام اليونيني نسخته أحسن تحرير، فجمع كل الاختلافات الواردة في روايات صحيح البخاري، وأبان الفروق بينها، وكان ابن مالك حضر المقابلة، وكان إذا مر بلفظ يتراءى له أنه مخالف لقوانين العربية؛ قال لليونيني: هل الرواية فيه كذلك؟ فإن أجاب بأنه منها، شرع ابن مالك في توجيهها حسب إمكانه ـ ويأتي بالتفصيل عند الكلام عن طريقة تصنيف الأصل اليونيني ـ فكانت نسخته من أصح نسخ صحيح البخاري، وأجمعها للروايات؛ فنالت قبول العلماء والمحققين.

قال العلامة أحمد شاكر رحمه الله: النسخة اليونينية هي أعظم أصل يوثق به في صحيح البخاري، وهي التي جعلها العلامة القسطلاني ت ٩٢٣هـ عمدته في تحقيق متن الكتاب، وضبطه حرفًا حرفًا، وكلمة كلمة، وهذه هي أكبر ميزة لشرح القسطلاني المسمى إرشاد الساري، وهو شرح معروف مشهور بين أهل العلم. أه.

وقال العلامة الحافظ شهاب الدين القسطلاني رحمه الله تعالى: وقد اعتنى الحافظ شرف الدين أبو الحسين علي ابن شيخ الشام تقي الدين محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبدالله اليونيني الحنبلي رحمه الله تعالى بضبط رواية الجامع الصحيح، وقابل أصله الموقوف بمدرسة آقبغا آص بسويقة العزي خارج باب زويلة من القاهرة المعزية، الذي قيل فيما رأيته بظاهر

بعض نسخ البخاري الموثوق بها، وقف مقرها برواق الجبرت من الجامع الأزهر بالقاهرة: إن آقبغا بذل فيه نحو عشرة آلاف دينار، والله أعلم بحقيقة ذلك.

وقال: فالله تعالى يثيبه على قصده، ويجزل له من المكرمات جوائز رفده، فلقد أبدع فيما رقم، وأتقن فيما حرر وأحكم.

ولقد عوَّل الناس عليه في روايات الجامع؛ لمزيد اعتنائه وضبطه، ومقابلته على الأصل المذكور، وكثرة ممارسته له، حتى إن الحافظ شمس الدين الذهبي حكى عنه أنه قابله في سنة واحدة إحدى عشرة مرة.

ولكونه ممن وُصِفَ بالمعرفة الكثيرة، والحفظ التام للمتون والأسانيد؛ كان الجمال بن مالك لما حضر عند المقابلة المذكورة إذا مر من الألفاظ ما يتراءى أنه مخالف لقوانين العربية، قال للشرف اليونيني: هل الرواية فيه كذلك؟ فإن أجاب بأنه منها شرع ابن مالك في توجيهها حسب إمكانه، ومن ثمَّ وضع كتابه المسمى بـ شواهد التوضيح.

وقال محمد أنور الكشميري: وأما الآن فينبغي أن يعتمد على نسخة القسطلاني؛ لأنه اعتمد على نسخة الحافظ شرف الديني اليونيني جهبذة زمانه، وحافظ أوانه؛ لأن السلطان أراد أن يعرب البخاري، وجمع له أفاضل عصره، فجاء اليونيني فصحح متون الأحاديث، وابن مالك صاحب الألفية فأعربها.

قال القسطلاني: فوجدت النصف الأول من نسخة اليونيني، فاعتمدت عليه في شرحي، ولم أجد النصف الآخر حتى وجدته أيضًا بعد ثلاثين سنة، فاعتمدت عليه في النصف الآخر. أ هـ.

فعلماء المسلمين قديمًا قد عرفوا التحقيق، لا سيما عند توثيق النصوص، وخاصة النصوص الشرعية، فقد كان لهم مناهج يتبعونها عند ذلك.

يقول الدكتور شوقي ضيف مؤكدًا هذه الحقيقة: لقد كانوا يعرفون كل القواعد العلمية التي نتبعها في إخراج كتاب، لا من حيث رموز المخطوطات فحسب، بل أيضًا من حيث اختيار أوثق النسخ لاستخلاص أدق صورة للنص، ولعل خير ما يمثل عملهم في هذا الجانب إخراج اليونيني حافظ دمشق المشهور في القرن السابع الهجري لـ صحيح البخاري.

ولم يكن الأصل اليونيني هو أول معالم هذا المنهج، بل سبقه إلى ذلك عدة أصول؛ منها الأصل الشهير للحافظ أبي ذر الهروي، فقد سلك نفس المنهج، ولعله يكون أول من أصَّل له، وعلى منواله سار كل من جاء بعده.

قال ابن رشيد في وصف كيفية كتاب أبي ذر: قرأت بخط أبي بكر بن خير، وأنا به جد خبير، مما نقله من خط الشيخ الراوية أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور رحمه الله: أبو ذر عن أشياخه الثلاثة: أبي محمد الحمويي، وأبي إسحاق المستملي، وأبي الهيثم الكشميهني، غير أن سواد الكتاب على روايته عن أبي محمد وأبي إسحاق، فإذا انفرد أحدهما أو اختلفا في شيء؛ فعلامة الحمويي: حآ، وعلامة أبي إسحاق الهمزة والسين، فإذا اتفقا وخالفهما أبو الهيثم جعل: صح، على موضع الخلاف، وكتبت رواية أبي الهيثم في الحاشية، وعلامته: ها، وكذلك علامته فيما ينفرد به.

اعتماد الحافظ ابن حجر على الأصل اليونيني:

ففي فتح الباري: قوله (إنما يجرجر) بضم التحتانية وفتح الجيم وسكون الراء ثم جيم مكسورة ثم راء، من الجرجرة، وهو: صوت يردده البعير في حنجرته إذا هاج، نحو صوت اللجام في فك الفرس.

قال النووي: اتفقوا على كسر الجيم الثانية من يجرجر، وتعقب بأن الموفق بن حمزة في كلامه

على المذهب حكى فتحها.

وحكى ابن الفركاح عن والده أنه قال: روى يجرجر على البناء للفاعل والمفعول، وكذا جوزه ابن مالك في شواهد التوضيح، نعم، رد ذلك ابن أبي الفتح تلميذه؛ فقال في جزء جمعه في الكلام على هذا المتن: لقد كثر بحثي على أن أرى أحدًا رواه مبنيًا للمفعول، فلم أجده عند أحد من حفاظ الحديث، وإنما سمعناه من الفقهاء الذين ليست لهم عناية بالرواية، وسألت أبا الحسين اليونيني فقال: ما قرأته على والدي ولا على شيخنا المنذري إلا مبنيًّا للفاعل. قال: ويبعد اتفاق الحفَّاظ قديمًا وحديثًا على ترك رواية ثابتة. قال: وأيضًا فإسناده إلى الفاعل هو الأصل، وإسناده إلى المفعول فرع، فلا يصار إليه بغير حاجة.

وقال أيضًا: قلت: لم يبين أبو علي الجياني من هو أحمد هذا، ووقع في كتاب خلف الواسطي في الأطراف: وأفهمني بعضه أحمد بن يونس. وبهذا جزم الدمياطي، وقال ابن عساكر والمزي: إنه وهم. قلت: ورأيته في نسخة الحافظ أبي الحسين اليونيني، وقد أهمله في جميع الروايات التي وقعت له، إلا رواية واحدة؛ فإنه كتب عليها علامة (ق) ونسبه فقال: أحمد بن يونس.

واعتماد الحافظ لهذه النسخة، وذلك بالرجوع إليها؛ يؤكد أنها جديرة بالمكانة التي احتلتها بين أصول كتاب صحيح البخاري.

طريقة تصنيف الأصل اليونيني:

من خلال ما كتبه الإمام اليونيني كمقدمة لروايته، والكتابات والسماعات المرقومة على الأصل، يلاحظ أنه ـ كما هي عادة الأصول الصحيحة والروايات المتقنة ـ قد زين بخطوط العلماء، وإثبات السماعات والتصحيح، وكثير من مظاهر الضبط.

فهناك كتابات بخط الإمام ابن مالك الجياني، سجل بها تصحيح السماع عند نهايته، كما

نجد كتابات أخرى بخط صاحب الأصل الشرف اليونيني.

وكان قد استنسخ أصله من صحيح البخاري في مجلدين، واهتبل به كثيرًا، حتى إنه في سنة واحدة قابله وأسمعه إحدى عشرة مرة، كما حكاه الذهبي في معجم الشيوخ.

وهو في مقابلة أصله هذا قد اعتنى بضبط روايات الجامع الصحيح وقارن بينها، وصححها، معتمدًا في ذلك على أربعة أصول رئيسية:

١. أصل مسموع على أبي ذر الهروي، من طريق أبي العباس أحمد بن الحطيئة، الفاسي الأصل، ثم المصري، وهذا أصل عظيم وصفه الإمام شرف الدين اليونيني بقوله: وهي نسخة صحيحة معتنى بها، حجة. ونقل عن شيخه أبي إسحاق بن الأزهر الصريفيني قوله: هذه النسخة من صحيح البخاري مفزع يلجأ إليها؛ لصحتها وإتقانها. وقد عثر على عدة أجزاء من هذا الأصل.

٢. أصل مسموع على أبي محمد الأصيلي، وعليه حواشٍ بخط الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله النمري القرطبي ابن عبدالبر.

قال الإمام شرف الدين اليونيني: وأما الأصل المعزو إلى الأصيلي، فإنه وقف في مدرسة شيخنا: الحافظ ضياء الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي... وهو أصل صحيح تظهر عليه مخايل النباهة والصحة.

٣. أصل سماع أبي القاسم بن عساكر علي بن الحسين الدمشقي مؤرخ الشام، فهو أصل سماع، وقد سمع عليه غير مرة، وينقصه الجزءان: الثالث عشر، والثالث والثلاثون.

٤. أصل معزو إلى الحافظ أبي سعد السمعاني، فإنه أصل أصيل، وهو أحد أصول سماعات دمشق، مسموع على أبي الوقت عبدالأول بن عيسى السجزي، ثم الهروي.

هذا بالإضافة إلى أصل سماعه المأخوذ بالإسناد بقراءة والده، والحافظ الإمام تقي الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عبدالغني بن علي بن سرور، وقرأه الإمام العالم شرف الدين أبو محمد الحسن بن عبدالله بن عبدالغني، والإمام العالم المحدث أبو العباس أحمد بن عيسى بن الإمام العلامة موفق الدين بن قدامة المقدسيين، عن الشيخ الثقة الصدوق الصالح أبي الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي، عن أبي الحسن عبدالرحمن بن محمد الداودي، عن الحموي، عن الفربري.

وبالإضافة أيضًا إلى رواية أبي ذر من طريق أبي جعفر الهمداني، إجازة عن الحافظ أبي الطاهر السلفي، إجازة عن الإمام أبي الفضل عياض: أخبرني القاضي الشهيد أبو علي الحسين بن محمد الصدفي، عن القاضي أبو الوليد الباجي، عن أبي ذر.

قال العلامة القسطلاني رحمه الله: وقد اعتنى الحافظ شرف الدين أبو الحسين علي بن شيخ الإسلام ومحدث الشام تقي الدين بن محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبدالله اليونيني الحنبلي رحمه الله تعالى بضبط رواية الجامع الصحيح، وقابل أصله الموقوف بمدرسة آقبغا آص بسويقة العِزي خارج باب زويلة من القاهرة المعزية، الذي قيل فيما رأيته بظاهر بعض نسخ البخاري الموثوق بها، وقف مقرها برواق الجبرت من الجامع الأزهر بالقاهرة: إن آقبغا بذل فيه نحو عشرة آلاف دينار، والله أعلم بحقيقة ذلك.

وهو في جزأين ـ فُقِدَ الأول منهما ـ بأصل مسموع على الحافظ أبي ذر الهروي، وبأصل مسموع على الأصيلي، وبأصل الحافظ مؤرخ الشام أبي القاسم بن عساكر، وبأصل مسموع على أبي الوقت، وهو أصل من أصول سماعاته في وقف خانقاه السميساطي بقراءة الحافظ أبي سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني، بحضرة سيبويه وقته الإمام جمال الدين بن مالك بدمشق سنة ست وسبعين وستمائة، مع حضور أصلي سماعي الحافظ أبي محمد المقدسي وقف السميساطي، وقد بالغ رحمه الله في ضبط ألفاظ الصحيح جامعًا فيه روايات من ذكرناه،

راقمًا عليه ما يدل على مراده، فعلامة أبي ذر الهروي (٥) والأصيلي (ص) وابن عساكر الدمشقي (ش) وأبي الوقت (ظ) ولمشايخ أبي ذر الثلاثة الحموي (ح) والمستملي (ست) والكشميهني (هـ).

فما كان من ذلك بالحمرة فهو ثابت في النسخة التي قرأها الحافظ عبدالغني المقدسي على الحافظ أبي عبدالله الأرتاحي بحق إجازته من أبي الحسين الفراء الموصلي، عن كريمة، عن الكشميهني، وفي نسخة أبي صادق مرشد بن يحيى المديني وقف جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه بمصر.

وله رقوم أخرى لم أجد ما يدل عليها وهي (عط ق ج صع)؛ ولعل الجيم للجرجاني، والعين لابن السمعاني، والقاف لأبي الوقت. فإن اجتمع ابن حمويه والكشميهني فرقمها هكذا (حهـ) والمستملي والحموي فرقمهما (حسـ) هكذا.

وإن اتفق الأربعة الرواة عنهم رقم لهم (٥ ص ش ظ) وما سقط عند الأربعة زاد معها (لا) وما سقط عند البعض أسقط رقمه من غير (لا).

مثاله: أنه وقع في أصل سماعه في حديث بدء الوحي "جمعه لك في صدرك" ووقع عند الأربعة "جمعه لك صدرك" بإسقاط (في) فيرقم على (في): (لا) ويرقم فوقها إلى جانبها (هـ ص ش ظ) هذا إن وقع الاتفاق على سقوطها. فإن كانت عندهم وليست عند الباقين، رقم رسمه وترك رسمهم، وكذا إن لم تكن عند واحد، وكانت عند الباقين، كتب عليها (لا) ورقم فوقها الحرف المصطلح عليه. وما صح عنده سماعه وخالف مشايخ أبي ذر الثلاثة رقم عليه (هـ) وفوقها (صح) وإن وافق أحد مشايخه وضعه فوقه.

فالله تعالى يثيبه على قصده، ويجزل له من المكرمات جوائز رفده، فلقد أبدع فيما رقم، وأتقن فيما حرر وأحكم، ولقد عوّل الناس عليه في روايات الجامع؛ لمزيد اعتنائه وضبطه

ومقابلته على الأصول المذكورة، وكثرة ممارسته له، حتى إن الحافظ شمس الدين الذهبي حكى عنه أنه قابله في سنة واحدة إحدى عشرة مرة، ولكونه ممن وصف بالمعرفة الكثيرة، والحفظ التام للمتون والأسانيد.

وقال: وقد بالغ الإمام اليونيني في المقابلة على هذه الأصول، وضبط ألفاظ الصحيح، فكان ذلك تحت نظر الإمام الشهير: محمد بن عبدالله الطائي الجياني نزيل دمشق المعروف بابن مالك، ومحضر جماعة من فضلاء المحدثين والحفاظ، وهم بدورهم ناظرون في نسخ معتمدة من الجامع الصحيح، حتى إذا مر بهم من التعابير ما يتراءى أنه مخالف لقوانين العربية قال للشرف اليونيني: هل الرواية فيه كذلك؟ فإن أجاب بأنه منها، شرع ابن مالك في توجيهها حسب إمكانه، وما اختاره ورجحه وأمر بإصلاحه، بادر شرف الدين اليونيني إلى إصلاحه في أصله وصحح عليه، وما ذكر أنه يجوز فيه إعرابان أو ثلاثة، عمل المشار له على ما أشار به ورجحه، وهكذا حتى كملت المعارضة والتصحيح عند المجلس الحادي والسبعين، وبهذه المناسبة وضع ابن مالك تعليقه شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح.

وفي نهاية المقابلة كتب ابن مالك ـ بخطه ـ تصحيح السماع، وأثبته بحاشية ظاهر الورقة الأولى من التصنيف الثاني في نسخة اليونيني، وهذا نصه: سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخاري رضي الله عنه بقراءة سيدنا الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني رضي الله عنه وعن سلفه.

وكان السماع بحضرة جماعة من الفضلاء ناظرين في نسخ معتمد عليها، فكلما مر بهم لفظ ذو إشكال، بينت فيه الصواب، وضبطته على ما اقتضاه علمي بالعربية.

وما افتقر إلى بسط عبارة، وإقامة دلالة، أخَّرت أمره إلى جزء أستوفي فيه الكلام، مما يحتاج إليه من نظير وشاهد؛ ليكون الانتفاع به عامًا والبيان تامًّا، إن شاء الله تعالى.

وكتب محمد بن عبدالله بن مالك حامدًا لله تعالى.

وقد دوَّن السماع على أول المجلد الأخير من أصل اليونيني، وبالإضافة على هذا كتب الشرف اليونيني ـ نهاية نفس المجلد ـ ما يلي:

بلغت مقابلة وتصحيحًا وإسماعًا بين يدي شيخنا شيخ الإسلام حجة العرب ملك أزمّة الأدب الإمام العلامة أبي عبدالله بن مالك الطائي الجياني، أمد الله تعالى عمره، في المجلس الحادي والسبعين، وهو يراعي قراءتي ويلاحظ نطقي، فما اختاره ورجحه وأمر بإصلاحه أصلحته، وصححت عليه، وما ذكر أنه يجوز فيه إعرابان أو ثلاثة، فأعلمت ذلك على ما أمر ورجح.

وأنا أقابل بأصل أبي ذر، والحافظ محمد الأصيلي، والحافظ أبي القاسم الدمشقي، ما خلا الجزء الثالث عشر والثالث والثلاثين؛ فإنهما معدومان، وبأصل مسموع على الشيخ أبي الوقت، بقراءة أبي منصور السمعاني وغيره من الحفاظ، وهو وقف بخانقاه السميساطي.

فعلامة ما وافقت أبا ذر (ه) والأصيلي (ص) والدمشقي ابن عساكر (ش) وأبا الوقت (ظ).

فليعلم ذلك، وذكرت ذلك في أول الكتاب في فرخة؛ لتعلم الرموز. كتبه علي بن محمد الهاشمي اليونيني عفا الله عنه.

هذا هو النص الذي نقله القسطلاني، مما وجده على المجلد الثاني من أصل الإمام اليونيني.

ولم يقصد الإمام اليونيني أن يرجح بهذه المقابلة بين الروايات المختلفة، ويخرج منها بصورة مختارة ـ في نظره ـ لصحيح البخاري، فهذا ليس مسلكًا علميًا، وإنما قصد أن يجمع تلك الروايات كلها في صعيد واحد؛ تيسيرًا لمن يريد الانتفاع بها من العلماء، وإغناء له عن التنقيب عليها في مختلف المظان.

وقد استعان بالرموز في الإشارة إلى اختلاف النسخ؛ حيث اختار من بعض حروف الهجاء علامات يضعها على مواطن الخلاف، وبذلك ضبط رواياتهم مجتمعة بأخصر طريق، وحرر ألفاظ الكتاب على نحو ما هو ثابت عند أصحاب الأصول الأربعة التي قابل عليها أصله.

وعلى هذا فقد ضمنت النسخة اليونينية عدم خلط الروايات بعضها ببعض، والمحافظة على فروق نسخ الأئمة دون أدنى تغيير.

وهذه الطريقة التي اتبعها الإمام اليونيني في انتساخ وتحقيق هذا الأصل أكسبته ثقة العلماء، مما جعلهم يتخذون من كتابه مرجعًا أساسيًا في قضايا التحقيق، خاصة فيما يتصل بـ صحيح البخاري، كما سبق النقل عن الحافظ ابن حجر رضي الله عنه.

وذكر الخطيب بسنده، عن حماد بن سلمة، أنه كان يحدث وبين يديه عفان وبهز، فجعلا يغيران النبي إلى رسول الله؛ فقال لهما حماد: أما أنتما فلا تفقهان أبدًا.

ومال ابن دقيق العيد إلى ما جرى عليه الإمام أحمد رحمه الله؛ فإنه قال في الاقتراح: والذي نميل إليه أن تتبع الأصول والروايات؛ فإن العمدة في هذا الباب هو أن يكون الإخبار مطابقًا لما في الواقع، فإذا دلَّ اللفظ على أن الرواية هكذا ولم يكن الأمر كذلك؛ لم تكن الرواية مطابقة لما في الواقع، ولهذا أقول: إذا ذكرت الصلاة لفظًا من غير أن تكون في الأصل؛ فينبغي أن تصحبها قرينة تدل على ذلك، مثل كونه يرفع رأسه عن النظر في الكتاب بعد أن كان يقرأ فيه، وينوي بقلبه أنه هو المصلي، لا حاكيًا عن غيره.

قال الحافظ السخاوي: وعلى هذا فمن كتبها ـ أي: صلى الله عليه وسلم ـ ولم تكن في الرواية؛ فينبغي له أن ينبه على ذلك، وعليه جرى الإمام الحافظ شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد اليونيني في نسخة صحيح البخاري، التي جمع فيها بين الروايات؛ فإنه يشير بالرمز إليها إثباتًا ونفيًا.

التعريف بأصحاب الأصول التي اعتمد عليها الإمام اليونيني

أولًا: الحافظ أبو ذر الهروي:

هو عبد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن غفير بن عمرك بن خلفة بن إبراهيم بن قيسان بن قيس بن عامر بن قيس بن أبي ودعة بن عمرو بن قيس بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غُنم بن مالك بن النجار بن مالك بن عمرو بالخزرج الأنصاري الهروي، ثم المكي المالكي الأشعري، المحدِّث المصنِّف، يُكنى أبا ذر.

والهروي نسبة إلى هراة بلد بخراسان، وهي من أكثر بلاد خراسان عمارة، وأحسنها وجوهًا، افتتحها الأحنف بن قيس في خلافة عثمان رضي الله عنه، وأهلها أشراف من العجم، وبها قوم من العرب، ومنهم أبو ذر هذا (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥١٨).

كان مالكي المذهب، ولقي جُلّة من أعلام مذهب مالك، منهم: القاضي أبو بكر بن الطيب، والقاضي أبو الحسن بن القصار، ونظراؤهما.

وغلب عليه الحديث، وكان فيه إمامًا. قال ابن بشكوال: كان حافظًا فاضلًا على هدي السلف الصالح. وذكر الحافظ السلفي أنه سأل عنه أبا نصر الساجي، فقال: ثقة ورع، سمعت الأنصاري يقول: قرأت عليه حديث جابر الطويل في المناسك، وأومأت بالجزء ليأخذه، فقال لي: ضعه، فلست على وضوء، ولم يمسه.

سمع المستملي والحموي والكشميهني، وعوَّل عليهم في البخاري.

وسمع وقرأ على الكشميهني بكشميهن سنة تسع، بتاء ثم سين، وثمانين وثلاثمائة في محرم.

وروى أبو ذر عن العدد الكثير.

قال القاضي عياض: كان رحمه الله مالكي المذهب، إمامًا في الحديث، حافظًا له، ثقة ثبتًا، متفنِّنًا، واسع الرواية، متحريًّا في سماعه، كثير المعرفة بالصحيح والسقيم، وعلم الرجال، حسن

التأليف في ذلك كثيرًا، وكان مع ذلك زاهدًا متقشّفًا متقلّلًا.

قال: وألّف كتابين: أحدهما فيمن روى عنه الحديث، اشتمل على نحو ثلاثمائة اسم وأزيد من الفقهاء والمحدثين، والآخر فيمن لقيه ولم يرو عنه حديثًا... وسكن الحرم فجاور فيه إلى أن مات.

قال أبو محمد الشنتجالي: من رآى أبا ذر رآه على هدي السلف.

وقال حاتم بن محمد: كان أبو ذر مالكيًا خيّرًا فاضلًا متقلّلًا من الدنيا، يبصر الحديث وعلله ويميز الرجال، ولأبي ذر عدة كتب:

- بيعة العقبة.
- الجامع.
- حديث الجعرانة وخيبر.
- الدعوات.
- دلائل النبوة.
- الربا واليمين الفاجرة.
- الرؤيا والمنامات.
- السُّنَّة والصفات.
- شهادة الزور.
- شهادة النبي وأصحابه.
- فضائل القرآن.
- فضائل العيدين.
- فضائل مالك بن أنس.
- فضل يوم عاشوراء.

- في شيوخه.
- كرامات الأولياء.
- ما روي في بسم الله الرحمن الرحيم.
- مسانيد الموطآت.
- المسند الصحيح المخرج على البخاري ومسلم.
- المناسك.

كذا وجدت فيما ألفيت من مختصر كلام القاضي عياض في كتاب ترتيب المدارك، وكذلك وجدت وفاته عن العذري، غير أنه قال: في شوال، وكذلك ذكره ابن بشكوال في برنامجه ولم يذكر الشهر.

وقرأت بخط قال كاتبه: إنه محمد بن عبدالرحمن بن شبرين: وتوفي الشيخ أبو ذر بمكة في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، وابن شبرين هذا هو: القاضي أبو عبدالله أحد العلماء الفضلاء الصلحاء، صحب القاضي أبا الوليد الباجي، واختص به. والنفس إلى صحة القول الأول أميل.

وكان مولد أبي ذر فيما قاله أبو العباس العذري، قال: وسألته عن مولده، يعني أبا ذر، فقال: ولدت إمَّا سنة خمسة وخمسين أو ست وخمسين. شك أبو ذر.

ثانيًا: الحافظ أبو محمد الأصيلي:

هو: عبدالله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي، من أهل أصيلة من بلاد الأندلس.

قال الشيرازي: تفقه بالأندلس وبالقيروان، ودخل مصر والعراق، ثم رجع إلى بلده، وانتهت إليه الرئاسة، صنف كتاب الآثار والدلائل في الخلاف.

وقال ياقوت الحموي: محدث متقن فاضل معتبر، تفقه بالأندلس فانتهت إليه الرئاسة، وصنف كتاب الآثار والدلائل في الخلاف.

وقال: وقرأ عليه الناس كتاب البخاري رواية أبي زيد المروزي، وغير ذلك، وكان.... منسوبًا إلى معرفة الحديث.

وقال القاضي عياض: قال الدارقطني: حدثني أبو محمد الأصيلي، ولم أر مثله. قال عياض: وكان من حُفَّاظ مذهب مالك، ومن العالِمين بالحديث وعلله ورجاله.

قال الذهبي: وكان عالِمًا بالحديث والسُّنَّة.

وقال: الإمام، شيخ المالكية، عالِم الأندلس.

وقال: الأصيلي الحافظ الثبت العلّامة. وقال: وأتقن أخذ الصحيح عن أبي زيد المروزي، مات بالأندلس سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

وقال المقريزي: وكان من أعلم الناس بالحديث وأنقدهم له، وأبصرهم بعلله ورجاله، وكان يحض أصحابه على طلب الحديث واكتتابه، ولا يرى أن من خلا من علمه فقيه على حال.

ثالثاً: الحافظ أبو سعد السمعاني:

هو: عبدالكريم بن محمد بن منصور أبو سعد بن أبي بكر بن أبي المظفر التميمي المروزي السمعاني الفقيه الشافعي الحافظ، صاحب كتاب الأنساب المشهور.

قال أبو عبدالله بن النجار: سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، وهذا شيء لم يبلغه أحد، وكان مليح التصانيف.... حافظًا، واسع الرحلة، ثقة، صدوقًا، دينًا، جميل السيرة، سمع منه مشايخه وأقرانه، وحدثنا عنه جماعة من أهل خراسان وبغداد.

وقال ابن قاضي شهبة: الحافظ الكبير الإمام الشهير، أحد الأعلام من الشافعية والمحدثين.

ووصفه الذهبي في سير النبلاء بـ الإمام الحافظ الكبير الأوحد الثقة محدث خراسان.

توفي ليلة غرة ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة بمدينة مرو، ودفن بسنجدان مقبرة مرو.

رابعًا: الحافظ أبو القاسم هبة الله بن عساكر:

هو: علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الحافظ الكبير أبو القاسم ثقة الدين بن عساكر الدمشقي الشافعي، صاحب تاريخ دمشق.

وصفه الذهبي بأنه: أحد الأعلام في الحديث. وقال: وصنف التصانيف المفيدة، ولم يكن في زمانه أحفظ ولا أعرف بالرجال منه، ومن تصفح تاريخه علم قدر الرحلة.

وقال السبكي: سمعت أبا الحسين اليونيني، سمعت أبا محمد المنذري الحافظ يقول: سألت شيخنا أبا الحسن علي بن المفضل الحافظ عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ؟ فقال: من؟ قلت: الحافظ ابن ناصر، وابن عساكر. فقال: ابن عساكر. فقلت: الحافظ أبو موسى المديني، وابن عساكر. قال: ابن عساكر. فقلت: الحافظ أبو طاهر السلفي، وابن عساكر. فقال: السلفي شيخنا، السلفي شيخنا. قلت: يعني أنه ما أحب أن يصرح بأن ابن عساكر أفضل من السلفي، ولوح بأنه شيخه، ويكفي هذا في الإشارة.

وذكره ابن النجار في تاريخه فقال: إمام المحدثين في وقته، ومن انتهت إليه الرئاسة في الإتقان والحفظ والمعرفة التامة والثقة، وبه ختم هذا الشأن.

وله ترجمة مستفيضة في تاريخ الإسلام للذهبي، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي.

مميزات النسخة اليونينية:

من خلال ما سبق نستطيع أن نجمل ما تميزت به هذه النسخة المباركة في الآتي:

١. كون المعتني بها إمامًا حافظًا، وصف بالدقة والمعرفة الكثيرة، والحفظ التام للمتون والأسانيد.
٢. جمعها للروايات المعتمدة من الصحيح، وتمييز بعضها عن بعض.

٣. اعتناء اليونيني وضبطه ومقابلته نسخته على الأصول المذكورة، وكثرة ممارسته له، حتى إن الحافظ شمس الدين الذهبي حكى عنه أنه قابله في سنة واحدة إحدى عشرة مرة؛ ولذا عوّل الناس عليه في روايات الجامع.

٤. تداول أهل العلم لهذا الأصل بالانتساخ والسماع والإسماع.

٥. كثرة الفروع المتقنة، والتي عوض بعضها غياب الأصل.

٦. ومن المميزات أيضًا الوقوف على أوجه الترجيح بين الروايات المتعارضة، والتي أطلق فيها الحافظ الخلاف، ولم يرجح.

ومثال ذلك:

ما وقع في كتاب اللباس: باب الطِّيب في الرأس واللحية.

حدثنا إسحاق بن نصر، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمن بن الأسود، عن أبيه عن عائشة قالت: كنت أُطيِّبُ النبي صلى الله عليه وسلم بأطيب ما يجد (لأبي ذر: نَجِدُ) حتى أَجِدَ وبيصَ الطِّيبِ في رأسه ولحيته.

قال الحافظ رحمه الله تعليقًا على ترجمة الباب: إن كان باب بالتنوين، فيكون ظاهر الترجمة الحصر في ذلك، وإن كان بالإضافة فالتقدير: باب حكم الطِّيب، أو مشروعية الطِّيب.

لم يجزم الحافظ بأيهما، وأطلق الخلاف، بيد أن المثبت في الطبعة السلطانية المأخوذة عن فروع اليونينية (٧/ ٢١٢) وقع هكذا: بابُ الطِّيبِ، بالإضافة، ولم يذكر أي خلاف للمثبت؛ مع تحري هذه الطبعة لنقل الفروق التي جمعها الحافظ اليونيني لنسخ الصحيح، وبه يتبين أن الوجه الثاني من كلام الحافظ هو المتعين؛ لما يأتي إن شاء الله.

ما فات النسخة اليونينية:

ومع جودة هذه النسخة، وأنها جمعت كل عناصر التفوق والتميز، إلا أنها لا تغني عن عمل أمثال الحافظ ابن رجب رحمه الله في شرحه الصحيح، وكذا عمل الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري؛ فقد ذكرا الكثير من أوجه الرواية مما فات هذه النسخة، مع التحرير لكثير من مواضع الخلاف، والتنبيه على أوهام الرواة وأخطاء النساخ، مما لا غنى لعالِم أو باحث عنه.

وقد وقفنا على بعض ألفاظ نبَّه عليها الحافظ ابن رجب، اختلفت فيها الروايات مما فات اليونيني؛ مع شدة عنايته بـ الصحيح ورواياته المختلفة.

تنقلات الأصل اليونيني ومكان وجوده:

لقد مرَّ على انتساخ وضبط الأصل اليونيني قرابة ثمانية قرون، وهذه حقبة طويلة يصعب معها الوقوف بدقة على مكان وجوده، وأين استقر؟ في ظل حالة اللامبالاة التي أصابت الأمة في القرون المتأخرة.

ولولا حفظ الله تعالى لهذا الدين وعنايته بهذه الأمة ولطفه بها أن وفق بعض أهل العِلم إلى التنبه لأهمية هذا الأصل، فعملوا على انتساخه في فروع متقنة ـ يأتي الكلام عنها بعد قليل ـ وإلا لوقعت كارثة بضياعه.

ولم يفت العلماء أيضًا العناية برصد حركة تنقلات هذا الأصل وفروعه على مر العصور، مما سهل على أهل العلم الوصول إليه والاطلاع عليه.

وأول من علمناه فعل ذلك العلامة القسطلاني، فقد ذكر أنها صارت وقفًا على خزانة مدرسة آقبغا آص، وحدد موقع هذه المدرسة بأنها بسويقة العِزي خارج باب زويلة من القاهرة.

وهذا الوصف ينطبق على المدرسة التي يسميها المقريزي في خططه مدرسة ألجائي؛ حيث

قال: هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل، ويعرف الآن خطها بخط سويقة العِزي، أنشأها الأمير الكبير سيف الدين ألجائي في سنة ثمان وستين وسبعمائة، وجعل بها درسًا للفقهاء الشافعية.... أ هـ.

ثم ضاع المجلد الأول منها وبقي مفقودًا مدة طويلة إلى أن وُجِدَ معروضًا للبيع بسوق الكتب القاهرية، فأتي به إلى القسطلاني وهو منهمك في وضع شرحه على صحيح البخاري، فاهتبل لذلك وفرح، وأتم معارضته وشرحه عليه.

ثم ضاعت الرواية اليونينية بالمرة فيما ضاع من أحباس المدرسة، إلى أن عثر عليها المحدث المغربي محمد بن سليمان السوسي الروداني المتوفى بدمشق سنة ١٠٩٤هـ رحمه الله، حيث ذكر روايته لهذا الأصل بالإسناد من طريق العلامة ابن غازي، انظر: صلة الخلف بموصول السلف.

ومن حوزة العالم المغربي انتقلت إلى ملكية الشيخ محمد أكرم بن محمد الهندي نزيل مكة، وبقيت بيده حتى استعارها منه الشيخ الحافظ عبدالله بن سالم البصري محدث الحجاز؛ لتكون عمدته في نسخته التي كتبها من صحيح البخاري.

ومنذ ذلك التاريخ انقطع ذكر الأصل اليونيني، ولم نعد نعلم أين صار؟ بيد أن محمد المنوني ذكر في القبس أن الأصل اليونيني ضمن مخطوطات المكتبة الملكية بالمغرب تحت رقم (١٠٨٠٢).

والمفهوم من التقرير الذي كتبه شيخ الإسلام الشيخ حسونة النواوي رحمه الله شيخ الجامع الأزهر في ٢٠ صفر سنة ١٣١٣هـ، وهو المطبوع في مقدمة الطبعة السلطانية، والتي يفترض نظريًا أنها أسست على الأصل اليونيني، أن هذا الأصل محفوظ في الخزانة الملوكية بالآستانة العلية، وأنه أرسل إلى مشيخة الأزهر للتصحيح عليه، على يد صاحب السعادة عبدالسلام باشا المويلحي؛ قال العلامة أحمد شاكر رحمه الله: والذي أرجحه أن هذا الأصل أعيد بعد

التصحيح عليه إلى مقره في الخزانة الملوكية بالآستانة العلية. أ هـ.

ومما ينبغي أن يتنبه له، ويؤخذ في الاعتبار، أن ظاهر كلام الشيخ حسونة رحمه الله، الذي تضمنه البيان المصدر به هذه الطبعة، أن الطبع كان على الأصل اليونيني نفسه، بيد أن كلام مصححي الطبعة يدل على أن الطبع كان على فرع من فروعها.

وقد تنبه إلى هذه المفارقة العلّامة أحمد شاكر رحمه الله، بيد أنه لم يستطع الجزم بصحة أحد القولين، حتى يوجد الأصل الذي طبع عليه.

ويأتي إن شاء الله تحرير ذلك عند الحديث عن الطبعة السلطانية، وما لها وما عليها.

فروع اليونينية

يتبين من العرض السابق أن الأصل اليونيني لا يعرف أين استقر على وجه الدقة؟ ولكن لحسن الحظ أن الله وفَّق بعض أهل العلم إلى انتساخ هذا الأصل، فكانت عدة فروع غاية في الدقة والإتقان، حتى فاق بعضها الأصل أو كاد، ومن هذه الفروع:

فرع الغزولي:

نسبة إلى الإمام المحدث شمس الدين محمد بن أحمد المزي الحريري الغزولي.

وقد امتدح هذا الفرع العلّامة القسطلاني رحمه الله ووصفه بالجلالة، بل لعله فاق أصله.

وهذا كان وقفًا للتنكزية بباب المحرق خارج القاهرة، ومقابل على فرعي وقف مدرسة الحاج مالك، وأصل اليونيني المذكور، غير مرة، بحيث أنه لم يغادر منه شيئًا كما قيل.

قال القسطلاني: فلهذا اعتمدت في كتابة متن البخاري في شرحي هذا عليه، ورجعت في شكل جميع الحديث وضبطه إسنادًا ومتنًا إليه، ذاكرًا جميع ما فيه من الروايات، وما في حواشيه من الفوائد المهمات. أ هـ.

وبقي الآن النصف الثاني من هذا الفرع بخزانة دار الكتب المصرية في (١٧٧ ورقة) تحت رقم (فرع الغزولي، فهرس الكتب العربية الموجودة بالكتبخانة الخديوية (٣٠٢/١، ٣١٠) وفيه أيضًا وصف نسخة من الجامع الصحيح بها (٢٤) جزءًا من تجزئة ثلاثين، آخرها بخط محمد بن أحمد المزي الحريري، وعليها خط القسطلاني.

وقد كان الفراغ من كتابته بخط الغزولي يوم الثلاثاء ١٢ من جمادى الآخرة عام ٧٣٥هـ ويوجد بآخره سماعات العلماء.

الفرع الثاني:

وهو المكتوب بخط الشيخ محمد بن إلياس بن عثمان المتصوف، وانتهى من انتساخه في يوم عشرين من ربيع أول سنة ٧٤٨هـ (في الهامش: وهو موجود الآن ضمن محفوظات دار الكتب المصرية، ويشتمل على ثلاثمائة ورقة، وورقة واحدة، ضمن المجموعات: ١٠١/١، ١٠٢/١، ١٠٣/١، ١٠٣/١ (١١٠٨)، ١٠٣/١ (١١٠٩)).

ويمتاز هذا الفرع بتعدد المقابلات والتصحيحات من لدن علماء أجلّة.

فقد قابله بالنسخة اليونينية الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالرحمن العسجدي.

ومن بعده قابله مرة ثانية الشيخ أحمد بن علي السبكي، معتمدًا على نسخة صححها تقي الدين السبكي، وعلاء الدين ابن التركماني، ونسخة أخرى صححها جمال الدين المزي، وشمس الدين الذهبي.

الفرع الثالث:

هو الفرع المنتسخ بخط الشيخ الحافظ عبدالله بن سالم البصري المكي الشافعي سنة ١١٣٤هـ، والذي قضى نحوًا من عشرين سنة في كتابته وتصحيحه، معتمدًا على أصل العلامة اليونيني، وهذا جعله أجلّ الفروع وأصحّها، حتى أصبح أصل الأصول للنسخ الشائعة، كذا ذكر صاحب الحطة، عن السيد آزاد في كتابه تسلية الفؤاد.

مكان وجود هذا الفرع:

قال السيد آزاد في تسلية الفؤاد: رأيتها عند مولانا محمد أسعد الحنفي المكي من تلامذة الشيخ تاج الدين المكي ببلد أركات، كان أخذها الشيخ من ولد المصنف بالاشتراء، فقلت للشيخ محمد أسعد: هذه النسخة المباركة حقها أن تكون في الحرمين، ولا ينبغي أن تنقل إلى مواضع أخرى، لا سيما الديار الشاسعة، فقال الشيخ: هذا الكلام حسن، ولكن ما فارقتها لفرد محبتي لها، ثم أرسل الشيخ كتبه من أركات إلى أورنقباد احتياطًا؛ لما رأى من هيجان الفتنة بتلك البلاد، فوصلت النسخ أورنقباد، وهي موجودة بها إلى الآن حفظها الله.

وقال الشيخ عبدالحي الكتاني: رأيت في المدينة المنورة عند الحكيم المسند الشيخ طاهر سنبل نسخة عبدالله بن سالم البصري بخطه من الصحيح ثمانية، وهي نهاية في الصحة والمقابلة والضبط والخط الواضح، وأخبرني أنه أحضرها إلى الآستانة؛ ليصحح عليها النسخة الأميرية التي طبعت هناك من الصحيح، وفرقها السلطان عبدالحميد على المساجد والآفاق، وعليها ضبطت، ولا أدري من أين اتصلت بسلفه؟ أ هـ.

تجليات الجمال في نسخة الجامع الصحيح للبخاري بخط النويري. محمد بن أحمد مصطفى المعصراني (مجلة التراث النبوي. العدد ٣. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م. ٢٠-٣٤) (فرع يونيني فريد: ذكر النويري في حرد المتن أن هذه النسخة هي النسخة الخامسة التي يكتبها بخطه من الجامع الصحيح، يقول بعد أن ذكر أنه هو الذي نسخ هذه النسخة، متحدثًا عن نفسه بضمير الغائب: وهذه النسخة الخامسة بخطه من الجامع الصحيح لأبي عبدالله البخاري، ولله الحمد والمنّة.

تكتسب هذه النسخة أهميتها وقدْرها أيضًا من كونها منسوخة من نسخة الجامع الصحيح التي بخط الحافظ شرف الدين أبي الحسين اليونيني ت ٧٠١هـ والنسخة اليونينية هي ما هي دقة وتدقيقًا ومراجعة ومقابلة. وهي غنية عن التعريف، إذ كتب عنها الكثيرون من أهلم

العلم، ولا يغيب عنا أن ننوه بدور الإمام جمال الدين ابن مالك ت ٦٧٢هـ رحمه الله، في إخراج هذه النسخة اليونينية.

وبعد أن انتهى النويري من كتابة النسخة وذكر أنه هو الذي نسخها وأن هذه النسخة هي النسخة الخامسة التي يكتبها من الجامع الصحيح قال: شاهدت على الأصل المسموع، وهو أصل المنقول منه والمقابل به، بخط الشيخ شرف الدين أبي الحسين اليونيني ما مثاله:

بلغتُ مقابلةً وتصحيحًا وإسماعًا بين يدي شيخنا شيخ الإسلام حجّة العرب، مالك أزِمَّة الأدب، الإمام العلّامة أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجيَّاني، أمد الله في عمره، في المجلس الحادي والسبعين، وهو يُراعي قراءتي ويلاحظ نُطقي، فما اختاره ورجَّحه وأمر بإصلاحه أصلحتُه، وصححت به عليه، وما ذكر أنه يجوز فيه إعرابان أو ثلاثة كتبت عليه: معًا. فأعملت ذلك على ما أمر ورجَّح، وأنا أقابل بأصل الحافظ أبي ذر والحافظ أبي محمد الأصيلي والحافظ أبي القاسم الدمشقي، ما خلا الجزء الثالث عشر والثالث والثلاثين؛ فإنهما معدومان، وبأصل مسموع على الشيخ أبي الوقت بقراءة الحافظ ابن منصور السمعاني وغيره من الحُفَّاظ وهو وقف بخانقاه السُّمَيْسَاطي... كتبه علي بن محمد الهاشمي اليونيني، عفا الله عنه. نقله كما شاهده أحمد بن عبدالوهاب بن محمد البكري التيمي القرشي، عُرِفَ بالنُّوَيْري، عفا الله عنه ولطف به بمنّه وكرمه.

وهذا كلام نفيس، يُعطى لنسخة النويري هذه نفاسة ما بعدها نفاسة، إضافة إلى كونه دالًّا على أمانة ناسخها ودقته، وهو أمر مطلوب في النُسَّاخ جميعًا، الأمانة في النقل والدقة فيه. وتأمّل قول الحافظ اليونيني وهو يقول عن الإمام ابن مالك: وهو يُراعي قراءتي ويُلاحظ نطقي.

وتأمل ثناءه لشيخه ابن مالك في قوله: بلغت مقابلة وتصحيحًا وإسماعًا بين يدي شيخنا شيخ الإسلام حُجّة العرب، مالك أَزِمّة الأدب، الإمام العلّامة أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجيَّاني، أمد الله في عمره. وهذا مقام الشيخ عند تلميذه.

ونسخة اليونيني نفسها مقابلة بخمسة أصول بلغت من النفاسة ما بلغت.

أولها نسخة الحافظ أبي الوقت عبدالأول بن عيسى ت ٥٥٣هـ وهو الذي جعله أصلًا لسماعه، واعتمده أصلًا لنسخته.

وثانيها أصل الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي ت ٤٣٤هـ.

وثالثها أصل الحافظ أبي محمد عبدالله بن إبراهيم الأصيلي ت ٣٩٢هـ.

ورابعها أصل الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي ت ٥٧١هـ.

وخامسها أصل الحافظ أبي سعد السمعاني ت ٥٦٢هـ المسموع على الحافظ أبي الوقت بقراءة الحافظ أبي سعد السمعاني.

وكل أصل من هذه الأصول له ما له من القدر والرفعة والمكانة. ثم تأمل قول النويري الذي نقله من أول المجلدة الأولى من نسخة الحافظ اليونيني: وشاهدت على أول المجلدة الأولى من الأصل المسموع بخط الشيخ جمال الدين بن مالك ما مثاله:

سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخاري رضي الله عنه، بقراءة مسنده الشيخ الإمام الحافظ المحقق المتقن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني، رضي الله عنه وعن سلفه. وكان السماع المذكور بحضرة جماعة من الفضلاء ناظرين في نسخ معتمد عليها، فكلما مر بهم لفظ ذو إشكال بينت أمره، وضُبِطَ على ما اقتضاه علمي بالعربية، وما كان من ذلك مفتقرًا إلى بسط عبارة وإقامة دلالة أخَّرت الكلام عليه، ليكون في جزء جامع ينتفع به غيرنا، إن شاء الله تعالى. وكتب محمد بن عبدالله بن مالك الجياني، والحمد لله وصلواته على محمد وآله وأصحابه.

ثم يقول النويري: وشاهدت على أول المجلدة الثالثة بخطه أيضًا ما مثاله:

سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخاري رضي الله عنه، بقراءة مسنده الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني، رضي الله عنه

وعن سلفه. وكان السماع بحضور جماعة من الفضلاء ناظرين في نسخ معتمد عليها، فكلما مر بهم لفظ ذو إشكال بينت فيه الصواب، وضَبِطَ على ما اقتضاه علمي بالعربية، وما افتقرَ إلى بسط عبارة وإقامة دلالة أخَّرت أمره إلى جزء أستوفي فيه الكلام مما يحتاج إليه من نظير وشاهد؛ ليكون الانتفاع به عامًا والبيان تامًا، إن شاء الله. وكتب محمد بن عبدالله بن مالك، حامدًا لله ومصلِّيًا على محمد وآله. نقله من خطه كما شاهده أحمد البكري، عفا الله عنه.

وكلام ابن مالك مليءٌ بنفائس كثيرة، منها: تقدير العلماء لبعضهم، تأمل ثناءه على الحافظ اليونيني ـ رغم كونه من تلاميذه ـ في السماعين الاثنين:

الشيخ الإمام الحافظ المحقق المتقن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليوناني، رضي الله عنه وعن سلفه.

ثم: الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني، رضي الله عنه وعن سلفه.

وفيه تواضع العلماء، يتضح ذلك من قول ابن مالك في السماعين: وضُبِطَ على ما اقتضاه علمي بالعربية، وقد كان من الممكن أن يقول ابن مالك جملة أخرى تدل على مكانته في العربية وعلى قدره في العلم بها، ولكنه آثر هذه الجملة التي بعدت تمامًا عن كل ما يقربها من الكِبْرِ والفخر بالنفس.

ثم انظر الإيجاز والإجمال الذي في قوله: وكان السماع بحضور جماعة من الفضلاء ناظرين في نسخ معتمد عليها. ولعله آثر الإيجاز هنا لأن الحافظ اليونيني قد فصَّل في ذكر هذه النسخ فيما كتبه قبل ابن مالك مباشرة.

وتأمل إشارته إلى كتابه الذي كان تأليفه من ثمرات هذه المجالس المباركة، وهو كتاب شواهد التوضيح والتصريح لمشكلات الجامع الصحيح، تأمل قوله: وما افتقر إلى بسط عبارة وإقامة

دلالة أخّرت أمره إلى جزء أستوفي فيه الكلام مما يُحتاج إليه من نظير وشاهد. وقد كان ابن مالك رحمه الله، مُحقًّا في تأخير هذا الجزء (الكتاب) الذي وعد به في هذا السماع، فقد كان في حاجة إلى مراجعة بعض مصادره حتى يصل كلامه بالنظائر والشواهد النحوية التي تؤيده.

ولاحظ حرصه على نفع الجميع في قوله: ليكون الانتفاع به عامًا والبيان تامًّا. وحقًّا كان كتابه شواهد التوضيح والتصريح لمشكلات الجامع الصحيح بالغ النفع حافل الإفادة لكل من يَدْرُس الجامع الصحيح. ولو لم يُقيّد ابن مالك هذا في كتابه، ربما ضاع مع الأيام، إذ كان سيستفيد من توجيهاته النحوية الذين حضروا مجالس سماع الجامع الصحيح فقط. وهم مهما كان عددهم فإنه قليل، بجوار آلآف ـ وربما مئات الألوف ـ من الأجيال الذين قرؤُوا كتاب ابن مالك، رحمه الله.

والنسخة كلها ذات خط جميل، يتبَدَّى الجمال من كل صفحة فيها، بل من كل سطر فيها، بل من كل كلمة فيها، بل من كل حرف فيها، بل من كل نقطة فيها!

وكيف لا يتبدَّى الجمال من حروفها، وهي الحروف التي نطق بها فَمُ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!

كيف لا يتبدَّى الجمال من حروفها وقائلها هو الرسول الجميل الذي أرشد البشرية كلها إلى الله الجميل الذي يحب الجمال؟

كيف لا يتبدّى الجمال من حروفها وفيها أسماء أهل الحديث والسُّنَّة الذين ملأت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أفئدتهم وجوارحهم ونفوسهم؟! بل كانوا يتنفسون ويحيَوْن بها!

ولا بد أن تكون كتب السُّنَّة جميعًا معبأة بالجمال الباذخ والروعة الباهرة، كيف لا وهي الأثر الباقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ كيف لا وفيها توجيهاته صلى الله عليه وسلم

لأصحابه وأمته من بعده؟

حديثه نَقْبِس منه الجمالَ　　　فنبتغي الوصل بُعَيْد الوصالُ
يُلخمنا بألف ألف ابتهال　　　من بسمة الصباح حتى الزوال
وللأسانيد العوالي العوال　　　تشتاق أنفاسي طوال الليال
يأسر قلبي بعض هذا الجلال　　　فأنتشي فلا أريد ارتحال
إليك يا ذا المستحيل المثال　　　وجهت روحي وشددت الرحال

ليس الجمال إذًا في جمال الخط أو زخرفة بعض الأوراق فقط، هذا جمال حسِّي يوجد في المخطوطات العربية وغير العربية، أما الجمال الحقيقي الذي تتفرد به المخطوطات العربية ـ وبخاصة مخطوطات الحديث وعلومه ـ ففيما تحتويه أوراق هذه المخطوطات؛ ففي كلماتها جمال، وفي حروفها جمال، وفي الأسماء المذكورة فيها جمال، وفي المعاني التي تحملها كلماتها وحروفها جمال وأيُّ جمال!

فما أسعد أهل الحديث حين يرون خط عالم من علماء الحديث! حتى وإن كان خطه غير جميل، أو غير مقروء، فإنه يبعث في القلب فرحًا وسعادة لا توصف! فليس جمال الخط سببًا في وجود السعادة به في كل حال، بل صاحب الخط وكاتبه هو السبب في وجود هذه السعادة التي تمتلئ بها قلوب أهل الحديث حين يرونه! كيف لا وهو ـ أي الخط ـ متعلق بأسعد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم؟

وينبغي التنبيه هنا على أن طلبة الحديث يسعدون أيَّما سعادة حين يرون خط الحافظ اليونيني ت ٧٠١هـ ـ مثلًا ـ أو خط الحافظ الذهبي ت ٧٤٨هـ أو خط الحافظ ابن حجر ت ٨٥٢هـ، وينسون في غمرة هذه السعادة، السعادة بالموضوع الرئيس للمخطوط الذي بين أيديهم، وهو أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم! فعليهم أولًا أن يسعدوا بهداية الله لهم أن جعلهم من أهل الحديث، ويسّر لهم رؤية هذه المخطوطات الحديثية التي تشتمل على

أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أسماء رجال الحديث الذين حملوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أجيال الأمة من بعدهم.

وكما أن رؤية خطوط المحدثين تملأ النفس والروح سعادة لا توصف، فكذلك أسانيد المحدثين تملأ النفس والروح سعادة لا تُحَدُّ، وبخاصة الأسانيد العالية، بل إن الحافظ السيوطي ت ٩١١هـ قد زعم أن لها حلاوة، وذلك في الجزء الحديثي الذي جعل عنوانه الفانيد في حلاوة الأسانيد، والفانيد كلمة مُعرَّبة عن (بانيد) الفارسية، ومعناها: السكر الأبيض، ونوعٌ من الحلوى. وقد جمع السيوطي في هذا الجزء خمسة عشر حديثًا، في إسناد كل منها لطيفة، وهذه اللطيفة هي التي يتولد عنها حلاوة الإسناد.

وهذه البلاغات والسماعات التي يسجلها أهل الحديث على هوامش نسخهم ستصبح عند انتهاء سماعهم للكتاب جزءًا من إسنادهم عن شيخهم الذي قرؤُوا أو سمعوا عليه الكتاب، ومن هنا سيتولد عن هذه البلاغات والسماعات التي أصبحت جزءًا من الإسناد تلك الحلاوة التي ذكرها الحافظ السيوطي.

ويُفهم من جزء الفانيد في حلاوة الأسانيد أن حلاوة الإسناد لا توجد إلا بوجود لطيفة فيه، بيد أني أرى أن الإسناد نفسه ـ مجردًا من أي لطيفة ـ يولّد حلاوة في النفس وصورًا ومشاهد لا تنتهي، عند من يتخيل هؤلاء الذين ضحوا بأعمارهم من أجل أن يسمعوا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلوها شُغلهم الشاغل، فكل اسم في الإسناد وراءه قصة كفاح وجهد دؤوب، وقصة حياة مليئة بحب العلم وتلقيه وتعليمه الناس.

الغلاف والروايات العالية:

وفي صفحة الغلاف جاء العنوان كتاب الجامع الصحيح بخط النسخ السميك، بين مجموعة من الورود المرسومة باللون الأحمر، وقد ذُهِّبَت صفحة الغلاف، وقُسِّمت إلى مستطيلين، أحدهما أعلى الصفحة وثانيهما أسفل الصفحة، ويسار كل مستطيل دائرة بداخلها وردة

مُذَهَّبَةٌ. وبين المستطيلين ثلاثة أعمدة، الأول والثالث عمودان صغيران فارغان، أما العمود الأوسط فمساحته كبيرة، وفيه كتب النويري:

المختصر المسند من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسُننه وأيامه،
جمع الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف
الجُعْفي البخاري رضي الله عنه؛
رواية أبي عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربري عنه،
رواية أبي محمد عبدالله بن أحمد بن حَمُّويه السرخسي عنه،
رواية أبي الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي عنه،
رواية أبي الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي عنه،
رواية أبي عبدالله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي عنه،
رواية أبي الحسين اليونيني وأبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار الصالحي
وست الوزراء أم محمد وزيرة ابنة عمر بن أسعد بن المنجَّى التنوخي
وغيرهم عنه، رحمهم الله تعالى.

وتحت هذه الروايات عدة أختام، هي: إنما لكل امرئ ما نوى، وقد تكرر هذا الختم مرتين، في هذه الصفحة، وتكرر عدة مرات في أوراق النسخة. وتحت هذه الروايات أيضًا ختم بوقف الكتاب فيه: هذا مما وقف الوزير أبو العباس أحمد ابن الوزير أبي عبدالله محمد عُرِفَ بكوبْرِيلِّي أقال الله عثارهما. وقد تكرر هذا الختم أربع مرات في صفحة الغلاف، وقد طُمِسَ منه جزء في كل مرة، وقد استكملت قراءته من المرات الأربعة. وقد خُتِم الهامش اليسار من وجه الورقة ٤٨ بهذا الختم وبالختم الآخر أيضًا، وخُتِمَ به الهامش اليسار من وجه الورقة ٨٧، والهامش الأعلى من وجه الورقة ١٢٨، ١٦٧، والهامش اليسار من وجه الورقة ٢٠٥، ٢٤٤، والهامش الأسفل من ظهر الورقة ٢٩٥.

وفي المستطيل الذي بأسفل الصفحة كتب النويري بخط الثلث: برسم الخزانة العالية المولوية السيدية المالكية المخدومية الصاحبية عَمَرَها الله بدوام مالكها.

ولعل المراد بهذه الخزانة خزانة المدرسة الصاحبية التي أنشأها بالقاهرة الصاحب الوزير صفي الدين أبو محمد عبدالله بن علي المعروف بابن شكر ت ٦٢٢هـ وكانت وقفًا على المالكية. ولكن يُعَكِّر على هذا جملة (عمرها الله بدوام مالكها) التي تفيد أن مالكها كان حيًّا حين نُسخت هذه النسخة، وهو ما يتعارض مع تاريخ وفاة الصاحب ابن شكر، كما يُعَكِّر على هذا أن النويري كتب في حَرْد المتن: كتبه لنفسه.

وأرجِّح أن يكون المراد بهذه الخزانة خزانة المدرسة الصاحبية البهائية، التي أنشأها الوزير الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا ت ٦٧٧هـ في سنة أربع وخمسين وست مئة، وقد ظل أولاده وأحفاده يُدَرِّسون فيها ويَلُون أمرها، ومن هنا يجوز أن يُقال عنها: عَمَرَها الله بدوام مالكها، ولا يتعارض هذا مع سنة وفاة مُنشئها. يقول المقريزي عن خزانة كتبها: وكان لها خزانة كتب جليلة. ولكن هذه المدرسة هُدِمت في أُخريات سنة سبع عشرة وأوائل سنة ثماني عشرة وثمان مئة. ويظهر قدر هذه المدرسة من قول المقريزي عنها: وكانت من أجلّ مدارس الدنيا، وأعظم مدرسة بمصر يتنافس الناس من طلبة العلم في التنزل بها، ويتشاحنون في سُكنى بيوتها.

وفي الزاوية اليسرى أعلى الصفحة كُتب: [في نَـ]ـوْبَةِ عليِّ الأبشادي الما [لكي] بالصالحية بمصر. ولعل المراد بـ الصالحية: المدرسة الصالحية بالقاهرة، التي أنشئها الملك الصالح نجم الدين أيوب ت ٦٤٧هـ في سنة ٦٤١هـ.

كُتِبَت النسخة كلها بالقلم الأسود، عدا أسماء كتب الجامع الصحيح؛ فقد كُتِبَت بالقلم الأحمر السميك. وقد امتلأت الحواشي برموز الحافظ اليونيني وكثير من الفوائد الحديثية. وكُتِبَت الأبواب بالقلم الأحمر السميك، ثم أعاد عليه النويري بالقلم الأسود. ويضع النويري

رقم الباب فوق الباء الثانية من كلمة باب.

وقد كُتبت بعض الهوامش بالقلم الأحمر، وهي بخط النويري، وبالهوامش ما يدل على مقابلة هذه النسخة بالأصل الذي نقلت عنه، في مواضع كثيرة، منها قول النويري: بلغت مقابلة بأصل السماع فصحَّ صحته، والحمد لله، وقوله: بلغت مقابلة بأصله مرة ثانية فصحَّ، وقوله مرة ثانية: بلغت مقابلة بأصل السماع فصحَّ صحته، والحمد لله، وقوله مرة ثالثة: بلغت مقابلة بأصل السماع فصحَّ صحته، والحمد لله.

النسخة وفهرسها.. جمال بلا حدود:

النسخة مكتوبة بخط النسخ، وبها نظام التعقيبة، وبها شيء من الضبط بالشكل. وقد كُتبت أسماء كتب الجامع الصحيح في الفهرس بالقلم الأسود السميك، وكُتبت كلمة (باب) بالقلم الأحمر، وكُتبت عناوين الأبواب بالقلم الأسود.

وتحتوي هذه النسخة على ثمان وتسعين ومئتي ورقة، كل ورقة صفحتان، وفي كل صفحة خمسة وثلاثون سطرًا، ومتوسط عدد كلمات السطور ثلاثون كلمة في كل سطر.

كتب النويري عنوان الفهرس فقال: فهرست كتاب جامع الصحيح البخاري عليه رحمة الباري. ولاحظ التاء في كلمة (فهرست) كما وردت في عنوان كتاب محمد بن إسحاق النديم ت ٣٨٠هـ أعني: الفهرست، ثم لاحظ الإضافة بين جامع الصحيح، حيث حُذِفَت (ال) من (الجامع)، ثم لاحظ وصف الصحيح بـ (البخاري)، فالبخاري هنا صفة فيها معنى المِلْكية، ولاحظ أخيرًا السجع بين البخاري والباري. ولا يغيب عنا أن النويري كتب اسم الفهرس بخط النسخ بالقلم الأحمر المائل إلى السماكة.

وقد ضبطها هكذا (فَهْرِسْتِ)! فوضع فوق الفاء فتحة، وفوق الهاء سكونًا، وتحت الراء كسرة، وفوق السين سكونًا، وتحت التاء كسرة. ووضع فتحةٍ فوق الفاء مخالفٌ لضبطها في معاجم اللغة، وكذلك وضع كسرة تحت التاء ليس له وجه في اللغة؛ لأن (فِهْرِسْت) خبرٌ

لمبتدأٍ محذوفٍ تقديره (هذا).

وجاء عنوان الفهرس وسط مستطيل زخرفي مليء بأشكال من الورد الجميل، ذي اللون الذهبي.

تبدأ هذه النسخة بفهرس يتكون من ستة عشرة ورقة، فيها إحدى وثلاثون صفحة، له ترقيم خاص قبل ترقيم الجامع الصحيح، وكل صفحة من الفهرس تحتوي على خمسة أعمدة، وهي تُقرأ عرضيًا لا طوليًا. فتجد ـ مثلًا ـ كتاب الإيمان على رأس العمود الأول، وتجد الباب رقم (١) على رأس العمود الثاني، والباب رقم (٢) على رأس العمود الثالث، والباب رقم (٣) على رأس العمود الرابع، والباب رقم (٤) على رأس العمود الخامس، والباب رقم (٥) على رأس العمود الأول، وهكذا.

وقد فهرس النويري كتب الجامع الصحيح من أول كتاب الإيمان، إلى آخر كتاب في الجامع الصحيح وهو كتاب التوحيد، فوضع تحت كل كتاب في هذا الفهرس رقم صفحته في هذه النسخة. ومعنى هذا أن النويري لم يذكر كتاب بدء الوحي في هذا الفهرس! ولا أدري سببًا لعدم ذكره في الفهرس.

فإذا أردت قراءة أحد كتب الجامع الصحيح في هذه النسخة فلابُد أن تنظر في هذا الفهرس أولًا؛ حتى تصل إلى طَلِبَتِكَ مباشرة، من دون بحث أو عناء في تقليب أوراق النسخة.

أما الأبواب؛ فقد وضع لها النويري ترقيمًا مستمرًا من أول الجامع الصحيح إلى آخره، أي أن النويري لا يبدأ ترقيمًا جديدًا للأبواب مع بداية كل كتاب من الجامع الصحيح. بدأت الأبواب بباب قول النبي عليه السلام "بُنِيَ الإسلام على خمس"، وهو الباب رقم (١) وانتهت بباب (وسلام على المرسلين) وهو الباب رقم (٣٤٥٣)؛ ثلاثة وخمسين وأربع مئة وثلاثة آلاف. وقد ختم النويري الفهرس بقوله: والحمد لله رب العالمين بخط الثلث الجميل.

السماع والطباق والجمال الموصول:

ومن جمال هذه النسخة أيضًا ما في آخرها من سماعات وطباقات قديمة نقلها الشهاب النويري من نسخة الحافظ اليونيني، وهي:

١. سماع الحافظ ابن عساكر على أبي عبدالله الفراوي في سنة ثلاثين وخمس مئة.
٢. طبقة السماع على أبي الوقت بدار الوزير ابن هبيرة في سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.
٣. طبقة سماع أبي عبدالله الحسين بن الزبيدي وغيره على أبي الوقت في سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة.
٤. نسخة خط ابن الحطيئة في سنة سبع وخمسين وخمس مئة.
٥. طبعة سماع الحافظ عبدالغني المقدسي سنة تسع وتسعين وخمس مئة.
٦. نسخة خط الحافظ عبدالغني رحمه الله تعالى.
٧. نسخة خط أبي عبدالله الأرياحي رحمه الله تعالى، في سنة تسع وتسعين وخمس مئة.
٨. طبقة سماع الحافظ زكي الدين عبدالعظيم المنذري على أبي القاسم السلمي في سنة أربع وست مئة.
٩. طبقة ثانية على أبي القاسم السلمي أيضًا في سنة عشر وست مئة.
١٠. طبقة السماع على الحافظ ابن ملاعب البغدادي في سنة ثلاث عشرة وست مئة.

ولا يخفى ما في هذه السماعات والطبقات من جمال نابع من أسماء أهل الحديث وحُفَّاظه، وإن كان علماء الحديث يطلبون الإسناد المتصل، فإن الأسانيد في حقيقتها إنما هي جمال موصول بين أهلها؛ يعزز قيمة التلقّي والمشافهة واللقاء بين علماء الأمة وطلبة العلم. ويحتاج تحقيق هذه السماعات والطباقات المذكورة إلى بحث مستقل، يسرنا الله له (مجلة التراث النبوي. العدد ٣. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م. ٢٠-٣٤).

قال أحمد بن محمد شاكر أبو الأشبال ١٣٧٧هـ في مقدمة الطبعة السلطانية بمطبعة بولاق الأميرية:

منذ بضع عشرة سنة فكرت في طبع صحيح البخاري بطلب أحد الناشرين إذ ذاك، ثم لم يقدّر أن يتحقق ما أردنا.

وكانت الفكرة مبنية على إخراج الكتاب إخراجًا صحيحًا متقنًا موثّقًا، عن أصح نسخة وأجلّها، وهي الطبعة السلطانية، التي أمر بطبعها أمير المؤمنين السلطان عبدالحميد رحمه الله، وطبعت بمصر في المطبعة الأميرية، في سني ١٣١١-١٣١٣هـ. ثم الطبعة التالية لها، التي طبعت على مثالها في المطبعة الأميرية سنة ١٣١٤هـ.

والطبعة السلطانية مطبوعة عن النسخة اليونينية، وهي أعظم أصل يوثق به في نسخ صحيح البخاري. والنسخة اليونينية هي التي جعلها العلّامة القسطلاني (المتوفى سنة ٩٢٣هـ) عمدته في تحقيق متن الكتاب وضبطه، حرفًا حرفًا، وكلمة كلمة. وهذه هي أكبر ميزة لشرح القسطلاني المسمى (إرشاد الساري) وهو شرح معروف مشهور عند أهل العلم.

فكتبت حينذاك مقدمة أعددتها لتقديمها بين يدي الكتاب عند طبعه، تعريفًا بالنسخة اليونينية، وبما فيها من مزايا يحرص عليها طالب العلم المتوثق المتثبت، وتعريفًا بالحافظ اليونيني الذي اشتهرت النسخة بنسبتها إليه، وهذه هي:

اليونيني: نسبة إلى قرية من قرى بعلبك، اسمها (يونين) بضم الياء وكسر النون الأولى، وسمّاها ياقوت في معجم البلدان والفيروزآبادي في القاموس (يونان) بفتح النون الأولى، وقال الزبيدي في تاج العروس: ويقال فيها يونين أيضًا، وهو المعروف. وفي هذه القرية نشأت أسرة الحافظ، قال الزبيدي: وهم بيت علم وحديث.

التقي اليونيني الكبير وأولاده:

ورأس هذه الأسرة وأولها: الشيخ الفقيه الحافظ، الإمام القدوة، شيخ الإسلام، تقي الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله بن عيسى بن أحمد بن علي اليونيني البعلبكي الحنبلي ولد سنة ٥٧٢هـ بيونين، قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: ذكره الحافظ عمر بن الحاجب فأطنب في مدحه وصفته، فقال: اشتغل بالفقه والحديث إلى أن صار إمامًا حافظًا، إلى أن قال: لم يَرَ في زمانه مثل نفسه، في كماله وبراعته، جمع بين علمي الشريعة والحقيقة، وكان حسن الخَلْق والخُلُق، نفَّاعًا للخَلْق، مُطَّرِحًا للتكلُّف.

ثم قال الذهبي: وكان الأشرف يحترمه، وكذلك أخوه، وقدم في آخر عمره دمشق، فخرج الملك الناصر يوسف إلى زيارته بزاوية القزويني، وتأدب معه. قلت: كان الشيخ الفقيه كبير القدر، ويذكر بالكرامات والأحوال.

وقال ابن العماد في الشذرات: نال من الحرمة والتقدم ما لم ينله أحد، وكانت الملوك تُقَبِّل يده وتُقَدِّم مداسه، وكان إمامًا علّامة زاهدًا، خاشعًا لله، قانتًا له، عظيم الهيبة، منوَّر الشيبة، مليح الصورة، حسن السَّمت والوقار، صاحب كرامات وأحوال. توفي ببعلبك ليلة ١٩ رمضان سنة ٦٥٨هـ، وله ترجمة حسنة في تذكرة الحفاظ للذهبي (٤: ٢٢٣-٢٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥: ٢٩٤).

وقد ذكر الزبيدي في شرح القاموس أن هذا الحافظ اليونيني الكبير رزق أربعة أولاد، كانوا من المحدثين، وهم: شرف الدين علي، وقطب الدين موسى، وبدر الدين حسن، وأمة الرحيم. أما البدر حسن وأمة الرحيم فإني لم أجد ترجمة لهما.

وأما قطب الدين موسى فإنه مؤرخ معروف، اختصر (المرآة) في نحو النصف، وذيَّل عليها ذيلًا في أربع مجلدات. ولد سنة ٦٤٠هـ، وقال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة: كان عارفًا بالشروط، كبير الصورة، عظيم الجلالة والمروءة والكرم، صار شيخ بعلبك بعد أخيه أبي الحسين

علي، ثم شاخ وعُمِّر، ومات في شوال سنة ٧٢٦هـ. انظر الدرر الكامنة (٤: ٣٨٢) وشذرات الذهب (٦: ٧٣-٧٤).

وأما الشرف عليّ فإنه هو الذي نحن بصدد الترجمة له، وهو الذي عُني بتصحيح البخاري.

الحافظ شرف الدين اليونيني:

هو شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله اليونيني البعلبكي الحنبلي الإمام العالم المحدث الحافظ الشهيد، كما وصفه الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ. ولد ببعلبك في ١١ رجب سنة ٦٢١هـ سمع من الزبيدي والإربلي والزكي المنذري والرشيد العطار وابن عبدالسلام وغيرهم. قال ابن العماد في الشذرات: وقال البرزالي: وكان شيخًا جليلًا، حسن الوجه بهيّ المنظر، له سمت حسن، وعليه سكينة، ولديه فضل كثير، فصيح العبارة، حسن الكلام، له قبول من الناس، وهو كثير التودد إليهم، قاضٍ للحقوق. قال ابن رجب: سمع منه خلق من الحفاظ والأئمة، وأكثر عنه البرزالي والذهبي.

وذكر الذهبي في التذكرة انه انتفع به وتخرج، ثم قال: ولزمته نيفًا وسبعين يومًا، وأكثرت عنه، وكان عارفًا بقوانين الرواية، حسن الدراية، جيد المشاركة في الألفاظ والرجال... وكان صاحب رحلة وأصول وأجزاء وكتب ومحاسن. وقال الحافظ ابن حجر في الدر الكامنة: عُني بالحديث وضبطه، وقرأ البخاري على ابن مالك تصحيحًا، وسمع منه ابن مالك رواية، وأملى عليه فوائد مشهورة. وكان عارفًا بكثير من اللغة، حافظًا لكثير من المتون، عارفًا بالأسانيد.

وكان شيخ بلاده، والرحلة إليه، ودخل دمشق مرارًا، وحدَّث بها. وكان وقورًا مهابًا، كثير الود لأصحابه، فصيحًا مقبول القول والصورة. قال الذهبي: حصَّل الكتب النفيسة، وما كان في وقته أحدٌ مثله. وكان حسن اللقاء. خيّرًا ديّنًا متواضعًا، منوَّر الوجه، كثير الهيبة، جَمَّ الفضائل، انتفعت بصحبته، وقد حدَّث بالصحيح مرات.

قال ابن العماد في الشذرات: وكان موته شهادة؛ فإنه دخل إليه يوم الجمعة خامس رمضان، وهو في خزانة الكتب بمسجد الحنابلة، شخصٌ فضربه بعصًا على رأسه مرات، وجرحه في رأسه بسكين، فاتَّقى بيده فجرحه فيها، فأُمسِك الضاربُ، وضُرِبَ وحُبِسَ، فأظهر الاختلال، وحُمل الشيخ إلى داره، فأقبل على أصحابه يحدثهم وينشدهم على عادته، وأتم صيام يومه، ثم حصل له بعد ذلك حمّى واشتد مرضه، حتى توفي. وكانت وفاته ليلة الخميس ١١ رمضان سنة ٧٠١هـ. وانظر تذكرة الحفاظ (٤: ٢٨٢) والدرر الكامنة (٣: ٩٨) وشذرات الذهب (٦: ٣-٤).

النسخة اليونينية:

كان الحافظ أبو الحسين شرف الدين اليونيني كثير العناية بصحيح البخاري، طويل الممارسة له، مهتمًّا بضبطه وتصحيحه ومقابلته على الأصول الصحيحة التي رواها الحفاظ، حتى إن الحافظ شمس الدين الذهبي حكى عنه أنه قابله في سنة واحدة إحدى عشرة مرة.

وقد عقد الحافظ اليونيني مجالس بدمشق لإسماع صحيح البخاري بحضرة ابن مالك، وبحضرة جماعة من الفضلاء، وجمع منه أصولًا معتمدة، وقرأ اليونيني عليهم صحيح البخاري في واحد وسبعين مجلسًا، مع المقابلة والتصحيح، فكان اليونيني في هذه المجالس شيخًا قارئًا مسمعًا، وكان ابن مالك ـ وهو أكبر منه بأكثر من ٢٠ سنة ـ تلميذًا سامعًا راويًا، هذا من جهة الرواية والسماع، على عادة العلماء السابقين الصالحين، في التلقي عن الشيوخ الثقات الأثبات، وإن كان السامع أكبر من الشيخ. وكان اليونيني في هذه المجالس نفسها، تلميذًا مستفيدًا من ابن مالك، فيما يتعلق بضبط ألفاظ الكتاب، من جهة العربية والتوجيه والتصحيح.

وقد أرَّخَ القسطلاني في (شرحه) السُّنَّة التي عقدت فيها مجالس السماع بحضرة اليونيني وابن مالك بأنها سنة ٦٧٦هـ وكتبها بالحروف لا بالأرقام ست وسبعين وستمائة وهذا خطأ

قطعًا؛ لأن ابن مالك مات سنة ٦٧٢هـ، وكنت ظننت أولًا أن هذا خطأ مطبعي، ثم رجعت إلى النسخ المخطوطة من شرح القسطلاني بدار الكتب المصرية، فوجدت هذا التاريخ فيها كما في النسخة المطبوعة، فأيقنت أنه خطأ من المؤلف، اشتبه عليه الأمر حين الكتابة، ولعل صوابه سنة ٦٦٦هـ أو سنة ٦٦٧هـ فتكون مكتوبة فيما نقل عنه (ست وستين) فقرأها (ست وسبعين) ونقلها كذلك، أو تكون مكتوبة أمامه بالرقم هكذا ٦٦٧، فحين أراد أن ينقل انتقل نظره فقرأ رقم السبعة متوسطًا بين الرقمين الآخرين المتماثلين، والله أعلم بصحة ذلك، فإني قد بذلت جهدي في تعرف التاريخ الصحيح لذلك، فلم أجده منصوصًا عليه في شيء من المراجع التي وصلت إليها.

وجماعة الفضلاء الذين كانوا حاضري في هذه المجالس، للسماع والتصحيح والمقابلة، لم أجد أيضًا أسماؤهم في شيء مما بين يدي من المصادر، ولا أدري أكتبت أسماؤهم في ثبت السماع على النسخة اليونينية أم لم تكتب؟

وأما الأصول المعتمدة التي قابل عليها الحافظ اليونيني ومن معه، فقد بيَّنها هو في ثبت السماع، الذي نقله القسطلاني في شرحه، ونقله عنه مصححو الطبعة السلطانية.

وهذا مثال ما كتبه العلامة ابن مالك بخطه بحاشية ظاهر الورقة الأولى من المجلد الأخير، وهو النصف الثاني من النسخة اليونينية، فيما رآه القسطلاني فيها ونقله عنها: سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخاري رضي الله عنه بقراءة سيدنا الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني رضي الله عنه وعن سلفه، وكان السماع بحضرة جماعة من الفضلاء ناظرين في نسخ معتمد عليها، فكلما مر بهم لفظ ذو إشكال بيَّنت فيه الصواب، وضبطته على ما اقتضاه علمي بالعربية، وما افتقر إلى بسط عبارة وإقامة دلالة، أخَّرت أمره إلى جزء أستوفي فيه الكلام مما يحتاج إليه من نظير وشاهد؛ ليكون الانتفاع به عامًّا، والبيان تامًّا، إن شاء الله تعالى. وكتبه محمد بن عبدالله بن مالك، حامدًا لله تعالى.

وهذا مثال ما كتبه الحافظ اليونيني في آخر الجزء السابق ذكره، مما نقله القسطلاني أيضًا: بلغت مقابلة وتصحيحًا وإسماعًا بين يدي شيخنا شيخ الإسلام، حجة العرب، مالك أزمة الأدب، الإمام العلّامة أبي عبدالله بن مالك الطائي الجياني، أمد الله تعالى عمره، في المجلس الحادي والسبعين، وهو يراعي قراءتي، ويلاحظ نطقي، فما اختاره ورجحه وأمر بإصلاحه أصلحته وصححت عليه، وما ذكر أنه يجوز فيه إعرابان أو ثلاثة فأعملت ذلك على ما أمر ورجَّح، وأنا أقابل بأصل الحافظ أبي ذر، والحافظ أبي محمد الأصيلي، والحافظ أبي القاسم الدمشقي، ما خلا الجزء الثالث عشر والثالث والثلاثين؛ فإنهما معدومان، وبأصل مسموع على الشيخ أبي الوقت بقراءة الحافظ أبي منصور السمعاني وغيره من الحفاظ، وهو وقف بخانكاه السميساطي. وعلامات ما وافقت أبا ذر (هـ) والأصيلي (ص) والدمشقي (ش) وأبا الوقت (ظ) فيعلم ذلك، وقد ذكرت ذلك في أول الكتاب في فرخة؛ لتعلم الرموز. كتبه علي بن محمد الهاشمي اليونيني، عفا الله عنه.

وقد نقل العلماء بعد ذلك عن نسخة اليونيني نسخًا كثيرة قابلوها بها، وصححوها عليها، وأسموها فروعًا؛ إذ اعتبروا نسخة اليونيني أصلًا، وقد كانت أصلًا وحُجّة.

قال القسطلاني: ولقد وقفت على فروع مقابلة على هذا الأصل الأصيل، فرأيت من أجلها الفرع الجليل، الذي لعله فاق أصله، وهو الفرع المنسوب للإمام المحدث شمس الدين محمد بن أحمد المزي الغزولي، وقف التنكزية بباب المحروق خارج القاهرة، المقابل على فرعي وقف مدرسة الحاج مالك وأصل اليونيني المذكور غير مرة، بحيث إنه لم يغادر منه شيئًا كما قيل؛ فلهذا اعتمدت في كتابة متن البخاري ـ في شرحي هذا ـ عليه، ورجعت في شكل جميع الحديث وضبطه ـ إسنادًا ومتنًا ـ إليه، ذاكرًا جميع ما فيه من الروايات، وما في حواشيه من الفوائد المهمات، ثم وقفت في يوم الاثنين ١٣ جمادى الأولى سنة ٩١٦ بعد ختمي لهذا الشرح على المجلد الأخير من أصل اليونيني المذكور، ثم قال: وقد قابلت متن شرحي هذا إسنادًا وحديثًا

على هذا الجزء المذكور من أوله إلى آخره، حرفًا حرفًا، وحكيته كما رأيته، حسب طاقتي، وانتهت مقابلتي له في العشر الأخير من المحرم سنة ٩١٧هـ، نفع الله تعالى به.

ثم قابلته عليه مرة أخرى، ثم قال: ثم وُجِدَ الجزء الأول من أصل اليونيني المذكور يُنادى عليه للبيع بسوق الكتب، فعرف وأحضِر إليَّ، بعد فقده أزيد من خمسين سنة، فقابلت عليه متن شرحي هذا، فكملت مقابلتي عليه جميعه حسب الطاقة، ولله الحمد.

ولم يذكر لنا القسطلاني ماذا تم على الجزء الأول الذي رآه معروضًا للبيع، وما مصيره ومآله؟ وأين مستقره؟ ولكنه ذكر ما يفهم منه أن الجزء الثاني الذي رآه هو قبل الأول كان موقوفًا في عصره بمدرسة آقبغا آص بسويقة العِزّي خارج باب زويلة من القاهرة المعزية، وأنه رأى مكتوبًا بظاهر بعض نسخ البخاري الموثوق بها، الموقوفة برواق الجبرت من الجامع الأزهر بالقاهرة: أن آقبغا بذل فيه نحو عشرة آلاف دينار. والمفهوم لي من هذا أن آقبغا حصل على الأصل كله كاملًا، ووقفه في مدرسته، ثم فُقِد النصف الأول نحو خمسين سنة، إما بالسرقة، وإما بالعارية في معنى السرقة، ثم وُجِدَ في عصر القسطلاني.

والمفهوم من التقرير الذي كتبه شيخ الإسلام الشيخ حسونة النواوي شيخ الجامع الأزهر في ٢٠ صفر سنة ١٣١٣، وهو المطبوع في مقدمة الطبعة السلطانية، أن أصل اليونيني محفوظ في الخزانة الملوكية بالآستانة العلية، وأنه أرسل إلى مشيخة الأزهر للتصحيح عليه، على يد صاحب السعادة عبدالسلام باشا المويلحي. والذي أرجحه أن هذا الأصل أعيد بعد التصحيح عليه إلى مقره في الخزانة الملوكية بالآستانة العلية.

ثم بعد ذلك بسنين، في صفر سنة ١٣٦١هـ، وقع لي النصف الثاني من نسخة من فروع اليونينية، في مجلد واحد متوسط الحجم، وهو قريب العهد ليس بعتيق، تمت كتابته في ٢٤ ذي القعدة سنة ١٢١٥هـ، كتبه كما وصف نفسه السيد الحاج محمد الملقب بالصابر بن السيد بلال بن السيد محمد، العينتابي وطنًا.

ويظهر لي من كتابته أنه كان رجلًا أمينًا متقنًا متحريًا، لم يدع شيئًا ـ فيما يبدو لي ـ مما في أصل اليونينية إلا أثبته بدقة تامة، من ضبط واختلاف نسخ وهوامش علمية نفيسة، وقد أظهرني هذا المجلد على أن النسخة السلطانية لم يُثبت طابعوها كل ما أثبت من التعليقات على هامش اليونينية، بل تركوا أكثرها، ولم يذكروا إلا أقلها، بل وجدت فيه أشياء أثبتها لم يذكرها القسطلاني في شرحه.

الطبعة السلطانية:

هي التي أمر بطبعها أمير المؤمنين السلطان عبدالحميد رحمه الله بالمطبعة الأميرية ببولاق في سنة ١٣١١هـ، وشرعت المطبعة في ذلك تلك السنة، وأتمت طبعها في أوائل الربيعين سنة ١٣١٣هـ، في تسعة أجزاء، واعتمد مصححو المطبعة في تصحيحها على نسخة شديدة الضبط بالغة الصحة، من فروع النسخة اليونينية، المعوّل عليها في جميع روايات صحيح البخاري الشريف، وعلى نسخ أخرى خلافها، شهيرة الصحة والضبط، كما قالوا في مقدمة الطبع، ولم يذكروا وصفًا للنسخ التي صححوا عنها غير ذلك، ولكن المتتبع للنسخة يعلم أنهم كانوا معتمدين أيضًا على شرح القسطلاني، وقد ذكروا في آخرها ما يشعر بأنه كانت بيدهم نسخة عبدالله بن سالم.

وأصدر السلطان عبدالحميد أمره إلى مشيخة الأزهر بأن يتولى قراءة المطبوع بعد تصحيحه في المطبعة جمع من أكابر علماء الأزهر الأعلام، الذين لهم في خدمة الحديث الشريف قدم راسخة بين الأنام، وكان شيخ الأزهر إذ ذاك الشيخ حسونة النواوي رحمه الله، فجمع ستة عشر عالِمًا من الأعلام، وقابلوا المطبوع على النسخة اليونينية التي أرسلها لهم صاحب الدولة الغازي أحمد مختار باشا المندوب العالي العثماني في القطر المصري.

نسختي الخاصة من الطبعة السلطانية:

هي جديرة بالإفراد بالذكر؛ فقد عني بها والدي، ثم عنيت بها سنين طويلة، والكتاب إذا عني به صاحبه، وجالت يده فيه، وكان من أهل العلم متحريًا؛ زاد صحة ونورًا، وهكذا ينبغي لصاحب الكتب.

وقد قرأ والدي صحيح البخاري في هذه النسخة قراءة درس مرتين، أتمه كله في إحداهما بالسودان، ولم يتمه في الأخرى بالإسكندرية، وكتب في أولها في المرة الأولى ما نصه: في يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٣١٨ هجرية والخامس عشر من شهر أغسطس سنة ١٩٠٠م أفرنكية، شرعت في قراءة صحيح الإمام البخاري بمسجد أم درمان، وأسأل الله أن يوفقني لإتمامه إنه سميع الدعاء. كتبه محمد شاكر قاضي قضاة السودان. وكتب في آخرها ما نصه: بحمد الله تعالى قد فرغت من قراءته بمسجد أم درمان بعد عصر الأربعاء السابع من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٨هـ — ٢٦ مارس سنة ١٩٠١م.

وكتب في أولها في المرة الثانية: في يوم الأحد التاسع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٢ هجرية والثالث من شهر يوليو سنة ١٩٠٤م شرعت بمعونة الله تعالى في قراءة صحيح الإمام البخاري رضي الله عنه للمرة الثانية بمسجد الأستاذ أبي العباس المرسي بمدينة الإسكندرية، وأسأل الله أن يوفقني لإتمامه، إنه سميع الدعاء. كتبه الفقير محمد شاكر شيخ علماء الإسكندرية.

وقد قرأت فيها شيئًا من أول الكتاب وآخره على أستاذي الإمام الكبير حافظ المغرب الحجّة المجتهد العلّامة السيد عبدالله بن إدريس السنوسي رحمه الله، ورد مصر في سنة ١٣٣٠هـ ولازمته وقرأت عليه، وتلقيت منه علمًا جمًّا، ثم عاد إلى المغرب، وتوفي هناك منذ بضع سنين فيما سمعت، وقد قارب المائة رضي الله عنه، وكتب لي بخط يده إجازة

على هذه النسخة نصها: الحمدلله، والصلاة على رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وعلى آله. أما بعد:

فقد أسمعني محل ولدي الشاب النجيب الأديب الأريب أحمد بن العلّامة الأجلّ الشيخ شاكر وكيل مشيخة الأزهر: من صحيح علم العلماء، وقدوة المحدثين الأتقياء، أوله وآخره، وكذلك أسمعني من مسند إمام الائمة، وقدوة أتقياء أهل السُّنَّة، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، رحمهما الله تعالى، وجزاهما عما أدَّيا من نصيحة الأمة، وطلب مني الإجازة في صحيح الإمام البخاري، المكتوب هنا على أول أجزائه، فأجزته بروايته عني بسندي فيه وفي باقي كتب السُّنَّة، وأوصيه بتقوى الله تعالى، وقوله فيما لا يدريه: لا أدري، وفقني الله وإياه لما فيه رضاه. كتبه بيده عبدالله بن إدريس السنوسي الحسني، كان الله له وتولاه، في تاسع جمادى الأولى سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية (مقدمة الطبعة السلطانية بمطبعة بولاق الأميرية).

۞۞۞

رواية أبي ذر الهروي عبد بن أحمد بن محمد بن عبدالله ٣٧١هـ

اعتمد في روايته على رواية الفربري محمد بن يوسف مطر ٣٢٠هـ تتلمذًا على مشايخه المستملي إبراهيم بن أحمد ٣٧٦هـ والحموي عبدالله بن أحمد ٣٨١هـ والكشميهني محمد بن مكي ٣٨٩هـ ومن الأصول المنسخة من رواية أبي ذر الهروي:

١. ابن منظور القيسي الإشبيلي محمد بن أحمد بن عيسى ٤٦٩هـ سمعه على أبي ذر الهروي في المسجد الحرام عند باب الندوة في المحرم ٤٣١هـ وانتهى في سماعه في هذه المرة الأولى بعض من كتاب الأيمان والنذور، ثم أكمل سماع جميع الكتاب في شوال ٤٣١هـ وتمامه في ذي القعدة ٤٣١هـ في المسجد الحرام عند باب الندوة.

٢. ملاطش القيظي التجيبي السرقسطي عبدالرحمن بن عبدالله محمد عثمان هـ كتبه عن أبي ذر الهروي. وقرأه مرة وسمعه أخرى بقراءة ابن العربي.

٣. أبو علي الصدفي الحسين بن محمد بن فيره حيون بن سكرة ٥١٤هـ وقد نسخ أبو علي الصدفي بخطه من صحيح البخاري نسختين، إحداهما من أصل أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف ٤٧٤هـ والأخرى من أصل محمد بن علي بن محمود.

٤. ابن سعادة المرسي محمد بن يوسف ٥٦٥هـ أخذ روايته لصحيح البخاري من أبي علي الصدفي، كتبها بخط يده فقابلها وصححها، وقرأ بها على أبي علي الصدفي، والذي كتب عليها تصحيح سماع تلميذه ربيع الأول ٤٩٣هـ.

۞۞۞

رواية المحاملي الحسين بن إسماعيل ٣٣٠هـ لصحيح البخاري بين الإثبات والنفي.
عبدالعليم بن محمود فرج حسن (دمنهور. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد ٨: ٥. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م (٤٤٩-٥١٠)

النتائج:

١. من الصور التي تظهر قيمة صحيح البخاري تعدد رواياته. وإثبات رواية المحاملي للصحيح، فيه إثراء لصحيح البخاري من جهة بيان تعدد رواته.

٢. اختلاف الأئمة مبني على ما ظهر لكل واحد منهم من الدلائل والقرائن. وقرائن القول القائل بثبوت رواية المحاملي لبعض الصحيح أقوى وأظهر.

٣. ليس في القول بأن تلك الرواية غير ثابتة إنقاص من قيمة صحيح البخاري، لأنه ثابت بعدة روايات غيرها.

٤. لا علاقة بين صحة رواية كتاب، ووصول تلك الرواية إلينا.

٥. ثبتت رواية المحاملي عن البخاري في المواضع السابقة، وعددها سبعة عشر حديثًا.

٦. بعض الأحاديث التي رواها المحاملي عن البخاري ضعيفة، وهذا لا يؤثر في ثبوت روايته لها عنه؛ لأنه قد يصح تحمل التلميذ عن شيخه مع وجود ضعفٍ في غير تلك الطبقة في الإسناد.

٧. روى المحاملي عن البخاري من تلك الأحاديث أربعة أحاديث بأسانيده في الصحيح، وهذه الأحاديث الأربعة على وجه الخصوص تجعل النفس تطمئن إلى صحة رواية المحاملي عن البخاري شيئًا من صحيحه، ثم تبقى مسألة روايته لكامل الصحيح محل نظر.

٨. هذه الأحاديث الأربعة التي رواها عن البخاري بأسانيده في الصحيح، ليست متتابعة في موضع واحد في الصحيح، بل هي موجودة في مواضع متفرقة منه، وهو ما يجعل احتمال سماعه لتمام الصحيح قائمًا، وبيان ذلك على النحو التالي:

الحديث الأول	أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ورقمه ٢٢.
الحديث الثاني	أخرجه في كتاب فرض الخمس ورقمه ٣٠٩٤.
الحديث الثالث	أخرجه في كتاب الأدب ورقمه ٦٠٢٦.
الحديث الرابع	أخرجه في كتاب الرقاق ورقمه ٦٥٣٤.

٩. روى الذهبي ـ فيما وقفت عليه ـ حديثًا واحدًا من هذه الأحاديث الأربعة، ثم وقفت على الثلاثة الأخرى.

١٠. اعتماد الحافظ ابن حجر في تصويب رواية الأصل في الحديث الذي أورده البخاري متابعة على وصل المحاملي لتلك الرواية ليس دليلًا على سماع المحاملي للصحيح، لكنه قرينة يستأنس بها في إظهار أن المحاملي كانت له عناية بالصحيح من حيث الجملة.

۞۞۞

رواية أبي جعفر الهمذاني محمد بن الحسن محمد عبدالله القاسم جعفر ٥٣١هـ. شبيب بن محمد العطية (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٩، ٣٠. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ١٣٦–١٥١) (يروي الحافظ أبو جعفر الهمذاني كتاب الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه للإمام شيخ الإسلام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى، عن محمد بن موسى بن عبدالله الصفار، أبي الخير بن أبي عمران المروزي ت٤٧١هـ الذي هو آخر من روى عن أبي الهيثم الكشميهني صحيح البخاري، فيما ذكره ابن طاهر المقدسي.

وروايته عن أبي الهيثم لم تنل حظها من الشهرة في الشام ومصر والمغرب، كما نالت رواية أبي ذر الهروي ت٤٣٤هـ وكريمة المروزية ت ٤٦٣هـ وأبي سهل الحفصي ت ٤٦٦هـ.

ولم يكن الهمذاني وحده من سمع الصحيح من أبي الخير، بل خلقٌ، آخرهم محمد بن عبدالرحمن الخطيب الكشميهني، وكان سماعه بقراءة أبي جعفر الهمذاني سنة ٤٧١هـ، وهو ابن تسع سنين.

وسمعه منه ـ أعني الكشميهني ـ جماعة، منهم: ابنه محمد، وأبو المظفر عبدالرحيم السمعاني، وأبو سعد السمعاني، وشريفة بنت أحمد المروزية، ومسعود بن محمود المنيعي، وغيرهم.

وأما صاحبنا الهمذاني، فسمع منه الصحيح:

- أبو العلاء العطار الهمذاني، قرأه كاملًا عليه سنة ٥٢٩هـ.
- وعبدالرحمن بن عبدالوهاب بن المعزم الهمذاني.
- وعلي بن محمد ابن بحسول الفامي، قرأه كاملًا سنة ٥٢٤هـ، وغيرهم.

كانت هذه الرواية مشتهرة في إقليم الجبال إلى أن جاء الحافظ محمد بن محمود ابن الحمامي الهمذاني رحمه الله تعالى، فرواه عن أبي الوقت السجزي، إذ سمع منه حضورًا، وروايته نادرة وغريبة، ولكنها تفيد في تاريخ رواية الصحيح بهمذان.

فالموجود منها مجلد، محفوظ بجامعة الإمام، برقم (١٩١١) وهو يبدأ بمناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وينتهي بباب العتيرة، وهو في ٢٣٨ ورقة.

وهناك نسخة ثانية في خزانتي المتواضعة حفظها الله وزادها من فضله، وهي نسخة نفيسة قُرئت على أبي جعفر الهمذاني، وهي المعنية بالدراسة. وصفة هذه النسخة: أنها نسخة همذانية عتيقة كتبت قبل سنة ٥٢٤هـ، وقُرئت على أبي جعفر الهمذاني، ورواها ناسخها عنه، وأصلها يقع في مجلدين، بقي منها آخر المجلد الأول، وأكثر المجلد الثاني، فهي تبدأ بباب قول الله عزَّ وجل ﴿لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ (البقرة ٢٧٣) وتنتهي بباب فضل الفقر، في المجلد الثاني، وتقع في ١٨٠ ورقة.

وهذه النسخة كانت لأبي حفص عمر بن أبي القاسم بن أبي عبدالله بن محمد (الطاسفنديني) هكذا قرأتها، ولعلها نسبة على طاسبندا من قرى همذان، وقد وصفه كاتب السماع بـ الشيخ الفقيه زين الخطباء.

وهي نسخة مهمة، تؤرخ لصحيح البخاري بهمذان، وعناية الهمذانيين به، إذ كانوا يقرأونه على أبي جعفر الهمذاني رحمه الله تعالى، في شعبان ويختمونه في رمضان.

وقد قُرئت هذه النسخة عليه مرتين:

الأولى: بقراءة الإمام تقي الدين شمس الأئمة أبي الحسين علي بن محمد بن بحسول الفامي رحمه الله تعالى، وابتدأ القراءة يوم الرابع من شعبان في خمسة وعشرين مجلسًا، في المسجد الجامع بهمذان، وانتهى في غرة رمضان سنة ٥٢٤هـ. وكان ابن الحمامي رحمه الله تعالى محدث همذان في وقته، وهو آخر حفاظها، إذ استولت التتار على همذان في جمادى الآخرة سنة ٦١٨هـ، فبرز لقتالهم بابنه عبيدالله، فاستشهدا رحمهما الله تعالى.

إن رواية أبي جعفر بن أبي علي الهمذاني وصلت إلينا ناقصة حسب علمي.

والثانية: بقراءة الإمام الحافظ أبي العلاء العطار الهمذاني رحمه الله تعالى، في رمضان سنة ٥٢٩هـ.

وفي هذه السماعات تجد أسماء العلماء والزهَّاد والتجار والموالي والعتقاء رجالًا ونساءً، اجتمعوا لسماع صحيح أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري كاملًا.. فهذا عثمان بن حداد بن أحمد الخياط، وشريكه نصر، وهذا الفقيه الحسين بن عبدالرزاق بن الحسين وعتيقه بختيار بن عبدالله.. وغيرهم ممن شغف الحديث قلبه، ولسان حالهم يقول ما قاله الحافظ عماد الدين ابن كثير: وكتاب البخاري الصحيح يُستسقى بقراءته الغمام، وأجمع على قبوله وصحة ما فيه أهل الإسلام.

وفي هذه السماعات تتجلى عناية الحافظ الهمذاني بالصحيح، فقد كان يقرأ عليه الصحيح في شعبان ورمضان، إلى قبل وفاته بسنتين كما هو مثبت، ولعله لم يتوقف إلى آخر عمره عليه رحمة الله.

ولك أن تتخيل معي هذه النسخة، وقد كانت في مجلس بهمذان قبل دخول التتار، يتوسطه الحافظ أبو جعفر الهمذاني، والقارئ أبو العلاء العطار ت ٥٦٩هـ، ولا أدري إن كان قد قرأ منها، أو لمسها، فأصافحه مصاحفة ليست على اصطلاح أهل الأثر، بل مصافحة روحية يعرفها العاشق، ويفهمها المتيم.

وقد أحسن ابن قلاقس عندما قال ارتجالًا في مجلس الحافظ السلفي، وكأنه يصف مجلسنا هذا:

يا أيها الحافظ الذي بسنا طلعته الدهر يُطرَدُ الحَلَكُ
مجلسك الآن قد سما فلذا مجالس الغير حازها الدرَكُ
حفَّ بك الطالبون فاستمعوا لفظًا لألبابهم هو الشّرَكُ
فهم نجومٌ تلوح زاهرةٌ وأنت بدرٌ والمجلس الفلكُ

وأبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمذاني المقرئ المحدث الحافظ الأديب اللغوي الزاهد، هو الذي قال له عبدالغافر بن إسماعيل الفارسي: ما دخل نيسابور مثلك. والذي قال فيه الحافظ عبدالقادر الرهاوي: شيخنا أبو العلاء أشهر من أن يُعرف، بل تعذر وجود مثله في أعصار كثيرة.

أبو العلاء الذي كان مولعًا بالكتب، وله معها حكايات، منها ما حكاه طلحة بن مظفر العثلي، قال: بيعت كتب ابن الجواليقي في بغداد، فحضرها الحافظ أبو العلاء الهمذاني، فنادوا على قطعة منها: بستين دينارًا، فاشتراها الحافظ أبو العلاء الهمذاني بستين دينارًا، والإنظار من يوم الخميس، إلى يوم الخميس، فخرج الحافظ، واستقبل طريق همذان، فوصل فنادى على دار له، فبلغت بستين دينارًا، فقال: بيعوا، قالوا تبلغ أكثر من ذلك، قال: بيعوا، فباعوا الدار بستين دينارًا فقبضها، ثم رجع إلى بغداد فدخلها يوم الخميس، فوفى ثمن الكتب، ولم يشعر أحد بحاله إلا بعد مدة.

وقال ابن الجوزي: وبلغني أنه رُئي في المنام في مدينة جميع جدرانها من الكتب، وحوله كتبٌ لا تُحَد، وهو مشتغل بمطالعتها، فقيل له: ما هذه الكتب؟ قال: سألت الله تعالى أن يشغلني بما كنت أشتغل به في الدنيا، فأعطاني. وقد بنى رحمه الله تعالى دارًا للكتب بهمذان، جمع فيها الأصول الكثيرة، والكتب الكبار الحسان بالخطوط المعتبرة.

وأختم، فأقول: لو أردنا أن نختصر حكاية هذه النسخة الهمذانية بكلمات قليلة نكتبها على طرّتها، لكانت: الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، للإمام شيخ الإسلام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى.

/ رواية محمد بن يوسف الفربري عنه.

/ رواية أبي الهيثم محمد بن المكي الكُشميهني عنه.

/ رواية أبي الخير محمد بن أبي عمران الصفار عنه.

/ رواية أبي جعفر بن أبي علي الهمذاني عنه.

/ قرأه عليه أبو العلاء العطار الهمذاني.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين).

الرواة الأوائل لصحيح البخاري من علماء الجزائر. عبدالقادر بن أحمد عبدالقادر سليماني/ علال بوربين (جامعة وهران. مجلة الحضارة الإسلامية. العدد ٢٨. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ١٥٩-١٦٩) (سأتناول أربعة من علماء الجزائر كان لهم مساهمة كبيرة في رواية الجامع الصحيح، وذلك من خلال الرحلات التي قاموا بها شرقًا وغربًا من أجل سماعه، والتحديث به فيما بعد وهم:

/ الإمام أبو جعفر زكرياء بن بكر بن أحمد التيهرتي ٣٩٣هـ.

/ الإمام أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد الوهراني ٤١١هـ.

/ الإمام أبو بكر يحيى بن عبدالله بن محمد الوهراني.

/ الإمام أبو عبدالله محمد بن عيسى بن حسين التميمي التيهرتي ٥٠٥هـ.

طبعات صحيح البخاري

* اعتنى بتصحيحه: لودلف قرهل

ليدن. بريل. ١٢٧٩ - ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٢-١٨٦٨م.

* مومباي.

* دلهي. ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م.

* القاهرة. مطبعة بولاق الأميرية. ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م.

* • القاهرة. المطبعة الشرقية. ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م.
  • القاهرة. مطبعة التقدم العلمية. ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م.
  • القاهرة. المطبعة العثمانية المصرية / المطبعة البهية. ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م.
  • القاهرة. المطبعة العثمانية المصرية. ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.
  • القاهرة. مكتبة مصطفى الحلبي. ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م.

* • القاهرة. مطبعة بولاق الأميرية. ١٣١١-١٣١٣هـ/ ١٨٩٤-١٨٩٥م.

أمر السلطان عبد الحميد الثاني بطبعها. فلذلك تسمى الطبعة السلطانية. وهذه الطبعة مأخوذة عن النسخة اليونينية. نسبة لليونيني علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله البعلبكي رمضان ٧٠١هـ، الذي اعتنى بضبط صحيح البخاري ومقابلته على الأصول الصحيحة المعتمدة، في أحد وسبعين مجلسًا، في حضور ابن مالك محمد بن عبدالله بن مالك ٦٧٢هـ وهو يراعي قراءته ويلاحظ نطقه، فيختار ويرجح ويأمر بإصلاح وتصحيح. وقد بيّن اليونيني هذه الأصول المعتمدة في ثبت السماع الذي نقله القسطلاني في شرحه. انظر "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح" لابن مالك محمد بن عبدالله ٦٧٢هـ. وأنظر: اليونيني علي بن محمد بن أحمد ٧٠١هـ ونقله عنه مصححو الطبعة السلطانية. وبهامشه تقييدات بفروق النسخ الخطية الأخرى المقابل عليها، من قِبَل جمع من علماء الأزهر في فترة مشيخة الشيخ حسونة النواوي ١٣٤٣هـ.

نص التقرير الوارد من شيخ الأزهر حسونة النواوي "بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. رفع منار السُّنَّة النبوية وأعلى مكانها. ووفق من اصطفاه من خلقه لخدمتها. فشادوا بنيانها. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن مولانا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين. سلطان البرين والبحرين. وإمام الحرمين الشريفين. السلطان الأعظم والخاقان الأفخم. السلطان بن السلطان الغازي (عبدالحميد خان الثاني). نصر الله به الإسلام والمسلمين. وأيد بدوام شوكته الملة والدين. وأسعد بوجوده وجوده عموم رعاياه. وحف الله بألطافه الصمدانية وعنايته الربانية ذاته الملوكية الشامانية وعظمته وسلطته الهمايونية. قد تعلقت إرادته السنية العلية، بأن يعمل بمقتضى سجاياه الطاهرة الزكية فيما يعود على السُّنَّة النبوية بالصلاح. وعلى ذاته الشريفة بالبركة والفلاح. ففكر أيده الله في أجل خدمة يسديها للسنة النبوية الحنيفية، فلم ير وفقه الله أكمل من نشر أحاديثها الشريفة على وجه يصح معه النقل ويرضاه العقل. وقد اختار أجله الله من بين كتب الحديث المنيفة كتاب صحيح البخاري. الذي اشتهر بضبط الرواية عند أهل الدراية.

فأمر – وأمره الموفق – بأن يطبع في مطبعة مصر الأميرية. لما اشتهرت به، من دقة التصحيح وجودة الحروف بين كل المطابع العربية. وبأن يكون طبع هذا الكتاب في هذه المطبعة على النسخة اليونينية المحفوظة في الخزانة الملوكية، بالأستانة العلية. لما هي معروفة به من الصحة، القليلة المثال في هذا الجيل وما مضى من الأجيال. وبأن يكون جميع ما يطبع من هذا الكتاب وقفًا عامًا لجميع الممالك الإسلامية. وبأن يتولى قراءة المطبوع بعد تصحيحه في

المطبعة؛ جمع من أكابر علماء الأزهر الأعلام. الذين لهم في خدمة الحديث الشريف، قدم راسخة بين الأنام.

وفي التاسع عشر من شهر رمضان المبارك من سنة ١٣١٢ للهجرة النبوية؛ أبلغ صاحب الدولة الغازي أحمد مختار باشا، المندوب العالي العثماني في القطر المصري هذه الأوامر السلطانية إلينا؛ لنجمع من حضرات أكابر العلماء الأزهريين من يعتمد عليهم في هذا الباب. ونقوم معهم بهذه الخدمة الشريفة والأعمال المنيفة. ثم بعث دولته إلينا بالنسخة اليونينية والنسخ المطبوعة على يد صاحب السعادة عبدالسلام باشا المويلحي للمقابلة عليها، كما قضى بذلك الأمر الهمايوني الكريم.

وقد كان وجمعنا ستة عشر ممن عم فضلهم واشتهر. وأبلغناهم هذه الأوامر السلطانية. فتلقوها بصدور رحبة وأفئدة فرحة. لعلمهم أنها خدمة من أجل الخدم الدينية وأعظمها قدرًا وأكبر نفعًا. خصوصًا وقد أمر بها جلالة سلطان المسلمين وحافظ حوزة الدين. وأظهروا غاية القبول لهذا العمل المأمول.

وعلى ذلك، جمعنا أيضًا ما أمن جمعه من نسخ هذا الصحيح القديمة من المكاتب العامة والخاصة. مما عنى به المتقدمون ضبطًا وتصحيحًا. وبدأنا مع حضراتهم في العمل بغاية الجد والاجتهاد. حتى تمت قراءته ومقابلته في مدة يسيرة من الزمان. مع بذل ما في الاستطاعة من العناية بضبط الحروف وشكلها. وتحري أسماء الرواة وضبطها. وأوجه الروايات. فجاء هذا الكتاب الجليل بحمد الله على غاية ما يرام. مطابقًا لما أراده مولانا أمير المؤمنين. وحررنا جدولًا بما وجد من الخطأ وما بدل به من الصواب. وقد صارت هذه النسخة الجديدة التي طبعت بأمر مولانا أمير المؤمنين أيده الله هي المعول عليها في الصحة والاعتبار.

ولا ننسى في هذا المقام فضل الأفاضل المصححين بالمطبعة الأميرية. فإنهم بذلوا الوسع في المراجعة والتدقيق في التصحيح بما لا مزيد عليه. وإن شاء الله تعالى يحصل بنشرها النفع العميم والخير العظيم. وتعود بركة ذلك النفع والخير إلى من هو السبب الأول فيه. وهو سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم، أمير المؤمنين الأفخم. فإن جلالته هو الآمر والمسدي له. جزاه الله عن الإسلام والمسلمين أعظم ما يجازى به إمام عدل في رعيته. وخدم شريعة سيد المرسلين. ورفع منار سنته. ولا برحت أياديه البيضاء في خدمة السُّنَّة النبوية الغراء. ما دام النيران وتعاقب الملوان، آمين.

أما حضرات العلماء الأعلام الذين خدموا صحيح هذا الإمام فهم:

/ حضرة الأستاذ الشيخ سليم البشري: شيخ السادة المالكية بالأزهر.

/ حضرة الأستاذ السيد علي الببلاوي: من علماء السادة المالكية بالأزهر ونقيب السادة الأشراف بالديار المصرية.

/ حضرة الأستاذ الشيخ أحمد الرفاعي: من علماء السادة المالكية وشيخ رواق السادة الفيمية بالأزهر.

/ حضرة الأستاذ الشيخ إسماعيل الحامدي: من علماء السادة المالكية وشيخ رواق السادة الصعايدة بالأزهر.

/ حضرة الأستاذ الشيخ أحمد الجيزاوي: من علماء السادة المالكية وشيخ الجيزاوية بالأزهر.

/ حضرة الأستاذ الشيخ حسن داود العدوي: من علماء السادة المالكية وإمام راتب بالجامع الأزهر.

/ حضرة الأستاذ الشيخ سليمان العبد: من علماء السادة الشافعية بالأزهر.

/ حضرة الأستاذ الشيخ يوسف النابلسي: شيخ السادة الحنابلة بالأزهر.

/ حضرة الأستاذ الشيخ بكري عاشور الصدفي: من علماء السادة الحنفية بالأزهر، مفتي بيت مال مصر والمجلس الحسبي.

/ حضرة الأستاذ الشيخ عمر الرافعي: من علماء السادة الحنفية بالأزهر، مفتي مديرية الجيزة.

/ حضرة الأستاذ الشيخ محمد حسين الأبريري: من علماء السادة الشافعية.

/ حضرة الأستاذ الشيخ محمد أبو الفضل الوراقي: من علماء السادة المالكية

/ حضرة الأستاذ الشيخ هارون عبدالرزاق: من علماء السادة المالكية.

/ حضرة الأستاذ الشيخ حسن الطويل: من علماء السادة المالكية.

/ حضرة الأستاذ الشيخ حمزة فتح الله: مفتش اللغة العربية بالمعارف المصرية.

/ حضرة السيد محمد غانم: من أهل العلم الشافعية بالأزهر، الذين لهم دراية بعلم الحديث.

هذا وقد احتفلنا بيوم ختام هذا الكتاب المستطاب في مركز إدارة الجامع الأزهر الأنور. فحضر في ذلك اليوم المشهود جمع من أكابر العلماء. وتليت الأدعية الصالحة المقبولة، بدوام عرش الخلافة العظمى وتأييد مولانا أمير المؤمنين. وخطب فيها البعض من أكابرهم ببيان فضل هذا العمل وفضل الأمر به والعاملين فيه. واختتمناها بصالح الدعاء لسيدنا ومولانا أمير المؤمنين. وأمن جميع الحاضرين بقلوب سليمة وأفئدة مليئة. كلها محبة وولاء وصفاء لعرش الخلافة. خلد الله ملك جلالة مولانا أمير المؤمنين فيه على الدوام، آمين. يوم الأحد العشرين من صفر سنة ١٣١٣هـ (الفقير: حسونة النواوي الحنفي، خادم العلم والفقراء، بالأزهر).

الجزء ١ ١٨٢ صفحة. ١٣١١هـ/ ١٨٩٤م.

الجزء ٢ ١٧٤ صفحة. ١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م.

الجزء ٣	١٩٩ صفحة.	١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م.
الجزء ٤	٢٠٨ صفحة.	١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م.
الجزء ٥	١٧٩ صفحة.	١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م.
الجزء ٦	١٩٨ صفحة.	١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م.
الجزء ٧	١٧٠ صفحة.	١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م.
الجزء ٨	١٧٦ صفحة.	١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م.
الجزء ٩	١٦٣ صفحة.	١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م.

* القاهرة. مطبعة بولاق الأميرية. الثانية. ١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م. طبعة على مثال الطبعة السلطانية.

(قام محمد بن علي المكاوي في قراءاته الخاصة بجمع الأخطاء الواقعة في هذه الطبعة في جدول. وعنونه جدول الخطأ والصواب. وهي أخطاء راجعة إلى اختلافات في الشكل أو الهمزات أو ضبط الأسماء أو أرقام الصفحات. ونسخته الخطية محفوظة في دار الكتب المصرية (١٥٣٢ حديث).

قال أحمد بن محمد شاكر: ثم بعد ذلك بسنين في صفر ١٣١٦هـ وقع لي النصف الثاني من نسخة من فروع (اليونينية) في مجلد واحد متوسط الحجم. وهو قريب العهد ليس بعتيق. تمت كتابته ١٢١٥هـ. كتبه السيد الحاج محمد الملقب بالصابر العنتابي. ويظهر لي من كتابته أنه كان رجلًا أمينًا متقنًا متحريًا، لم يدع شيئًا - فيما يبدو لي - مما في أصل اليونينية إلا أثبته بدقة تامة، من ضبط واختلاف نسخ وهوامش علمية. وقد أظهر لي هذا المجلد على أن النسخة السلطانية لم يثبت طابعوها كل ما أثبت من التعليقات على هامش (اليونينية)، بل تركوا أكثرها ولم يذكروا إلا أقلها، بل وجدت فيه أشياء أثبتها لم يذكرها القسطلاني في شرحه).

صحيح البخاري بين طبعتين. عبدالرحيم يوسفان بن محمد (المؤلفون) (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العدد ١٩، ٢٠. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م. ٣٢٧-٣٢٩)

(يقع خلط لدى بعض الباحثين بين الطبعة السّلطانية والطبعة العامرة لصحيح البخاري، وأذكر نفسي بمعالم النسختين:

أولاً: الطبعة السلطانية:

١. قام السادة العلماء من أهل مصر بالعناية بها والقيام على طباعتها، وتم تدقيقها من قِبَل لجنة برئاسة شيخ الأزهر الشريف حسّونة النواوي رحمه الله.
٢. تمت مقابلتها على النسخة اليونينيّة على خلاف في ذلك وفروعها، وأثبتت فروق الروايات لأصول اليونينيّة بهامشها، ولم يُهتم فيها بشرح غريب، ولا حل إشكال إلا ما كان على هامش اليونينيّة.
٣. متنها مطابق لرواية أبي الوقت من صحيح البخاري.
٤. تم طبعها في المطبعة البولاقية بمصر والتي تسمى أيضا الأميرية - على سنوات ما بين ١٣١١ و١٣١٣.
٥. جاءت في تسعة أجزاء في تسع مجلدات، ثم صُوّرت فضُمّت بعض الأجزاء إلى بعضها فجاءت في أربع مجلدات.
٦. تم طبعها والعناية بها بدعم من السلطان العثماني عبد الحميد رحمه الله، ووزعت طبعتها الأول مجانًا.
٧. تعد هذه الطبعة أتقن طبعات الصحيح على الإطلاق وأجمعها إلى الآن.

ثانيًا: الطبعة العامرة

١. قام على العناية بها الشيخ محمد ذهني رحمه الله.
٢. اعتمدت على الطبعة السلطانية والطبعة التي سبقتها من طبعات البولاقية.
٣. تمت المحافظة على متن اليونينية مع حذف:

- ما تمّ ضبطه بأكثر من وجه واختيار وجه واحد، والإشارة إلى ذلك في بعض الأحيان.
- حذف أغلب فروق النسخ التي على هامش اليونينيّة.

٤. تمت إضافة شروح للغريب والمشكل بالاعتماد على إرشاد الساري، الذي يلقبه المعتني بالشارح.

٥. طبعت في إستانبول سنة ١٣١٥هـ.

٦. جاءت في ثمانية أجزاء في ثماني مجلدات وصورت فيما بعد في أربع مجلدات أكثر من مرة).

تحرير الأصل المعتمد في الطبعة السلطانية من صحيح البخاري. صلاح بن فتحي هلل (المؤلفون) (معهد المخطوطات العربية. المكتبة الإلكترونية المحكمة. بحوث تراثنا (٣) ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. ٥٥ صفحة) (جزى الله خيرًا كلّ مّن ساهّم في الطبعة السلطانية مِن صحيح البخاري مِن سلطانٍ آمِرٍ، أو عالم كريم اجتهدّ في التدقيق والتصحيح، أو مُعِينٍ ومساعِدٍ فيها ولو بكلمة.

وقد ظهرت بركة هذه الطبعة، وانتشرت في الآفاق، وصارت عمدة الطبعات اللاحقة عليها، بشكلٍ أو بآخر، فجزى الله كل من قام عليها خير الجزاء، وأثابهم الله عن الإسلام والمسلمين خيرًا كثيرًا.

وهي الطبعة التي أَمَرَ بها السلطان عبد الحميد، وقام بتصحيحها فريقٌ مِن علماء الأزهر الشريف، على رأسهم شيخ الأزهر آنذاك الشيخ حسونة النواوي، ومعه الشيخ سليم البشري وغيرهما مِن كبار علماء الأزهر في ذلك الوقت، رحمهم الله جميعًا، وانتهت طباعتها في المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٣١٣هـ، فجاءت غاية في الدقة والإتقان.

ويصف الشيخ محمد المنوني هذه الطبعة قائلا: ومن بين مطبوعات صحيح البخاري كان أتقن طبعة هي التي نُشِرَت بعناية السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، في تسعة أجزاء بالمطبعة الأميرية بالقاهرة عام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م.

لكن نفدتْ هذه الطبعة ولم يعد الحصول عليها شيئًا ميسورًا، ومن ثَمَّ قامت بعض دور النشر في السنوات الأخيرة بتصويرها ونشرها، مع بعض الخدمات، مثل إضافة ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله على هامش الصفحات، كما فعلت دار طوق النجاة، وهي أكثر مصورات السلطانية تداولًا وجودة طباعة، وعليها اعتمدت.

بينما قامت دور نشر أخرى بإعادة تنضيدها مِن جديد مع فكِّ رموزها، مثلما فعلت دار التأصيل بالقاهرة.

ولم يستطرد السادة العلماء الذين ساهموا في تدقيق هذه الطبعة وتصحيحها بكتابة مقدمة مطوّلة لوصف النُّسَخ المعتمدة، والكلام على المنهج المتَّبَع، اللهم إلا إشارات لهم في بدء العمل وأثنائه هنا وهناك، مما ترك الباب مفتوحًا لاختلاف الناس بعدهم في التعبير عن منهجهم، والأصل أو الفرع اليونيني الذي اعتمدوه في هذه الطبعة المباركة؛ ما بين جازم باعتمادهم الأصل اليونينى، ونافٍ لذلك، ومُتَوَقِّفٍ.

فجاءت هذه السطور إشارةً لرأس الاختلاف، ومن ثمَّ النظر في صفحات الطبعة السلطانية وصولًا إلى معرفة ما كان في حوزتهم مِن أصل اليونيني أو فرع عنه).

ملخص البحث: وخلاصة ما سبق وما يظهر من كلام مُصَحِّحي الطبعة السلطانية وتصرفاتهم:

أولّا: اعتمادهم في تصحيحها على فرعين مهمين عن الأصل اليونيني، وهما فرع

القسطلاني، وفرع عبد الله بن سالم البصري، ولم يتسنّ لهم الوقوف على الأصل اليونيني الذي اختفت أخباره مذ نُسِخَ منه فرع ابن سالم البصري.

ثانيًا: أرادوا حكاية عبارة فرع عبد الله بن سالم البصري عن اليونينية، فنقلوا عبارة هامش نُسخته كما هي، حسب حكايتها: عن اليونينية أو خط اليونيني أو الفروع.. إلخ، ولم يلتزم المشايخ الكرام التنبيه على ذلك مرارًا، إرادة منهم ـ كما ظهر مِن تصرّفاتهم ـ أن تكون الطبعة السلطانية صورة مطابقة الأصل مِن اليونينية حسبما حكاها ابن سالم في نسخته، والقسطلاني في النسخة التي شرحها، فنقلوا ذلك بنصِّه أحيانًا، وتصرّفوا في لفظه أحيانًا أخرى، وتركوا مما في هامش نسخة ابن سالم أشياء.

ثالثًا: قاموا شكر الله لهم وأثابهم على صنيعهم خيرًا؛ بالمجيء بنسخ أخرى مِن صحيح البخاري مخطوطة ومطبوعة، مثل النسخة التي صحّحها الحافظان المزي والذهبي، فصحّحوا وراجعوا وقَابَلُوا عليها وعلى غيرها لإخراج نص صحيح ودقيق لهذه الطبعة. وقد بذلوا في سبيل ذلك جهدًا عظيمًا، وخرجوا بطبعة يتحاكى الناس بدقتها وجمالها حتى يومهم هذا، فجزاهم الله عنَّا خيرًا.

رابعًا: ورغم كلّ الجهود المشكورة التي خدمت هذه الطبعة السلطانية المتقنة؛ إلّا أنها ما تزال بحاجة لخدماتٍ أكثر، خاصة مِن جهة مراجعتها على أصولها التي طُبِعَتْ عليها مِن جهة، وزيادة أصول وروايات أخرى متقنة من جهة أخرى) (صلاح بن فتحي هلل).

* القاهرة. محمد علي صبيح. ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م.
* القاهرة. مصطفى الحلبي. ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.

* القاهرة. المطبعة المنيرية. رمضان ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م.
* عني بتحقيقه: المولوي أحمد بن علي المحدث الدهلوي
دهلي. أصح المطابع. كارخانة تجارت كتب. ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.
* ديوبند. الرحيمية. أصح المطابع. ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.
* تحقيق وتعليق: محمود النواوي / محمد أبو الفضل إبراهيم بن عبدالكريم ١٤٠١هـ / محمد بن عبدالمنعم عبدالمنعم خفاجي ١٤٢٧هـ
كتب مقدمته العلمية: عبدالغني عبدالخالق ١٤٠٣هـ
رقم كتبه وأحاديثه وثبت التصويبات: عبدالشكور عبدالفتاح فدا
ثبت صفحات وأجزاء فتح الباري على الفهارس: صالح بن عبدالرحمن الراشد
  - مكة المكرمة. مكتبة النهضة الحديثة. ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.
  - مكة المكرمة. مكتبة النهضة الحديثة / الرياض. دار الرياض. الثانية. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

(من مقدمة عبدالغني عبدالخالق: وفي أوائل سنة ١٣٧٦هـ عزم السيدان عبدالحفيظ وعبدالشكور عبدالفتاح فدا ـ صاحبا مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ـ على أن يقوما بطبع الجامع الصحيح طبعة حديثة تتلافى بها الأخطاء الواردة في النسخ السابقة، ويوضح بذيل صفحاتها بعض التعليقات المختصرة النافعة. فاستعانا على تحقيق هذه المهمة الجليلة بجماعة مخلصة من أهل العلم والفضل، وبصاحب دار للطباعة ذي همة وإخلاص في العمل. وفيما يلي مجمل لعمل هذه الجماعة في هذه الطبعة:

١. عوَّلوا في نشر نصها وتحقيقه على النسخة السلطانية ونسخة السادة مصطفى الحلبي وأولاده المأخوذة عنها والنسخة المنيرية. واستعانوا في التعليق عليها بشرح الكرماني والعسقلاني والعيني والقسطلاني، وكثير من كتب

اللغة العامة والخاصة. كما استعانوا في أواخر الكتاب بتنقيح الزركشي بعد أن أحضروا أجود نسخه الخطية بدار الكتب المصرية.

٢. لم يلتزموا في نشر هذه النسخة موافقة صفحات النسخة السلطانية، ولا إثبات كل الفروق المذكورة بهامشها، بل اكتفوا بإثبات الصالح منها الذي له كبير نفع في المسائل الفقهية وبليغ أثر في المباحث اللغوية، ورأوا أن اختلافات النسخ اللفظية أو الشكلية ـ التي لا يعني بها إلا أخص الخواص ـ لا ضرورة لإثباتها، وعوضوا القارئ عنها بتعليقات موجزة شريفة تعرضوا فيها ـ ضمن ما تعرضوا ـ لترجمة الأعلام المبهمة الواردة في الكتاب، فأزالوا إبهامها، ولشرح ألفاظه الغريبة الخفية فأبرزوا مدلولها. كما تعرضوا لبيان الأماكن المجهولة متوخين في ذلك عين الحقيقة.

٣. وقد لاحظوا أن بعض العناوين العامة الأساسية وردت بفظ (باب كذا....) في بعض النسخ، وفي غيرها بلفظ (كتاب كذا....) فأخذوا بالرأي الذي وافق بعض الروايات أولاً، واتفق مع ترجمة صاحب الفتح أو العيني أو كتب بعض الفقهاء ثانيًا، توخيًا للموافقة في التنسيق مع الشروح المشهورة، ومنعًا للاضطراب في البحث والمراجعة.

٤. وقد التزموا بالنسبة إلى الأحاديث المتفق عليها بين البخاري ومسلم أن يضعوا في آخر كل حديث من هذا القبيل حرف (ق)؛ دلالة على ذلك؛ واعتمدوا في بيان المتفق عليه على ما بيَّنه البدر العيني في العمدة. وهذا ما امتازت وانفردت به هذه الطبعة.

٥. ووضعوا لجميع الكتب والأبواب الرئيسية أرقامًا مسلسلة لكل مجلد (ثلاثة أجزاء) أرقام خاصة به، ورقمًا عامًا متصلًا لكل باب يندرج تحت كل كتاب.

٦. وقد وجدوا في كتاب تفسير القرآن من الجامع الصحيح أن بعض نسخ الأصل يكتفي في العنوان بذكر اسم السورة، وبعضها يضيف إليه كلمة (تفسير) والبعض يضيف البسملة إمَّا قبل السورة أو بعدها. فرأوا أن يأخذوا بالأحوط؛ فأثبتوا البسملة في أول كتاب التفسير، ثم ذكروا العناوين الأخرى بلفظ (سورة كذا) مسبوقة بالبسملة أيضًا متابعين في ذلك ــ غالبًا ــ لنسخة أبي ذر الهروي وبعض الشراح.

كما وجدوا فيه أن بعض النسخ يذكر بعض آية على أنه عنوان باب خاص، بدون أن يضيف إليها كلمة (باب) أو (باب قوله كذا) وأن نسخة الهروي والمستملي ــ في بعض الأحيان ــ تضيف نحو ذلك. فرأوا من باب الإيضاح والفائدة إضافته في المواضع الخالية منه، ولهم بالأفاضل أسوة.

ووجدوا كذلك أن بعض النسخ تنفرد عن غيرها بأن تزيد قبل الأحاديث لفظ (باب) أو (باب قوله كذا)، ثم تسرد فقرة من آية قرآنية تتناسب مع الحديث الآتي بعد ذلك. فرأوا ــ أيضًا ــ متابعة هذه النسخ، وأثبتوا ما زادته بعد أن تثبتوا من أن صنيع الهروي موافق له.

ومثل هذا الاختلاف قد نقلنا لك ــ في الكلام عن محتويات الجامع الصحيح ــ عن أبي الوليد الباجي من طريق الحافظ ابن حجر السر فيه. وعليه فإثبات تلك الزيادات مفيد جدًا؛ وهي زيادات ثابتة واردة في كثير من الأصول المعتبرة.

٧. وقد أخرجوا الكتاب مضبوطًا بالشكل الكامل في تسعة أجزاء، وألحقوا بكل جزء فهرسًا خاصًا به، وشاملًا لجميع الكتب وسائر مواضيع الأبواب ومباحثها؛ مبينًا فيه مكان تلك المباحث من النسخة الجديدة، ومن شرح

الكرماني، وفتح الباري (ط. الخشاب ١٣٢٩) وعمدة القاري (ط. الآستانة ١٣٠٨) وإرشاد الساري (ط. الأميرية ١٣٠٤) ليتثبت من يريد التثبت، ويرجع من يرغب في زيادة البيان والشرح. وهذا ما انفردت به هذه النسخة أيضًا.

٨. ومما تختص به هذه الطبعة أيضًا أن اللجنة وجدت بعض الأحاديث ترد عقب لفظة (حدثنا) مباشرة دون عنوان أو ترجمة، فعملت على الترجمة ووضع العنوان لها من واقع ما كتبه أو عنونه البدر العيني أو صاحب الفتح، أو من مفهوم تلك الأحاديث. واكتفت بوضع تلك العناوين في فهرس المواضيع فقط، وأنزلتها بين القوسين [.....] إشارة إلى أن هذه العناوين مستحدثة ومن عملهم، دون إثبات ذلك في صُلْب المتن، محافظة منهم على سلامة الأصل.

٩. وقد ورد في الصفحة الثانية من الجزء الأول من هذه النسخة، تعليقة صرح فيها: بأن أحاديث البخاري متواترة وهي عبارة سليمة في الجملة. ولبيان ذلك نقول: لا خلاف في أن الجامع الصحيح قد نقل إلى جميع الأمة الإسلامية بالتواتر القولي والكتابي؛ على ما صرح به كبار المحققين كالنووي، فأحاديثه متواترة من هذه الجهة.

وأما بالنظر إلى نقل أحاديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: فبعضها متواتر؛ والباقي غير متواتر، ولكنه في حكم المشهور أو المستفيض. وقد قدمنا ــ في الكلام عن حجية خبر الواحد من بحث كتابة السُّنَّة ــ أن الإمام أحمد قال: إن الصحيح منه عامة يفيد العلم (اليقين والقطع). وأن بعض الأئمة قال: إن المستفيض خاصة هو الذي يفيد العلم. وأن جمهور

الحنفية قالوا: إن المشهور يفيد الطمأنينة؛ أي: مرتبة بين الظن والقطع. وإن شئت قلت: هي أعلى مراتب الظن. وأن الجصاص قال: إنه قسم من المتواتر مفيد للعلم النظري.

ونضيف إلى ذلك أن بعض الأئمة قد أخرج من الخلاف في هذه المسألة أحاديث الجامع الصحيح خاصة، وقال: إنها تفيد القطع؛ وإن كان غيرها يفيد الظن. وإليه ذهب جمهور المتأخرين، وفريق من المحققين. كما نضيف أيضًا أن خبر الواحد ـ على قول الجمهور من أنه يفيد الظن ـ إذا انضم إليه قرائن تؤيده، رفع الاحتمال وتحقق القطع. كما بيّن ذلك في كتب أصول الفقه. وقد بيَّنه الحافظ ابن حجر في شرح النخبة بيانًا هو الغاية في الحسن والجودة (ص ٧-٨) وقد نقله في قواعد التحديث (ص ٦٤). وما أكثر القرائن التي تؤيد الصحيح من جامع البخاري وتؤكده. ولعل ذلك هو الذي جعل أبا عبدالله البخاري نفسه يقول كما تقدم:..... وما أدخلت فيه حديثًا إلا بعد ما استخرت الله وصليت ركعتين وتيقنت صحته.

وعلي ذلك: فيصح أن يطلق على أحاديث الجامع الصحيح كلها ـ على سبيل المجاز أو التشبيه ـ أنها متواترة؛ أي شبيهة بالمتواتر" في القطع والقوة، والله أعلم.

١٠. ولقد بذلوا غاية وسعهم في القيام بذلك العمل الجليل من كل نواحيه ومع ذلك فقد وقع في الكتاب شيء من الأخطاء، بعضها ذو بال ـ وقليل نادر ـ وبعضها شكلي يمكن تصحيحه وتخريجه. وهي أخطاء لم تنفرد بها هذه النسخة، بل وقعت هي وغيرها في سائر النسخ المختلفة. ولا نود في هذا المجال ذكر بعض النسخ التي لاحظنا عليها بعض النقص وبعض

الزيادات التي لا توجد في أحد الأصول أصلًا.

ومحافظة على السُّنَّة، واقتداءً بالسلف، وتلافيًا للنقد، ومراعاة للسمعة، وعملًا بقول الشافعي رضي الله عنه: إذا رأيتم الكتاب فيه إلحاق وإصلاح فاشهدوا له بالصحة؛ وضمانًا لتحقق هذه الشهادة بالنسبة لهذه النسخة، وتيسيرًا لتصحيح بقية النسخ الأخرى عمل القائمون بنشرها على تتبع تلك الأخطاء تتبعًا دقيقًا كاملًا، وحصرها حصرًا سليمًا شاملًا، ثم وضعوا جدولًا مبينًا فيه أخطاء كل جزء بمفرده، وألحقوه بآخره. بل إنهم ـ بالنظر للأغلاط الأولى ـ قد وضعوا تصويباتها بذيل صفحاتها وإنهم ليرجون من القارئ أن يهتم بالجدول المشار إليه، ويصحح نسخته عليه. وهذا منهم مقتضى الأمانة العلمية، وغاية الصراحة الإسلامية، ونهاية الشجاعة الأدبية.

١١. وسيلحقون بالكتاب فهرسًا عامًا مفصلًا يشتمل بيان الأحاديث القولية والفعلية المتصلة والأحاديث المتابعة والمعلقة والآثار الموقوفة والأعلام المتنوعة المختلفة؛ وغير ذلك من الأشياء المفيدة مما سيستغنى به عن كل الفهارس التي ظهرت وبخاصة كتاب مفتاح كنوز السُّنَّة الذي لم نتمكن من الاستفادة منه فائدة مهمة. وسيكون في جزء عاشر مستقل يفيد بالنسبة لهذه النسخة كما يفيد بالنظر إلى غيرها.

١٢. وإنه لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الوافر والثناء العاطر لكل من قاموا بتحقيق هذه النسخة وتصحيحها، وساهموا في إخراجها ونشرها، سائلين الله سبحانه أن يجزيهم الجزاء الطيب وأن يوفقهم دائمًا إلى خدمة الدين والعِلْم) (البخاري وصحيحه).

* ضبطه ورقمه وخرج أحاديثه: مصطفى ديب البغا
  - بيروت. دار القلم. ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
  - دمشق / بيروت. دار ابن كثير. ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
* تحقيق ومراجعة: لجنة السُّنَّة

القاهرة. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

* راجعه وأملى حواشيه ورقم أحاديثه وأطرافه: محمد زكي الدين محمد قاسم

القاهرة. الصفوة. ١٤١٢ - ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢-١٩٩٣م.

* بيروت. دار الفكر. ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
* تحقيق: محمد علي القطب

بيروت. المكتبة العصرية. منقحة. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

* الرياض. السلام. ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. ١٦٦٣ صفحة.
* مراجعة وضبط: محمد علي القطب / هشام البخاري

بيروت. المكتبة العصرية. ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

الرياض. مكتبة العبيكان. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

* شرح وتحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي

الكويت. دار الأرقم. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. الثالثة.

* الرياض. بيت الأفكار الدولية. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. ١٧٥١ صفحة.
* ألمانيا. جمعية المركز الإسلامي. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
* تقديم وتحقيق وتعليق: عبدالقادر بن شيبة الحمد يوسف ١٤٤٠هـ

١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م (ذكر في غلافها أنها رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة: الكشميهني، المستملي، السرخسي، معتمدًا على نسخة من المسجد النبوي ناقصة، لكنها تممها بنسخة من الأزهرية، لكن ليس في نسخته ما ينص على أن

النسخة من رواية أبي ذر الهروي).

* تشرف بخدمته والعناية به: محمد زهير بن ناصر الناصر

تصدير: هاشم بن محمد علي حسين مهدي

بيروت. دار طوق النجاة. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م

الجزء ١	٧+١٨٦ صفحة.	الجزء ٢	٣+١٩٤ صفحة.
الجزء ٣	٤+٢١٤ صفحة.	الجزء ٤	٣+٢١٧ صفحة.
الجزء ٥	٣+٣+١٨٥ صفحة.	الجزء ٦	٣+٢١٢ صفحة.
الجزء ٧	٣+١٨١ صفحة.	الجزء ٨	٣+١٨٦ صفحة.
الجزء ٩	١٧٢ صفحة.		

اعتمد المعتني الطبعة الأميرية ١٣١١-١٣١٣هـ أصلًا لطبعته. وجاء على الغلاف الداخلي:

عن نسخة أبي الحسين شرف الدين اليونيني علي بن محمد (رمضان ٧٠١هـ) بروايات:

/ أبي محمد الأصيلي عبدالله بن إبراهيم محمد القرطبي ذو الحجة ٣٩٢هـ.

/ وأبي ذر الهروي عبد بن أحمد عفير ذو القعدة ٤٣٤هـ.

/ وأبي الوقت السجزي عبدالأول بن عيسى شعيب ذو القعدة ٥٥٣هـ.

/ وأبي القاسم بن عساكر علي بن الحسن هبة الله ٥٧١هـ.

ومعزوًا إلى:

/ تحفة الأشراف؛ المزي يوسف بن عبدالرحمن ٧٤٢هـ.

/ وفتح الباري؛ ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي ٨٥٢هـ.

/ وتغليق التعليق؛ ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي ٨٥٢هـ.

/ وعمدة القاري؛ العيني محمود بن أحمد ٨٥٥هـ.

/ وإرشاد الساري؛ القسطلاني أحمد بن محمد أبي بكر ٩٢٣هـ.

وذكر المعتني الخطة المتبعة في إخراج الطبعة الأميرية من صحيح البخاري، كالتالي:

/ اعتماد ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي في عدّ: الأحاديث والكتب والأبواب. وما فاته من ترقيم يعطي له الرقم السابق مع إضافة رقم (م).

/ الإشارة في ترويسة كل صفحة إلى أماكن الأحاديث المذكورة فيها من عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للعيني محمود بن أحمد ٨٥٥هـ. ومن "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" للقسطلاني أحمد بن محمد أبي بكر ٩٢٣هـ. وذكر بذلك رقم الجزء والصفحة فيهما.

/ الربط بين أحاديث صحيح البخاري وبين تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي يوسف بن عبدالرحمن ٧٤٢هـ. بالإشارة في الهامش إلى رقم هذا الحديث في التحفة. وذكر رموز من أخرجه - إن وجد - تحت الرقم المتسلسل له. وذلك حسب الخطة التي سلكها المزي في تصنيف كتابه.

/ الربط بين الأحاديث المعلقة الواردة في صحيح البخاري وبين تغليق التعليق لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي ٨٥٢هـ. والإشارة في الحاشية إلى موضع كل حديث معلق من "تغليق التعليق" بذكر الرمز (تغ) اختصارًا لاسم الكتاب. مع رقم الجزء والصفحة.

/ الإشارة في الحاشية السفلى إلى أرقام الأحاديث المكررة في كل موضع وردت فيه. وبذلك يتسنى للباحث معرفة هذه الأطراف. ومراجعتها عند كل حديث يقف عليه.

* اعتنى بقسم منه: عبدالله بن حسن الصميعي
الرياض. دار الصميعي. ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ٩٣ صفحة (كتاب الفتن).

* اعتنى به: عبدالسلام بن محمد عمر علوش
الرياض. مكتبة الرشد. ١٣١٦ صفحة.
طبعة معتمدة على الطبعة السلطانية المعتمدة على النسخة اليونينية. مرقمة الأحاديث والأبواب وفقًا للمعجم المفهرس وتحفة الأشراف.

* أشرف على تحقيقه: شعيب بن محرم الأرنؤوط ١٤٣٨هـ / وعادل بن مرشد
بيروت. الرسالة العالمية. ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
الجزء (١) ٦٢٠ صفحة تحقيق وتعليق: عادل بن مرشد/ محمد بن يوسف الحوراني/ أحمد بن محمد حسن برهوم/ عامر غضبان.
الجزء (٢) ٧٦٠ صفحة تحقيق وتعليق: عادل بن مرشد/ محمد بن يوسف الحوراني/ عامر غضبان.
الجزء (٣) ٨٠١ صفحة تحقيق وتعليق: عادل بن مرشد/ محمد بن يوسف الحوراني / محمد بن أشرف الأتاسي/ عامر غضبان.
الجزء (٤) ٦٥٢ صفحة: تحقيق وتعليق: محمد بن يوسف الحوراني/ محمد بن أشرف الأتاسي.
الجزء (٥) ٥٢٤ صفحة تحقيق وتعليق: محمد بن يوسف الحوراني/ أحمد بن محمد حسن برهوم/ محمد بن أشرف الأتاسي.

* تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات
القاهرة. دار التأصيل. طبعة مراجعة ومصححة على النسخة السلطانية، مع رفع الالتباس عن رموزها. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م (ديوان الحديث النبوي ١).

الجزء ١	٧٦٠ صفحة.	الجزء ٢	٥٢٨ صفحة.
الجزء ٣	٦٠٨ صفحة.	الجزء ٤	٥٦٨ صفحة.
الجزء ٥	٤٩٦ صفحة.	الجزء ٦	٦٠٠ صفحة.
الجزء ٧	٥٢٧ صفحة.	الجزء ٨	٥١٢ صفحة.
الجزء ٩	٤٤٨ صفحة.	الجزء ١٠	٦٨٨ صفحة (الفهارس).

مختارات من مقدمة الطبعة:

..... رأت دار التأصيل إعادة إصدار هذا السفر الجليل على أوثق وأدق رواياته: وهي رواية أبي ذر الهروي. وهذا لم نسبق إليه بعون الله فيما نعلم. فقامت بتتبع أهم النسخ الخطية لرواية أبي ذر في بلدان العالم المختلفة. وقد وفقنا بحمد الله تعالى الحصول على سبع نسخة خطية. متفاوتة في الوثاقة والإتقان. والتمام والنقصان. منها نسخة ابن سعادة، التي اعتمدناها أصلًا للعمل. وذلك فيما توافر منها. أما الجزء الذي لم يتوفر منها، فقد اعتمدنا فيه على فرعها نسخة ميارة.

وقد قمنا بالعمل عليه، تحقيقه وفق منهج علمي، وتحت إشراف كوكبة من أهل العلم على رأسهم فضيلة العلامة الدكتور/ أحمد معبد عبدالكريم أستاذ الحديث وعلومه، بجامعة الأزهر.

نسأل الله سبحانه وتعالى العون على إتمامه وإخراجه. وأن تقر به أعين أهل العلم وطلبته.

ولما كانت الطبعة السلطانية من أحسن الطبعات التي صدرت لصحيح البخاري. وهي التي أمر السلطان عبدالحميد، رحمه الله بطباعتها سنة ١٣١١هـ بعناية ستة عشر عالما. على رأسهم فضيلة شيخ الأزهر الشيخ حسونة النواوي، رحمه الله. وقد اعتمدوا في إعداد هذه الطبعة على أوثق فروع النسخة اليونينية. وهي من أجل ما انتسخ من

الروايات في تاريخ المسلمين. وذلك نظرًا لتمتعها بمميزات لا تتوافر لغيرها، منها:

١ - كون المعتني بها إمامًا حافظًا. وهو أبو الحسين علي بن محمد اليونيني، رحمه الله الذي وصف بالحفظ والمعرفة الكثيرة للمتون والأسانيد.

٢ - جمعها للروايات المعتمدة من الصحيح وتمييز بعضها عن بعض.

٣ - اعتناء اليونيني رحمه الله بضبط الكتاب ومقابلته على الأصول المعتمدة للروايات وكثرة ممارسته لهذا الأصل.

وغير ذلك من المميزات التي فصلنا الحديث عنها في مقدمة التحقيق.

بيد أن هذا الجهد العلمي العظيم لم يخل من بعض الملحوظات، التي أعاقت الاستفادة التامة من هذه الطبعة المباركة. ويتلخص أهمها في: استعمال الترميز عوضًا عن أسماء أصحاب الروايات والنسخ. دون الإشارة المنهجية المتبعة في ترتيب هذه الرموز، وكذا علامات الضبط والتصحيح والتي ملأت أرجاء الطبعة، فضلًا عن غياب التعريف ببعض الرموز المستخدمة في الصلب والحواشي، مما قلل من فرص الانتفاع الكامل بهذه الطبعة.

ومن هنا رأت دار التأصيل ـ تيسيرًا على الباحثين وطلبة العلم ـ إعادة إصدار هذه الطبعة ـ وهي التي بين يديك ـ بعد إجراء بعض التعديلات الفنية عليها، وذلك برد هذه الرموز إلى ما يقابلها من أسماء، والكشف عن بعض أصحاب الرموز المستعملة؛ مثل (ق، صع) وغيرهما، مما كان خافيًا معرفته على كثير من المتخصصين، سواء ما كان في الصلب أو الحواشي، دون الإخلال بالسياق أو المضمون، وسواء كان التعديل بالحذف أو الإضافة.

والله نسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يمنح كل من ساهم فيه بالتوفيق والقبول، إنه نعم المولى ونعم المجيب. والحمد لله رب العالمين.

(٣٤٤٨)

* ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الألبانية
اعتناء: إسماعيل أحمدي
برشتينا، البوسنة. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

* ترجمة صحيح البخاري (الجزء الأول) إلى اللغة الإنجليزية
اعتناء: محمد أسد ١٤١٢هـ
١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

* ترجمة صحيح البخاري
ترتيب: داود رار
تصحيح: عبدالجبار بن دلو خواجو ١٤٠٦هـ.

* ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الإنجليزية
اعتناء: محمد بن محسن خان
جامعة طيبة. مجلة العلوم الشرعية. العدد ٧٢. ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م. ١٦١-٢٧٠.

(يأتي هذا البحث ليقدم دراسة تقويمية للأحاديث الواقعة في كتاب الشروط من ترجمته لصحيح البخاري إلى اللغة الإنجليزية، إذ بلغ عدد التقويمات ٥٧ تقويمًا، قسمتها إلى ٣٢ تقويمًا إجماليًا، و٢٥ تقويمًا تفصيليًا، واستخرجتها من أحاديث الكتاب البالغ عددها ٢٦ حديثًا.

أقسام التقويمات الإجمالية هي: الألفاظ الشرعية والمصطلحات المنقحة، والعبارات غير المترجمة، والعبارات المُفسِّرة، والمعاني المحتملة، والمعاني المنعكسة، والمعاني غير المستوفاة، وتعبيرات الرواة حال الرواية، وأسماء الرواة والمذكورين في الروايات، والروايات المختلفة للحديث الواحد.

أما أقسام التقويمات التفصيلية فهي: ما كان مطلقًا وحقّه التقييد، وما كان مقيدًا

وحقّه الإطلاق، وما كان عامًا وحقّه الخصوص، وما كان خاصًّا وحقّه العموم، وما كان مجردًا وحقّه الزيادة، وما كان ضعيفًا في السياق وحقّه القوة، وما كان خطأً في تعيين حقيقته، وما كان خطأً في تعيين فعله، وما كان خطأً في تعيين شخوصه، وما كان خطأً في تعيين موضعه).

النتائج:

١. ليست غاية الترجمة نقل النص الأصلي حرفيًا بحذافيره إلى اللغة المستهدفة، وإنما غايتها نقل جوهر النص إلى من لا سبيل لهم إلى استيعابه بغير ترجمة.

٢. تنقسم ترجمة الحديث النبوي من خلال الوسائل الكتابية المقروءة إلى قسمين: حرفية وتفسيرية. ولا يوصى بالأول لانعدام ما يقابل جميع كلمات الحديث، ولقلّة مطابقة الخواص والتراكيب والنِّسَب، ولوقوع الخلل المطرد من جهة استعمال المجازات.

٣. حقيقة الترجمة التفسيرية للحديث النبوي هي شرحه وبيان معناه بلغةٍ أخرى دون تقييد بترتيب كلماته أو مراعاة لنظمه وسبكه أو محافظة على جميع معانيه المرادة منه.

٤. يُعنى المتخصصون بالترجمة التفسيرية للحديث غالبًا، لأن اللغات الأخرى تقف عاجزة عن موازاة اللغة العربية في بيانها، وعن مقاربتها في أساليبها، وعن مضارعتها في تراكيبها، وعن مضاهاتها في بلاغتها.

٥. لا أدل على عُسر مهمة ترجمة الحديث النبوي من كونه بلغةٍ لا يحيط بأعطافها وذيولها إلا نبي، فكيف بترجمة ما صدر عن مشكاة النبي صلى الله عليه وسلم نفسه؟ ما يحتم على المترجم استشعار جلالة مهمته وعِظَمِ مشقتها.

٦. استغرق عمل د. خان رحمه الله في ترجمته لصحيح البخاري أكثر من ١٥ سنة وعند انتهائه قام بعرضها على لجنة ثلاثية.

٧. عرضت ترجمته رحمه الله لصحيح البخاري على أمانة المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فأجازتها، ثم على الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية فأقرتها.

التوصيات

١. أن يتولى ترجمة الحديث النبوي المتمكِّنون المتَّصِفون بالدراية باللغات، الواعون بالحديث النبوي وعلومه، وبمسالك العلماء ومناهجهم في التعامل معه.

٢. أن يواكب المترجمون للحديث النبوي ما يستجد من دراسات وأبحاث ووسائل تقنية عصرية مع مداومتهم على الاستشارة وعدم ترددهم في سؤال المختصين عما يُشكل.

٣. أن تتولى اختيار الكتاب الحديث المراد ترجمته جهة أكاديمية موثوق بها، وأن تَعْقِد لذلك دورات علمية في علوم الحديث النبوي للمترجمين قبل الشروع في العمل.

٤. ألا يحول اعتداد مترجم الحديث النبوي بنفسه أو بلغته: بينه وبين عرض ما صاغ أو ترجم على من يفوقونه عِلمًا ولغةً، أو على مَن هم في مستواه في هذين المجالين.

٥. أن يُعنى بجمع وتأليف الدراسات المختصة بالترجمات المشوبة بالأخطاء للسنة النبوية، بهدف تحليلها وكشف أخطائها.

٦. أن يُعاد النظر في ترجمة الدكتور محمد محسن خان رحمه الله لصحيح البخاري تحديدًا من قِبَل لجنة مختصة بهدف تقويمها وإعادة طباعتها على أجود ما تكون).

* ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الإنجليزية

اعتناء: محمد بن محسن خان

جامعة طيبة. مجلة العلوم الشرعية. العدد ٧٢. ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م. ١٦١-٢٧٠.

(هذا البحث يرصد الألفاظ الملطِّفة في صحيح البخاري والمختصة بالعمليات الفسيولوجية بأقسامها: العلاقات الجنسية ومجال قضاء الحاجة ومجال الحدَث، ثم التعرف على قدرة محمد خان على ترجمة هذه الألفاظ، وإيجاد المكافئات الملطِّفة لها باللغة الإنجليزية للتعرف إن كانت الألفاظ الملطِّفة تشكّل عقبة عند المترجمين عامة وبخاصة المترجم محمد خان.

وصولًا للغاية المرومة جاء البحث في مهاد وقسم نظري وقسم تطبيقي، تناولنا في المِهاد أهداف الدراسة ونطاقها ومشكلتها وأهميتها.

وأما القسم النظري فتناولنا فيه معنى مصطلح التلطُّف، والمواقف التي يعمد المتكلم فيها للتلطُّف، ودوافع التلطُّف وأسبابه، ووسائل التلطُّف.

وتناولنا في القسم التطبيقي حصر الألفاظ الملطفة في صحيح البخاري، ثم إيجاد المكافئات اللغوية التي ارتضاها محمد خان في ترجمته لألفاظ التلطف في صحيح البخاري، فالحكم على هذه المكافئات إن كانت ملطفة.

وصل البحث إلى نتيجة مهمة مفادها أن محمد خان لم يستطع إيجاد مكافئات لألفاظ التلطّف في مجال العلاقات الجنسية في أغلب الأحيان، فجاءت المكافئات

التي ارتضاها في جُلها مُستقبحة، كما أننا نتحفظ على بعض ما ارتضاه في مجال قضاء الحاجة والحَدَث، وهذا قادنا إلى الحُكم بأن ألفاظ التلطّف شكّلت نسبيًا عَقَبة عند محمد خان في حال ترجمتها من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية).

النتائج:

١. إن عملية ترجمة السُّنَّة النبوية الشريفة عملية خطيرة جدًا، فأي تحريف أو تخمين قد يكونان متكأ وموئلًا للهجمات الشرسة على الدين الإسلامي، فالألفاظ الملطِّفة في مجال العلاقات الجنسية متى ما حُرِّفت أو تُرجمت ترجمة مستقبحة صريحة، فإن قارئها سينساق وراء تلك الهجمات التي تقوم بالحُكم ـ افتراءً ـ على السُّنَّة النبوية وصاحبها صلى الله عليه وسلم بالحث على الجنس والفجور.

٢. إن عملية ترجمة السُّنَّة النبوية الشريفة تقوم على شروط عدة، ومنها: الإلمام بالمصطلحات الشرعية، ومعرفة ما يحيل معنى الحديث، والتمكن من اللغة المترجم منها والمترجم إليها، ولعل إلمام المترجم بهذه الشروط يبعد المترجم عن الخطأ أو التخمين المفضي إلى ما يُحمد عقباه.

٣. لقد تنوعت الألفاظ الملطِّفة في صحيح البخاري على أشكال عدّة، وكان أكثرها تناولًا ألفاظ العلاقات الجنسية، ثم ألفاظ قضاء الحاجة، ثم ألفاظ الحَدَث، ولكن هذا لا يعني بأن التلطُّف اقتصر على هذه الأنواع، فهناك العديد من المجالات كمجال الأعلام والصفات.

٤. إن جُهد المترجم محمد خان في ترجمة المصطلحات الملطِّفة في مجال العلاقات الجنسية تمثل بما يأتي:

- استطاع المترجم إيجاد المكافئ المناسب في اللغة الهدف للفظة المراد ترجمته من اللغة المصدر، وذلك تمثل بترجمته لفظة (زَنَيْتُ) بـ (adultery) وترجمة لفظة (نَعْزِل) بـ (coitus interruptus) وترجمة لفظة (أَصَابَ) بـ (slept with her).
- لم يثبت المترجم على ترجمة اللفظة الملطِّفة بلفظة موحدة من اللغة الهدف، وهذا دليل على اضطرابه في ترجمة تلك الألفاظ، ومن ذلك ترجمته للفظة (زَنَيْتُ) بـ (adultery) وتارة بـ (Illegal sexual intercourse).
- لم يستطع المترجم إيجاد المكافئ المناسب في اللغة الهدف للفظة المراد ترجمتها من اللغة المصدر في أغلب الأحيان، ومن ذلك ترجمته عبارة (وَقَعْتُ على أَهْلِي) بـ (sexual intercourse) وترجمته عبارة (أَتَى أَهْلَهُ) بـ (sexual relations) وترجمته عبارة (ذَاقَ عُسَيْلتها) بـ (complete sexual relation).
- اعتمد المترجم على منهج طريف مرة واحدة في ترجمته للألفاظ الطريفة في هذا المجال ومفاده ترجمة اللفظة الملطِّفة حرفيًا، ثم توضيحها بين قوسين، فقد ترجم لفظة (لَأَطُوفَنَّ) بـ (I.e. have sexual relations with) (will go round) وحبذا لو اعتمد على هذه الطريقة في ترجمته لهذه المصطلحات.
- لم يستطع المترجم أغلب الأحيان إيجاد المكافئات المناسبة في اللغة الإنجليزية للألفاظ الملطِّفة في اللغة العربية، وهذا الأمر يقودنا إلى الاعتراف بأن هذا النوع من الألفاظ شكَّل عقبة لا يُستهان بها عند المترجم.

٥. إن جهد المترجم محمد خان في ترجمة المصطلحات الملطِّفة في مجال قضاء الحاجة تمثل بما يأتي:

- استطاع المترجم إيجاد مكافئ مناسب في اللغة الهدف للفظة المراد ترجمتها من اللغة المصدر، حيث قام بترجمة جميع الألفاظ الملطِّفة التي تعبّر عن قضاء الحاجة بتعبير اصطلاحي إنجليزي ملطِّف (the call of nature) ما خلا لفظ واحدة قام بترجمتها بـ (lavatory) بالرغم من وجود بعض التعبيرات اللطيفة التي يمكن استعمالها نحو (defecate) و (relieve oneself).
- إن استخدام المترجم للتعبير الاصطلاحي (the call of nature) لم يمنعه من التمييز بين مراحل قضاء الحاجة الأربع، فقد استعان بالأفعال المناسبة والأزمنة التي تخدمه في هذا التمييز.
- لم تشكِّل الألفاظ الملطِّفة المختصة بقضاء الحاجة عقبة عند المترجم كما هو ظاهر، وهذا الأمر يدل على عدم اضطرابه في ترجمتها ومَكَّنته بالتلاعب في الأفعال والأزمنة خدمة لدلالة الحديث.

٦. إن جهد المترجم محمد خان في ترجمة المصطلحات الملطِّفة في مجال الحديث تمثل بما يأتي:

- اعتمد المترجم على منهج التغريب القائم على كتابة الكلمة صوتيًا ثم توضيح معناها، وهذا المنهج هو المعتد به في ترجمة المصطلحات الإسلامية، وظهر هذا الاعتماد مرة واحدة حيث ترجم كلمة (الحَدَث) بـ (passes) (Hadath urine, stool of wind.
- اعتمد المترجم على الترجمة الحرفية في ترجمة بعض ألفاظ هذا المجال،

فعند ترجمة كلمتي (الصوت) و (الريح) ترجمهما على هذا النحو (he hears sound or smells something) وهذه ترجمة وإن عبَّرت بلطف عن ذينك اللفظتين إلا أنهما قد أثرتا على المعنى بشكل سلبي، فيكون سماع أي صوت أو شم أي رائحة يفقد الشخص وضوءه.

- استطاع المترجم أغلب الأحيان إيجاد المكافئات المناسبة في اللغة الإنجليزية للألفاظ الملطِّفة في اللغة العربية في هذا المجال، إلا أنه لم يتعامل معها بحرفية، وهذا الأمر يقودنا إلى الاعتراف بأن هذا النوع من الألفاظ شكَّل عقبة يسيرة عند المترجم.

التوصيات:

١. إعادة النظر بترجمة المصطلحات الملطِّفة في السُّنَّة النبوية الشريفة.
٢. القيام بدراسة ألفاظ التلطُّف في ترجمات القرآن الكريم.
٣. إعداد معجم للألفاظ الملطِّفة وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية.

= الترجمة الإنجليزية للمصطلحات المالية الواردة في صحيح البخاري: دراسة نقدية لإسهامات محمد محسن خان. يوسف صديقي/ أزنان حسن/ روسني حسن (ماليزيا. مجلة الدراسات الإسلامية المعاصرة. العدد ٢: ١. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م).

* ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الصينية
اعتناء: كانغ يو شي
دار صحيفة الاقتصاد. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. الجزء ١. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. الجزء ٢.

* ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الصينية
اعتناء: صالح تشي شيوه يي

دار الأديان والثقافة. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

* تحقيق: بدري بن مرسي نور

أسيوط. جامعة الأزهر. كلية اللغة العربية: اللغويات. الماجستير. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥١٣ صفحة. قسم منه.

* إشراف: علي بن محمد حسين العمران

الرياض. بيت السنة. ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.

الدراسات على صحيح البخاري

= الأبحاث التي هي كالبحر الجاري على آخر حديث في البخاري. تاج العارفين بن محمد علي (١٠٠٧هـ).

= إبراز صنعة الحديث في صحيح البخاري واجب الوقت. ماهر ياسين فحل الهيتي (الرياض. دار الأنصار. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م).

= أبرز الطعون المعاصرة في صحيح البخاري. العقل عبدالرحمن بن عبدالعزيز صالح محمد (بريدة. مركز النخب العلمية. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م) (إن السُّنَّة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وهما متلازمان، لا ينفك أحدهما عن الآخر، فالسُّنَّة هي المفسِّرة للقرآن، والمبيِّنة لمعناه، والمخصِّصة لعامِّه، والمقيِّدة لمُطلقِهِ، وهي ذات مكانةٍ عظيمةٍ في الدين، ومنزلةٍ ساميةٍ في قلوب المسلمين.

ولما كانت السُّنَّة بهذه المكانة العالية والمنزلة الرفيعة، أراد أعداء الإسلام والمسلمين إسقاط الثقة بها أو إضعافها لإبعاد المسلمين عن دينهم، وتشكيكهم في أهم مصادر شريعتهم. قال تعالى ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف ٨).

ولقد تعرضت السُّنَّة النبوية لهجمات وانتقادات وطعون وشبهات من هؤلاء الحاقدين والمغرضين منذ العصور الأولى للإسلام، واتخذت هذه الهجمات والانتقادات صورًا وأشكالًا متنوعة، تارة بادِّعاء تناقض نصوصها وتضادِّها، وتارةً بادَّعاء مخالفتها للقرآن أو العقل، وتارةً بالطعن في رُواتها، وتارة بالطعن في حُجِّيتها، وتارة باختلاق بعض الأحاديث ونسبتها كَذِبًا وزُورًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، إلى غير ذلك من الافتراءات والشبهات.

ولكن السُّنَّة محفوظة بحفظ الله لها، فقد هيَّأ لها رجالًا جهابذة يحمونها، فأفنَوْا

أعمارهم في جمعها، وتمييز صحيحها من سقيمها، وأصيلها من دخيلها، وحفظها ومدارستها والعمل بها، وصانوها من عبث العابثين، ومن افتراءات المغرضين، وبذلوا الغالي والنفيس من أجل الذَّوْد عن حياضها، لتظل كما شاء الله لها نقية من الشوائب، رفيعة الشأن، عليَّة المكان.

وبقيت السُّنَّة مع كل ما مر بها راسخة ثابتة رَدَحًا من الزمن، حتى جاء المعاصرون من أعداء الإسلام، ومَن تبعهم من أبناء الأمّة الإسلامية، فجعلوا شبهات المتقدمين منطلقًا لهم، وأتَوْا بأشياء لم يأتِ بها الأوائل، وكان هدفهم الأول إسقاط الصحيحين، لأنهما أصحّ الكتب بعد كتاب الله تعالى، وكان التركيز على صحيح البخاري على وجه الخصوص لأنه مُقدَّم في الصحة على صحيح مسلم وغيره.

ولما كانت هناك شُبهات معاصرة تفوَّه بها بعض المتأخرين لم تكن في الزمن السابق، ولم تأخذ حقها من الرد، وأغلبها مُوَجَّه نحو صحيح الإمام البخاري، رأيت؛ بعد الاستخارة والاستشارة، أن يكون موضوع بحثي هذا أبرز الطعون المعاصرة في الجامع الصحيح للبخاري، لأذكر أبرز الشبهات حول الجامع الصحيح والرد عليها، مع ذكر الطوائف المعاصرة التي كانت وراء هذا الطعن، وبيان أهدافها وأساليبها.

النتائج:

١. أن أشهر الطاعنين في صحيح البخاري هم الرافضة والمستشرقون والعقلانيون والقرآنيون والحداثيون وغيرهم من أعداء الدين.
٢. أن من أبرز أهداف طعنهم في صحيح البخاري:
   - إسقاط الدين الإسلامي.
   - نصرة المذهب العقدي.
   - الكيد لأهل السُّنَّة.

- زعم الاحتياط في الدين.
- زعم التجديد وتنقية التراث.
- حُب الظهور والشهرة.

٣. أن من أبرز الشبهات حول الجامع الصحيح:

- عدم عصمة مؤلفه البخاري.
- تأثره بالضغوط السياسية في كتابه.
- انتقاد بعض المحدثين لكتابه.
- وجود الأحاديث المعلقة بالكتاب.
- أنه مات قبل تبييض كتابه.

التوصيات:

١. زيادة العناية بالسُّنَّة والاهتمام بها والدعوة إلى تطبيقها في حياة الأمة أفرادًا ومجتمعات.
٢. تربية النشء على حُبِّ النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره واحترام سُنته واتباعها.
٣. ترسيخ تعظيم كتب السُّنَّة عمومًا، وصحيح البخاري خصوصًا، لدى أفراد الأمة وأجيالها.
٤. كشف أعداء السُّنَّة وفضحهم، حتى يَحْذَرْهم الشباب المسلم، ولا يقعوا في شباكهم.
٥. الاحتساب على كل طاعن في السُّنَّة النبوية وردعه بالعقوبة التي تؤدبه وتكُفّ شرّه.
٦. على علماء الحديث التصدّي للشبهات التي يثيرها الأعداء حول صحيح البخاري لأن في حمايته حماية السُّنَّة كلها، بل حماية للدين.

٧. على الجامعات والمعاهد والمراكز والأقسام العلمية إقامة الندوات المؤتمرات للدفاع عن صحيح البخاري، وتسجيل رسائل جامعية خاصة بجمع كل الشبهات حول صحيح البخاري والرد عليها بتوسع).

= أبو هريرة رضي الله عنه ومروياته التاريخية في صحيحي مسلم والبخاري. خالد بن خلف يعقوب (بغداد. معهد التاريخ العربي. الماجستير).

= الأبواب والتراجم لصحيح البخاري. الكاندهلوي محمد بن زكريا (١٤٠٢هـ) (تحقيق: ولي الدين الهندي. بيروت. مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية/ دار البشائر الإسلامية. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).

= اتجاهات التفسير في صحيح البخاري. مطمئنة بنت عبدالكريم شهوات (جامعة أم درمان الإسلامية. الماجستير. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. ٤٢٤ صفحة).

= الاتجاهات الفكرية المغربية المعاصرة في قراءة صحيح البخاري وأثرها العقدي والفكري. حسان بن إبراهيم عبدالرحمن الرديعان.

= إتحاف القاري بترتيب البخاري. السلمي الرئيس أحمد بن عبدالواحد محمد (٤٦٩هـ).

= إتحاف القاري بترتيب البخاري. البركاتي اليماني أحمد بن عبدالواسع عبدالله أحمد (١٣٧٨هـ).

= إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري. محمد بن عصام عرار الحسيني (دمشق. دار اليمامة. ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

= إتحاف قارئ صحيح البخاري. محمد بن محمد التطواني.

= إتحاف المريد باختصار وترتيب صحيح البخاري على المسانيد. أكرم بن رضوان فتح الله.

= إتمام المنعم الباري بشرح ثلاثيات البخاري. محمد بن عبدالصبور.

= أثر الرواية بالمعنى على الأحاديث المرفوعة في صحيح البخاري: دراسة تطبيقية من كتاب الوضوء إلى كتاب التيمم. القضاة أمين بن محمد سلمان / القصراوي دعاء بنت خليل أحمد.

= أثر السنة في تطور الدراسات التاريخية: دراسة في البخاري. الرحيلي عبدالغني بن عبد ربه ناجي (جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية. مجلة المعيار. العدد ٢٨. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م).

= أثر السياق في تحديد مرجعية الضمائر عند شُرَّاح الصحيحين في ضوء علم اللغة الحديث. الأسطل أحمد بن مصطفى أحمد (غزة، فلسطين. الجامعة الإسلامية. الدكتوراه. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م).

= أثر السياق اللغوي في توجيه المعنى في صحيح البخاري. السفياني أحمد بن مضيف سعود المنصوري (المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الدكتوراه. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٤٠٠ صفحة).

= أثر مالك وموطئه في الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي. الصاعدي عبدالرحمن بن عمري عبدالله (مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية. العدد ٨. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ١٢١-٢٤١).

= أجوبة على الجامع الصحيح. ابن حزم (٤٥٦هـ).

= الأجوبة المرغبة على المسائل المستغربة عن صحيح البخاري. ابن عبدالبر يوسف بن عبدالله (٤٦٣هـ).

= أحاديث الأحكام التي قد يُوهم ظاهرها التعارض في صحيح البخاري. الجناحي عارف

بن محمد عبدالباقي (الشارقة. مكتبة الفرقان. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. ٨٢٧ صفحة).

= أحاديث التعليق الدر اليتيم شرح البخاري. ابن الجوزي عبدالرحمن بن علي (٥٩٧هـ).

= الأحاديث التي أعلّ البخاري متونها بالتناقض. العطاوي بسام بن عبدالله صالح الغانم (مجلة الحكمة. العدد ٣٤. ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ١٦٥-٢٥٩) (الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ١٤٥ صفحة).

= الأحاديث التي أعلّها أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس ٢٧٧هـ وأخرجها البخاري في صحيحه. إبراهيم بن عبدالله إبراهيم خليفة (الجامعة الأسمرية الإسلامية. مجلة أصول الدين. العدد ٣. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م. ١٥٥-١٩٣).

= الأحاديث التي أعلّها البخاري في العلل الكبير للترمذي. اللحياني خالد بن عايش (جامعة أم القرى. الماجستير. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

= الأحاديث التي انفرد بها البخاري في صحيحه عن باقي الستة. الخلف عواد بن حسين (جامعة المنيا. مجلة كلية دار العلوم. العدد ٣١. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).

= الأحاديث التي خَرَجَتْ مَخْرَجَ الغَالِبِ في صحيح البخاري. أحمد بن محمد إبراهيم خاطر (القاهرة. مجلة الفرائد. العدد ٣٢. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م. ١٣٣٧-١٤٩٥).

= الأحاديث التي ذكرها البخاري في تراجمه وليست على شرطه. عبدالسلام بن عبدالهادي حسن الطيب (أسيوط. مجلة كلية أصول الدين والدعوة. العدد ٣٩: ٤. ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م. ٣١٩٢-٣٣٤٩).

= الأحاديث التي صحح أو احتمل البخاري فيها الوجهين في العلل الكبير للترمذي. العنزي إقبال بنت علي عبدالله (جامعة الملك سعود. مجلة الدراسات الإسلامية. العدد ٣٤: ١. ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م. ٥٥-٨٣).

= الأحاديث التي علّقها البخاري عن شيوخه. أنس بن محمد تدمري (دمشق. دار الرسالة العالمية. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م).

= الأحاديث التي قال فيها البخاري (لا يتابع عليه) في التاريخ الكبير. الشايع عبدالرحمن بن سليمان حمد (جامعة أم القرى. الماجستير. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

= الأحاديث التي قال عنها البخاري (ما أراه محفوظًا) في العلل الكبير للترمذي. العزاوي أحمد بن مظهر عباس عبد علي (جامعة تكريت. مجلة العلوم الإسلامية. العدد ٩: ٢. ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م. ٧٦-١٠٣).

= الأحاديث التي يوهم ظاهرها التعارض: نماذج من كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني. زينب بنت حسن الصافي أحمد (سيلانجور. مجلة الحديث. العدد ١٦. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م (١٦٦-١٨٤).

= أحاديث أحكام صحيح البخاري. الربعي عبدالله بن أبي بكر (٧٤٥هـ).

= أحاديث صحيح البخاري التي اتفق الأئمة الأربعة على ترك العمل بظاهرها. الجناحي عارف بن محمد عبدالباقي (مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية. العدد ١٧: ٢. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م. ٦٧٥-٧٠٨).

= أحاديث الصحيحين التي أعلها الدارقطني في كتابه العلل وليست في التتبع. القحطاني عبدالله بن عبدالهادي (الرياض. جامعة الملك سعود. الدكتوراه. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

= أحاديث الصحيحين التي حسنها الترمذي وهي في الصحيحين أو أحدهما. النتشة إيهاب بن طالب راغب أبو عيشة (عمان. دار المبادرة. ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م).

= أحاديث الصحيحين المنتقدة الخاصة بالأنبياء. الشنطي أسامة بن محمد زهير (الكويت. مبرة الآل والأصحاب. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٥٠٠ صفحة).

= الأحاديث المئة المخرجة من الجامع الصحيح اجتمع في أسانيدها المحمدون مع الزيادات. الكشميهني محمد بن محمد عبدالرحمن (٥٧٨هـ) (الرياض ٢٦٥٦) (مركز الملك فيصل ١١٠).

= الأحاديث المخرَّجة في الصحيحين التي تكلم فيها بضعف وانقطاع. العراقي عبدالرحيم بن الحسين عبدالرحمن (٨٠٦هـ).

= الأحاديث المطعون بها في الصحيحين في المغازي والسِّيَر. الوريكات عبدالكريم بن أحمد يوسف (الجامعة الأردنية. مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون).

= أحاديث المعاملات المتعارضة في صحيح البخاري في كتاب البيوع والشفعة والإجارة والمزارعة والهبة. الجناحي عارف بن محمد عبدالرحمن (مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية. العدد ١٥: ١. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. ١٠٣-١٣٧).

= الأحاديث المكررة في صحيح البخاري سندًا ومتنًا. بوجمعة محفوظ (قسنطينة. جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية. الماجستير. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

= الأحاديث الملحقة بالثلاثي في صحيح البخاري. السلوم الدهمشي أحمد بن فارس أحمد علي (الرياض. مكتبة المعارف. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ٤٤ صفحة).

= الأحاديث المنتقدة في الصحيحين. مصطفى باحو (دار الضياء. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)

= الإحالة وأثرها في تماسك النص: أحاديث الدعاء في الصحيحين أنموذجًا. رند بن قيس بن هادي (الجامعة العراقية. الماجستير. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

= أحباب الباري في صحيح البخاري: نص وتحليل وفوائد وأحكام. النجادي فاضل بن عباس علي (دمشق. دار النهضة. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ٢٢٤ صفحة).

= أحكام الصحيحين. محمد شريف بن مصطفى التوقادي.

= أخبار البخاري وجامعه الصحيح. الشلية الرشيدي عبدالعال بن سعد عويد (الألوكة. ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م. ١١٤ صفحة).

= اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه. أحمد بن عمر إبراهيم عمر الأنصاري (٦٥٦هـ) (تحقيق: رفعت بن فوزي عبدالمطلب. بيروت. دار النوادر. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).

= الاختصار والتجريد للصحيحين من التكرار والأسانيد. ابن الخراط الإشبيلي عبدالحق بن عبدالرحمن عبدالله الحسين (٥٨١هـ).

= الاختلاط: دراسة نظرية تطبيقية في الصحيحين لأحاديث ثلاثة من الرواة ممن وصفوا بالاختلاف. القواسمي مالك بن سيف الدين أحمد.

= اختلاط سعيد بن إياس الجريري ١٤٤هـ دراسة تطبيقية في صحيح البخاري. إسماعيل بن سعيد محمود رضوان (غزة، فلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية. العدد ٨: ١. ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

= اختلاف ألفاظ الروايات متحدة المخرج في الجامع الصحيح. زينب بنت إبراهيم سليمان العواسا (الجامعة الأردنية. كلية الشريعة. الدكتوراه. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م).

= الاختلاف بين رواة البخاري عن الفربري وروايات عن إبراهيم بن معقل النسفي. ابن المبرد يوسف بن الحسن أحمد عبدالهادي (٩٠٩هـ).

= اختلاف الرواية في صحيح البخاري (النسخة اليونينية) دراسة لغوية. السنجري رعد بن عباد (جامعة تكريت. الدكتوراه. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م. قسم منه).

= اختيارات البخاري في التفسير التي لم يعزها إلى أحد في صحيحه. الحربي عايد بن عبدالله العيد (المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. ٧٣٩ صفحة).

= الأخطاء المنهجية لدى الطاعنين في صحيح البخاري. محمد بن سيد أحمد شحاتة.

= أدعية القرآن والصحيحين. أبو تراب الظاهري علي بن محمد عبدالحق عبدالواحد (١٤٢٣هـ) (جدة. ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).

= الأدعية والأذكار الواردة في الصحيحين. محمد أبو البشر بن رفيع الدين (المدينة النبوية. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. ١٥٢ صفحة).

= أربعون حديثًا من صحيح البخاري. الرشيدي عبداللطيف بن أحمد.

= إرجاف المرجفين على صحيح البخاري. عفانة حسام الدين بن موسى محمد (مقال منشور بشبكة يسألونك الإسلامية. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م).

= إرشاد الساري إلى اختصار صحيح البخاري. اليزدي علي بن الحسن محمد عبيدالله (٤٩٠هـ).

= إرشاد الساري إلى اختصار صحيح البخاري. ابن أشنويه علي بن الحسن محمد (٥١٢هـ).

= إرشاد الساري إلى اختصار صحيح البخاري لابن أشنويه ٥١٢هـ. المسفر عبدالعزيز بن محمد (البيانات مثبتة في دراسات ابن اشنويه).

= إرشاد الساري شرح صحيح البخاري. القسطلاني أحمد بن محمد أبي بكر (٩٢٣هـ) (الطبعات والدراسات مثبتة في ترجمته في كتابي المؤلفين).

= إرشاد السامع والقاري المنتقى من البخاري. ابن حبيب حسن بن عمر حسن عمر (٧٧٩هـ).

= إرشاد القاري إلى الاستخارة من صحيح البخاري. الساعاتي عبدالرحمن البنا (١٣٥٨هـ) (القاهرة. ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م).

= إرشاد القاري إلى صحيح البخاري. الفاسي محمد التهامي بن المدني علي جنون (١٣٣١هـ).

= إرشاد القاري إلى أفراد مسلم عن البخاري. العبيلان عبدالله بن صالح.

= إرشاد القاري إلى منهج ابن حجر العسقلاني في توجيه مناسبات البخاري. الزايدي أحمد بن فرج (الجامعة الأسمرية الإسلامية. مجلة العلوم الشرعية. العدد ٤. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م. ٤٧-٩٦).

= إرشاد القاري لصحيح البخاري. الملا الأحسائي أبو بكر بن محمد عمر (١٢٧٠هـ).

= إرشاد القارئ إلى النص الراجح لحديث "ويح عمار" في صحيح البخاري وأثر ذلك في تحقيق معنى الحديث وفقهه. أحمد بن معبد عبدالكريم سليمان حسن (الزقازيق. مجلة كلية أصول الدين والدعوة. العدد ١٠. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) (الرياض. دار أضواء السلف. ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م. ٨٠ صفحة) (القاهرة. مشيخة الأزهر. مجلس حكماء المسلمين. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م).

= إرشاد كل تائه وغافل وساري إلى الحديث الذي ختم به البخاري. الرحالي بن رحال العربي الجيلالي عبدالخالق السرغني (١٤٠٥هـ).

= إرشاد اللبيب على الجامع الصحيح. العثماني محمد بن أحمد محمد (٩١٩هـ).

= إرغام الغاوي ببيان حفظ وفقه البخاري: رد عل الطاعن في حفظ البخاري وفقهه. أكرم بن رضوان فتح الله (الإسكندرية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد ٣٦: ٢. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٥٠٤-٥٦٥).

= أساليب التشويق البلاغية في الأحاديث النبوية من خلال الصحيحين. عبدالحفيظ أدينني بن أحمد أد يد ميج بن الشفاء بن بخاري (المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ٨٩٤ صفحة) (الشارقة. دائرة الإعلام. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).

= الأساليب والوسائل النبوية في معالجة أخطاء المدعوين في صحيحي البخاري ومسلم. الهبيدي خالد بن لطيف عبدالله (جامعة طيبة. الماجستير. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م).

= أسامي رواة صحيح البخاري. صوفي زاده حسن بن حسن (١٢٧٩هـ).

= أسامي شيوخ البخاري. الصغاني الحسن بن محمد الحسن (٦٥٠هـ).

= أسامي من روى عنهم البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعه الصحيح. ابن عدي الجرجاني عبدالله بن عدي عبدالله (٣٦٥هـ) وعليه:

== استدراك لأسامي من روى عنهم البخاري. ابن نقطة محمد بن عبدالغني أبي بكر (٦٢٩هـ).

= الأسانيد إلى صحيح البخاري. القدومي عبدالله بن عودة عبدالله عيسى سلامة (١٣٣١هـ) (بيروت. دار البشائر الإسلامية. لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام: رمضان ١٤٣٦هـ. ٢٩٢، ٢٩٣. ١٥٨ صفحة) (يليه إجازاته لجماعة من أهل العلم).

= أسانيد صحيح البخاري. الزبيدي أحمد بن أحمد عبداللطيف الشرجي الشهير بـ الحسين المبارك (٨٩٣هـ).

= أسباب عدول البخاري عن التخريج لجعفر الصادق ١٤٨هـ في صحيحه. أحمد بن عبدالجبار أحميد صنوبر (ورقة مشاركته في مؤتمر الانتصار للصحيحين: نحو منهجية علمية للتعامل مع الصحيحين. الجامعة الأردنية. شعبان ١٤٣١هـ/ يوليو ٢٠١٠م) (أن عدول البخاري عن التخريج للصادق في صحيحه، لا يدل البتة على موقف يحمل إساءة لسيدنا جعفر الصادق، ولا لآل بيته الكرام، وليس فيه ممالأة للسلطات والدولة العباسية والنواصب، بل الموضوع دائر حول قضايا حديثية صرفة. بعضها شكلي: لم يتمكن الباحث من إثباته بقوة كطلب علو الإسناد.

وبعضها قوي: مثل العدول عن التخريج له لقلة الحاجة إلى رواياته، إذ انشغاله بالفقه غلب عليه ولذا كانت جُل رواياته عن أبيه فقط، وجُلّها مرسلة أيضًا مع كون الطرق إلى أبيه متوفرة كثيرة متيسرة للبخاري مع اتصال أسانيدها.

هذا فضلًا عن بعض كلام لبعض المتقدمين في حفظ الصادق لعل البخاري أخذ ببعضه وإن كان جمهور المحدثين على توثيق الصادق وكونه ثقة إمامًا لا يسأل عن مثله وهو ما أراه وأعتقده في الصادق. ولا ضير عندي أن يقال: إن يحيى القطان، أحمد بن حنبل لم يصيبا في الكلام على حفظ الصادق، وكذا لم يصب البخاري في العدول عن التخريج له. لكنني أجزم بأن كلامهم منصب على قوة الحفظ لا غيره، أما صلاحه وجلالته وإمامته فلا كلام فيها عند جميع المتقدمين).

= الاستثناء في الحديث النبوي: دراسة نحوية في صحيحي البخاري ومسلم. أحمد بن سيد حامد (جامعة القاهرة. الماجستير. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. ٢٩٢ صفحة).

= الأسجاع في الحديث النبوي الشريف: صحيح البخاري أنموذجًا. أحمد بن عباس داود (جامعة الموصل. الماجستير. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ١٤٩ صفحة).

= الأسرار البلاغية والبيانية لحرف التوكيد (إن) دراسة تطبيقية في بعض أحاديث صحيحي البخاري ومسلم. أسماء بنت أحمد المومني/ نجاح بنت محمد حسين العزام/ عفاف الدلقموني (جامعة آل البيت. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. العدد ١٢: ٣. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ٤٥٩-٤٨٤).

= أسرار عظمة البخاري. الحازمي عصام بن إبراهيم محمد صالح (المدينة النبوية. وقف الاتقان. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ١٦٠ صفحة).

= إسعاف القاري بمعجم شيوخ البخاري. مجدي بن محمد عرفات مقلد.

= استعداد العلماء قبل الكلام على صحيح البخاري. الأنيس عبدالحكيم بن محمد (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٧/ ٢٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٤٣٩-٤٤١).

= الاستفهام في الصحيحين: خصائصه التركيبية ومعانيه البلاغية. العريني عبدالله بن صالح محمد (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الدكتوراه. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ٦٥٣ صفحة) (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. عمادة البحث العلمي. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ٦١٨ صفحة).

= الأسلوب البياني في قصص أحاديث الجامع الصحيح للبخاري. العسيري آمنة بنت إسماعيل محمد بدوي (جامعة جدة. الدكتوراه. ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. ٣٣٧ صفحة. قسم منه).

= اسم التفضيل في صحيح البخاري: دراسة تركيبية دلالية. آل ظافر بريكان بن مشعي عبدالله (جامعة الملك سعود. الماجستير. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

= أسلوب التوكيد اللغوي في بنية جملة الحوار في الصحيحين: دراسة لسانية اجتماعية. العيسة ختام بن فواز طه (عمان. الجامعة الهاشمية. الماجستير).

= أسلوب الشرط في البيان النبوي: مواقعه وأسراره البلاغية في الصحيحين. رضا بن السعيد فايد سليمان زايد (إيتاي البارود. جامعة الأزهر. الدكتوراه. ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٩م).

= أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته من الثقات عند البخاري ومسلم. الدارقطني (٣٨٥هـ) (بيروت. مؤسسة الكتب الثقافية. ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

= أسماء رجال الجامع الصحيح. باكثير عبدالمعطي بن حسن عبدالله المكي الحضرمي (٩٨٩هـ).

= أسماء الرواة وضبطها لصحيح البخاري. حسن بن حسن صوفي زاده (١٢٧٩هـ) (إستانبول. ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م).

= أسماء الصحابة التي اتفق فيها البخاري ومسلم وما انفرد كل منهما. الدارقطني (٣٨٥هـ).

= أسماء المكنيين من رجال الصحيحين. محمد بن هارون المغربي.

= إشارات صحيح البخاري وأسانيده. البصري عبدالله بن سالم محمد (١١٣٤هـ).

= إشارات صحيح البخاري وأسانيده. الحجوري الجهني عبدالله بن سالم محمد.

= الإشارات النبوية ودلالاتها على الأحكام الشرعية في الصحيحين. عاطف بن عبدالمنعم غانم عبدالمنعم (جامعة أم درمان الإسلامية. كلية أصول الدين. الماجستير. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

= إشارات النقد الحديثي في بعض تراجم صحيح البخاري. الفوزان عبدالله بن فوزان صالح العتيبي الساعدي (جامعة أم القرى. مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد ٥٥: ١. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ٩-٨٤) (القاهرة. دار الروضة. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م).

= الإشراف على أعلى الشرف في التعريف برجال مسند البخاري من طريق ابن أبي الشرف الحسين بن طاهر رفيع السبتي ٧٣٢هـ. ابن الشاط قاسم بن عبدالله محمد محمد (٧٢٣هـ) (تطوان. مطابع الشيوخ. الثانية. ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م. ١٤٨ صفحة).

= إضاءة البدرين في ترجمة الشيخين. العجلوني إسماعيل بن محمد جراح عبدالهادي (١١٦٢هـ) (تحقيق: فراس بن خليل مشعل/ سفيان بن عايش محمد. عمان. ١٤٢٣هـ. ٢٠٠٢م. ١٠٤ صفحة).

= إضاءة الدراري شرح صحيح البخاري. المنيني أحمد بن علي عمر صالح أحمد سليمان (١١٧٢هـ).

= الأضواء القرآنية في اكتساح الأحاديث الإسرائيلية وتطهير البخاري منها. السيد صالح أبو بكر.

= أطراف الصحيحين. الواسطي خلف بن محمد علي حمدون (٤٠١هـ).

= إظهار بعض نفائس إدخاري المهيآت لختم البخاري. البوني أحمد بن قاسم محمد إبراهيم (١١٣٩هـ) (تحقيق: محمد بن شايب شريف. بيروت. دار المقتبس. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م. ٣٥٧ صفحة).

= إعانة القاري في شرح ثلاثيات البخاري. العباسي الإله آبادي يحيى بن أمين عبدالرحمن (١١٤٤هـ).

= اعتراض البخاري على أبي حنيفة والخلاف بينهما. حلمي مرت توركمن (جامعة أتاتورك. الدكتوراه. ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).

= إعراب القاري على أول باب من البخاري. الملا القاري علي بن سلطان محمد (١٠١٤هـ) وعليه:

== تعليقات على إعراب القاري. البخشي محمد بن محمد أحمد (١٠٩٨هـ).

= إعراض البخاري عن تخريج الحديث في صحيحه: دراسة تأصيلية. النعلاوي براء بن نزر ريان (غزة، فلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م).

= إعلاء البخاري: تثبيت مكانة البخاري وصحيحه من خلال رد الشبهات حولهما. عبدالقادر بن محمد جلال (الرياض. دار سلف. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. ٢١٢ صفحة).

= إعلال أحاديث الصحيحين بالعلم التجريبي. الدريس خالد بن منصور عبدالله.

= الإعلال الإشاري في تبويبات البخاري. الكبيسي زكريا بن شعبان حنش (بغداد. دار الأندلس. ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م).

= الإعلام بمن ذكر في البخاري من الأعلام. ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

= إعلام الحديث في شرح صحيح البخاري. الخطابي حمد بن محمد (تحقيق: آل سعود محمد بن سعد. جامعة أم القرى. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

= أعلام السنن. الخطابي حمد بن محمد إبراهيم (٣٨٨هـ).

= إعلام المتريث والحثيث بمظاهر العناية بصحيح البخاري في عصرنا الحديث. الخضري أحمد بن طاهر الدين عباس (ورقة مشاركته في ندوة صحيح البخاري

والقراءات المعاصرة: أنواعها ومناهجها ومصادرها. جامعة الملك سعود. صفر ١٤٤١هـ/ أكتوبر ٢٠١٩م. ١٧-٥٧) **(جاء في المبحث (٣) أقصى الأماني فيما كُتب على البخاري ومختصره من الترجمات**: ومن مظاهر العناية بصحيح البخاري ترجمته إلى لغات أخرى، وهذه الترجمات بعضها لكامل نص الصحيح، وبعضها لبعض الصحيح، وبعضها لمختصر الزبيدي للبخاري وهي:

المطلب -١ ترجمة صحيح البخاري

تُرجم صحيح البخاري كاملًا إلى اللغات التالية:

اللغة الإنجليزية. اللغة الصينية. اللغة البوسنية. اللغة الأردية. اللغة التاميلية. اللغة البنغالية. اللغة السندية. اللغة الكجراتية. اللغة التركية.

وترجم بعضه إلى اللغات التالية:

اللغة الفرنسية (فقط ٣ آلاف حديث). اللغة العبرية (ترجم الجزء الأول فقط). اللغة الرومانية (ترجم الجزء الأول فقط).

المطلب -٢ ترجمة مختصر البخاري للزبيدي إلى:

اللغة البوسنية. اللغة الألمانية. اللغة الإسبانية. اللغة الفارسية. اللغة الهندية. اللغة الروسية. اللغة الفرنسية. اللغة المينمارية. اللغة السندية.

أما الشروح والجهود المتعلقة بالصحيح المترجمة أو المكتوبة اللغة الأردية فلا تحصى كثرة. وهذا يدل على الاهتمام الكبير والعناية العظمى بصحيح البخاري.

وجاء في المبحث (٤) إرشاد القاري إلى الدراسات المعاصرة حول صحيح البخاري: كَتَبَ كَثِيرٌ من الباحثين والدارسين في عصرنا هذا دراسات ومؤلفات حول صحيح البخاري، كما حاول كثير النيل من صحيح البخاري أو مسلم، فكتبوا رسائل ومؤلفات في ذلك، وقد تصدّى العلماء والباحثون للرد على تلك

الطعون أو المؤلفات وأقاموا لذلك المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية.

المطلب -١ الدراسات المعاصرة حول صحيح البخاري، ومنها:

- إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري، لمحمد عصام الحسيني.
- الأحاديث التي انفرد بها البخاري في صحيحه عن باقي الستة، لعواد الخلف.
- إبراز صنعة الحديث في صحيح البخاري واجب الوقت، لماهر ياسين الفحل.
- الإمام البخاري وجامعه الصحيح: نظرات وتحقيقات في السيرة المنهج، لخلدون الأحدب.
- تحرير الأصل المعتمد في الطبعة السلطانية من صحيح البخاري، لصلاح فتحي هلل.
- الجامع الصحيح للإمام البخاري وعناية الأمة الإسلامية به شرقًا وغربًا: دراسات في البخاري وصحيحه ورواياته ومستخرجاته وشروحه في المشرق والمغرب، لمحمد زين العابدين رستم.
- الجهود العلمية المتعلقة بصحيح البخاري في المغرب والأندلس من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، لمحمد المولى.
- صحيح البخاري بين الرواية والنسخة: قاعدة كيفية نسبة النص للبخاري: نفي تأويله صفة الضحك نموذجًا، لصلاح فتحي هلل.
- صحيح البخاري في الدراسات المغربية من خلال رواته الأولين ورواياته وأصوله، لمحمد المنوني.

- عادات الإمام البخاري في صحيحه، لعبد الحق الهاشمي.
- عبقرية البخاري، لحماد القباج.
- فارسية البخاري وتمكنه من الحديث، هيئة التحرير بمركز سلف.
- المدخل إلى صحيح البخاري، لمحمد محمد النورستاني.
- منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح، لأبي بكر الكافي.
- منهج الإمام البخاري في عرض الحديث المعلول في الجامع الصحيح، لسعيد باشنفر.

(وهي مثبتة مع بياناتها في مواقعها في تراجم مؤلفيها).

المطلب -٢ الطعون على الصحيح والردود عليها (تم إثباتها في دراسات الطعون والشبهات).

المطلب -٣ الندوات والمؤتمرات التي أقيمت حول صحيح البخاري، ومنها:

- الانتصار للصحيحين: نحو منهجية علمية للتعامل مع الصحيحين. الجامعة الأردنية. كلية الشريعة.
- الإمام البخاري محدثًا وفقيهًا. القاهرة. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- الإمام البخاري وجامعه الصحيح: المكانة والحجة. العرائش. مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث.
- الإمام البخاري ومكانته عند أهل السنة. السعودية. جامعة الحدود الشمالية.
- الإمام البخاري وكتابه الصحيح. الكويت. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

- جهود المغاربة في خدمة صحيح الإمام البخاري. طنجة. معهد الإمام نافع الخاص للتعليم العتيق.
- صحيح البخاري بين نقد المحدثين ونقد دعاة تجديد التراث الإسلامي. المغرب. مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات.
- صحيح البخاري: ديوان السنة ومفخرة الأمة. ندوة الشيخ عبدالله بن عقيل.
- صحيح البخاري: مقاربة تراثية ورؤية معاصرة. إستانبول. جامعة ابن خلدون.
- صحيح البخاري: مكانته والشبهات حوله. جامعة الكويت.
- صحيح البخاري والقراءات المعاصرة: أنواعها، مناهجها، مصادرها. الرياض. جامعة الملك سعود.
- عبقرية الإمام البخاري ومكانة كتابه صحيح البخاري. الكويت. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- معالم الأمن الفكري عند الإمام البخاري في صحيحه. طرابلس. أكاديمية الإمام البخاري/ جامعة اسطرلاب الدولية.
- منزلة الإمام البخاري وجامعه الصحيح. الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن.
- منزلة الجامع الصحيح للإمام البخاري بين كتب الحديث. فلسطين. جمعية البر.

(وجميعها مثبتة في مجلد جهود الباحثين والدارسين في السيرة والسنة النبوية مع بيانات المشاركين وعناوين مشاركاتهم).

المبحث (٥) الخير المجموع ببيان الجهود المتعلقة بالصحيح وإبرازها إلى عالم المطبوع:

ومن مظاهر العناية بصحيح البخاري: تنقيبهم عن كل ما يتعلق بالصحيح، فمن ذلك طباعة أهم شروحه أو طباعة ما يتعلق منه لأول مرة.

المطلب –١ كتب الشروح، وهي على نوعين:

الأول: الشروح التي طبعت لأول مرة في عصرنا الحديث ولم يسبق لها الظهور من قبل، ومنها:

- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري. الخطابي ٣٨٨هـ.
- التلخيص شرح صحيح البخاري. النووي ٦٧٦هـ.
- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح. الزركشي ٧٩٤هـ.
- التوشيح شرح الجامع الصحيح. السيوطي ٩١١هـ.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح. ابن النحوي ٨٠٤هـ.
- حاشية على صحيح البخاري. السهارنفوري ١٢٩٧هـ.
- شرح صحيح البخاري. زروق الفاسي ٨٩٩هـ.
- شرح صحيح البخاري. السفيري ٩٥٦هـ.
- ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري. عبدالله بن سالم البصري ١١٣٤هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن رجب الحنبلي ٧٩٥هـ.
- الفجر الساطع على الصحيح الجامع. الزرهوني ١٣١٨هـ.
- فيض الباري على صحيح البخاري. محمد أنور الكشميري ١٣٥٢هـ.
- الكوثر الجاري إلى رياض صحيح البخاري. الكوراني ٨٩٣هـ.
- كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري. الخضر الجكني ١٣٥٤هـ.
- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح. البرماوي ٨٣٧هـ.

- مصابيح الجامع. الدماميني ٨٢٧هـ.
- النكت على صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ.

الثاني: الشروح التي أعيد طبعها إمَّا لشهرتها، أو إعادة خدمة لها، ومنها:

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. الشهاب القسطلاني ٩٢٣هـ.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري. البدر العيني ٨٥٥هـ.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ.

ولأهمية شرح فتح الباري بين شروح صحيح البخاري تناوله العلماء والباحثون، فمما خرج من ذلك:

- أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها ابن حجر في فتح الباري. نبيل البصارة.
- التماس العذر والصفح عما غاب عن الحافظ ولم يستحضره في الفتح. السيد نبيل الغمري.
- غبطة القاري ببيان إحالات فتح الباري. صفاء أحمد العدوي.
- إتحاف القاري بسد بياضات فتح الباري. أحمد شاغف.

- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري. الكرماني ٧٨٦هـ.
- منحة الباري في شرح صحيح البخاري. زكريا الأنصاري ٩٢٦هـ.

(وجميعها مثبتة في تراجم مؤلفيها مع بياناتها).

المطلب -٢ كتب المختصرات، وتناولت المختصرات التي طُبعت لأول مرة، ومنها:

- اختصار صحيح البخاري وبيان غرائبه. أبي العباس القرطبي ٦٥٦هـ.
- التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح. أحمد الشرجي الزبيدي ٨٩٣هـ.
- جمع النهاية في بدء الخير والغاية (مختصر صحيح البخاري). ابن أبي جمرة ٦٧٥هـ.
- المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح. ابن أبي صفرة ٤٣٥هـ.

المطلب -٣ كتب شروح الثلاثيات

وشملت شروح ثلاثيات البخاري وعددها ٢٢ حديثًا والتي طُبعت لأول مرة، وهي:

- تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري. الملا القاري ١٠١٤هـ.
- الفوائد المرويات في فوائد الثلاثيات. الحضرمي المرّي ٧٧٧هـ.

المطلب -٤ كتب الأبواب والتراجم

وهي التي تناولت شرح وتراجم الصحيح وذكر مناسبات ذلك وهي مطبوعة لأول مرة، وهي:

- الأبواب والتراجم لصحيح البخاري. محمد زكريا الكاندهلوي ١٤٠٢هـ.
- شرح تراجم أبواب صحيح البخاري. ولي الله الدهلوي ١١٧٦هـ.
- لب اللباب في التراجم والأبواب. عبدالحق الهاشمي ١٣٩٢هـ.
- مناسبات تراجم البخاري. البدر ابن جماعة ٧٣٣هـ.

المطلب -٥ كتب الافتتاحيات

كان يقدمها العلماء قبل افتتاح مجالس صحيح البخاري، وهي كذلك طبعت لأول مرة:

- افتتاح القاري لصحيح البخاري. ابن ناصر الدمشقي ٨٤٢هـ.
- رفد القاري بمقدمة افتتاح صحيح البخاري. الرباطي ١٣٥٣هـ.
- نفحة المسك الدراري لقارئ صحيح البخاري. حمدون الفاسي ١٢٣٢هـ.

المطلب -٦ كتب الأختام

وهي التي كانوا يعقدونها في ختام قراءة الصحيح، وهي تطبع لأول مرة:

- بداية القاري في ختم البخاري. محمد الطبلاوي ٩٦٦هـ.
- تحفة السامع والقاري في ختم صحيح البخاري. الشهاب القسطلاني ٩٢٣هـ.

- تحفة السامع والقاري في ختم صحيح البخاري. محمد محمد الجعفري الحنبلي (بمعية ختم السخاوي).
- ختم صحيح البخاري. عبدالله بن سالم البصري ١١٣٤هـ.
- ختم صحيح البخاري من سبعة وعشرين عَلَمًا. محمد بن عبدالكبير الكتاني ١٣٢٧هـ.
- عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح الجامع. السخاوي ٩٠٢هـ.
- منتخب الدراري في ختم صحيح البخاري. القلعي المكي ١١٤٩هـ.
- الوجه الصبيح في ختم الصحيح. محمد بن علان الصديقي ١٠٥٧هـ.

المطلب -٧ كتب أخرى

وهي كتب متنوعة المقصد طبعت لأول مرة، وهي:

- الإفهام لما في البخاري من الإبهام. الجلال البلقيني ٨٢٤هـ.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح. محمد بن مالك ٦٢٧هـ.
- منحة الباري في جمع روايات صحيح البخاري. محمد عابد السندي ١٢٥٧هـ.
- النظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح. محمد الطاهر ابن عاشور ١٣٩٤هـ.

المبحث (٧) النعم السابغات في ذكر الأعمال التي أبرزت الصحيح إلى عالم المرئيات

لم تزل الأمة بجميع فئاتها تقدم في خدمة الصحيح الغالي والنفيس، كونه أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى. ومن مظاهر العناية بصحيح البخاري في عصرنا الحديث توفيره ـ مع غيره ـ للناس عبر الوسائل المرئية.

المطلب -١ برامج صحيح البخاري مع غيره

وفرت التقنية الحديثة كتب الحديث عبر المنصات المختلفة تيسيرًا لكافة الناس وشرائح المجتمع للوصول إلى الأحاديث

ومعرفة حكمها ونحو ذلك وتوفيرها على الأجهزة الذكية، ومنها: جامع الكتب التسعة. جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ للسنة النبوية المطهرة، ويشمل ٩٠ مصدرًا بين كتب المتون الحديثية الأصيلة وكتب الرجال والشروح والتخريج والعلل وعلوم الحديث والقراءات ومصطلح الحديث والطب النبوي والسيرة والتفسير والغريب والمعاجم.

ينفع الباحثين والدارسين ومن جليل خدماته تقديم الأسانيد على شكل مشجرات بشكل دقيق، وأيضًا توفيره صوتيًا.

المطلب –٢ برامج خاصة لصحيح البخاري

مثل موسوعة صحيح البخاري وأدرجوا فيه كُتبًا كثيرة وقسموه على ستة أقسام:

القسم –١ الجامع الصحيح ومختصراته وجوامعه، ويشتمل على:

- أحاديث أحكام صحيح البخاري. عبدالرحمن البدوي ٧٤٥هـ.
- الأحاديث المائة. الكشميهني ٥٧٨هـ.
- الأربعين من رواية المحمدين. محمد الجياني ٥٦٣هـ.
- البيان عما اتفق عليه الشيخان. ابن باطيش إسماعيل بن هبة الله ٦٥٥هـ.
- تعقبات الضياء المقدسي. الضياء المقدسي ٦٤٣هـ.
- ثلاثيات البخاري من طريق الحموي. أبي الحسن الداوودي ٤٦٧هـ.
- ثلاثيات البخاري من طريق الكشميهني. محمد الصفار ٤٧١هـ.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم. البخاري ٢٥٦هـ.

- الجمع بين الصحيحين. محمد فتوح الحميدي ٤٨٨هـ.
- جمع النهاية. ابن أبي جمرة الأزدي ٦٩٥هـ.
- المختصر النصيح في تهذيب الجامع الصحيح. ابن أبي صفرة ٤٣٥هـ.
- المستخرج على صحيح البخاري. أبي نعيم الأصبهاني ٤٣٠هـ.

القسم -٢ الشروح والحواشي والغريب، ويشتمل على:

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. الشهاب القسطلاني ٩٢٣هـ.
- أصل الزراري (لم يتمه). عبدالقادر الأسطواني ١٤١٣هـ.
- تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري. الملا القاري ١٠١٤هـ.
- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح. الزركشي ٧٩٤هـ.
- التنقيح لفهم قارئ الصحيح. للبرهان إبراهيم سبط ابن العجمي ٨٤١هـ.
- التوشيح على الجامع الصحيح. السيوطي ٩١١هـ.
- التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح. الموفق أحمد بن إبراهيم سبط ابن العجمي ٨٨٤هـ.
- حاشية على تنقيح الزركشي. ابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ.
- حاشية المحب على تنقيح الزركشي. المحب أحمد البغدادي ٨٤٤هـ.
- شواهد التوضيح والتصحيح. ابن مالك ٦٧٢هـ.
- مشارق الأنوار إلى صحاح الآثار. القاضي عياض ٥٤٤هـ.
- مطالع الأنوار على صحاح الآثار. ابن قرقول الوهراني ٥٦٩هـ.

- الناظر الصحيح على الجامع الصحيح. الموفق أحمد بن إبراهيم سبط ابن العجمي ٨٨٤هـ.
- النظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح. محمد الطاهر ابن عاشور ١٣٩٤هـ.

القسم -٣ رجال الصحيح، ويشتمل على:

- أسامي شيوخ البخاري وكُناهم وأنسابهم و تواريخ وفياتهم وأسامي من روَوا عنهم وكُناهم وأنسابهم. أبي الفضل الصغاني ٦٥٠هـ.
- أسامي من روى عنه البخاري. الجرجاني ٣٦٥هـ.
- أسماء الصحابة التي اتفق فيها البخاري ومسلم في صحيحهما وما انفرد به كل واحد منهما دون صاحبه. الدارقطني ٣٨٥هـ.
- ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات. أبي نصر الكلاباذي ٣٩٨هـ.
- عقد الجمان اللامع المنتقى من قعر بحر الجوامع. محمد علي آقوجيلي. ١٠٨٠هـ.
- المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم. أبي عبدالله الحاكم ٤٠٥هـ.
- منظومة في ضبط رجال البخاري ومسلم والموطأ. محمد بن علي الصبان ١٢٠٦هـ.
- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في صحيحه. أبي نصر الكلاباذي ٣٩٨هـ.

القسم –٤ المقدمات والأختام، ويشتمل على:

- إعراب القاري. الملا القاري ١٠١٤هـ.
- افتتاح القاري لصحيح البخاري. ابن ناصر الدين الدمشقي ٨٤٢هـ.
- تحفة السامع والقاري في ختم صحيح البخاري. الشهاب القسطلاني ٩٢٣هـ.
- تحفة السامع والقاري في ختم صحيح البخاري. محمد بن محمد الجعفري ٩٢٠هـ.
- ختم صحيح البخاري. أبي الحسن علي بن أحمد المرداوي ٨٨٥هـ.
- عمد السامع والقاري في ختم صحيح البخاري. السخاوي ٩٠٢هـ.
- الفرائد المنتظمة والفوائد المحكمة. النجم محمد الغيطي ٩٨١هـ.
- نيل الأماني. عبدالهادي نجا الأبياري ١٣٠٥هـ.

القسم –٥ الدراسات المتعلقة بالصحيح، ويشتمل على:

- الأجوبة المستوعبة. ابن عبدالبر ٤٦٣هـ.
- إسناد صحيح البخاري. ابن ناصر الدين الدمشقي ٨٤٢هـ.
- بيان أحاديث أودعها البخاري. الدارقطني ٣٨٥هـ.
- تغليق التعليق. ابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ.
- التنبيهات المجملة على المواضع المشكلة. الصلاح خليل بن كيكلدي العلائي ٧٦١هـ.
- التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة. محمد بن عبدالحي الكتاني ١٣٨٢هـ.

- الدراري في ترتيب أبواب البخاري. محمد بن يحيى القرافي ١٠٠٨هـ.
- السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن. ابن رشيد الفهري ٧٢١هـ.
- شروط الأئمة الستة. محمد بن طاهر المقدسي ٥٠٧هـ.
- شروط الأئمة الخمسة. محمد بن موسى الحازمي ٥٨٤هـ.
- عدة أحاديث الجامع الصحيح. عبدالله الحموي السرخسي ٣٨١هـ.
- كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاري على بعض الناس. عبدالغني الغنيمي ١٢٩٨هـ.
- مناسبات أبواب صحيح البخاري. عمر بن رسلان البلقيني ٨٠٥هـ.
- هدي الساري لمقدمة فتح الباري. ابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ.

القسم -٦ التعريف بالإمام البخاري، ويشتمل على:

- تحفة الإخباري بترجمة البخاري. ابن ناصر الدين الدمشقي ٨٤٢هـ.
- حياة البخاري. الجمال القاسمي ١٣٢٢هـ.
- هداية الساري لسيرة البخاري. ابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ.

وقد قام هذا الجهد من باب الرد على بعض المغرضين والمشككين للصحيح، فرغبوا في جلب أكثر مما يمكن لنسخ الصحيح والكتب المتعلقة به، قصدًا لإثبات صحته ودقة مسلكهم في نقله، ثم احتفلوا بضم كل ما يقع تحت أيديهم مما يتعلق بالصحيح سواء في لفظه أم رجاله أم غير ذلك مما لا يدع مجالًا للشك بتمام العناية وكمال الرعاية في ضبط الصحيح.

ما فتئت جهود العلماء والمحققين تتوالى على طباعة صحيح البخاري، محاولة منهم في إخراج نسخة تليق بمكانته ومحلّه من قلوب الناس، ومنها:

- طبعة جمعية المكنز الإسلامي، وهي مصورة عن الطبعة السلطانية.
- طبعة جمعية المكنز الإسلامي، أعادوا كتابتها بالحرف المستخرج من مصحف الملك فؤاد (الخط الأميري) وانتخبوا نص النسخة من اختيار المحدث عبدالله بن الصديق الغماري خلال قراءتهم الصحيح عليه.
- طبعة مؤسسة الرسالة (ناشرون) بعناية عز الدين ضلي/ عماد الطيار/ ياسر حسن، واعتمدت على النسخة السلطانية وذيَّلها محققوها بطرق الحديث ووصل المعلّقات والمتابعات وغير ذلك ذاكرين اختلاف النسخ في حواشي الصفحات.
- طبعة دار المنهاج ودار طوق النجاة بعناية محمد زهير الناصر وهي مصورة عن الطبعة السلطانية وألحق في هوامشها ربطًا بينها وبين تحفة الأشراف للمزي، وتغليق التعليق لابن حجر، وفتح الباري له، وعمدة القاري للعيني، وإرشاد الساري للقسطلاني، وتقع في أربع مجلدات وهذه الطبعة زادت على طبعة المكنز المصورة بهذه الخدمات.
- طبعة دار التأصيل بتحقيق المكتب العلمي بالدار وهي طبعة أعادت صف الطبعة السلطانية بالحروف الطباعية الحديثة، وأدرجوا رموزها في حواشي الصفحات لا هوامشها، وصرحوا بأسمائها، مع الاعتناء بذكر الفروق بينها وبين نسخة البقاعي، كما شرحوا غريبها أحيانًا وأشاروا إلى أماكنها في تحفة الأشراف).

= إفادة النصيح بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح. محمد بن عمر رشيد الفهري (٧٢١هـ).

= الأفاويق بتراجم البخاري والتعاليق. البهكلي الضمدي عبدالرحمن بن أحمد الحسن علي (١٢٤٨هـ).

= افتتاح صحيح البخاري. محمد بن حمدون عبدالرحمن الحاج (١٢٧٤هـ).

= افتتاح صحيح البخاري وختمه. أحمد بن قاسم جسوس (١٣٣١هـ).

= افتتاح القاري في شرح صحيح البخاري. ابن ناصر الدين محمد بن عبدالله محمد (٨٤٣هـ) (تحقيق: نبيل بن صلاح سليم. مكتبة ابن عباس).

= افتراءات المستشرقين على صحيح البخاري. عزية بنت علي طه (الكويت. مجلة الوعي الإسلامي. العدد ٢٨٢. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

= إفحام المجاري في أفهام البخاري. محيي الدين الطبري عبدالقادر بن محمد يحيى (١٠٣٣هـ).

= الأفعال المزيدة في أحاديث صحيح البخاري القولية: دراسة صرفية دلالية. عبدالله بن حلمي عباس (جامعة المنصورة. الماجستير. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. ٥٥١ صفحة).

= الإفهام بما وقع في صحيح البخاري من الإبهام. البلقيني عبدالرحمن بن عمر رسلان نصير (٨٤٢هـ) (دمشق. دار النوادر. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ٧٧٦ صفحة) (دمشق. دار النوادر. الثانية. ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م. ٧٤٠ صفحة) وعليه:

== تعليقات على شرح البلقيني. القلقشندي عبدالرحمن بن محمد بن إسماعيل (٨٢٦هـ).

= الإفهام لما في البخاري من الإبهام. البلقيني عبدالرحمن بن عمر رسلان نصير صالح (٨٤٢هـ)

= أقوال العلماء في شرط الصحيحين. العكيوي عبدالكريم بن زيد علي (الرباط. مجلة دار الحديث الحسنية. العدد ١٦. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ٧٣-٩٨).

= التماس العذر والصفح عما غاب عن الحافظ ولم يستحضره في الفتح. الغمري نبيل بن هاشم (دار طوق النجاة. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

= الألف المختارة من صحيح البخاري. البنجاوي عبدالسلام بن محمد هارون عبدالرزاق حسن (١٤٠٨هـ) (الطبعات مثبتة في ترجمته في كتابي المؤلفون).

= ألفاظ أشار البخاري إلى نكارتها في جامعه الصحيح. عبدالرحمن بو نواشة (جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية. مجلة المعيار. العدد ٤٥. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م. ٢٧٠-٢٨٨).

= الألفاظ التي شك فيها الرواة في صحيح البخاري: دراسة في البنية والدلالة. عبدالخالق بن فوزي محمد (أسيوط. جامعة الأزهر. الماجستير. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م).

= الألفاظ الدالة على النبات في صحيح البخاري: دراسة دلالية. أيمن بن الشربيني درويش (جامعة طنطا. الماجستير. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. ٢٢٦ صفحة).

= الألفاظ الغريبة في كتاب التفسير من صحيح البخاري: دراسة تفسيرية. العيسى خزامى بنت محمد سلامة (جامعة القلم. العدد ١٦. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٤٤-٨٩).

= إلهام الباري في حل مشكلات البخاري. شمس الدين بن بشير محمد القاضي.

= الإلهام والانتباه في رفع الإيهام والاشتباه الكائن في البخاري. البوني أحمد بن قاسم محمد إبراهيم (١١٣٩هـ).

= إلى المتماري في صحيح البخاري: ردود على أباطيل وشبهات حول صحيح البخاري. إعداد مكتب البحث العلمي في مجمع الشيخ أحمد كفتارو (دمشق. المجمع. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م. ١٢٨ صفحة).

= أم البخاري. الأنيس عبدالحكيم بن محمد (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٧، ٢٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٧٤-٧٧).

= الإمام البخاري وجامعه الصحيح: نظرات وتحقيقات في السير والمنهج. الأحدب خلدون بن محمد سليم (دار الأمة. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).

= الإمام البخاري وفقه أهل العراق. الهرساوي حسين بن غلامي (بيروت. دار الاعتصام. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

= الإمام البخاري وفقه التراجم في جامعه الصحيح. عتر نور الدين بن محمد حسن (الكويت. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد ٤. ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).

= الإمامية والموقف من صحيحي البخاري ومسلم: قراءة تقويمية في الأعمال والتطورات والمناهج والآليات. حيدر حب الله (ورقة مشاركته في المؤتمر الدولي: علوم الحديث بين الأصالة والمعاصرة: نقد الحديث منذ عصر البخاري ومسلم إلى الدراسات والأبحاث المعاصرة. ألمانيا. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).

= أمثال التوحيد ومنزلة الصحابة ولزوم الجماعة في الصحيحين. الباهلي أريج بنت سليمان عبدالله (جامعة الملك سعود. الماجستير. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ٢١٥ صفحة).

= الأمثال النبوية المضروبة للمسائل العقدية في الصحيحين. التركي أحمد بن منصور (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الدكتوراه. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ١٣٥٤ صفحة).

= إمداد القاري بشرح كتاب التفسير من صحيح البخاري. الجابري عبيد بن عبدالله (٥٠٣ صفحة).

= الأمور التي استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء الصحيحين. أبو الحصين مجدي بن محمد عواد (غزة، فلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية).

= الأنبياء في الصحيحين. السبعاوي إبراهيم بن صالح محمود صالح (الدكتوراه. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م).

= انتقاد صحيح البخاري بين المتقدمين والمعاصرين: الدارقطني ومحمود أبي رية أنموذجًا. إبراهيم بن محمد أمين محمد (جامعة بنكول. الماجستير. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م).

= إنشاء الصرحين في أسماء صحابة الصحيحين. الجعبري إبراهيم بن عمر إبراهيم خليل (٧٣٢هـ).

= إنعام الباري في معجم أحاديث شيوخ البخاري. عبدالودود بن مقبول أحمد حنيف.

= إنعام المنعم الباري شرح ثلاثيات البخاري. الملتاني عبدالصبور بن عبدالتواب (١٣٤٩هـ) (القاهرة. مطبعة أنصار السنة المحمدية. ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م. ٣٩ صفحة) (بنارس. الجامعة السلفية. الثانية. ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م. ٨٧ صفحة).

= أنماط الحال في أحاديث صحيح البخاري. الفوزان بشائر بنت عبدالله صالح (جامعة القصيم. الماجستير. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٢٨٠ صفحة).

= أنوار الدراري في مكررات البخاري. ابن مرزوق التلمساني العجيسي الحفيد محمد بن أحمد محمد أحمد (٨٤٢هـ).

= أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها ابن حجر في فتح الباري. البصارة نبيل بن منصور (بيروت. مؤسسة الران/ مؤسسة السماحة. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

= أهم نسخ صحيح البخاري في العالم. الأنيس عبدالسميع بن محمد (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٧، ٢٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٢٣١-٢٤٢).

= أهمية علم اللغة النصي في تحليل أحاديث الجهاد في صحيح البخاري. عاصم بن شحادة صالح علي (معهد الخرطوم الدولي للغة العربية. مجلة البحوث والدراسات اللغوية. العددان ٢٩، ٣٠. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م).

= أوهام الجامع الصحيح. الدمياطي عبدالمؤمن بن خلف شرف (٧٠٥هـ).

= الإيجاز والإطناب في الحديث النبوي الشريف: دراسة في صحيح البخاري. درية بنت ياسين عبدالرحمن أحمد (جامعة أم درمان الإسلامية. الماجستير. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

= إيقاظ همم أولي الأبصار في شرح ما في الصحيح من الأسانيد والمتون والأخبار. عبدالحق بن عبدالواحد محمد هاشم الهاشم (١٣٩٢هـ) (شرحه الكبير).

= الإيمان في الحديث النبوي. محمد حسن فارس.

= البارع الفصيح في الجامع الصحيح. الأحمدي أبو البقاء محمد بن علي خلف (بعد ٩١٠هـ) (القاهرة. دار الكتب والوثائق القومية. ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م. ١٨٣ صفحة) (نسخة مصورة عن المخطوطة).

= البحر الزاخر فيما روى البخاري في جامعه من شيخه بواسطة شيخه الآخر. عبدالودود بن مقبول أحمد حنيف.

= بخار بخور البخاري. السمعاني عبدالكريم بن محمد منصور محمد عبدالجبار أحمد (٥٦٢هـ).

= البخاري أستاذ الأستاذين وإمام المحدثين وصاحب الجامع المسند الصحيح. عبدالستار الشيخ (بيروت. الدار الشامية. ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ٧٢٢ صفحة).

= البخاري في العراق. الأنيس عبدالحكيم بن محمد (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٧، ٢٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٨٤-٨٩).

= البخاري: مبدع المنهجية في ضوابط السنة النبوية. عبدالدائم برحو (١٠٦ صفحة).

= البخاري المفسر. الأنيس عبدالحكيم بن محمد (ورقة مشاركته في ندوة أسبوع البخاري، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي. شعبان ١٤٣٨هـ/ مايو ٢٠١٧م) (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٧، ٢٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٩٠-٩٩).

= البخاري ناشر السنة وإمام الدنيا في فقه الحديث. الجبيلي أحمد بن علي محمد (المنصورة. طابة للنشر. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م).

= البخاري ناقدًا. عبدالعزيز بن محمد فارح (الرباط. مجلة السنة النبوية. العدد ٤. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م. ٢٥٠-٣١٣).

= البخاري وجامعه الصحيح: نظرات وتحقيقات في السيرة والمنهج. الأحدب خلدون بن محمد سليم (جدة. دار الأمة).

= البخاري وصحيحه. الهرساوي محمد بن غلامي (ترجمة: كمال السيد. قم. مركز الأبحاث العقائدية. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

= البخاري وصحيحه والرد على الطاعنين فيهما. العزاي خليل بن إبراهيم ملا خاطر ابن محيميد (١٤٤٥هـ) (الدكتوراه. ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣م).

= البخاري وكتابه الجامع الصحيح. أبو الحسن الندوي علي بن عبدالحي (١٤٢٠هـ) (بريلي. دار عرفات. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

= البخاري وكتابه الجامع الصحيح. عجلان محمد بن علي (القاهرة. دار السلام. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ١١٢ صفحة).

= بداية الفتاح القدوس الباري إلى شرح آخر ترجمة وحديث من صحيح البخاري. العلوي المكناسي حسن بن يزيد.

= بداية القاري في ختم صحيح البخاري. الطبلاوي محمد بن سالم علي (٩٦٦هـ) (بيروت. دار البشائر الإسلامية. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ١٨٣ صفحة. بتحقيق: الجوراني محمد بن يوسف).

= البدر المنير الساري شرح صحيح البخاري. الدسوقي الشهاوي محمد بن مصطفى (١١٦٧هـ).

= البدر المنير الساري في الكلام على البخاري. عبدالكريم بن عبدالنور منير (٧٣٥هـ) (الشروح).

= البديع في الحديث الشريف: دراسة بلاغية في صحيح البخاري. خالد بن علي حسن داود (القاهرة. دار الكتب والوثائق القومية. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٣٨٢ صفحة).

= بشرية النبي صلى الله عليه وسلم وطعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين. أحمد بن عبداللطيف أحمد لافي (الجامعة الأردنية. الدكتوراه. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٢٨٠ صفحة).

= البعد الاتصالي القيمي في السنة النبوية: صحيح البخاري أنموذجًا. آمال عميرات (الجزائر. دار كنوز الحكمة. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. ١٦٧ صفحة).

= بغية السامع والقاري بشرح صحيح البخاري. الحلبي يوسف بن عمر حسن ليًّا (١٠٢٤هـ).

= بغية السامع والقاري بشرح صحيح البخاري. ابن عمر بن حسن (القرن العاشر الهجري).

= بغية المسلم مما اتفق عليه البخاري ومسلم. خليل بن إبراهيم أمين (الرياض. دار ابن الأثير. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).

= بلاغة التخويف في كتاب الفتن من صحيح البخاري أنموذجًا. القرشي أمينة بنت سعود خيشان (دمنهور. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد ٦: ٥. ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م. ٩١٥-٩٧٤).

= بلاغة التكرار في صحيح البخاري. رمضان بن عاشور أبو زيد (أسيوط. جامعة الأزهر. الماجستير. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).

= بلاغة الحوار في الحديث النبوي بين الإفراد والتركيب: دراسة في صحيح البخاري. أحمد بن جمعة شوان (دمشق. أمل الجديدة للنشر. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م).

= البلاغة النبوية في أحاديث الصبر من الجامع الصحيح للبخاري. أولفت بنت محمد عبدالهادي عبدالحميد عبدالهادي (القاهرة. جامعة الأزهر. الماجستير. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

= البلاغة النبوية في أحاديث العبادات في الصحيحين. العمري عبدالله بن أحمد محمد قصاد (جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل. الدكتوراه. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ٤٨٧ صفحة).

= البلاغة النبوية في كتاب الأدب من صحيح البخاري. راغب بن حسن عبدالغفار (إسلام آباد. الجامعة الإسلامية العالمية. الماجستير. ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

= البلاغة النبوية في كتاب العلم في الصحيحين. الطيار أروى بنت عبدالله (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الماجستير. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٢٣٨ صفحة).

= بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما عليها ولها. ابن أبي جمرة الأزدي عبدالله بن سعد سعيد (٦٩٥هـ).

= بؤس التنوير: نقد شبهات وأكذوبات أيلال رشيد حول البخاري وصحيحه. المير عبدالحميد بن محمد (مركز قرطبة لدراسات الحضارة الإسلامية. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

= بيان أحاديث أودعها البخاري في كتابه الصحيح وبين عللها. الدارقطني علي بن عمر (٣٨٥هـ) (الرياض. دار الصميعي. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. بتحقيق آل حميد سعد بن عبدالله عبدالعزيز).

= البيان عما اتفق عليه الشيخان. ابن باطيش إسماعيل بن هبة الله بن سعيد (٦٥٥هـ).

= بيان ما اتفق عليه البخاري ومسلم وما انفرد به أحدهما عن الآخر. الدار قطني (٣٨٥هـ).

= بيان ما أخرجه البخاري عاليًا عن شيخ أخرج ذلك الحديث أحد الأئمة عن واحد عنه. ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

= البيان والتوضيح لمن خرَّج له البخاري في الصحيح وقد مس بضرب من التجريح في الجامع الصحيح. العراقي أحمد بن عبدالرحيم الحسين (٨٢٦هـ) (بيروت. دار الجنان. ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. ٣٥٨ صفحة).

= تأهب الراوي الفصيح لفتح الجامع الصحيح. الرعيني القيرواني أبو القاسم بن أبي القاسم (١٠٥٥هـ) (تونس. دار سحنون. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٢٥٢ صفحة).

= التبيان والتعريف بما عده البخاري ضعيفًا وليس بضعيف. بشير بن ضيف بن أبي بكر النائلي الجزائري.

= تثقيف وعي الألباب بتلقيف مناسبة الآية وأحاديث بدء الوحي للباب. تاج الدين بن أحمد إبراهيم بن تاج الدين الأنصاري المدني يقال له ابن يعقوب (١٠٦٦هـ).

= تثوير علوم القرآن من خلال كتاب التفسير من صحيح البخاري: سورة الفاتحة أنموذجًا. الطيار مساعد بن سليمان ناصر (جامعة الملك سعود. مجلة الدراسات الإسلامية. العدد ٢٦: ١. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ١٧-٤٤).

= التجريح النسبي في بعض الأمكنة دون بعض ممن خرج لهم البخاري في صحيحه. زكية بنت أحمد محمد غلفان زكري (ورقة مشاركتها في مؤتمر الانتصار للصحيحين: نحو منهجية علمية للتعامل مع الصحيحين. كلية الشريعة. شعبان ١٤٣١هـ/ يوليو ٢٠١٠م. ٣٢ صفحة).

= تجريد ثلاثيات البخاري. ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

= التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح. الزبيدي أحمد بن أحمد عبداللطيف الشرجي الشهير بـ الحسين المبارك (٨٩٣هـ) (شروح صحيح البخاري) (الدمام. دار ابن الجوزي. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م. بتحقيق طارق بن عوض الله محمد عوض الله) (بيروت. مؤسسة الرسالة ناشرون. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. بتحقيق شلبي حسن بن عبدالمنعم) (جدة. دار المنهاج. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. بتحقيق صلاح الدين الحمصي/ محمد شاطي عربش).

= تجليات الجمال في نسخة الجامع الصحيح بخط النويري. المعصراتي محمد بن أحمد (جدة. مجلة التراث النبوي. العدد ٣: ٢. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م).

= تحرير الأصل المعتمد في الطبعة السلطانية من صحيح البخاري. هلل صلاح بن فتحي (معهد المخطوطات العربية. المكتبة الإلكترونية المحكّمة. بحوث تراثنا. العدد ٣. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

= تحرير على كتاب العلم من صحيح البخاري. النجار عبدالسيد بن محمد بن عثمان محمد (١٣٣١هـ).

= تحفة الإخوان في أسانيد صحيح البخاري. ابن قاطن اليمن أحمد بن محمد عبدالهادي (١١٩٩هـ).

= تحفة الباري بشرح صحيح البخاري. زكريا بن محمد بن أحمد زكريا الأنصاري (٩٢٦هـ) وعليه:

== مختصر تحفة الباري في شرح البخاري. أبو الحسن السندي الصغير محمد صادق بن عبدالهادي (١١٨٧هـ).

= تحفة السامع والقاري في ختم صحيح البخاري. ابن زيد الموصلي أحمد بن محمد أحمد (٨٧٠هـ).

= تحفة السامع والقاري في ختم صحيح البخاري. محمد بن محمد بن محمد عبدالقادر الجعفري (٩٢٠هـ) (الطائف. مكتبة ابن عباس. بتحقيق نبيل بن صلاح سليم).

= تحفة السامع والقاري في ختم صحيح البخاري. للقسطلاني أحمد بن محمد بن أبي بكر عبدالملك (٩٢٣هـ) (الطائف. مكتبة ابن عباس. بتحقيق نبيل بن صلاح سليم).

= تحفة السامع والقاري في ختم صحيح البخاري. الوفائي البلبيسي محمد بن إبراهيم محمد مقبل (٩٣٧هـ)

= تحفة القاري بحل مشكلات البخاري. الكاندهلوي محمد إدريس بن محمد إسماعيل بن محمد إسحاق (١٣٩٤هـ).

= تحفة القاري عند ختم البخاري. المقدسي محمد بن يوسف (٨٨٨هـ).

= تحفة القاري من صحيح البخاري. عبداللطيف بن أحمد يوسف (دمشق. دار المكتبي).

= تحفة القاري والسامع بختم الصحيح الجامع. الزبيري شمس الدين بن رجب (بعد ١٠٨٩هـ).

= التحفة المكية في شرح صحيح البخاري. التستسري (٢٨٩ T ٢٢٦ تونك. ٤٨٠ ورقة).

= تحقيق الأحاديث المنسوبة إلى الذهلي محمد بن يحيى ٢٥٨هـ في صحيح البخاري. عبدالودود بن مقبول أحمد حنيف.

= تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي. أبو غدة عبدالفتاح بن محمد بشير حسن المخزومي الخالدي (١٤١٧هـ) (حلب. مكتبة المطبوعات الإسلامية/ دمشق. دار القلم. ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

= التحقيق في أصل التعليق الكائن في البخاري. البوني أحمد بن قاسم محمد إبراهيم ساسي (١١٣٩هـ).

= التحقيق والتوضيح لألفاظ متوالية من الجامع الصحيح. ابن المحب المقدسي محمد بن محمد محمد (٨٢٨هـ) (مفقود ولم يكمله).

= تحويل الإسناد في صحيح البخاري ووظيفته الإسنادية. زويتن عبدالحميد بن عمر (١٤٣٨هـ).

= التحويل في صحيح البخاري ومنهجه فيه. القضاة أمين بن محمد سلمان (الجامعة الأردنية. مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون. العدد ٢٢: ٤. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. ١٨٣١-١٨٤٩).

= تخريج ثلاثيات البخاري، الترمذي، ابن ماجه، الدارمي. عبدالحميد بن منير شانوحة (١٤٤١هـ) (بيروت. المكتب الإسلامي. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ٨٠ صفحة).

= تخميس القصيدة المسماة قرة العين بمدح الصحيحين. البوني أحمد بن قاسم محمد إبراهيم ساسي (١١٣٩هـ).

= تدقيق النظر في قول البخاري (فيه نظر). أيمن بن عبدالفتاح آل ميدان (المنصورة. دار التأصيل. الثالثة. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ٨٨ صفحة).

= تدوين السنة. إبراهيم فوزي (رياض الريس. الثالثة. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

= تدوين السنة النبوية في القرنين الثاني والثالث للهجرة. بنكيران محمد بن صادق (المدينة النبوية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف).

= تدوين السنة النبوية: نشأته وتطوره. الزهراني محمد بن مطر عثمان (الرياض. دار الهجرة. ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

= تذكرة الأحباب شرح صحيح البخاري. ابن التونكي محمد بن عبدالمجيد (١٣٠٧هـ).

= التذكرة في مجالس الكرام البررة. الصيرفي أحمد بن صدقة أحمد حسين (٦٩٩هـ).

= تراجم رجال البخاري. ابن مفرج الغزي أحمد بن عبدالكريم سعودي محمد (١١٤٣هـ).

= تراجم رجال صحيح البخاري. الضحوي أحمد بن محمد إسماعيل المعافي (١٢٨٧هـ).

= تراجم صحيح البخاري. ابن المنير أحمد بن محمد منصور القاسم مختار أبي بكر الجذامي الجروي (٦٨٣هـ).

= تراجم صحيح البخاري. إنعام الحسن الكاندهلوي (١٤١٦هـ).

= تراجم صحيح البخاري. خالد بن مرغوب محمد أمين الهندي (ورقة مشاركته في مؤتمر الانتصار للصحيحين: نحو منهجية علمية للتعامل مع الصحيحين. الجامعة الأردنية. شعبان ١٤٣١هـ/ يوليو ٢٠١٠م. ١٦ صفحة).

= تراجم الصحيح للبخاري ومعاني ما أشكل منه. أحمد بن رشيق الأندلسي (٤٤٢هـ).

= الترادف في الحديث النبوي الشريف: الأحاديث المتعددة الرواية في صحيح البخاري أنموذجًا. إدريس بن سليمان مصطفى (مجلة الجامعة العراقية. العدد ٤٨: ٣. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م. ٦٠-٦٩).

= التربية الصحية في كتابي الأطعمة والأشربة من صحيح البخاري وتطبيقاتها التربوية. الشمراني عبدالرحمن بن أحمد جابر (المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م. ١٢٨ صفحة).

= التربية العبادية وتطبيقاتها في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم: اعتمادًا على صحيح البخاري ومسلم. إبراهيم بن محمد شريف (جامعة الخرطوم. الدكتوراه. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

= ترجمان التراجم. ابن رشيد السبتي محمد بن عمر محمد (٧٢١هـ).

= ترجمة البخاري. الذهبي (٧٤٨هـ) (تحقيق: إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير. بيروت. مؤسسة الريان. ٧٢ صفحة).

= ترجمة البخاري. الدواليبي علي بن عبدالمحسن عبدالله (٨٥٨هـ).

= ترجمة جامع صحيح البخاري. محمد منير بن عبده آغا النقلي الدمشقي (١٣٦٧هـ).

= ترجمة صحيح البخاري. داود رار / عبدالجبار بن دلو خواجو (١٤٠٦هـ).

= ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الألبانية. إسماعيل أحمدي (برشتينا، البوسنة. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

= ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الإنجليزية. محمد اسد (١٤١٢هـ) (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م. الجزء ١).

= ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الفرنسية: دراسة تقويمية نقدية. محمد بلهادي.

= ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الصينية.كانغ يو شي (دار صحيفة الاقتصاد. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. الجزء ١. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. الجزء ٢).

= ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الصينية. صالح تشي شيوه يي (دار الأديان والثقافة. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

= ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الهندستانية. الغزنوي عبدالرحيم بن عبدالله (٠٠٠هـ) (أمرستار. ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م).

= الترجيح الصريح بين أوجه الاختلاف على الراوي بلفظ (أصح) في صحيح البخاري. إبراهيم بن خليل أحمد بني سلامة (مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للعلوم الشرعية. العدد ٥٩. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م. ١٦٩-٢٧٦).

= الترشيح على أبواب الصحيح. عمر بن عثمان الصيرفي (٩١٧هـ).

= التركيب اللغوي الاصطلاحي في صحيح البخاري: دراسة دلالية. عبدالله بن حسين أحمد (جامعة الموصل. الدكتوراه. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

= تسمية المشايخ الذين روى عنهم البخاري في الجامع الصحيح. ابن منده محمد بن إسحاق محمد (٣٩٥هـ).

= تسمية من أخرجهم: البخاري ومسلم. الحاكم محمد بن عبدالله (٤٠٥هـ).

= تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي. البرقاني أحمد بن محمد أحمد غالب (٤٢٥هـ).

= تسهيل القاري شرح صحيح البخاري. وحيد الزمان بن مسيح الزمان (١٣٣٨هـ).

= التشكيك في إجماع الأمة على صحة صحيحي البخاري ومسلم. (موقع بيِّنَات) (**مضمون الشبهة**: يشكك بعض الطاعنين في إجماع الأمة على صحة كتابي البخاري ومسلم، متسائلين: كيف كان هذا الإجماع؟ أكان بالطواف على جميع البقاع، أم بجمع علماء الأمة في صعيد واحد للحصول عليه؟!

وجه إبطال الشُبهة: الإجماع على صحة أحاديث الصحيحين، وتلقي الأمة لهما بالقبول، صحيح لا شك فيه، ومنعقد لا ريب في انعقاده، ولا يعتبر في الإجماع هنا إلا أهل العلم بالحديث دون غيرهم، ولا عبرة لخلاف من عداهم؛ لأنهم أهل الصناعة وخاصتها، وكلام بعض الحفاظ في بعض أحاديث الصحيحين لا يخرق هذا الإجماع؛ لكون الانتقاد بعيدًا عن أصل الصحة، موجها لمدى الالتزام بشرطهما في بعض المواضع.

...... فلا شك أن هؤلاء العلماء – وهم أهل هذا الفن – أدرى بما أجمعت عليه الأمة، ثم إن إجماع الأمة على صحة كتابي البخاري ومسلم اشتهر بين العلماء قاطبة.

قال الشيخ حافظ ثناء الله الزاهدي بعد نقل كلام العلماء: وأهم ما وصلنا إليه من النتائج بعد البحث هي:

١. إن القائلين بإفادة أحاديث "الصحيحين" القطع جمع لا يستهان بهم، ومن بينهم الحفاظ المحدثون، والفقهاء المحققون.

٢. أدلة القائلين بإفادتها القطع في غاية من الاعتبار، من حيث الأصول وإطراد العادة.
٣. أدلة من قال بظنيتها، بعضها في غاية من السقوط والوهن، وبعضها قضايا جامدة ضيقة النطاق، تلائم مناهج أهل الكلام أكثر من أن توافق طبيعة مقتضيات الشرع والعرف عند علماء الإسلام.
٤. إن الأحاديث المفيدة للقطع كثيرة، من غير أن يتكلف في إطلاق التواتر عليها وتحقيقه فيها.
٥. كل ما أفاد العلم فهو متواتر، سواء حصل العلم بكثرة عدد المخبرين، أو لصفة ديانتهم وأمانتهم، أو لضبطهم وإتقانهم.
٦. ما انتقده بعض الحفاظ من أحاديث الصحيحين لا يلزم إخراجه من القطعية لمجرد هذا النقد؛ لكونه متوجها إلى الأسانيد دون المتون، ولكونه مخالفة ضئيلة غير قادحة في انعقاد الإجماع عند طائفة من الأصوليين.
٧. أحاديث الصحيحين أقوى صحة، وأعلى رتبة من الخبر المشهور.

الخلاصة

١. الناقلون لإجماع العلماء، وتلقي الأمة بالقبول للصحيحين جمع لا يستهان به، ومن بينهم الحفاظ المحدثون، والفقهاء المحققون.
٢. ·لا يعتبر في هذا الإجماع إلا قول أهل الصناعة الحديثية، دون غيرهم؛ لأنهم أهل الفن وخاصته، ولا عبرة لخلاف من عداهم، وقد أجمع أهل هذه الصناعة على صحة كتابي البخاري ومسلم، من ذلك قول أبي إسحاق الإسفراييني فيما نقله عنه ابن حجر: أهل الصنعة مجمعون على أن الأخبار التي اشتمل عليها الصحيحان مقطوع بها عن صاحب الشرع.

٣. إن تقرير العلماء المتخصصين قديمًا وحديثًا بصحة كل أحاديث الصحيحين يغني عن جمع علماء الأمة في صعيد واحد للحصول على إجماعهم، أو الطواف على جميع البقاع.
٤. الجمهور على أن أحاديث الصحيحين تفيد القطع، وأدلتهم في غاية الاعتبار من حيث الأصول واطراد العادة.
٥. تلقي الأمة للصحيحين بالقبول أقوى في إفادة العلم من مجرد كثرة الطرق القاصرة عن التواتر.
٦. ما انتقده بعض الحفاظ على الصحيحين لا يخرق إجماع الأمة على قبولهما، ولا يلزم إخراج الأحاديث المنتقدة من القطعية لمجرد النقد؛ لكونه متوجها إلى الأسانيد دون المتون، ولكونه مخالفة ضئيلة غير قادحة في انعقاد الإجماع عند طائفة من الأصوليين.

= تشنيف المسامع لبعض فوائد الجامع. الفاسي عبدالرحمن بن عبدالقادر (١٠٩٦هـ).

= التشويق في مجالي الترغيب والترهيب في صحيحي البخاري ومسلم. أحمد أبو الأفراح بن أحمد سالم (المنصورة. جامعة الأزهر. الدكتوراه. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ٥٤٤ صفحة).

= التصريح بما صحح البخاري في غير الصحيح. عثمان بن فاضل (١٢٣ صفحة).

= التصحيح في اختصار الصحيح للبخاري. العبدري الشاطبي بيبش بن محمد علي بيبش (٥٨٢هـ).

= تصحيح مفهوم شرطي البخاري ومسلم في صحيحيهما. الجبوري خالد بن حمادة صالح عبد (جامعة تكريت. مجلة العلوم الإنسانية. ٨٦-١٠١).

= التضعيف الإشاري عند البخاري في ضوء تراجم الجامع الصحيح. البشابشة أحمد بن بدري منصور (جامعة آل البيت. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. العدد ١٢: ٣. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ١٥٥-١٧٢).

= التضمين في حروف الجر في صحيح البخاري: دراسة نحوية دلالية. إيناس بنت شعبان دباس (غزة، فلسطين. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) (بيروت. دار المقتبس. ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م).

= التطاول على صحيح البخاري في العصر الحاضر: دراسة نقدية لكتاب في نقد البخاري. أقلاينة المكي بن أحمد (جامعة طنطا. مجلة كلية الآداب. العدد ٢٢. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م) (إن السُّنَّة النبوية الشريفة بصفتها مصدرًا من مصادر التشريع الإسلامي، ومنبر هداية للأمة، وتوجيه وإرشاد، قد حظيت بعناية فائقة منذ عهد النبوة كتابةً وتدوينًا ونشرًا وشرحًا وتمييزًا بين ما صحّ منها وما لم يصح.........

وهذه الأهمية التي حظيت بها السُّنَّة النبوية الشريفة وما يترتب عليها من العمل بها وإقامة شرع الله عزَّ وجل لأنها مُبَيِّنَة لكتاب الله سبحانه وتعالى جعلت أعداء الإسلام من أصحاب الديانات الأخرى يتربصون بها الدوائر منذ العهود الأولى، وسلك مسلكهم مقلّدة لهم ....

ركّز القوم على رموز الأمة الإسلامية بهدف التشكيك في نواياهم وأعمالهم حتى يزعزعوا ثقة الناس بأصول دينهم فنجد منهم من يركّز على الطعن في الصحابة وفي مقدمتهم أبو هريرة رضي الله عنه والتشكيك في صحبته وصحة رواياته مسايرة للمستشرقين، كما فعل أحد الدارسين مما لا يشتغل بالسُّنَّة (في الهامش: إشارة إلى صنيع مصطفى بوهندي في كتيب له بعنوان: أكثر أبو هريرة، طبع بمطبعة النجاح بالدار البيضاء عام ٢٠٠١م.

فنصحه الأساتذة فلم يقبل منهم النصيحة. واعتنى بعضهم بالرد عليه ـ حبذا لو كان بطريقة علمية أكثر حتى لا يبقى له مجال للتعقيب ـ إلا أن ذلك لم يزده إلا عنادًا. ونشر كتيبًا آخر في نفس الاتجاه بعنوان: أكثر أبو هريرة.. دراسة تحليلية نقدية، خصصه للرد على من أنكر عليه. ولله في خلقه شؤون، وليس هذا مجال للتعقيب عليه. وبالجملة فهو مسبوق إلى مثل هذا الهذر كما هو الشأن بالنسبة إلى أحمد أمين في: ضحى الإسلام، وكذا محمود أبو رية في: أضواء على السنة المحمدية) ومرورًا بكبار أئمة التابعين المشهود لهم بالجهود الجبارة التي بذلوها في تدوين الحديث ونشر السُّنَّة أمثال الإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ١٢٤هـ (في الهامش: اعتنى الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله بالرد على جملة من الشُبه الواردة في حقه، يراجع في ذلك كتابه: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص٢٠٦-٢٢٦) وغيره.

ويأتي الطعن في الصحيحين ومصنفيهما من أولى الأولويات عند هؤلاء حتى يستكملوا مخطط أسيادهم لهدم أركان الدين، وتقويض بنيانه، وذلك بالطعن فيهما وفي الأحاديث المروية فيهما بشتى الوسائل، لأن إسقاط الثقة بهما يؤدي إلى إسقاط عدد كبير من الأحكام الشرعية الثابتة فيهما، وإلى إسقاط بقية المصنفات الحديثية بالتبع.

وظهرت فئة تدعو إلى إنكار السُّنَّة جُملةً وتفصيلًا والاكتفاء بالقرآن، تحاول بث سمومها في الناس ليضعوا بينهم وبين سُنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجزًا، فلا يفقهون ما جاء في محكم التنزيل، ويعتمدون على الهوى في الفِهْم خدمة لأهواء تيارية أجنبية (في الهامش: ظهرت في العصر الحديث فئة من القوم يسمون أنفسهم القرآنيون لهم السلف في إنكار السُّنَّة من المبتدعة، بدأ أمرهم في شبه القارة الهندية على يد السيد أحمد خان ١٣١٥هـ........).

وقد عرفت الساحة الفكرية المغربية من تجرأت على صحيح البخاري بطريقة أبعد ما تكون من العلم ونشرت ذلك على صفحات جريدة الأحداث المغربية، وهو ما دفعنا الآن إلى الكتابة في هذا الشأن).

الخاتمة: تبين لنا أن السهام الموجهة إلى صحيح الإمام البخاري لم تتوقف، ولا نعتقد أنها ستتوقف لأن الذين يتربصون بالسُّنَّة من داخل الأمة فضلًا عن خارجها لن يهنأ لهم بال حتى يقوِّضوا صرحها، لأن السُّنَّة تربط المسلم بدينه، وهي وسيلة لفهم القرآن الكريم، وإلغاؤها يعني وضع حاجز بين المسلم وأصول الدين، فليس غريبًا إذن أن نجد القوم يصرحون بضرورة إلغاء الدراسات الإسلامية من الجامعات.

تتالت الكتابة في العصر الحاضر تطعن في الصحيحين، وتطعن في رموز الأمة حتى لا يبقى من يُقتدى به، ويصبح العقل الذي تحكمه المصالح والبيئة التي يوجد فيها هي الفيصل في الفهم.

وصاحبة المقالات المجموعة تحت عنوان: في نقد البخاري.. كان بينه وبين الحق حجاب، واحدة مِمَّن جرّها القلم إلى أن تكتب في هذا الموضوع لعلها تثير الانتباه إليها في وسط معين! أبانت فيما كتبت عن عقلية قادرة على نسخ الأوراق من هنا وهناك، وتلفيق وتحريف النصوص وبترها بهدف خدمة الفكرة التي تريد الوصول إليها وهي الطعن في البخاري وصولًا إلى الطعن في السُّنَّة.

ولأجل الوقوف في وجه هذا المَدّ، نرى ضرورة تكثيف الجهود من أجل خدمة السنة وإنشاء مركز خاص بذلك للدفاع عنها وتتبع ما يَجِدُّ من كتابات منحرفة لتصحيح الفكرة، وكذا السهر على تحقيق المخطوطات المتعلقة بالسُّنَّة، وتشجيع طلاب وطالبات الدراسات العُليا على خوض غِمار هذا الموضوع في بحوثهم لنيل درجة الماجستير والدكتوراه).

= تطبيقات المفارقة اللغوية في أحاديث أشراط الساعة في صحيح البخاري. عاصم بن شحادة صالح علي (ورقة مشاركته في المؤتمر العالمي السادس للغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، كوالالمبور. صفر ١٤٣٩هـ/ أكتوبر ٢٠١٧م).

= التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح. الباجي سليمان بن خلف (٤٧٤هـ) (الرياض. دار اللواء. ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. بتحقيق أبو لبابة بن الطاهر صالح حسين).

= التعريف بأقدم نسخة خطية من صحيح البخاري، قطعة منجانا والمتحف البريطاني: دراسة تاريخية توثيقية مقارنة. أنس وجاج (مجلة لسان المحدث. العدد ١. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. ١٣-٨٢).

= التعريف برجال صحيح البخاري على منوال رجال البخاري للكلاباذي. السجلماسي الجزائري علي بن عبدالواحد محمد (١٠٥٧هـ).

= التعريف بشيوخ البخاري. الغساني الحسين بن محمد أحمد (٤٩٨هـ).

= التعريفات بأسماء أصحاب النبي عليه السلام المخرج حديثهم في الجامع الصحيح للبخاري والمسند الصحيح لمسلم بن الحجاج. ابن خلفون محمد بن إسماعيل محمد (٦٣٦هـ).

= تعقبات القاضي عياض على مرويات نسخ صحيح البخاري. المشهداني أحمد بن محمد محمود (عمان. جامعة العلوم الإسلامية العالمية. الدكتوراه. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

= تعقبات الهيثمي وابن حجر العسقلاني على البزار فيمن لينه أو احتمل حديثه في مسنده وهو كذاب أو متهم عندهما. العبادي زياد بن سليم عيد / العطار علاء بن صابر محمد (غزة، فلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية. العدد ٢٩: ٢. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م. ١٦٨-٢١٠).

= تعليق على أوائل صحيح البخاري. البانقوسي عبدالقادر بن صالح عبدالرحمن السيد الشريف (١١٩٩هـ).

= تعليق على صحيح البخاري. النويري محمد بن محمد علي (٨٥٧هـ).

= تعليق على صحيح البخاري. ابن المؤقت محمد بن محمد محمد حسن (٨٧٩هـ).

= تعليق على صحيح البخاري. شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي (نحو ٩٨١هـ).

= تعليق على صحيح البخاري. الونشريشي الفاسي عبدالواحد بن أحمد الحسن (٩٥٥هـ).

= تعليق على صحيح البخاري. محمد بن أحمد إدريس الشريف العلوي (١٣٦٧هـ).

= تعليق على صحيح البخاري. الدويش عبدالله بن محمد أحمد (١٤٠٨هـ).

= تعليق المصابيح على الجامع الصحيح. الدماميني محمد بن أبي بكر بن عمر (٨٢٧هـ).

= التعليق النجيح على الجامع الصحيح: عبدالحق بن عبدالواحد محمد هاشم الهاشمي (١٣٩٢هـ) (شرحه الأوسط).

= تعليقات على أبواب البخاري. الدهلوي عبيدالله بن شاه عبدالرحيم الدهلوي (هـ).

= تعليقات على صحيح البخاري. الفاسي عبدالقادر بن علي يوسف محمد (١٠٩١هـ).

= تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري. الملا القاري علي بن سلطان محمد (١٠١٤هـ) وعليه:

== شرح ثلاثيات البخاري. أحمد بن أحمد محمد أحمد إبراهيم العجمي (١٠٨٦هـ).

= تعليقات على كتاب القدر من صحيح البخاري. جيوم الإنجليزي (ترجم كتاب القدر إلى اللغة الإنجليزية).

= تعليقات على كتاب المواريث من الجامع الصحيح. باسكيه / تكرلي (ترجما إلى الفرنسية كتاب المواريث من كتاب الجامع الصحيح مع تعليقات وشروح).

= تعليقة على شرح الجامع الصحيح المسمى الفيض الجاري للسراج البلقيني. القلقشندي عبدالرحمن بن محمد إسماعيل (٨٢٦هـ)

= تعليقة على البخاري. البرنسي أحمد بن أحمد محمد عيسى المعروف بـ زروق (٨٩٩هـ).

= التعليقة على البخاري. ابن زريق محمد بن أبي بكر عبدالرحمن (٩٠٠هـ).

= تعليقة على الجامع الصحيح. الغزي أحمد بن عبدالله مفرج (٨٢٢هـ).

= تعليقة على الجامع الصحيح. ابن كمال باشا أحمد بن سليمان التركي (٩٤٠هـ).

= تعليقة على الجامع الصحيح. البكري الأقصرائي فضيل بن علي أحمد (٩٩١هـ).

= تعليقة على الجامع الصحيح. الونشريسي عبدالواحد بن أحمد يحيى الفاسي (٩٥٥هـ).

= تعليقة على الجامع الصحيح. الكفوي الرومي حسن بن رستم (١٠١٠هـ).

= تعليقة على الجامع الصحيح. الحصكفي محمد بن علي محمد (١٠٨٨هـ).

= تعليقة على الجامع الصحيح. الأوسي الأنصاري أحمد بن عبدالرحمن عيسى المشهور بـ النائب (١١٥٥هـ).

= تعليقة على الجامع الصحيح. السهارنفوري أحمد بن علي لطف الله (١٢٩٧هـ).

= تعليقة على صحيح البخاري. ابن تقي ابن أخت بهرام أحمد بن محمد أحمد علي الدميري (٨٤٢هـ).

= تعليلات وأحكام للبخاري في الجامع الصحيح. السديس عبدالرحمن بن صالح صالح.

= تغليق التعليق. ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) (بيروت/ عمان. دار عمار. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. بتحقق القزقي سعيد بن عبدالرحمن موسى).

= تغليق تعليق نسخة علي بن أبي طلحة في التفسير من خلال صحيح البخاري. أمين بن عمر مصطفى محمد (القاهرة. مجلة البحوث والدراسات الشرعية. العدد ٣٢. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م).

= التفسير الإعلامي لصحيح البخاري. محمد بن منير حجاب (القاهرة. دار الفجر. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. ١٧٣ صفحة).

= التفسير بالمأثور: دراسة تأصيلية تطبيقية في الصحيحين. عزيزة بنت صالح طه عليوة (الجامعة الأردنية. الدكتوراه. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).

= تفسير غريب ما في الصحيحين. الحميدي محمد بن فتوح عبدالله (٤٨٨هـ).

= التفضيل في أحاديث صحيح البخاري: دراسة أسلوبية مقارنة. أيمن بن خميس عبداللطيف إبراهيم (جامعة المنوفية. الدكتوراه. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٣٠٥ صفحة).

= التقابل الدلالي في صحيح البخاري: دراسة دلالية. المالكي رائدة بنت حسن (القاهرة. دار الآفاق العربية. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م).

= تقارير على البخاري. محمد بن محمد أحمد النيفر (١٣٤٥هـ).

= تقديم العدد الخاص من نشرة مجموعة المخطوطات الإسلامية: شيخ الإسلام وإمام الحفاظ الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري تغمده الله برحمته. الأنيس عبدالحكيم بن محمد (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٧، ٢٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ١٦-٢٢).

= تقديم النسخة اليونينية من صحيح البخاري لأحمد بن محمد شاكر ١٣٧٧هـ. أشرف بن عبدالمقصود عبدالرحيم (مجلة التراث النبوي. العددان ١، ٢. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م. ١٦٦-٢٠٠).

= التقديم والتأخير في الحديث النبوي: دراسة بلاغية في صحيح البخاري. المعيني عايدة بنت إبراهيم محمد (جامعة الشارقة. الماجستير. ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ٢٠٤ صفحة).

= تقريرات على الجامع الصحيح. البنبلي أبو النجا سالم بن عمر بو حاجب (١٣٤٢هـ).

= تقطيع الحديث: صنيع البخاري أنموذجًا. عبدالله جودات (مجلة دار الحديث الحسنية. العدد ١٢. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. ٢٤٩-٢٩٣).

= التقنية الحديثة في خدمة السنة النبوية: دراسة تطبيقية على بعض أحاديث البخاري. دمفو عبدالله بن محمد حسن بن يعقوب.

= تقييد على صحيح البخاري. التجاني عبدالله بن محمد أحمد محمد (٧١٧هـ).

= تقييد المهمل وتمييز المشكل في رجال الصحيحين. الغساني الجياني الحسن بن محمد أحمد (٤٩٨هـ).

= التقييد النافع لمن يريد مطالعة الجامع. الصديق الغماري أحمد بن محمد (١٣٨٠هـ).

= التكرار في صحيح البخاري وآثاره النقدية الحديثية. دعاء بنت موسى شحادة (الجامعة الأردنية. الدكتوراه. ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م).

= تكرار البخاري الحديث من أجل الرد على المخالف له في الحكم. دعاء بنت موسى شحادة (غزة، فلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م).

= تلبية الأماني بأفراد البخاري. العمري الحجوري عبدالكريم بن أحمد حسين (مكتبة صنعاء الأثرية/ القاهرة. دار الفاروق الحديثة. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. ٥٠٦ صفحة).

= التلخيص. النووي (٦٧٦هـ) (لم يكمله) (شروح صحيح البخاري) (السعودية. دار طيبة. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. بتحقيق الفاريابي نظر بن محمد محمد).

= تلخيص شرح الأحاديث النبوية وإيضاح حكمها واستنباط معانيها البارزة والخفية. النووي (٦٧٦هـ).

= تلخيص شرح الألفاظ والمعاني مما تضمنه صحيح البخاري. النووي (٦٧٦هـ)

= تلخيص من تلخيص على الجامع الصحيح. يحيى بن محمد (بعد ١٣٠٠هـ).

= التلقيح لفهم قارئ الصحيح. القوف الحلبي إبراهيم بن محمد خليل (٧٥٣هـ) (تحقيق: هشام بن محمد متولي يوسف العترب. جامعة أم القرى. الماجستير. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. قسم منه) وعليه:

== الدرس الصوتي والدلالي من كتاب التلقيح. فاتن بنت حسن.

== مختصر. ابن إمام الكاملية محمد بن محمد (٨٧٤هـ).

= التلويح في شرح الجامع الصحيح. مغلطاي بن قليج (٧٦٢هـ).

= التلويح في معرفة الجامع الصحيح. الكفيري محمد بن أحمد موسى (٨٣١هـ).

= التماسك النصي في بعض أدعية النبي صلى الله عليه وسلم الواردة في صحيح البخاري. اللحيدان عبدالعزيز بن صالح دخيل آل إبراهيم (مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية. العدد ٢٧. ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م. ٥٧٤-٦٠٣).

= تمكن الشيخين من الصناعة الحديثية: علو الإسناد أنموذجًا. عدنان بن محمد عبدالله شلش (ورقة مشاركته في مؤتمر الانتصار للصحيحين: نحو منهجية علمية للتعامل مع الصحيحين. جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث/ الجامعة الأردنية، عمان. شعبان ١٤٣١هـ/ يوليو ٢٠١٠م. ٢٦ صفحة).

= التنبيه على الأوهام الواردة في الصحيحين. الغساني الحسن بن محمد أحمد (٤٩٨هـ).

= التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح. الزركشي محمد بن عبدالله بهادر (٧٩٤هـ) (شروح صحيح البخاري) (الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

= التنكيل الخير لما ورد في برنامج البحيري من الأباطيل. مقال في شبكة ضياء الإلكترونية.

= التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة أبو عمران موسى بن سعادة ٥٢٢هـ لصحيح البخاري. الكتاني (محمد) عبدالحي بن عبدالكبير محمد عبدالواحد (١٣٨٢هـ) (فاس. ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م).

= تهذيب شرح أحاديث أبواب مختارة من فتح الباري بشرح صحيح البخاري وشرح النووي على صحيح مسلم. عارف بن صالح صدقي أحمد موسى (الدمام. مكتبة المتنبي. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م. ٣٢٥ صفحة).

= توجيه الآيات المختلف في مبناها وألفاظها في صحيح البخاري. دعاء بنت زهير عبدالرحيم سندي (ورقة مشاركتها في ندوة صحيح البخاري والقراءات المعاصرة: أنواعها ومناهجها ومصادرها، جامعة الملك سعود. صفر ١٤٤١هـ/ أكتوبر ٢٠١٩م. ٣٣١-٣٥٧).

= التوجيهات التربوية في صحيح البخاري لمعاملة الخدم وتطبيقاتها. الجهني عامر بن محمد مسعود الرفاعي (المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٨٤ صفحة).

= التوجيه اللغوي لروايات الأصيلي عبدالله بن إبراهيم محمد ٣٩٢هـ في شروح البخاري. أسماء بنت محمد أبو العلا (أسيوط. جامعة الأزهر. الماجستير. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م).

= التوشيح على الجامع الصحيح. السيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ) (الرياض. مكتبة الرشد/ شركة الرياض للنشر. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. بتحقيق رضوان بن جامع رضوان) وعليه:

== روح التوشيح على الجامع الصحيح. الدمنتي البجمعوي علي بن سليمان (١٣٠٦هـ).

= توضيح الجامع الصحيح. محب الدين الخطيب بن محمد أبي الفتح عبدالقادر صالح (١٣٨٩هـ) (القاهرة. المطبعة السلفية) (بيروت. دار اللؤلؤة/ الكويت. دار الخزانة. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م) (وهو مختصر من فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني).

= التوضيح شرح الجامع الصحيح. ابن النحوي عمر بن علي (٨٠٤هـ) (شروح صحيح البخاري).

= التوضيح في ختم أحاديث الجامع الصحيح. ابن زهر الخزرجي علي بن أحمد محمد خالد (١٠٣٣هـ).

= التوضيح للأوهام الواقعة في صحيح البخاري. الحلبي أحمد بن إبراهيم محمد خليل (٨٨٤هـ).

= التوضيح لشرح الجامع الصحيح. ابن النحوي عمر بن علي أحمد محمد (٨٠٤هـ) (قطر. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. بتحقيق دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث وإشراف خالد الرباط/ جمعة فتحي).

= التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح. الحلبي أحمد بن إبراهيم محمد خليل (٨٨٤هـ).

= توظيف وصف الرواة عند النقاد وأثره في التصحيح والتضعيف (منكر الحديث) عند البخاري. أبو بكر الصديق علامي (نيودلهي. مجلة المدونة. العدد ١٤: ٤. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م. ٣٢٦-٣٤١).

= تيسر الجامع الصحيح للبخاري بحذف الأسانيد والمكرر من الأحاديث. الإبياري إبراهيم بن إسماعيل (١٤١٤هـ) (بيروت. دار الكتاب العربي. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. ١٤٧ صفحة).

= تيسير صحيح البخاري. موسى بن شاهين لاشين (١٤٣٠هـ) (القاهرة. مكتبة الشروق الدولية. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

= التيسير في حفظ الأسانيد: أسانيد صحيح البخاري. سمر العشا.

= تيسير القاري شرح صحيح البخاري. نور الحق عبدالحق الشاهجهان آبادي (١٠٧٣هـ).

= تيسير منهل القاري في تفسير مشكل البخاري. ابن سويدان محمد بن محمد يوسف (٨٥٢هـ).

= تيسير الوحيين بالاقتصار على القرآن مع الصحيحين. عبدالعزيز بن راشد بن زيد آل حسين النجدي (١٤٠٣هـ) (القاهرة. مطبعة السنة المحمدية. ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م. ٢٨٠ صفحة).

= ثالث افتتاح لأصح الصحاح. محمد المدني بن الغازي المشيشي العلمي (١٣٧٨هـ).

= ثلاثيات البخاري. الصفار محمد بن موسى عبدالله (٤٧١هـ).

= ثلاثيات البخاري. اللفتواني محمد بن شجاع أحمد علي (٥٣٣هـ).

= ثلاثيات البخاري. السميري عبدالخالق بن محمود عبدالخالق (بعد ٧٨٩هـ).

= ثلاثيات البخاري. ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

= ثلاثيات البخاري. الرملي محمد بن علي يحيى (نحو ٨٥٤هـ).

= ثلاثيات البخاري. عفيف الدين الأيجي محمد بن محمد عبدالله محمد (٨٥٥هـ).

= ثلاثيات البخاري. ابن الديبع عبدالرحمن بن علي محمد (٩٤٤هـ).

= ثلاثيات البخاري. سعدي جلبي سعدالله بن عيسى (٩٤٥هـ).

= ثلاثيات البخاري. العجمي الوفائي أحمد بن أحمد محمد أحمد إبراهيم (١٠٨٦هـ) (دلهي. ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م. طبعة على حجر).

= ثلاثيات البخاري. الترمسي محمد محفوظ بن عبدالله عبدالمنان (١٣٣٨هـ).

= ثلاثيات البخاري في طرابلس وبنغازي وأوباري. القطعاني أحمد بن سالم كريم راقي (طرابلس الغرب. دار بشرى وكلثوم. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م).

= الجامع بين الصحيحين بحذف المعاد والطرق. ابن مهرة الحداد عبيدالله بن الحسن أحمد الحسن أحمد (٥١٧هـ) (دمشق. دار النوادر. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

= جامع تفسير البخاري في صحيحه. إبراهيم أبو شنب (بيروت. المكتب الإسلامي. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م).

= الجامع الصحيح للبخاري. الحسيني بن عبدالمجيد السيد محمد هاشم (١٤٠٧هـ).

= الجامع الصحيح للبخاري في بلاد سوس. أحمد بن محمد محمد فكير (الرباط. مجلة السنة النبوية. العدد ٤. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

= الجامع الصحيح للبخاري وعناية الأمة الإسلامية به شرقًا وغربًا: دراسات في البخاري وصحيحه ورواياته ومستخرجاته وشروحه في المشرق والمغرب. رستم محمد بن زين العابدين (بيروت. دار البشائر الإسلامية. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

= الجامع الصحيح ومعه حاشية أحمد السهارنفوري (١٢٩٧هـ). بيروت. مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية/ دار البشائر الإسلامية. ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م. بتحقيق تقي الدين الندوي).

= جزء انتقد فيه على البخاري. ابن أبي حاتم عبدالرحمن بن محمد إدريس بن المنذر بن داود (٣٢٧هـ).

= جزء في حديث دعاء نزول المطر الوارد عند البخاري. الكتاني (محمد) عبدالحي بن عبدالكبير محمد عبدالواحد (١٣٨٢هـ) (دبي. مجلة آفاق الثقافة والتراث. العدد ٩٠. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ١٨١-١٩٥).

= الجزء في ذكر غرر أخبار البخاري. الذهبي (٧٤٨هـ).

= الجزء فيه بطلان نسبة الحديث الموضوع: كيف بك يا ابن عمر! إذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم وضعف اليقين؟ إلى صحيح البخاري. عبدالباري بن حماد محمد محمد محمد بن حنة الأنصاري (الرياض. دار التوحيد. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. ٨٥ صفحة).

= جزء مفرد فيه عد أبواب صحيح البخاري وما في كل باب من حديث. ابن حمويه عبدالله بن أحمد (الرياض. مكتبة المعارف. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ٦٧ صفحة).

= الجرح والتعديل في الغرب الإسلامي في القرن الثالث والرابع الهجريين واستدراكات مسلمة بن القاسم القرطبي ٣٥٣هـ على البخاري. عبدالرحمن الشورى (جامعة محمد الأول. الدكتوراه. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

= الجسد في الحديث النبوي الشريف: دراسة بلاغية في صحيح البخاري. الجبوري أحمد بن موفق حسين (جامعة الوصل. مجلة كلية التربية الأساسية. العدد ١٨: ٢. ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م. ١٣٤-١٥٤).

= جمع الأحاديث التي زاد مسلم في تخريجها على البخاري. الشاطبي بيبش بن محمد علي بيبش العبدري.

= الجمع بين رجال الصحيحين. ابن القيسراني محمد طاهر بن علي أحمد (٥٠٧هـ).

= الجمع بين الصحيحين. الجوزقي محمد بن عبدالله محمد زكريا (٣٨٨هـ).

= الجمع بين الصحيحين. ابن أبي نصر الحميدي محمد بن فتوح عبدالله (٤٨٨هـ) (بيروتو. دار ابن حزم. الثانية. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. بتحقيق علي بن حسين البواب).

= الجمع بين الصحيحين. ابن الخراط الإشبيلي عبدالحق بن عبدالرحمن عبدالله الحسين (٥٨١هـ) (شروح صحيح البخاري).

= الجمع بين الصحيحين. الوراني الموصلي عمر بن بدر سعيد (٦٢٢هـ).

= الجمع بين الصحيحين عند المتقدمين. العقل عبدالرحمن بن عبدالعزيز صالح محمد (دمنهور. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد ٦: ١. ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م. ٣٢٥-٣٧٨).

= جمع النهاية في بدء الخير والغاية. ابن أبي جمرة الأزدي عبدالله بن سعد (٦٩٩هـ) (شروح صحيح البخاري) (جدة. دار المنهاج. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. بتحقيق سامي بن أنور خليل شاهين).

= الجمع والتوضيح لمرويات البخاري وأحكامه في غير الجامع الصحيح. طارق بن عوض الله محمد عوض الله.

= جنى الجنتين ومجمع البحرين في تجريد متون الصحيحين. أبو الرجاء علي بن محمود (٦٣٨هـ).

= الجهالات المسطورة في صحيح البخاري نهاية أسطورة. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م. بتحقيق المغربي محمد بن أحمد رفيق).

= جهود ابن حجر العسقلاني في الدفاع عمن قيل فيه (مجهول) وله رواية في صحيح البخاري. (جامعة بغداد. مجلة الأستاذ) (بغداد. دار الأندلس. ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م).

= جهود شيوخ الأزهر وعلمائه النبلاء ومن عاش بمصر من الفضلاء ومناهجهم في خدمة صحيح البخاري من بداية القرن العاشر إلى عام ١٤٣٨هـ من القرن الخامس عشر. أحمد بن محمد إبراهيم خاطر (الإسكندرية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد ٣٢: ٨. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ٣٣٦-٤٥٨).

= جهود علماء المغرب العربي والأندلس في خدمة صحيح البخاري. أشرف الوليد (جامعة القاهرة. الماجستير. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م).

= الجهود العلمية المتعلقة بصحيح البخاري في المغرب والأندلس في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي. محمد المولى (مجلة كلية العلوم الإسلامية. العدد ١٥: ٢. المجلد ٨. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).

= جهود فقهاء الحنابلة في خدمة الصحيحين. إسماعيل بن غازي أحمد مرحبا (ورقة مشاركته في مؤتمر الانتصار للصحيحين: نحو منهجية علمية للتعامل مع الصحيحين. الجامعة الأردنية. شعبان ١٤٣١هـ/ يوليو ٢٠١٠م).

= جهود المرأة في المؤسسات الأكاديمية الأردنية في خدمة الصحيحين. راما بنت نبيل حسن أبو طربوش/ محمود بن محمد يعقوب رشيد/ مأمون بن محمد الدحيم (غزة، فلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية. العدد ٢٨: ٤. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٢٦٣-٢٨٠).

= جهود اليونيني علي بن محمد أحمد ٧٠١هـ وابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ في تحقيق صحيح البخاري ودفع الشبهات عنه. أبشر بن عوض محمد إدريس (ورقة مشاركته في مؤتمر الانتصار للصحيحين: نحو منهجية علمية للتعامل مع الصحيحين. الجامعة الأردنية. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ١٣-٥٢).

= جوامع الأخبار النبوية ولوامع الأنوار المصطفوية. الكجي محمد بن إبراهيم (بعد ٨٤٣هـ).

= الجوانب التعليمية في كتاب العلم من صحيح البخاري وشرح ابن حجر العسقلاني. الطوالبة إبراهيم بن محمد إبراهيم (جامعة اليرموك. الماجستير. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. ٩١ صفحة).

= الجواب عن طعون في صحيح البخاري. الشريف حاتم بن عون العوني (موقع الكتاب الإسلامي) (القرآنَ الكريم نَفْسَه دلّ على أن السنة محفوظة، وأنها ستبقى ظاهرةً معروفةً متميّزةً عن الخطأ الذي وقع للرواة والكذب الذي تعمّده بعضهم، ليُمكن بهذا الحفظ لنقائها، وبهذا الضمان لحمايتها أن يبقى الدينُ محفوظاً، والقرآن مفهوماً، وأوامرُ الله تعالى الكثيرةُ بطاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- وتحذيرُهُ سبحانه في القرآن الكريم من مخالفته صلى الله عليه وسلم تكاليفَ مقدورًا على القيام بها مُستَطاعًا تحمُّلُ أمانتها.

وبغير حفظ السنة سيضيع الدينُ الذي تعهّد الله بحفظه، وسيستغلقُ علينا فهمُ القرآن كما أراد الله تعالى من إنزاله علينا، وستكون تلك الأوامر الكثيرة في القرآن الكريم بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم المحَذِّرَةُ من معصيته أوامرَ وتحذيراتٍ مُلْغاةً لا يُمكن تطبيقها والعمل بها؛ إذ كيف يُؤْتمر بأمرٍ ويُحْذَر من معصية من لا نعرف له أمرًا ولا يَثْبُتُ لدينا عنه نهيٌ؟!

وعلى هذا فليعلم كل مسلم أن التشكيك في السنة تشكيكٌ في القرآن، وبالتالي فهو شكٌ في دين الإسلام جملةً وتفصيلاً!

فإن بلغ بالمرء الشك إلى هذا الحدّ، فعليه أن يحرص على مداواة نفسه، بالنظر في الأدلّة العقليّة على نبوّة النبي صلى الله عليه وسلم، والتي يأتي على رأسها القرآن الكريم، المتضمّن لأهمّ دلائل نبوّته صلى الله عليه وسلم: من إعجاز بلاغي، وإعجاز تشريعي، وإعجاز غيبي، وإعجاز علمي، وغيرها. مضافًا

إليها بقيّة الأدلة؛ كسيرة النبيّ صلى الله عليه وسلم، وسُنَّته الثابتة الصحيحة، وبشارات الأنبياء السابقين به صلى الله عليه وسلم والموجودة في كتب اليهود والنصارى إلى اليوم!

فإن النظر في أدّلة النبوّة هو الكفيل في أن يعود المرء إلى نداء فطرته، وإلى الحق الذي تتعّطش النفوس إلى معرفته: وهو أن دين الإسلام هو دين الله تعالى الذي لا دين له سواه ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران ٨٥).

فإذا ما تيقن المرء بنبوّة النبي صلى الله عليه وسلم وأيقن بناءً على ذلك بأن القرآن كلامُ الله المنزَّل على محمد صلى الله عليه وسلم فإنه سوف يُوقنُ أيضاً بأنّ السُّنَّة النبويّة محفوظة من الزيادة والنقصان، ومن اختلاطٍ يؤدي إلى عدم تمييز الثابت منها بغير الثابت؛ لأن القرآن الكريم قد دلَّ على وجوب حفظ السُّنَّة، كما سبقت الإشارة إليه.

فإذا وَصَلَ المسلمُ إلى هذه الحقيقة: وهي أن السنة محفوظة، وأنها ستبقى محفوظةً ما بقيَ دينُ الإسلام، إلى قيام الساعة فقد وصل إلى الحقيقة الهادية له في هذا الموضوع، وقد حصل على الضمان الذي سيحميه من الشكوك المهلكة لدينه. وعندها سنسأل هذا المسلم الذي أيقن بحفظ الله للسُّنَّة، ما هو أولى كتب السُّنَّة أن يكون قد حفظ لنا السُّنَّة المحفوظة بدلالة القرآن على حفظها؟ ما هو ذلك الكتاب الذي يمكن أن يكون قد تحقّق فيه موعود الله تعالى بحفظ دينه القائم على الكتاب والسُّنَّة؟ لن يجد المسلمُ ولا غيرُ المسلمِ العارفُ بتاريخ علوم السُّنَّة، إلا جوابًا واحدًا: وهو أن أوْلى كتاب بجواب السؤالين السابقين: هو كتاب الصحيح للإمام البخاري عليه رحمة الله، ويليه كتاب الصحيح للإمام مسلم، فهما

أصحّ كتب السنة بإجماع أهل السُّنَّة!!

ولذلك كان التشكيك في جُملة ما في الصحيحين، وعامّة ما في هذين الكتابين الجليلين تشكيكًا في السنة كلّهَا. وبالتالي فإنه يعود على الطعن في القرآن الكريم نفسه.. ليكون هذا السبيلُ هو سبيل الخروج عن الدين، والذي سبق ذكر دوائه آنفاً.

إلى هذا الحدّ تبلغُ خطورة الطعن في جملة أحاديث الصحيحين وعامة السنن الواردة فيهما، ممّا سيدلّ الأخ السائل على وجوب مراجعة نفسه أشدّ المراجعة، ومحاسبتها أدقّ المحاسبة، قبل أن يصل إلى هذا الحدّ البالغ الخطورة!

ومن أوّليّات مراجعة النفس الصادقة، ومن الأمانة في محاسبة النفس: أن لا يخوضَ المرءُ في علم يجهله، وأن لا يتكلَّم فيما لا يحسنه. فكما لا يحق لي أن أشكّك في علم الجينات الوراثيّة، لمجرّد أني التقطتُ معلومة من هنا وهناك، دون دراسة متعمّقة متخصّصة، وكما لا يصح أن أُجَادل علماء الآثار والحفريّات في النتائج التي توصّلوا إليها، ما دمت غير مشارك لهم في التخصُّص الذي دقّقوا وتعمّقوا فيه فكذلك لا يحق لي أن أخالف علماءَ السُّنَّة، ولا يصح أن أعارضهم، ما دمتُ غير عالمٍ بعملهم، ولا معرفة لي بدقائقه الكثيرة وبأعماق علومه العديدة.

إن علوم السُّنَّة النبويّة التي وضَعها علماء السنة لنقد المرويّات قد بلغت في كثرتها ودقّتها مبلغاً أدهش كل من تعرّف عليها، حتى من غير المسلمين الذين اطّلعوا على بعض جوانب عظمتها، وبالغ موضوعيّة منهجها النقديّ، وقوّة وسائله في التحرّي والاحتياط للسُّنَّة.

وإنّي إذ أتحدّث عن علوم السُّنَّة بهذا الحديث، والذي أعلنُ من خلاله أن دقّة علوم السُّنَّة وعمقَها وصدقَ نتائجها لهو وحده دليلٌ كافٍ لمن عرفها أن السُّنَّة

محفوظةٌ مصونة من النقص أو الزيادة ومن الاختلاط غير المتميِّز. ولا أعلن هذه الحقيقة التي أرى أدلّتها في علوم السُّنَّة أمامي كما أرى المَحسّاتِ التي أمامي تماماً؛ لأني أريد من الناس أن يقلدوني في هذا الإيمان الذي استفدتُه من علوم السُّنَّة؛ فإني أعلم أن هذا ليس منهجاً صحيحًا في الجدل وإقامة الحجّة. ولكني إنما أعلنُ هذه الحقيقة؛ لأني أتمنَّى ممّن كان في قلبه شك في هذه العلوم، أن يتعلّمها التعلُّم الصحيح، على يد العلماء بها، كما يتعلّم أيّ علم عميق من العلوم الكونيّة لكي يعلم من علوم السُّنَّة ما علمتُه منها، ولكي لا يسمح لنفسه أن تخوضَ فيما لا تعلم، وأن لا يظلم الحقيقة العلميّة عندما يتحدّث عمّا يجهل!).

= جواب المتعنت على صحيح البخاري. ابن القيسراني محمد طاهر بن علي محمد (٥٠٧هـ).

= جواهر البخاري. مصطفى بن محمد عمارة (بعد ١٣٤٠هـ).

= حاشية. ابن سكره الحسين بن محمد فيره حيون (٥١٤هـ).

= حاشية. ابن أبي الخصال محمد بن مسعود خلصة فرج (٥٤٠هـ).

= حاشية. الماريني محمد بن عثمان علي (٨٧١هـ).

= حاشية. ابن المبرد يوسف بن حسن أحمد (٩٠٩هـ).

= حاشية. الفاسي القصري عبدالرحمن بن محمد يوسف (١٠٣٦هـ).

= حاشية. عبدالله بن محمد بن أحمد ميارة (١٠٧٣هـ).

= حاشية. الدرعي محمد بن محمد أحمد محمد (١٠٨٥هـ).

= حاشية. الفاسي المغربي عبدالقادر بن علي يوسف محمد بن أبي الحسن بن أبي المحاسن (١٠٩١هـ).

= حاشية. القيصري آراييجي زاده بكر بن علي فردي القيصري الرومي (١١٤٥هـ)

= حاشية. الآقكرماني الكفوي محمد بن حميد مصطفى (١١٧٤هـ).

= حاشية. ابن سودة البناني محمد بن الحسن الطالب (١١٩٤هـ).

= حاشية. السندي الصغير محمد صادق بن عبدالهادي (١١٨٧هـ) (بيروت. دار الفكر).

= حاشية. الداغستاني عبدالسلام بن محمد أمين بن شمس الدين (١٢٠٢هـ).

= حاشية. الكوكباني عبدالقادر بن أحمد عبدالقادر ناصر الحسني الزيدي (١٢٠٧هـ).

= حاشية. كولحصاري خليل بن عبدالله الكولحصاري الرومي (١٢٦٩هـ).

= حاشية. الناتونوي محمد بن قاسم (١٢٩٧هـ).

= حاشية. محمد أجيمي الكبير (هـ).

= حاشية. الأمراوري العبدلاوي محمد إبراهيم (هـ).

= حاشية. الشامي علي بن عبدالله (١٣٠٩هـ).

= حاشية. ابن سودة المري أحمد بن الطالب محمد محمد (١٣٢١هـ).

= حاشية. الشبيهي محمد بن عبدالواحد (١٣٢٤هـ).

= حاشية. الأفغاني عبدالحكيم القندهاري (١٣٢٦هـ).

= حاشية. الكتاني عبدالله بن محمد (١٣٣٠هـ).

= حاشية. ابن سودة الفاسي محمد بن عبدالقادر الطالب (١٣٣٨هـ).

= الحجة في شرح الجمع بين الصحيحين للحميدي. الظهير النعماني الحسن بن الخطير بن أبي الحسن علي الفارسي (٥٩٨هـ).

= حديث الأوزاعي ٢٨١هـ في المسح على العمامة عند البخاري. الشرمان العمار خالد بن محمد محمود/ الحوري محمد بن عودة أحمد (جامعة آل البيت. مجلة المنارة).

= حديث اليوم أحاديث مختارة من الصحيحين. إدارة العلاقات العامة بشركة مصفاة جدة (جدة. مطابع البلاد. الثانية. ٢٨٢ صفحة).

= الحذف والتقدير في أقوال النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري: دراسة نحوية. الجبوري مثنى بن جاسم محمد عبد (كلية اللغة العربية. الماجستير. ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م).

= حروف المعاني في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحيحين. الجهني بسمة بنت صويلح (المدينة النبوية. جامعة طيبة. الماجستير. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).

= الحسن بن إسحاق المروزي بين إخراج البخاري له وتجهيل أبي حاتم الرازي محمد بن إدريس ٢٧٧هـ. بازمول أحمد بن عمر سالم.

= حقيقة يخفيها الطاعنون في صحيح البخاري. المطري محمد بن علي جميل المطري (الألوكة. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م) (كل حديث في صحيح البخاري قد تابعه على روايته غيره من أقرانه أو شيوخه أو شيوخ شيوخه، وكذلك تابعه على روايته من جاء بعده من غير طريقه.

هذه الحقيقة يخفيها الطاعنون في صحيح البخاري، ويوهمون العوام الذين يسمعون لهم أن البخاري تفرد برواية الأحاديث التي في صحيحه، وأنه افتراها، ويخفون عن الناس هذه الحقيقة التي يكرهون ظهورها؛ لأنها تبطل كل كلامهم في الطعن في أي حديث في صحيح البخاري، وذلك لأن البخاري لم يتفرد برواية أي حديث، ولا يخفى على طلاب العلم والباحثين أن كل الأحاديث التي في صحيح البخاري موجودة في كتب غيره من علماء الحديث، وبعض تلك الكتب كانت مصنَّفة من قبل أن يُخلق البخاري، فلا يصح الطعن في البخاري من أجل حديثٍ هو موجود

في كتب غيره من مشايخه أو مشايخ مشايخه أو أقرانه.

ومن كتب الحديث التي كانت موجودة من قبل أن يؤلف البخاري صحيحه: جامع معمر بن راشد، وموطأ مالك، ومسند عبد الله بن المبارك، ومصنف عبد الرزاق الصنعاني، ومصنف ابن أبي شيبة، ومسند إسحاق بن راهويه، ومسند أحمد بن حنبل، وغيرها من الكتب المطبوعة.

وبعض هذه الكتب موسوعات كبيرة جدًّا، فيها من أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام وأقوال أصحابه والتابعين وأخبارهم الشيء الكثير.

فمثلاً مصنف عبد الرزاق الصنعاني عدد أحاديثه (١٩٤١٨) أي ما يقارب عشرين ألف حديث، منها المرفوع إلى النبي والموقوف على الصحابي والمقطوع عن التابعي أو أتباع التابعين، ومصنف ابن أبي شيبة عدد أحاديثه المرفوعة والموقوفة والمقطوعة (٣٧٩٤٣)، ومسند أحمد بن حنبل عدد أحاديثه (٢٧٦٤٧)، وغالبها أحاديث مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومنها الصحيح والضعيف، وكثير منها مكرر، وهؤلاء الثلاثة كلهم قبل البخاري، فعبد الرزاق الصنعاني توفي سنة ٢١١ هجرية، وهو من مشايخ شيوخ البخاري، وابن أبي شيبة توفي سنة ٢٣٥ هجرية، وهو من مشايخ البخاري، وأحمد بن حنبل توفي سنة ٢٤١ هجرية، وهو أيضا من مشايخ البخاري.

أما البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية، وتلميذه مسلم المتوفى سنة ٢٦١ هجرية فقد اقتصرا في صحيحيهما على أصح الأحاديث النبوية، فعدد أحاديث صحيح البخاري (٢٥٠٠) حديث تقريبًا بدون تكرار، وعدد أحاديثه مع التكرار (٧٥٦٣)، وعدد أحاديث صحيح مسلم (٣٠٣٣) حديث بلا تكرار.

ولنتكلم عن كتاب واحد من الكتب التي كانت من قبل أن يوجد البخاري، وهو

كتاب جامع معمر بن راشد ، ومؤلفه معمر بن راشد ولد في أواخر القرن الأول الهجري سنة ٩٥ هجرية، وطلب العلم وكتب الأحاديث في حياة كثير من التابعين الذين رأوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، واشتمل كتاب جامع معمر على ١٦٤٥ حديثًا، بعضها مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبعضها موقوف على الصحابة رضي الله عنهم من أقوالهم وأفعالهم وأخبارهم، وبعضها من أقوال التابعين في التفسير والفقه والزهد والآداب، وأسانيد معمر عالية، فبينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم راويان أو ثلاثة فقط، فهو يروي عن الزهري عن أنس بن مالك، ويروي عن قتادة عن أنس، ويروي عن الزهري عن سهل بن سعد الساعدي، ويروي عن همام بن منبه اليماني عن أبي هريرة، ويروي عن أبي إسحاق السبيعي عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب، ويروي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس، ويروي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس، ويروي عن عبد الله بن طاووس اليماني عن أبيه عن ابن عباس، ويروي عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة.

واعلم أن البخاري وِلِد بعد موت معمر بأمد طويل، فإن معمرًا توفي سنة ١٥٤ هجرية، والبخاري ولد سنة ١٩٤ هجرية، أي بعد وفاة معمر بـ ٤٠ عامًا، فنقول لمن يوهِم العوام أن البخاري هو أول من دون الأحاديث: قد دوَّن الحديث شيوخ البخاري وشيوخ شيوخه وشيوخ شيوخ شيوخه، فإن معمر بن راشد من شيوخ شيوخ البخاري، وكتاب جامع معمر مطبوع لمن أراد أن ينظر فيه.

وقد روى البخاري وكذلك مسلم في صحيحيهما كثيرًا من الأحاديث التي في جامع معمر، إما من طريق معمر أو من طريق بعض قرناء معمر أو من طريق بعض شيوخه أو من طريق شيوخ شيوخه، ونجدها موافقة تماماً لما في جامع معمر،

وهذا يدل على إتقان البخاري ومسلم، ولنذكر مثالًا يوضح ذلك، فبالمثال يتضح المقال.

قال معمر بن راشد كما في جامعه المطبوع في آخر مصنف عبد الرزاق رقم (١٩٦٥٦) عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، وعن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "لله تسعة وتسعون اسما مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة".

فهذا الحديث رواه معمر عن شيخه أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة، ورواه معمر أيضًا عن شيخه همام عن أبي هريرة، فلمعمر في هذا الحديث إسنادان، الأول بينه وبين النبي ثلاثة رواة، والثاني بينه وبين النبي راويان فقط.

وقد روى هذا الحديث مسلم في صحيحه رقم (٢٦٧٧) من طريق معمر نفسه، قال الإمام مسلم: حدثني محمد بن رافع، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، وعن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم "إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة".

فانظر موافقة ما في صحيح مسلم لما في جامع معمر في المتن والإسناد!

وقد روى البخاري هذا الحديث من غير طريق معمر، قال الإمام البخاري في صحيحه رقم (٧٣٩٢): حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، قال: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة".

فهذا الحديث رواه البخاري في صحيحه من طريق شيخ شيخ معمر، وهو الصحابي أبو هريرة نفسه.

وهذا الحديث موجود في صحيفة همام بن منبه (ص ٣٦) رقم (٣٣) قال همام: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لله تسعة وتسعون اسمًا مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة".

وصحيفة همام أقدم كتاب حديث موجود لدينا، فإن همام بن منبه رحمه الله توفي سنة ١٣١ هجرية، أي: قبل ولادة البخاري بـــ ٦٣ سنة، وقد اشتملت صحيفة همام على (١٣٨) حديثًا، يرويها همام عن أبي هريرة مباشرة، وهذا الحديث في صحيح البخاري كما في صحيفة همام.

وروى هذا الحديث أيضاً إسماعيل بن جعفر كما في حديثه رقم (١٦٨) قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالل "لله تسعة وتسعون اسمًا، مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة".

وإسماعيل بن جعفر رحمه الله توفي سنة ١٨٠ هجرية، أي: قبل أن يولد البخاري، وهو من شيوخ شيوخ البخاري، وله كتاب حديث صغير مطبوع باسم أحاديث إسماعيل بن جعفر، عدد الأحاديث فيه (٤٧٧) حديثًا.

وقد روى هذا الحديث أيضاً محمد بن فضيل بن غزوان الضبي المتوفى سنة ١٩٥ هجرية في كتابه الدعاء (١٠٨) فقال رحمه الله: حدثنا داود بن أبي هند، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إن لله مائة اسم غير واحد, من أحصاها دخل الجنة".

وقد روى هذا الحديث أيضاً الحميدي رحمه الله، قال الحميدي في مسنده (١١٦٤): حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة غير واحد، من حفظها دخل الجنة".

والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي، المتوفى سنة ٢١٩ هجرية، وهو من أشهر مشايخ البخاري، وللحميدي مسند مطبوع، وعدد أحاديث مسنده (١٣٣٧) حديثًا.

وروى هذا الحديث أيضاً الإمام أحمد بن حنبل في مسنده رقم (٧٥٠٢)، قال أحمد رحمه الله: حدثنا يزيد ابن هارون، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة غير واحد، من أحصاها دخل الجنة".

ونلاحظ أن الحديث الذي رواه البخاري من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قد رواه الحميدي وأحمد بن حنبل من نفس الطريق التي رواها البخاري، أي: من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

ونكتفي بهذا، ولو أردنا أن نجمع كل من وافق البخاري على رواية هذا الحديث من أقرانه وممن جاء بعده لطال البحث جدًّا، وفيما ذكرناه كفاية، وأنصح كل طالب علم أو باحث أن يبحث بنفسه عن أي حديث في صحيح البخاري، لينظر كثرة من يوافقهُ من المحدثين على رواية كل حديث، وهذه طريقة نافعة جدا لتدريب الطلبة على البحث، وتعريفهم بهذه الحقيقة بطريقة عملية، وكم هو نافع أن تُعقد دورة لطلاب العلم وللمثقفين في أي مكتبة عامة، حتى يعرف عامة الناس هذه الحقيقة العلمية العظيمة، فلا يستطيع أحد بعدها أن يشككهم في صحيح البخاري؛ لأنهم حين يرون بأنفسهم توافق الأسانيد والمتون في كتب الحديث الكثيرة يزدادون طمأنينة.

وبهذا يتبين أن الإمام البخاري رحمه الله لم يتفرد برواية أحاديث صحيحه، ولو أن البخاري لم يُخلق فالأحاديث الصحيحة محفوظة في كتب غيره من علماء الحديث،

الذين كانوا قبله أو عاشوا في زمنه أو جاؤوا من بعده، فلا معنى لأي طعن في صحيح البخاري، والحمد لله رب العالمين).

= حلقات صحيح البخاري وحكم إقامتها في شهر رجب. الوشلي القاسمي عبدالله بن قاسم إسماعيل (جامعة الحديدة. مجلة تهامة. العددان ٤، ٥. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ١١٧-١٥٦).

= الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري. الروقي العتيبي عبدالله بن مانع غلاب الغيبوي (الرياض. دار التدمرية. ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م).

= حوار النساء مع الرسول صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري: دراسة بلاغية. الفاضلي محسن الفاضلي بن حافظ (جامعة الأزهر. الدكتوراه).

= حواش على الجامع الصحيح. ابن زكري الفاسي محمد بن عبدالرحمن محمد (١١٤٤هـ) وعليه:

== تكميل حاشية ابن زكري. محمد بن المدني بن علي كنون (١٣٠٢هـ).

= حواشي على الجامع الصحيح. ابن الحنبلي عبدالوهاب بن عبدالواحد (٥٣٦هـ).

= حواشي على الصحيحين. الفالي عبدالكريم بن عبداللطيف مذكور حامد إسحاق (هـ).

= حياة البخاري. محمد جمال الدين القاسمي بن محمد سعيد (١٣٣٢هـ).

= حياة القاري بأطراف صحيح البخاري. السندي محمد بن هاشم عبدالغفور (١١٧٤هـ).

= حين ينتقد الحداثيون صحيح البخاري: حسن حنفي أنموذجًا. صديق إبراهيم بن محمد (السعودية. مركز سلف. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م).

= خاتمة الجامع الصحيح للبخاري. الجمل العجيلي سليمان بن عمر منصور (١٢٠٤هـ).

= خالد بن مخلد القطواني ٢١٣هـ ومروياته في صحيح البخاري. إبراهيم بن مرشود محمد (جامعة بغداد. الماجستير. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ٢٨٥ صفحة).

= الخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح. ابن التين عبدالواحد بن عمر عبدالواحد ثابت الصفاقسي (٦١١هـ) (شروح صحيح البخاري).

= ختم الجامع الصحيح. الزوكاري العدوي عبدالسلام بن محمود محمد موسى عيسى (بعد ١٠٣٣هـ).

= ختم الجامع الصحيح. البصري عبدالله بن سالم محمد (١١٣٤هـ).

= ختم الجامع الصحيح. الشفشاوني الحضري عبدالكريم بن عبدالسلام (١٢٥٠هـ).

= ختم الجامع الصحيح. البارودي محمد بن مصطفى (١٢٥٤هـ)

= ختم الجامع الصحيح. الأطرش الخطابي محمد بن علي السنوسي (١٢٧٦هـ).

= ختم الجامع الصحيح. العربي بن محمد بن محمد العربي (١٣٠٩هـ).

= ختم الجامع الصحيح. السلوي أحمد بن أبي بكر محمد عواد (١٣٥٨هـ).

= ختم الجامع الصحيح. الحجوري الجهني عبدالله بن سالم محمد (الرياض. دار التوحيد. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ٧٨ صفحة).

= ختم الجامع الصحيح. العدوي عبدالسلام بن محمود محمد.

= ختم الجامع الصحيح. الكتاني محمد بن عبدالكريم (١٥٩ صفحة).

= ختم صحيح البخاري. ابن أبي جمرة الأزدي عبدالله بن سعد سعيد (٦٩٥هـ).

= ختم صحيح البخاري من سبعة وعشرين علمًا. الكتاني محمد بن عبدالكبير (١٣٢٧هـ) (بيروت. كتاب ناشرون. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م. بتحقيق أفضل مسعود/ أحمد المصطفوي).

= الخصائص البلاغية للأذكار النبوية في الصحيحين. الدخيل خالد بن عبدالله (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الدكتوراه).

= خصائص منهج البخاري في تصنيف جامعه الصحيح. الشهراني عبدالله بن رفدان عبدالله (ورقة مشاركته في المؤتمر السنوي العالمي الرابع للسنة النبوية منهجية التصنيف والتأليف عند علماء الحديث قديمًا وحديثًا، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية، سيلانجور، ماليزيا. ربيع الأول ١٤٤١هـ/ نوفمبر ٢٠١٩م. ٥٩-٨٨).

= خفاء المعنى القرآني على الصحابة الكرام: دراسة في صحيح البخاري. أحمد بن حسن أحمد عبدالعظيم (المنوفية. مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية. العدد ٣٩. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م. ٢٩٤-٣٩٢).

= الخير الجاري شرح صحيح البخاري. البنباني اللاهوري محمد بن يعقوب علي (١٠٩٨هـ).

= داعي الفلاح بشرح غرة الصباح في كلمات صحيح البخاري. دوكوري محمد بن عمر (هـ) (أحمد بابا. ٣٦٤. ٥٣ ورقة).

= دراب القاري على أول باب البخاري. الملا القاري علي بن سلطان (١٠١٤هـ).

= در الدراري في شرح رباعيات البخاري. الشامي أحمد بن محمد (هـ).

= الدر المتلألي المسند فيما اتفق عليه الشيخان وأحمد. ردن بن تركي الغدير (مكة المكرمة. دار طيبة الخضراء. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م).

= الدراري في ترتيب صحيح البخاري. القسطلاني أحمد بن محمد أبي بكر (٩٢٣هـ).

= الدراري في ترتيب أبواب صحيح البخاري. القرافي محمد بن يحيى عمر (١٠٠٨هـ).

= الدراري في شرح رباعيات البخاري. أحمد بن محمد الشامي (هـ).

= الدراري في شرح صحيح البخاري. المنيني أحمد بن علي عمر صالح (١١٧٢هـ).

= دراسات لغوية لنماذج من صحيح البخاري. شرف الدين علي الراجحي.

= دراسة نحوية في صحيح البخاري. أنس بن عباس عيدان جواد (جامعة بغداد. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

= دروس في الكلام على الجامع الصحيح. الغزي العامري محمد بن عبدالرحمن علي (١١٦٧هـ).

= دعاء المسلم من صحيح البخاري. الهيتي ماهر بن ياسين فحل (الدمام. دار ابن الجوزي. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م).

= دفاع عن السُّنَّة ورد شُبَه المستشرقين والكتاب المعاصرين. أبو شهبة محمد بن محمد سويلم (١٤٠٣هـ) (مكتبة السُّنَّة. ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م. ٢٨٦ صفحة).

= دفاع عن صحيح البخاري. قسم الدراسات والبحوث / جمعية الآل والأصحاب.

= دفاع عن الصحيحين. الخميسي عبدالرحمن بن إبراهيم حسن يحيى.

= دفاع عن الصحيحين: بحث في المعايير العلمية التي بنى عليها البخاري ومسلم كتابيهما. الحجار أيمن بن عيد عبدالحليم (العاشر من رمضان. دار كشيدة. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ١٠٢ صفحة).

= الدفاع عن الصحيحين دفاع عن الإسلام. الحجوي الثعالبي محمد بن الحسن (بيروت. دار ابن حزم. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. بتحقيق محمد بن عزوز).

= الدلالة السياقية لأسلوب الشرط في صحيح البخاري. آمال بنت البدري السيد سالمان (القاهرة. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. الدكتوراه. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).

= الدلالات التربوية في الخطاب النبوي للفرد كما ورد في الصحيحين مع تصور مقترح لتفعيله في الأسرة. مالك بلدي محمد باتي بلدي (المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الدكتوراه. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م).

= الدلالات التربوية من خلال ثلاثيات البخاري وتطبيقاتها في الأسرة. عبد المعيد نوشاد عالم (المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ١٣٤ صفحة).

= الدلالات الدعوية في نداءات السُّنَّة النبوية: دراسة تحليلية من خلال الصحيحين. أسامة بن حمدي سعد السيد (طنطا. جامعة الأزهر. الماجستير. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ٤٧١ صفحة).

= دلالات الفقه التربوي في بعض تراجم صحيح البخاري. باوزير العليمي أحمد بن محمد أحمد (١٤٣١هـ) (بيروت. دار ابن حزم. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).

= دليل فهرس البخاري. البيومي مصطفى بن علي محمد مصطفى (١٣٦٥هـ).

= دليل القاري إلى مواضع الحديث في صحيح البخاري. الغنيمان عبدالله بن محمد عبدالله (المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. ٦٠٦ صفحة) (بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

= دواعي استخدام مصطلح (ليس عليه العمل عند المحدثين) دراسة تطبيقية على أحاديث الصحيحين. الزيان رمضان بن إسحاق رمضان.

= ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته من الثقات عند البخاري. الدارقطني (٣٨٥هـ).

= ذكر الطرق العالية إلى البخاري ومسلم. ابن القيسراني محمد بن طاهر (٥٠٧هـ).

= ذكر عدد ما ورد من الأحاديث في أبواب البخاري. الشباسي حسين بن سالم (بعد ١٢٩٩هـ).

= ذكر قوم ممن أخرج لهم البخاري ومسلم في صحيحهما وضعفهم النسائي في كتاب الضعفاء. الدارقطني (٣٨٥هـ).

= ذكر الطرق العالية إلى البخاري ومسلم. ابن القيسراني محمد بن طاهر (٥٠٧هـ).

= رابط المخالفة في الدرس النحوي: دراسة تركيبية مع التطبيق على صحيح البخاري. خلود بنت خليل محمد اشتيوي (جامعة الملك سعود. الماجستير. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ١٨٥ صفحة).

= الراموز على صحيح البخاري. اليونيني علي بن محمد أحمد (٧٠١هـ).

= رباعيات البخاري. الكتاني يوسف بن إبراهيم محمد عبدالكبير (١٤٣٧هـ) (الرباط. دار الحديث الحسنية. الماجستير. ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) (الرباط. دار المعارف. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. ٣٦٨ صفحة).

= الرباعيات المنسوبة إلى البخاري. عبدالحق بن عبدالواحد محمد هاشم الهاشمي (١٣٩٢هـ) (جدة. مكتبة سحر).

= الربط بالضمير وتطبيقاته في التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح. الزبيدي أحمد بن أحمد (٨٩٣هـ) (مجلة اشنونا للدراسات الإنسانية. العدد ١٠. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

= رجال البخاري ومسلم. الدارقطني (٣٨٥هـ).

= رجال البخاري ومسلم. الهكاري أحمد بن أحمد أحمد الحسين (٧٦٣هـ).

= رجال صحيح البخاري. النصربوني عبدالرحمن بن أبي الخير التستري (القرن العاشر الهجري).

= رجال الصحيحين. المقدسي الجماعيلي عبدالغني بن عبدالواحد علي سرور رافع (٦٠٠هـ).

= رجال الكتب الستة. اللخمي محمد بن أحمد عيسى محمد (٦٥٤هـ).

= الرجز في الصحيحين. أبو داهش عبدالله بن محمد حسين (بريدة. نادي القصيم الأدبي. ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. ٨٨ صفحة).

= رحمة الباري ترجمة مختصر صحيح البخاري. الهروي عبدالرحيم بن فيروز. وعليه:

== دراسة. البلوشي عبدالغفور بن عبدالحق حسين بر (ورقة مشاركته في ندوة ترجمة السُّنَّة النبوية: الواقع، التطوير، المعوقات. الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض. صفر ١٤٢٩هـ/ مارس ٢٠٠٨م. ٨٥٧-٩٣٥).

= رد الشبهات حول صحيح البخاري ومسلم. شبكة الدفاع عن السُّنَّة.

= رد الشبهات المثارة حول روايات البخاري ومسلم لأحاديث الخوارج. المعايطة عطا الله بن بخيت حماد (ورقة مشاركته في المؤتمر العلمي الانتصار للصحيحين: نحو منهجية علمية للتعامل مع الصحيحين. جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث/ كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، عمان. شعبان ١٤٣١هـ/ يوليو ٢٠١٠م. ٢٠ صفحة).

= الرد العلمي على شبهة ضياع أصل صحيح البخاري. المورعي الحربي أحمد بن نافع سليمان.

= الرد على صحيح البخاري نهاية أسطورة لرشيد أيلال. نوال الغنم (مقال).

= الرد على كشف المتواري لمحمد جواد خليل. زكرية بنت أحمد بن محمد غلفان زكري (سيلانجور. مجلة الحديث. العدد ١٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م. ٢٦١-٢٨١).

= رسالة في الكلام على البخاري والجامع الصحيح. سبحان الهندي سبحان علي الهندي (١٢٦٠هـ).

= رشحة النصيح من الحديث الصحيح. محمد بن محمود دباغ زاده الرومي (١١١٤هـ).

= رضاب المرتشف في نظم ما ورد في الصحيحين والموطأ من المؤتلف والمختلف. الإبياري عبدالهادي نجا بن رضوان نجا محمد (١٣٠٥هـ) (القاهرة. ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م) وعليه:

== كشف النقاب على المنظومة الموسومة بـ رضاب المرتشف. المؤلف (القاهرة. ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م) (دمشق. دار النوادر. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ١٦٨ صفحة).

= رفد القاري بما ينبغي تقديمه على صحيح البخاري. البناني فتح الله بن أبي بكر محمد (١٣٥٣هـ).

= رفد القاري بمقدمة افتتاح صحيح البخاري. الرباطي أبو الفضل فتح الله بن أبي بكر بن محمد عبدالله محمد (١٣٥٣هـ) (المغرب. سلسلة نوادر التراث ٢٧/ الرابطة المحمدية للعلماء. مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م).

= رفع التماري فيمن تكلم فيه من رجال البخاري. ابن خلفون محمد بن إسماعيل محمد (٦٣٦هـ).

= الرموز التي يستعملها المحدثون والنساخ في كتابة صحيح البخاري وغيره من كتب الحديث. الديمي عثمان بن محمد عثمان (٩٠٨هـ) (الألوكة. ربيع الأول ١٤٤١هـ).

= الرواة الأوائل لصحيح البخاري من علماء الجزائر. عبدالقادر بن أحمد عبدالقادر سليماني علال بوربيق (جامعة وهران. مجلة الحضارة الإسلامية. العدد ٢٨. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ١٥٩-١٦٩) (نبذة مثبتة في مجلد البخاري تحت عنوان ـ رواة صحيح البخاري ـ).

= الرواة عن البخاري. الجماعيلي المقدسي محمد بن عبدالواحد أحمد (٦٤٣هـ).

= الرواة الذين أخرج لهم البخاري في المتابعات وأحاديثهم في جامعه الصحيح. الدمراني بن عبدالله عبدالغني سعد (القاهرة. دار الذخائر/ المدينة النبوية. المكتبة العمرية. ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م).

= الرواة الذين أخرج لهم الشيخان وتكلم فيهم العقيلي محمد بن عمر ٣٢٢هـ في تراجمهم في الضعفاء الكبير ووثقهم ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب. عزمي بن سالم شاهين حسين (القاهرة. مجلة قطاع أصول الدين. العدد ١٥: ٢. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ١٨٨١-٢٠٤٦).

= الرواة الذين تكلم فيهم أبو داود السجستاني وأخرج لهم البخاري في صحيحه. إسراء بنت مسعود حجو (غزة، فلسطين. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

= الرواة الذين جرحهم البخاري وأخرج لهم في الجامع الصحيح. الفوزان عبدالله بن فوزان صالح العتيبي الساعدي (دبي. مجلة جامعة الوصل. العدد ٤٠. ١٤٣٢/ ٢٠١٠م. ١٩-٨٠).

= الرواة الذين قال عنهم ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب (صدوق فيه لين) وأخرج لهم البخاري في صحيحه. الزهيري أحمد بن عبدالجبار علي غناوي (دمشق. مجلة مجمع اللغة العربية).

= الرواة الذين قال فيهم الجوزجاني إبراهيم بن يعقوب ٢٥٩هـ (زائغ) وأخرج لهم البخاري ومسلم. إيمان بنت علي محمد عبدالرحمن آل ماعز (المنيا. كلية دار العلوم. مجلة الدراسات العربية. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م).

= الرواة الذين قال فيهم النسائي (ليس بالقوي) وأخرج لهم البخاري في صحيحه. أحمد بن عبدالله أحمد أحمد (جامعة جرش. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

= الرواة الذين وصفهم البخاري بـ (المخالفة). عبده بن كداف أحمد الكد (مجلة الجامعة العراقية. العدد ٦١: ٢. ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م. ٧٤-١٠٦).

= الرواة الذين وصفهم النسائي بـ (ليس بالقوي) أو (ليس بذاك القوي) واحتج بهم البخاري في صحيحه. عبدالله بن مصطفى سعيد مرتجي (جامعة الزيتونة. مجلة المشكاة. العددان ٩، ١٠. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ١١٩-١٨٤).

= رواة صحيح البخاري الذين تكلم فيهم أبو زرعة الرازي عبيدالله بن عبدالكريم ٢٦٤هـ. أحمد بن السيد أحمد الجداوي (الإسكندرية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد ٢٣: ٣. ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ٣٦٢-٤٠٧).

= رواة الصحيحين الذين تكلم فيهم ابن حبان البستي ٣٥٤هـ في المجروحين. العواجي عبدالرحمن بن أحمد حسن (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. مجلة العلوم الشرعية. العدد ٤٢. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م).

= الرواة المتهمون ببدعة الخوارج ومروياتهم في صحيح البخاري. العيساوي إدريس بن عسكر حسن جدوع (مجلة الجامعة العراقية. العدد ٢٢. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ٩٦-١٠٤).

= الرواة المتهمون ببدعة النصب ومروياتهم في صحيح البخاري. العيساوي إدريس بن عسكر حسن جدوع (مجلة كلية الإمام الأعظم. العدد ٨. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ١٠٥-١٤٤).

= الرواة المتهمون بالكذب من رجال الصحيحين. أحمد الويزة (دار الحديث الحسنية. الماجستير. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م).

= الرواة المسكوت عنهم في صحيح البخاري. ابتهال بنت سعيد فؤاد أبو زيد (عمان. جامعة العلوم الإسلامية العالمية. الماجستير. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ١٧٠ صفحة).

= الرواة المقبولون في تقريب التهذيب ولهم رواية في الصحيحين. انتصار بنت سامي إبراهيم (جامعة بغداد. الماجستير. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ٢٩٣ صفحة).

= روايات الجامع الصحيح ونسخه: دراسة نظرية تطبيقية. فجمعة بن فتحي عبدالحليم (بيروت. دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث/ فطر. وزارة الأوقاف والشؤون الإدارية/ بيروت. دار ابن حزم. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

= روايات المبتدعين ومن رمي بنوع بدعة في الصحيحين وغيرهما. أحمد بن محمد علي بيومي (١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م).

= روايات المتكلم فيهم من رواة الصحيحين. السرساوي مازن بن محمد (ورقة مشاركته في مؤتمر الانتصار للصحيحين: نحو منهجية علمية للتعامل مع الصحيحين. الجامعة الأردنية. شعبان ١٤٣١هـ/ يوليو ٢٠١٠م).

= روايات المدلسين في صحيح البخاري. الخلف عواد بن حسين.

= الروايات المنتقدة بسبب اختلاف نسخ صحيح البخاري: دراسة تحليلية لانتقادات أبي مسعود الدمشقي إبراهيم بن محمد ٤٠١هـ وأبي علي الغساني الحسين بن محمد ٤٩٨هـ. القضاة أمين بن محمد سلمان/ شفاء بنت علي حسن الفقيه (جامعة آل البيت. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. العدد ٩: ٢. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. ٣٥-٨٥).

= روايات منتقدة في الصحيحين بدعوى مخالفة العقل. القضاة أمين بن محمد سلمان (ورقة مشاركته في مؤتمر الانتصار للصحيحين: نحو منهجية علمية للتعامل مع الصحيحين. الجامعة الأردنية. شعبان ١٤٣١هـ/ يوليو ٢٠١٠م).

= روايات ونسخ الجامع الصحيح للبخاري. البنجابي محمد بن عبدالكريم عبيد أحمد (الرياض. دار إمام الدعوة. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

= رواية البخاري في صحيحه عمن رمي بالاختلاط وضوابطه فيها. العبيد خالد بن إبراهيم عبدالمحسن (جامعة الملك سعود. الماجستير. ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

= رواية المحاملي الحسين بن إسماعيل ٣٣٠هـ لصحيح البخاري بين الإثبات والنفي. عبدالعليم بن محمود فرج حسن.

= رواية همام بن يحيى ١٦٤هـ عن إسحاق وعطاء في صحيح البخاري. الشبرمي عبدالله بن راشد سعد (الإسكندرية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد

٣٩: ٢. ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م. ١٣٠٣-١٣٦٦).

= الروض الباسم في الذَّبِّ عن سنة أبي القاسم. ابن الوزير محمد بن إبراهيم على المرتضى (٨٤٠هـ) (مكة المكرمة. دار عالم الفوائد. باعتناء علي بن محمد العمران).

= الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة. العامري الحرضي يحيى بن أبي بكر محمد يحيى (٨٩٣هـ).

= زاد المجد الساري حاشية على البخاري. محمد التاودي بن محمد الطالب علي ابن سودة الفاسي (١٢٠٩هـ).

= زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم. الشنقيطي محمد بن حبيب الله (القاهرة. دار إحياء الكتب العربية/ عيسى البابي وشركاؤه).

= زبدة البخاري. الداغستاني عمر بن عبدالله ضياء الدين (١٣٤٠هـ) (القاهرة. دار الكتب العربية. ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م) (إستانبول. ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م. مع ترجمة إلى اللغة التركية) (بيروت. دار الغرب الإسلامي. ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).

= الزند الواري في ضبط رجال البخاري. الزيلي محمد بن الحسن مخلوف مسعود (٨٦٨هـ).

= زوابع في وجه السُّنَّة قديمًا وحديثًا. صلاح الدين بن مقبول أحمد (نيودلهي. مجمع البحوث الإسلامية العلمية. ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

= سؤالات الترمذي للبخاري في أبواب مناقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر. أحمد بن بدري إبراهيم أحمد هلال (جامعة القاهرة. مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية. العدد ١٠٢. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م. ٤٤٩-٤٩٢).

= سبب إيراد الصحابي الحديث وأثره في فقه الحديث: دراسة تأصيلية تطبيقية في الصحيحين. أسماء بنت إبراهيم سعود عجين (الدكتوراه. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م).

= السر الساري في معاني أحاديث منتخبة من صحيح البخاري. الكارزوني أحمد بن مسدد (٨٨٧هـ).

= السر الساري في معاني أحاديث منتخبة من صحيح البخاري. الكيزواني علي بن أحمد محمد (٩٥٥هـ).

= السر الساري من ثلاثيات البخاري. ابن دنيه الرباطي محمد بن علي أحمد محمد (١٣٥٨هـ).

= سراج البخاري. عبدالله بن محمد فودي عثمان صالح (١٢٤٦هـ) (بيروت. دار العربية. ١٧٥ صفحة).

= سل السيف في حل كيف: إعراب (كيف) في باب بدء الوحي في صحيح البخاري. الطبري عبدالقادر بن محمد يحيى مكرم محمد (١٠٣٣هـ) (بيروت. دار البشائر الإسلامية. لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام: رمضان ١٤٣٦هـ. ٢٩٠. ٤٠ صفحة).

= سلم القاري حاشية على صحيح البخاري. الأهدل محمد بن أحمد عبدالباري (١٢٩٨هـ).

= السمات المشتركة للقراءات المعاصرة حول صحيح البخاري. العسكر فهد بن عبدالعزيز.

= سند صحيح البخاري. سبط ابن العجمي القوف إبراهيم بن محمد خليل (٨٤١هـ).

= سند صحيح البخاري. البرهانبوري عبدالقيوم بن عبدالحي الصديقي (١٢٩٩هـ).

= سنن الأقوال النبوية من الأحاديث البخارية. الداغستاني عمر بن عبدالله ضياء الدين (١٣٤٠هـ) (إستانبول. ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م) (مختصر لصحيح البخاري جرده من الأسانيد؛ فيه من الأحاديث ضعف ما في مختصر الزبيدي، حيث بلغت أحاديثه أربعة آلاف وخمسمائة وواحد وأربعين حديثًا، على صغر حجمه، وهو مقتصر على الأحاديث القولية، جمع فيه جميع ما في صحيح البخاري من الأحاديث القولية النبوية محذوفة الأسانيد خلا الصحابي).

= السير الحثيث فيمن روى عنه الشيخان أو أحدهما من حديث. بشير بن ضيف أبي بكر النائلي الجزائري.

= سيرة البخاري. المباركفوري (محمد) عبدالسلام بن محمد بن أمان الله بن حسام الدين (١٣٤٢هـ) (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م. بالأردية) (دهلي. الثانية. ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م) (بنارس. الجامعة السلفية. ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. ٤٥٠ صفحة) (مومباي. الدار السلفية. الثانية. ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. ٤٨٠ صفحة).

= السيرة النبوية برواية البخاري. النعيمي رياض بن هاشم هادي (بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م. ٢٢٤ صفحة).

= الشاهد النحوي بين فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ وعمدة القاري للعيني محمود بن أحمد ٨٥٥هـ. إبراهيم بن محمد فضيل (جامعة المنصورة. الدكتوراه. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ٣٥٤ صفحة).

= الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية: عرض وتفنيد ونقض. المطعني عبدالعظيم بن إبراهيم محمد (١٤٢٩هـ) (القاهرة. مكتبة وهبة. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ١٩٥ صفحة) (مع مطلع هذا العام ١٩٩٩ م اشتد الهجوم على السنة النبوية ونشطت بعض الأقلام في الطعن في الحديث النبوي بشكل عام، ودعوة

الناس إلى الإعراض عن السنة الشريفة، وعدم التعويل عليها في علاقة المسلم بربه، ومجتمعه، وأسرته ودنياه وآخرته؟!

وقد راقبنا ما نشر حول هذا الموضوع، فرأيناه يزداد عنتًا وضراوة وقبحًا يومًا بعد يوم، ورأينا الذين تولوا كبر هذه الفتنة كلهم – بلا استثناء – دخلاء أعياء على المجال الذي زجَّوا بأنفسهم فيه إذ لا صلة لهم بالدراسات الإسلامية بعامة، ولا بالحديث وأصوله بخاصة، وكل حظهم أن قرأوا بعض كتب التراث، وأخذوا يبحثون عن العورات التي ظنوا أنها تفيدهم في تشوية حقائق الإسلام، وعزله عن المسلمين، أو عزل المسلمين عنه، لحاجات في نفوس اليعاقيب بدت أفواههم، وما تخفي صدورهم أكبر. وقد ساعد على ضراوة هذه الحملة المسعورة عندنا في مصر أمور:

أولًا: التوغل اليهودي بعد التصالح مع إسرائيل، وقيام سفارة لها في أرض الكنانة، أصبحت هذه السفارة وكراً لنفث السموم ومحاربة الإسلام، على أيدي عملاء لها من بني جلدتنا ويتحدثون بلساننا، ويتحركون وهم آمنون، لأنهم مصريون بل"مسلمون وهذا هو مكمن الخطر.

ثانيًا: إسهام الجامعة الأمريكية بالقاهرة في الإساءات السافرة إلى الإسلام، ففي عام ١٩٩٨م عثر على كتاب يُدَرَّسُ فيها للكاتب اليهودي ماكسيم رودنسون بعنوان (محمد) ويقوم بتدريسه للشباب المصريين أستاذ أمريكي الجنسية .وهذا الكتاب عبارة عن خطة موضوعة لتحقيق غرضين كبيرين:

١. هدم الإسلام أصولًا وفروعًا، وكلمة هدم هنا لا نقصد منها معناها المجازي بل معناها الحقيقي، كما يدل على ذلك موضوع الكتاب نفسه لمن اطلع عليه، أو على ملخص له، واكتفينا بعد العثور على هذه الجريمة بمصادرة الكتاب ولم نوجه للجامعة الأمريكية بالقاهرة أي لوم ولو على سبيل الهزار؟!

٢. وهذا ما شجع هذه الجامعة على العودة إلى الإساءة إلى الإسلام مرة أخرى، حيث عثر على رواية ماجنة تُدَرَّسُ بين جدران هذا الوكر الاستعماري، وهي رواية (الخبز الجاف) التي تدعو إلى قتل الأخلاق والفضائل عند أجيال المستقبل وتشجع على الدعارة والانتحار الخلقي؟!

وليس بين جامعة الأزهر ـ راعية الإسلام ـ وبين الجامعة الأمريكية ـ عدوة الإسلام ـ إلا بضعة كيلو مترات تقريبًا.

ثالثًا: مركز ابن خلدون: وهو وكر استعماري جديد، قد تكشفت خفاياه من خلال أعمال مشهورة له، مثل مؤتمر الأقليات، الذي كان مزمعًا عقده في مصر، لكن ولاة الأمر منعوا انعقاده فيها عندما أحسوا بخبث المراد منه، وهو إثارة الفتنة الطائفية في مصر.

ثم تبنِّي هذا المركز لدعوة تزويج الشباب المصري من فتيات إسرائيل، وروَّج لهذه الفكرة بما أوتى من وسائل الدعاية ولكن الوعي المصري وأد هذه الفكرة في مهدها والحمد لله، ثم إقحامه نفسه فيما ليس له فيه ناقة ولا جمل، وهو إعداد مناهج للتربية الدينية الإسلامية في المراحل الثلاث :الابتدائي والإعدادي والثانوي، تضمنت تلك المناهج اعتداءات صارخة على الإسلام، وكان من أشنع ما ورد فيها إنكار السنة النبوية والقول بأن الأحاديث النبوية كلها مزورة ولا يصح منها شيء على الإطلاق؟!

وقد تصدت صحيفة عقيدتي لهذه المناهج، وكشفت ما فيها من باطل خلال أشهر الشتاء الماضي، ثم تتابعت الحملات في بعض الصحف الأخرى، الأمر الذي حمل السيد وزير التربية والتعليم على أن يتصل برئيس تحرير عقيدتي الأستاذ السيد عبد الرؤوف، ويعلن براءة الوزارة من أباطيل مركز ابن خلدون. كما أعلن

ذلك في مجلس الشعب أمام لجنة التعليم. وخمدت تلك الفتنة بسبب الوعي المصري، والحرص على الإسلام عقيدة وشريعة.

رابعًا: النظام العالمي الجديد أو العولمة ذلك النظام الذي حدث بعد انهيار النظام السوفيتي الشيوعي، حيث ترك انهياره فراغًا أمام الدول الرأسمالية، وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وفرضت أمريكا نفسها – بمعونة بعض حلفائها – أن تتزعم هذا النظام، الذي يصبح فيه العالم كله مثل القرية الواحدة، أو قرية واحدة بدون مِثْل، ويستهدف هذا النظام محو الفوارق بين الشعوب، أو محو شخصية العالم الإسلامي، وتجريده من مقوماته وفي مقدمتها الدين واللغة العربية، وما يتصل بهما من حضارة، ولذلك فإن أوروبا – كلها – تسعى – الآن – لإسقاط الإسلام بما تملك من وسائل ساخنة أو باردة. ولا يستطيع عاقل أن يبرئ أمريكا وبعض حلفائها مما يعتري العالم الإسلامي الآن من عمليات المحو والقرض والجذر وإن كان عملاؤها هم الذين يتحركون، فإن الوقود صليبي صهيوني بلا أدنى ريب.

وفي أثناء الهجوم الشرس على السنة النبوية اتصلت بي شخصية من العالمين بما وراء الكواليس، وأكدت لي أن إحدى السفارات الأجنبية الغربية تدير مركزًا لجمع المعلومات الشاذة من التراث العربي الإسلامي، وتزود بها أولئك العملاء الذين يناصبون الإسلام العداء في الصحف والمجلات المصرية، وأن أميراً من الأسرة المالكة في الدولة التي تتبعها تلك السفارة، هو الذي ينفق على المركز من ماله الخاص. وصدق الله العظيم القائل ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (الأنفال ٣٦).

خامسًا: استثمار آثار العنف، والفتنة التي مرَّت بها البلاد فكدرت الصفو العام والخاص، ثم توقف العنف الذي كانت الدولة قد تصدت له، وخاضت معارك

شرسة مع عناصر الفتنة. وكان من المحن أن حوادث الإرهاب نُسِبَت إلى الإسلام، فأراد هؤلاء المشاغبون الجدد أن يطرقوا الحديد وهو ساخن، حيث ظنوا أن الدولة أصبحت في موقف قلق من التمسك بالدين، والدعوة إليه، وأنها تغمض عينها عن كل من يحذر من الحماسة الدينية، في هذا الجو أرخى هؤلاء المشاغبون لأنفسهم العنان، فأداروا ظهورهم للإرهاب وبواعثه، وأخذوا يصوبون سهامهم نحو الإسلام نفسه وصوَّروا كل ما هو إسلامي في صورة التطرف والعنف والإرهاب أو التشدد المتزمِّت، فصرنا نسمع أو نقرأ لأناس لم يكن لهم ذكر من قبل، ومنهم من وصف علماء الحديث وشراحه بأنهم إباحيون؟!

ومنهم من اتهم الإمام الشافعي بأنه ابتدع أشنع بدعة في الإسلام بجعله السُّنَّة مصدرًا للتشريع في كتابه المعروف بـ الرسالة؟!

وإذا فتشت عن صلة هؤلاء بالدراسات الإسلامية تجدها (صفر) غير مسبوق بأرقام، ولكنهم قرأوا بعض الكتب فظنوا أنهم صاروا أئمة يشار إليهم بالبنان؟!

سادسًا: الصحف الجديدة في السنوات القليلة الماضية: انتشرت ظاهرة جديدة، لم يكن لها وجود من قبل، تلك هي ظاهرة الصحف الجديدة، التي تواصل الصدور هذه الأيام. وتجاوزت هذه الصحف نطاق الحياة الحزبية، فأخذ بعض الأفراد يتسارعون في إصدارها بهدف الكسب المالي واستثمار رؤوس أموالهم. ولهم حيل كثيرة في استصدار التراخيص الرسمية، التي تمكنهم من مزاولة المهنة في جو آمن.

انتهى الوقت الذي كانت فيه الأهرام والأخبار والجمهورية نجوم العمل الصحفي في مصر، واصبحت ترى على الأرصفة وفي الأكشاك ومع الباعة حشدًا هائلًا من الصحف اليومية والأسبوعية. بالإضافة إلى المجلات العتيقة والحديثة، ربما كان المتوسط اليومي يتراوح بين العشر والثماني صحف تعرض للقراءة صباح كل يوم.

والصحيفة بلا قراء أشبه بـ السقط الذي لم يكتمل تكوينه في رحم أمه فكان لابد لهذه الصحف الجديدة من السعي لإيجاد قراء لها، وأقرب وسيلة، وأقصر طريق هو الكتابة في الممنوع وعن الممنوع. وهذه هي الخطة التي سارت عليها الصحف الجديدة واتخذت من الكتابة في الممنوع، وعن الممنوع في الشئون الدينية الإسلامية معينًا لا ينضب، وبحرًا لا تتوقف أمواجه، ولا يجف ماؤه فظفرت باهتمام القراء، ومتابعتها في ما تكتب عن الإسلام، هنا وجد الموتورون من الإسلام الفرصة أمامهم، فلم يألوا جُهدًا في الإساءة إليه والكيد له، والتحامل عليه واستثمروا – مع هذه – كل المغريات المشار إليها من قبل، **وركزوا جهودهم على محورين**:

الأول.. الدعوة إلى إلغاء الفقه الإسلامي؛ لأنه في نظرهم فِقْه متخلف رجعي، تجاوزه الزمن أو نتاج أموات فكيف يتحكم أهل القبور في سكان القصور، فِقْه كُتِبَ لخدمة الحكام الذين كتب في عصورهم وإن شئت فانظر كتابي ثقافتنا في مواجهة العصر، وتجديد الفكر العربي وكلاهما للدكتور زكي نجيب محمود.

الثاني.. الدعوة إلى إلغاء السنة النبوية، إما لأنها مزورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! وإما لأنها – وإن كانت غير مزورة – ليست من الدين في شيء. والإيمان بها والاحتكام إليها أكبر بدعة حدثت في الإسلام، تولى كبرها الشافعي ثم تابعه الفقهاء من بعده؟! وأن العمل بالسنة هو سبب تخلف المسلمين؟!

والملاحظ الآن أن الحملة على الفقه بدأت تتراجع، أما الحملة على السُّنة فقد تضاعف حجمها، ورأينا أشخاصاً يكتبون حولها ما سمعنا بهم من قبل، وعهد لهم بالكتابة، ولولا وجود الصحف الجديدة ما وجد هؤلاء الأدعياء من ينشر لهم حرفًا واحدًا، ولكن لكل ساقطة، في الحي لا قطة، كما جاء في المثل الحكيم.

ونسأل: لماذا اشتداد الهجوم على السنة؟ وكأن بين هؤلاء وبينها ثأرًا داميًا؟

والإجابة في إيجاز..

قال الأستاذ عباس محمود العقاد في كتابه المعروف الإسلام في القرن العشرين ما خلاصته: أن أوروبا في وضع الخطط لمحاربة الإسلام كلَّفت خبراءها ومفكريها أن يدرسوا الإسلام، ويحددوا عناصر القوة فيه، ليحاربوه وهم به عالمون. وكانت تلك العناصر ـ كما أسفر البحث ـ هي: القرآن، السُّنَّة، شخصية النبي. وبدهي أنهم كانوا يحددون عناصر القوة الرئيسية في الإسلام، وإلَّا فإن في الإسلام عناصر قوة أخرى، لكنها فروع بالنسبة إلى هذه الأصول الثلاثة.

هذه خلاصة ما نقله المرحوم العقاد عنهم، ذكرناها لأن لها ارتباطاً وثيقاً بما نحن فيه الآن .حيث توضح هذه الخلاصة الإجابة على هذا السؤال الذي طرحناه:

لماذا اشتداد الهجوم على السنة؟ إن المراد بالسُّنَّة في تقرير الخبراء الأوروبيين المشار إليه هو الجانب النظري من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، أو أحاديثه المعتمدة عند المسلمين الآن.

أما شخصية النبي فالمراد بها عندهم الجانب السلوكي العملي الأخلاقي، باعتباره القدوة الحسنة العليا لمن آمن وعمل صالحًا.

ثم إن أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم – السُّنَّة – هي الحافظة لسلوكياته وعناصر شخصيته الفريدة.

في هذا الإطار نفهم بوضوح اشتداد الهجوم على السنة النبوية، لأنها تمثل – عندهم – عنصرين من عناصر القوة في الإسلام، وهما: الثروة الحديثية النبوية وشخصية النبي صلى الله عليه وسلم العملية.

وهذه أولويات وضعها خصوم الإسلام للقضاء عليه، هادنوا القرآن ليأسهم من

النيل منه فهم لا يستطيعون أن يدعو أنه مزَّور، ويكون لادعائهم هذا رواج. ولكنهم استسهلوا الهجوم على السُّنَّة، واضعين في حسابهم أنهم إذا أسقطوا السنة من حياة المسلمين فقد أسقطوا معها القرآن دون أن يمسوه بقول؛ لأن المسلمين لا يستطيعون أن يقيموا القرآن إلا بإقامة السُّنَّة، فهي البيان الذي لابُد منه لما جاء في القرآن. ومع مهادنتهم للقرآن، فإنهم وضعوا بإزائه مقولة هي في الواقع آفة قاتلة. هذه المقولة هي: القرآن ثابت الأصل متغير المحتوى، يَعْنُونَ: إبقاء النص القرآني كما هو بلا تحريف في ألفاظه ولا تراكيبه وإنما التحريف المستساغ هو عدم ثبات معناه، فيعترى المعنى بمرور الأزمان، واختلاف المكان، وتباين الأحوال ما يعتريه، وعلى هذا فليس ببعيد أن يصبح مفهوم الربا الآن هو هو مفهوم الزكاة في زمان آت، أو مكان آخر.. يعني أن عناصر القوة الثلاثة قد واجهوها بالحروب الباردة وعن طريق عملائهم منا ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ (التوبة ٤٧).

ومرت أوقات كان الغرب فيها يزاول هذه المهمات بنفسه، ثم اهتدوا إلى البديل وهم العملاء من الداخل، الذين يحملون معاول الهدم الآن، وهي أقلامهم الملعونة، ضد الإسلام، ونبي الإسلام وسنة نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم.

وقد تابعت ما كتبوه عن السنة خلال الأشهر الماضية من هذا العام ١٩٩٩م فوجدتهم يرددون ثلاثًا وثلاثين شبهة كلها موجهة للنيل من السنة الشريفة المطهرة، على صاحبها أفضل صلاة وأزكى تسليم.

كما تابعت الردود السديدة التي كتبها المخلصون من أهل العلم على هؤلاء الزنادقة الموتورين من الإسلام. لكني لاحظت على هذه الردود أنها لم تستوعب كل ما أثاره الخصوم من شبهات، ولم تستقص وجوه الرد عليهم، وأنها جاءت مفرقة غير مجموعة. وهذا ما حملنا على كتابة هذه المواجهة التي رصدت كل ما

أثاروه من شبهات وأغاليط، فبلغت ثلاثاً وثلاثين شبهة ذكرناها واحدة واحدة، وعرضناها بكل أمانة وصدق، وبينًّا الهدف منها عندهم.

ثم أتبعنا كل شبهة بالرد المناسب عليها، وكشفنا عما فيها من جهل وجهالة، وزيف وباطل، وذلك في أسلوب علمي موضوعي نرجو أن يكون مقنعًا ممتعًا بإذن الله.

وأغفلنا أسماء هؤلاء الحاقدين ولم نقم لهم وزنًا، لأننا نعلم أنهم يحبون أن تذكر أسماؤهم في مثل هذه الأعمال، لينالوا بها شهرة وبطولة محمومة.

ولأن من ورَّط نفسه منهم في إنكار السنة يكاد يكون معروفًا عند القراء وقد أثبتنا في عنوان الدراسة الإشارة إلى ثلاثين شبهة، وهي في الواقع ثلاث وثلاثون، لمجرد الاختصار، كما هو الشأن في العناوين والتراجم.

والشبهات التي تصدينا لها في هذه الدراسة ـ وإن كان هدفها العام واحد هو محو السنة النبوية ـ تنقسم ثلاثة أقسام من حيث الأهداف المرادة من كل شبهة:

القسم الأول: شُبهات يراد بها مجرد التشكيك في صحة الأحاديث النبوية، وفي نسبة صدورها من النبي صلى الله عليه وسلم، مثل شُبهتي:

- ندرة الصحيح في محفوظ الإمام البخاري رضي الله عنه.
- ندرة الاحتكام إلى السُّنَّة عند الإمام أبي حنيفة؟!

القسم الثاني: وهو شُبهات يراد بها محو السُّنَّة من الأساس مثل شُبهتي:

- نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كتابة السُّنَّة.
- ادِّعاء أن القرآن الحكيم نهى عن الإيمان بالسنة والعمل بها؟!

أما القسم الثالث: فهو شُبهات أرادوا منها عزل السُّنَّة عن حياة المسلمين حتى وإن صحَّت كل الأحاديث المروية فيها، وذلك مثل شُبهتي:

- القرآن وحده فيه كفاية للأمة عن كل ما سواه؟!
- السُّنَّة ليست مصدرًا تشريعيًا، لا مع القرآن، ولا منفردة.

وسيجد القراء الكرام ردودًا مفحمة على هؤلاء الزنادقة الموتورين من الإسلام، حيث لم تصح لهم شبهة واحدة مما أثاروه، وكان الخزي دائماً حليفهم. وهذا هو شأن كل أدعياء الباطل في كل زمان ومكان ونذكر القراء الكرام أننا لم نراع – في الغالب – ترتيبًا معيَّنًا في ذكر هذه الشبهات وتفنيدها ونقضها، لأن المقصود من هذه الدراسة هو إبطال مدَّعياتهم، ورد كيدهم في نحورهم، وقد كان والحمد لله ولي الذين آمنوا.

والأمل في الله كبير، أن يكون ما في هذا الكتاب بيان للناس ينصر الحق، ويزهق الباطل.

وقبل أن نودع هذا المدخل أحب أن أدعو الله للأستاذين الفاضلين وهبة حسن وهبة صاحب ومدير الدار الناشرة لهذه الدراسة على سرعة قيامه بالطبع والنشر انتصارًا لسُنَّة نبي الرحمة على أولياء الشيطان. ومحمد محمود هاشم، رجل البر والتقوى، لما قدمه من عون يعلمه الله في سبيل نشر هذه الدراسة، فاللهم ضاعف ثوابهما واعف عنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على أعداء الحق والدين).

= شبهة فقدان أصل صحيح البخاري: كشف شُبه المحرفين. أبو الحسن هشام المحجوبي / وديع الراضي (الألوكة. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م) (الحمد لله وليِّ المؤمنين، وداحض شُبَه المحرِّفين، بكتابه المبين، وسُنَّة نبيه الأمين، وجهاد علماء الدين الراسخين المتَّقين، والصلاة والسلام على نبيِّه الكريم، وعلى آله وصحبه وأتباعه أهل العلم والذكر والشأن العظيم، إلى يوم البعث والحق المبين، وبعد:

فبعد وفاة سيدنا سليمان عليه السلام بدأت ظاهرةُ تحريفِ الكتب السماوية على

يد الأحبار والسلاطين، الذين لا يوافقُ الحقُّ هواهم ومصلحتَهم الدنيوية، فنجَحوا في ذلك بإخفاء بعض الصُّحف واختلاق أخرى، وتأويل الباقي على غيرِ مراد الله تعالى؛ إذ قال سبحانه ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (المائدة ١٥). وقال أيضًا ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ﴾ (النساء ٤٦).

وقد علم سبحانه وتعالى أنهم سيُحاوِلون تحريف القرآن، ويُنفِقون الغالي والنفيس لذلك؛ لكونهم مَرْضَى بمحاربةِ الله ورسله، فأبطَلَ سبحانه وتعالى تحريفَهم، وردَّ كيدَهم بقوله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر ٩) وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال ٣٦) فلما تيقَّن هؤلاءِ مِن استحالة تحريف القرآن، لم ييئَسوا مِن رَوح الشيطان، استقرَّ أمرُهم على الكَيْدِ لسُنة النبي عليه الصلاة والسلام، وذلك بتمويل المستشرِقين ودعمِ المحرّفين الجُدُد، أدعياءِ العلم المنافقين، فبدؤوا ببدعة القرآنيّين الذين يردُّون السُّنة جملةً وتفصيلًا، بدعوى أنَّ منها الصحيح والحسن والضعيف، والقرآن كلُّه متواترٌ، فيُستغنَى به عن السُّنة، وقد ردَّ سبحانه وتعالى هذه الشبهةَ وكشَفها على يد علماء السُّنة الكرام بالحجَّة والبرهان، فلما ماتَتْ هذه البدعة، جدَّدوا محاولةَ تحريف الإسلام بتشكيك المسلمين في صِدق عائشة وأبي هريرة الإمام، وصحيح البخاري وفي علماء الإسلام الأعلام. لذلك استقر أمرُنا – بتوفيق الله تعالى وفضله – على كشف شُبَهِهم شبهةً شبهةً، بمنهج علميٍّ يُراعِي المنقول والمعقول، ويجيب الباحثَ عن الحق المسؤول، بالحجة والبرهان الذي يشفي القلب العَقول.

من الأكاذيب الكبرى المضحكة التي افتراها هؤلاء: ادِّعاؤهم أن صحيح البخاري مفقودُ الأصل، يريدون إقناعَ الناس أن الصحيحَ ليس من تصنيف البخاري، فمِن فتن آخر الزمان التي تجعل العاقلَ حيرانَ أن يُفترى مثلُ هذا البهتان، فيصيح به الصبيان، ضعفاءُ العلم والعقل والإيمان.

فصحيح البخاري رُوي بالتواترِ؛ رواه جمعٌ كثير عن جمعٍ كثير، يستحيل تواطؤهم على الكذب، يُعَدُّون بالألوف في جميع طبقات الإسناد إلى الإمام البخاري.

ومِن أشهر الرواة المباشرين عن الإمام البخاريِّ: الإمامُ الفَرَبْرِي، والإمام النَّسَفي، والإمام المرْوَزي، والتواترُ يفيدُ القطع بالصحة، وعلماءُ الأمة مِن أبناء القرن الرابع والخامس والسادس والسابع...، يَرْوُون أحاديث البخاري في مصنفاتِهم بإسنادِهم إليه؛ كأبي محمد بن حزم، وأبي عمر الحافظ ابن عبدالبر، والحافظ ابن حجر، وأبي العباس بن تيمية، والحافظ ابن كثير.

وقد تناثَرتِ الأسانيد المتصلة إلى الإمام البخاريِّ في كل حدب وصوب؛ بحيث نجد حاليًّا مئات الألوف المجازِينَ في صحيح البخاري مِن قارَّات الدنيا الخمس، فأين فقدان الأصل؟

فيتبين من هذا الردِّ كذبُ المحرِّفين الجُدُد، وجهلُهم بصحيح البخاري، وأنهم أجبَنُ مِن أن يُواجِهوا العلماء الربَّانيِّين، وطلبةِ العلم الصادقين؛ إنما يستعرضون عضلاتهم على عامة المسلمين وعلى غير المتخصصين.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين).

= شبهات حول صحيح البخاري والرد عليها. أحمد بن رزق درويش محمد (القاهرة. الرواق الأزهري. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م. ١٤٣ صفحة).

= الشبهات المثارة من بعض وسائل الإعلام المصري حول البخاري. أحمد بن بسيوني عبدالله (القاهرة. جامعة الأزهر. الدكتوراه).

= شرح. الماسرجي الحسن بن محمد أحمد محمد الحسين ابن ماسرجس (٣٦٥هـ).

= شرح. التميمي محمد بن أحمد سعيد المقدسي (٣٩٠هـ).

= شرح. ابن الحذاء محمد بن يحيى أحمد محمد (٤١٦هـ).

= شرح. القرطبي سراج بن سراج محمد سراج (٤٢٢هـ).

= شرح. ابن الصابوني هشام بن عبدالرحمن عبدالله (٤٢٣هـ).

= شرح. ابن بطال علي بن خلف عبدالملك (٤٤٩هـ) (شروح صحيح البخاري) (تحقيق: بدرية بنت محمد إبراهيم الحجي. الدمام. جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل. كلية الآداب. الدراسات الإسلامية. الماجستير. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. قسم منه) (الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م. بتحقيق ياسر بن إبراهيم أبو تميم).

= شرح. ابن قرذيال محمد بن علي إبراهيم (٤٧٩هـ).

= شرح. النسفي البزدوي علي بن محمد الحسين (٤٨٢هـ).

= شرح. ابن المرابط محمد بن خلف سعيد (٤٨٥هـ).

= شرح. أبو الأصبغ الكواكبي عيسى بن سهل (٤٨٦هـ).

= شرح. قوام السُّنَّة التيمي إسماعيل بن محمد بن الفضل علي (٥٣٥هـ).

= شرح. ابن ورد الأندلسي أحمد بن محمد عمر (٥٤٠هـ).

= شرح. الرهاوي الفهمي عبدالقادر بن عبدالله عبدالرحمن (٦١٢هـ).

= شرح. ابن أبي حجة أحمد بن محمد محمد محمد محمد القيسي القرطبي (٦٤٣هـ).

= شرح. الصغاني الحسن بن محمد الحسن حيدر علي العدوي العمري (٦٥٠هـ).

= شرح. النووي يحيى بن شرف (٦٧٦هـ).

= شرح. الأخنائي السعدي محمد بن أبي بكر عيسى (٧٣٢هـ).

= شرح. القطب الحلبي عبدالكريم بن عبدالنور منير عبدالكريم علي عبدالحق (٧٣٥هـ) (لم يكمله).

= شرح. ابن كثير إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ) (مفقود).

= شرح. القريمي أحمد بن محمد عبدالمؤمن (٧٨٣هـ).

= شرح. الكازروني عفيف الدين سعيد بن محمد مسعود (٧٨٥هـ).

= شرح. التباني جلال بن أحمد يوسف طوع رسلان الثيري (٧٩٣هـ).

= شرح. البلبيسي الكناني إسماعيل بن إبراهيم محمد (٨٠٢هـ).

= شرح. الكازروني محمد بن سعيد مسعود (٨٠٢هـ).

= شرح. البزري الكردري حافظ الدين بن محمد محمد (٨١٦هـ).

= شرح. ابن البزازي البريقني الكردي محمد بن محمد يوسف (٨٢٧هـ).

= شرح. ابن رسلان الرملي أحمد بن حسين حسن علي يوسف (٨٤٤هـ).

= شرح. النويري محمد بن محمد محمد أحمد (٨٥٧هـ).

= شرح. الكارزوني منصور بن الحسين علي (٨٦٠هـ).

= شرح. العبادي المديني محمد بن فخر الدين (بعد ٨٦٠هـ).

= شرح. العجيسي يحيى بن عبدالرحمن محمد (٨٦٢هـ).

= شرح. ابن الركن عبدالرحيم بن الركن أحمد القاضي (٨٦٤هـ).

= شرح. العيني (الابن) عبدالرحيم بن محمود أحمد موسى أحمد الحسين العيني (٨٦٤هـ).

= شرح. السلامي محمد بن إبراهيم محمد عبدالله يوسف (٨٧٩هـ).

= شرح. المشهدي محمد بن أبي بكر علي (٨٨٩هـ).

= شرح. البكري الصديقي محمد بن عبدالرحمن (٨٩١هـ).

= شرح. ابن العيني عبدالرحمن بن أبي بكر محمد (٨٩٣هـ).

= شرح. الكوراني إسماعيل الكوراني الكردي (٨٩٣هـ).

= شرح. السنوسي محمد بن يوسف عمر شعيب (٨٩٥هـ).

= شرح. البرنسي الفاسي أحمد بن أحمد محمد عيسى المعروف بـ زروق (٨٩٩هـ) (القاهرة. دار حسان/ صيدا. المكتبة العصرية. ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) (القاهرة. مطبعة حسان. على نفقة ولي عهد أبو ظبي. بتحقيق عزت بن عطية/ موسى بن محمد علي).

= شرح. الفيلالي الصنهاجي إبراهيم بن هلال (٩٠٣هـ).

= شرح. التوقادي الرومي لطف الله بن حسن (٩٠٤هـ).

= شرح. الدلجي محمد بن محمد بن محمد أحمد العثماني (٩٥٠هـ).

= شرح. السفيري محمد بن عمر أحمد (٩٥٦هـ) (قطر. الرقيم للبحوث والدراسات/ بيروت. دار النوار. ١٤٣٣هـ. ٢٠١٢م. بتحقيق لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب) (وقف مكتبة نظام يعقوبي الخاصة).

= شرح. الكليبولي الرومي مصطفى بن شعبان (٩٦٩هـ).

= شرح. البهنسي محمد بن محمد رجب (٩٨٧هـ).

= شرح. السندي البرهانبوري طاهر بن يوسف (١٠٠٤هـ).

= شرح. أبو الوجاهة المرشدي عبدالرحمن بن عيسى مرشد العمري (١٠٣٧هـ).

= شرح. البعلي ابن بدر ابن فقيه فصه عبدالباقي بن عبدالباقي عبدالقادر (١٠٧١هـ).

= شرح. إبراهيم بن فطري البخاري (١١٣٥هـ).

= شرح. الطرابلسي الأوسي أحمد بن عبدالرحمن (١١٥٥هـ).

= شرح. السويدي عبدالله بن حسين مرعي ناصر الدين (١١٧٤هـ).

= شرح. الميقاتي الدباغ علي بن مصطفى (١١٧٤هـ).

= شرح. ابن مهنا الجبريني طه بن محمد (١١٧٨هـ).

= شرح. الحضيكي الجزولي محمد بن أحمد عبدالله محمد (١١٨٩هـ).

= شرح. الخادمي سعيد بن محمد مصطفى عثمان (١٢١٣هـ).

= شرح. الونيسي علي (١٢٢٢هـ).

= شرح. الداوودي الحاج الداوودي بن العربي التلمساني (١٢٧١هـ).

= شرح. التهامي بن عبدالقادر حداد (١٢٣٠هـ).

= شرح. الدهلوي محمد بن محب الله عبدالصمد (٠٠٠٠هـ).

= شرح. الروداني المراكشي محمد بن أحمد (بعد ١٢٧٠هـ).

= شرح. أبو محمد الحاج الداودي التلمساني (١٢٧١هـ).

= شرح. إبراهيم بن إدريس الحسني الفاسي السنوسي (١٣٠٤هـ).

= شرح. الهواري عبدالسلام بن محمد (١٣٢٨هـ).

= شرح. الولاتي الشنقيطي محمد بن يحيى بن محمد سليم بن محمد المختار (١٣٣٠هـ).

= شرح. السباعي الحافي محمد بن إبراهيم محمد بن الحفيد (١٣٣٢هـ).

= شرح. العراقي محمد رشيد بن محمد إدريس عبدالوارث (١٣٤٨هـ).

= شرح. البيباني محمد بدر الدين بن يوسف عبدالرحمن عبدالوهاب (١٣٥٤هـ).

= شرح. حافظ أبو الحسن السيالكوتي (١٣٢٥هـ).

= شرح. أحمد بن عمار عبدالرحمن عمار الجزائري (١٢٥٠هـ).

= شرح. الدهلوي شيخ الإسلام بن محب الله عبدالصمد البخاري (النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري).

= شرح. آل عثيمين محمد بن صالح محمد سليمان عبدالرحمن (١٤٢١هـ) (الدمام. دار ابن الجوزي/ مؤسسة محمد بن صالح العثيمين. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

= شرح. هاشم أحمد بن عمر إبراهيم إسماعيل (١٤٤٧هـ) (القاهرة. مؤسسة دار الشعب. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

= شرح. الداوودي أحمد بن سعيد (هـ).

= شرح. عبدالواحد الغزنوي / عبدالرحيم الغزنوي (مع ترجمة هندستانية. أمر ستار. ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م).

= شرح آخر ترجمة من صحيح البخاري. محمد بن حمدون عبدالرحمن الحاج (١٢٧٤هـ).

= شرح آخر ترجمة من صحيح البخاري. الكتاني جعفر بن إدريس محمد الزمزمي (١٣٢٣هـ).

= شرح أبواب متفرقة على صحيح البخاري. محمد بن زيتونة المنستيري (١١٣٨هـ).

= شرح الأحاديث المختارة من صحيح البخاري ومسلم. السامرائي محمد بن إبراهيم خليل (عمان. دار الفرقان. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. ٢٢٢ صفحة).

= شرح أوائل صحيح البخاري. مصطفى بن محمد القسطموني (٩٩٧هـ).

= شرح باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر من صحيح البخاري. أحمد بن محمود عبدالكريم بو خريص المدعو كريم بن عصمان (١٣١٥هـ).

= شرح تراجم أبواب صحيح البخاري. ولي الله الدهلوي أحمد بن عبدالرحيم وجيه الدين الشهيد (١١٧٦هـ) (شروح صحيح البخاري) (دار التقوى/ دار الدقاق. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. بتحقيق فايز أصطيلة) (القاهرة. دار الكتاب المصري. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. بتحقيق عزت فرغلي).

= شرح ترجمة بدء الوحي مع حديث "إنما الأعمال بالنيات" من صحيح البخاري للكوهن عبدالقادر بن أحمد ١٢٥٤هـ. بعلاوي عبدالإله (دار الحديث الحسنية. الماجستير. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) (بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ١٣٦ صفحة).

= شرح ثلاثيات البخاري. البرماوي محمد بن عبدالدائم موسى فارس (٨٣١هـ).

= شرح ثلاثيات البخاري. ابن الحاج حسن محمد شاه بن حسن (٩٣٩هـ).

= شرح ثلاثيات البخاري. العجمي أحمد بن أحمد محمد إبراهيم الوفائي المصري (١٠٨٦هـ) (يذكر الأحاديث الثلاثة من صحيح البخاري بأسانيدها، ويُعرِّف برواتها، وينسب المهمل، ويضبط المشكل منها، وقد علَّق عليها بتعليقات ليس بالطويلة ولا بالمختصرة، وقد استمد طرفًا كبيرًا منها من كتاب إرشاد الساري للقسطلاني كما نص على ذلك في مقدمته).

= شرح ثلاثيات البخاري. عبدالوهاب بن محمد غوث ناصر الدين (١٢٨٥هـ).

= شرح الحديث الأول من الجامع الصحيح. الأيجي الصفوي عيسى بن محمد عبيدالله (٩٥٣هـ).

= شرح ختم الجامع الصحيح. الكتاني محمد بن جعفر إدريس (١٣٤٥هـ).

= شرح زوائد مسلم على البخاري. البلقيني عمر بن رسلان (٨٠٥هـ).

= شرح صحيح البخاري. قوام السُّنَّة التيمي إسماعيل بن محمد الفضل علي (٥٣٥هـ) (شرع فيه ابنه عبدالله فمات ٥٢٦هـ في حياة أبيه ولم يتمه، فأتمه أبوه).

= شرح صحيح البخاري. ابن الأبار محمد بن محمد عبدالله (٦٥٨هـ).

= شرح صحيح البخاري. المليح آبادي اللكنوي أمير علي بن عبدالرزاق معظم علي (١٣٣٧هـ).

= شرح صحيح البخاري بكلام أهل التصوف. الطعمي محيي الدين (القاهرة. دار الروضة. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

= شرح صحيح البخاري بين ابن حجر العسقلاني والقسطلاني أحمد بن محمد ٩٢٣هـ. أحمد بن مصطفى عبدالرحمن (أسيوط. جامعة الأزهر. الدكتوراه. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

= شرح عدة أحاديث من صحيح البخاري. السفيري محمد بن عمر أحمد (٩٥٦هـ).

= شرح على أحاديث الكتاب الأخير للبخاري. تاج العارفين بن موفق الدين (١١٦٠هـ).

= شرح على البخاري. الجزائري أحمد بن عمار عبدالرحمن عمار (١٢٠٥هـ).

= شرح غريب البخاري. الجياني محمد بن أحمد أبي خيثمة (٥٤٠هـ).

= شرح غريب حديث صحيح البخاري. اليفرني محمد بن أحمد (٨١٨هـ).

= شرح فاتحة صحيح البخاري وخاتمة صحيح البخاري. الكوهن عبدالقادر بن أحمد بن أبي جيدة الكوهن الهندي الفاسي (١٢٥٣هـ).

= شرح الكتاب الأخير من صحيح البخاري. العجيلي الجمل سليمان بن عمر منصور (١٢٠٤هـ).

= شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري. الغنيمان عبدالله بن محمد عبدالله (المدينة النبوية. مكتبة الدار. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م. ٤٩٦ صفحة).

= شرح كتاب الصوم من صحيح البخاري. الروقي العتيبي عبدالله بن مانع غلاب الغيبوي (القاهرة. مكتبة العلوم والحكم. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ٢٢٣ صفحة).

= شرح كتاب الفتن من صحيح البخاري. الخضير عبدالكريم بن عبدالله عبدالرحمن حمد (الرياض. مؤسسة معالم السنن. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م).

= شرح مختصر ابن أبي جمرة. عبدالمجيد الشرنوبي (١٣٤٨هـ) (شرح مختصر البخاري لابن أبي جمرة المسمى جمع النهاية. القاهرة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م).

= شرح مشكل البخاري. الدبيثي محمد بن سعيد يحيى علي (٦٣٧هـ).

= شرح مشكل ما وقع في البخاري والموطأ. الألبيري محمد بن خلف موسى (٥٣٧هـ).

= شرح مشكلات البخاري. محمد بن يوسف السائح.

= شرح مشكلات الصحيحين المستخرج من مشارق الأنوار للقاضي عياض. ابن قرقول إبراهيم بن يوسف إبراهيم عبدالله (٥٦٩هـ).

= شرط الشيخين غموض في النظرية واختلاف في التفسير وغرر في التطبيق. أبو سلمان الزبير دحان (الرباط. طوب بريس. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م. ١٤٤ صفحة).

= شروح صحيح البخاري غير مكتملة. أشرف بن خليفة عبدالمنعم عبدالمجيد السيوطي (دمنهور. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد ٧: ١. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م. ١١٣-٢٢٠).

= شروط البخاري ومسلم في صحيحيهما. السلوم الدهمشي أحمد بن فارس أحمد علي (بيروت. دار ابن حزم).

= الشعر في صحيح البخاري ومسلم. أبو داهش عبدالله بن محمد حسين (أبها. مطابع مازن. ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. ١٣٥ صفحة).

= الشعر المنسوب إلى البخاري. الأنيس عبدالحكيم بن محمد (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٧، ٢٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٤٤٥-٤٤٩).

= شمائل البخاري. أبو جعفر النحوي محمد بن أبي حاتم وراق البخاري (جمع وتعليق: مازن بن عبدالرحمن البحصلي) (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٧، ٢٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م. ٢٧-٧٣).

= شهاب الباري شرح صحيح البخاري. شهاب الدين دلاور (بيشاور. الفاروق خبر تدوينه تولنه).

= شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح. ابن مالك محمد بن عبدالله بن مالك الجياني (٦٧٢هـ) (بيروت. دار البشائر الإسلامية/ مراجعة دار الكمال المتحدة. بتحقيق عبدالله ناصير).

= الشيعة المعاصرون وموقفهم من صحيح البخاري: الحسيني الملاني علي أصغر بن نور الدين أنموذجًا: دراسة ودحض الشبهات. السنوسي عادل بن محمد (جامعة المنيا. الدكتوراه. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. ٢٤٩ صفحة).

= شيوخ البخاري. البرداني أحمد بن محمد أحمد محمد حسن (٤٩٨هـ).

= شيوخ البخاري الذي أخذ عنهم بدون واسطة. البراوشندي محمد بن إبراهيم (١٢٢٦هـ).

= شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه. زويتن عبدالحميد بن عمر (١٤٣٨هـ).

= شيوخ البخاري المتكلم فيهم ممن ترجم لهم في التاريخ الكبير وروى لهم في الجامع الصحيح رواية واحدة. العبادي إبراهيم بن عبدالحميد محمد / الوريكات عبدالكريم بن أحمد يوسف (غزة، فلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية. العدد ٢٨: ٤. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٣٨٠-٤٠٨).

= الصحابة الذين أخرج لهم البخاري في صحيحه. مؤلفه مجهول.

= صحة عنوان الكتاب: أهميته وأمثلة للأخطاء فيه. حاتم بن عارف ناصر العوني الشريف (مانشستر. مجلة الحكمة. صفر ١٤١٧هـ/ يونيو ١٩٩٦م. ٢٤١-٢٥٧).

= صحيح البخاري. الأرناؤوط شعيب بن محرم (١٤٣٨هـ) عادل مرشد. دار الرسالة العالمية. ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

= صحيح البخاري. أبي صهيب الكرمي حسان بن عبدالمنان (بيروت. بيت دار الأفكار الدولية).

= صحيح البخاري. الفريق العلمي (دار الكمال المتحدة. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م)

= صحيح البخاري. الفريق العلمي (القاهرة. دار التأصيل. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).

= صحيح البخاري. الفحل ماهر بن ياسين (الدمام. دار ابن الجوزي. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م).

= صحيح البخاري. علوش عبدالسلام بن محمد عمر (الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

= صحيح البخاري. الناصر محمد زهير بن ناصر (جدة. دار المنهاج/ بيروت. طوق النجاة. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

= صحيح البخاري. الفاريابي نظر بن محمد محمد (دار الفاريابي للمطبوعات. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).

= صحيح البخاري. جمعية البشرى الخيرية للخدمات الإنسانية والتعليمية (الهند. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م).

= صحيح البخاري. جمعية المكنز الإسلامي (القاهرة. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

= صحيح البخاري. عز الدين ضلي/ عماد الطيار / ياسر حسن (بيروت. مؤسسة الرسالة ناشرون. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

= صحيح البخاري. مصورة عن نسخة خطية بخط النسَّاخ إسماعيل البقاعي (سوريا. دار النوادر. ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

= صحيح البخاري. مصورة عن نسخة خطية فاخرة بخط الخطاط الكبير حسن رضا (إستانبول. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م).

= صحيح البخاري. مصورة عن نسخة خطية محفوظة بمكتبة كوبريلي بإستانبول بخط المؤرخ أحمد بن عبدالوهاب النويري) (أخرجه: الأعظمي محمد مصطفى بن عبدالرحمن ١٤٣٩هـ) (١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).

= صحيح البخاري. مصورة عن نسخة دار الطباعة العامرة (الرياض. دار إشبيليا).

= الصحيح أن كل في البخاري صحيح. عبدالحميد بن محمود عبدالقادر طهماز (١٤٣١هـ) (حماة. دار الدعوة. ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م. ٢٦ صفحة).

= صحيح البخاري بين الرواية والنُّسْخة: قاعدة في كيفية نسبة النص للبخاري: نفي تأويله صفة الضحك أنموذجًا. هلل صلاح بن فتحي (المدينة النبوية. مجلة التراث النبوي. العدد ٤. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م. ١١-١٢٦) (تفرَّغ له أئمة كبار، سمعوه وكتبوه وأسمعوه مرارًا وتكرارًا، فلم يعد مقبولًا والحالة هذه أن ينفرد منفردٌ من دونهم بما لا تتوفر له شروط القبول عندهم، كأن تنفرد نسخةٌ بما لم يُسمع، ولم تأت به الروايات المعتبرة بين أهل العلم.

وفي هذا احتراز من أوهام النُّسّاخ، أو جسارة بعض أهل اللغة على التعديل والتغيير في النص، فهذا كله غير مقبول ولا معمول به في هذا الكتاب، ولا يمكن إثبات النص (النص البخاري) واعتماده بناءً على وهم واهم أو ظن ظانّ.

فترى أهل العِلم يبادرون بإنكار هذا الخطأ، وبيان مصدره، فمثلًا يقول الجيَّاني: هذا كتابٌ يتضمن التنبيه على الأوهام الواقعة في المسندين الصحيحين، وذلك فيما يخص الأسانيد وأسماء الرواة، والحَمْل فيها على نقلة الكتابين عن البخاري ومسلم، وبيان الصواب في ذلك.

فلا مجال ولا تردد في إصلاح الخطأ الواقع من النَّقَلَة، مهما كان حجم الخطأ ومقام المخطئ.

ومن ثمَّ برزت عشرات المؤلفات المعنية بضبط أسماء ومتون الصحيح والكلام على كل مناحيه، مهما كانت.

وذاع واشتهر الكتاب، كما اشتهرت قضاياه وأموره، وتداوله الناس بينهم، محفوظًا في الصدور، ومكتوبًا في الألواح، وأُقيمت له مجالس السَّماع، وحُمِلَ في السفر والحضر، وحَفِظه الطلاب في الكتاتيب، فبلغ مرتبة لم يبلغها كتاب غيره من كتب السُّنَّة.

ومن ثم قال الإمام النووي: اعلم أن صحيح البخاري متواتر عنه، واشتهر من رواية الفربري.

وقال ابن رشيد: والطريق معروف اليوم إلى البخاري في مشارق الأرض ومغاربها باتصال السماع: طريق الفربري، وعلى روايته اعتمد الناس، لكمالها وقُربها وشُهرة رجالها، وكان عنده أصل البخاري، ومنه نقل أصحاب الفربري، فكان ذلك حُجّة له عاضدة، وبِصِدْقِه شاهدة، ثم تواتر الكتاب من الفربري، بل زاده، حتى كأنما عناه القائل:

تَوَاتَرَ حَتَّىَ لَمْ يَدَعْ لِي رَيبةً ولم يَكُ عمَّا خَبَّروا مُتَعَقِّبُ

فتطوَّقَ به المسلمون، وانعقد الإجماع عليه، فلزمت الحجة، ووضحت المحجة، والحمد لله.

وبناء على ما سبق يمكن رصد بعض القرائن المعينة على معرفة (النص البخاري) وإثباته، وحمايته مما ليس منه ابتداءً، أو تخليصه مما قد يلحق به على سبيل الوهم من ناقلٍ أو كاتبٍ أو ناشرٍ.

القرينة الأولى: أن لا يكون النص مما تفرد به بعض الرواة أو بعض النُّسَخ، دون جميع الرواة وجميع النُّسَخ، خاصة إذا كان المتفرد بذلك غير مشهور بين رواة الكتاب، أو بين نُسَخهِ المعتمدة المتداولة.

القرينة الثانية: أن لا يكون النص المتفرد به يخالف اختيارات البخاري الواضحة ومنهجه المعهود، وطريقته المشهورة.

القرينة الثالثة: أن لا يكون النص غير مشهور ولا متداول بين أهل العلم.

فمتى تحققت هذه القرائن الثلاثة معًا في نصٍّ، تجلَّت نسبته للبخاري، وأنه قد صدر عنه.

وإن كان النَّصّ قد انفرد به غير مشهور، أو غير متداول من النسخ من بين جميع الرواة وجميع النسخ مخالفًا بذلك لاختيارات البخاري الواضحة، ثم هو مهجور بين أهل العلم لم يشتهر بينهم، أو تداوله الواحد والاثنان على استحياء، توقفنا حينئذٍ عن نسبته للبخاري، ولم نتجاسر على سَبْكِه ضمن (نص صحيح البخاري) فربما كان وهم واهم أو ظنّ ظَانٍّ قد تجاسر على تعديله.

وبعبارة أخرى متى وُجِدَت جميع القرائن الثلاثة في نصٍّ، تحققنا من نسبته للبخاري.

ومتى فُقِدَت الثلاثة جميعًا في نصٍّ، تحققنا من عدم نسبته للبخاري.

وإن وُجِدَت بعض هذه القرائن وفُقِدَت بعضها، فهنا يلزم التعمق في البحث، والصبر والتأني وتدبر الملابسات المحيطة بالنصِّ، والبناء على ما يظهر منها، قُرْبًا وبُعدًا، والاستنارة في ذلك بكلام أئمة المسلمين قديمًا وحديثًا.

وهذا باب دقيق جدًا يحتاج إلى شفوف نظر، وخبرة وممارسة بمنهج البخاري وطريقته من جهة، مع الخبرة بروايات الصحيح ونُسَخِهِ الخطية من جهة أخرى، إضافة إلى طول نظر وبصر، مع صبرٍ وأناةٍ، وعدم التهجُّم على الأمر لأول وهلة، مع النظر في القرائن و الملابسات، والاهتداء بضوء كلام أهل العلم، وقبل هذا وبعده: صِدْق التوجه إلى الله بالدعاء حتى يَهَبَ سبحانه وتعالى الفهمَ والمعرفة.

خاصة وقد استقر الكتاب في صدور الرجال، وبطون الكتب، وذاعت شهرته، بل ذاعت معه شهرة ما أخطأ فيه بعض نَقَلَتِهِ، ودوّن ذلك أهل العلم، كالجيَّاني وغيره، فصار الخارج عن ذلك؛ خارجًا عن إجماع أهل العلم و معارفهم وما دَوَّنُوه.

وأضحى البحث الآن في تحرير هذا الميراث العظيم الذي تركه لنا أجدادنا حول صحيح البخاري، وكيفية الإفادة منه في المحافظة على (بناء النَّصّ البخاري) وتخليصه مما قد يُنسب إليه وليس منه، وذلك بأمرين:

أولهما: تقعيد القواعد الصحيحة المبنية على عمل أهل العلم وطرائقهم، مع حُسن تطبيقها فيما بعد.

وثانيهما: التفتيش في الروايات والنُّسخ العتيقة لتأكيد الحقائق وتزييف الخطأ).

= صحيح البخاري بخط الحافظ الصدفي الحسين بن محمد فيره ٤٩٠هـ. عبدالهادي التازي (١٤٣٦هـ) (القاهرة. مجلة معهد المخطوطات العربية. العدد ١٩: ١. ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م. ٢١-٥٢).

= صحيح البخاري بين الرواية والنسخة (قاعدة في كيفية نسبة النص للبخاري: نفي تأويله صفة الضحك أنموذجًا. هلل صلاح بن فتحي (جدة. مجلة التراث النبوي. العدد ٤: ٢. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م).

= صحيح البخاري بين نقد المحدثين ونقد دعاة تجديد التراث الإسلامي. مجموعة من المؤلفين (المغرب. مركز فاطمة الفهرية للدراسات والأبحاث. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م).

= صحيح البخاري بين نقد المحدثين ونقد دعاة تجديد التراث الإسلامي. مجموعة من المؤلفين (المغرب. مركز فاطمة الفهرية للدراسات والأبحاث).

= صحيح البخاري: تراجمه وشروحه باللغة الأردية. رفيق أحمد بن إقبال أحمد السلفي (ورقة مشاركته في ندوة ترجمة السُّنَّة النبوية: الواقع، التطوير، المعوقات. الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. صفر ١٤٢٩هـ/ مارس ٢٠٠٨م. ٧٦٣-٧٩٢).

= صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: نسخة اليونيني على أوثق أصوله الخطية. المؤلف (السعودية. بيت السُّنَّة/ مؤسسة درس. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. بإشراف علي العمران).

= صحيح البخاري رؤية معاصرة في بعض نصوصه. حسن الصباغ (دمشق. دار الينابيع. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ٥١٧ صفحة).

= صحيح البخاري: شرطه ومنهجه الفقهي. زويتن عبدالحميد بن عمر (١٤٣٨هـ) (دار الحديث الحسنية. الماجستير. ١٤٠٠هـ/ ١٩٩٩م).

= صحيح البخاري في الدراسات الشنقيطية. أحمد بن الراضي (جامعة ابن طفيل. الدكتوراه).

= صحيح البخاري في الدراسات المغربية من خلال رواته الأولين ورواياته وأصوله. المنوني محمد بن عبدالهادي بن محمد الحسين بن علي (١٤٢٠هـ) (دمشق. مجلة مجمع اللغة العربية. العدد ٤٩: ٣. ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)

= صحيح البخاري في نظم جديد: تجميع وتيسير وتجريد. موسى بن شاهين لاشين (١٤٣٠هـ) أماني بنت موسى شاهين لاشين/ حصة السويدي (بيروت. دار المدار الإسلامي. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م).

= صحيح البخاري مخرج الاحاديث محقق المعاني. جواد عفانة (عمان. دار جواد. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

= صحيح البخاري: نهاية الأسطورة. رشيد أيلال (الرباط. دار الوطن. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م).

= صحيح البخاري وأسانيده. البصري عبدالله بن سالم محمد سالم (١١٣٤هـ).

= الصحيح غنية القاري شرح صحيح البخاري. الباجوري محمد بن عبدالخالق.

= الصحيح في اختصار الصحيح. أبو بكر العبدري الشاطبي بيبش بن محمد علي (٥٨٢هـ).

= صحيحا البخاري ومسلم بين الإفراط والتفريط. اليافعي عبدالفتاح بن صالح محمد قديش (صنعاء. مركز الخبرات. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. ١٩٤ صفحة).

= الصحيحان. القرني عائض بن عبدالله عائض آل مجدوع (الرياض. مكتبة العبيكان. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ١٠٠٦ صفحة).

= الصحيحان فوق حراب التضعيف والنقد. عبدالرحيم يوسفان بن محمد (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٧، ٢٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٤١٣-٤١٤).

= الصدام بين ابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ والعيني محمود بن أحمد ٨٥٥هـ وخطبة صحيح البخاري. عباس أرحيلة (بيروت. دار الحديث الكتانية. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ٦٤ صفحة).

= الصريح من شرح الصحيح. أبو بكر ابن العربي محمد بن عبدالله محمد المعافري (٥٤٣هـ).

= صفحات مشرقة من عناية المرأة بصحيح البخاري رواية وتدريسًا. محمد بن عزوز.

= صفوة جواهر البخاري وشرح القسطلاني. عمارة مصطفى بن محمد (ترجمة: ماهونغ يي. ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م. باللغة الصينية) (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م. باللغتين العربية والصينية) (يحتوي على ٧٠٠ حديث فقط إلا أنه أكبر كتاب في الحديث النبوي الشريف في الخمسينات في الصين) (نقله من لغة الووغورة إلى اللغة الصينية: بأو ون آن. ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) (الثانية. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

= صفوة صحيح البخاري. عبدالجليل بن عيسى أبو النصر بن حرب (١٤٠١هـ) (القاهرة. مطبعة حجازي. الرابعة. ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م).

= صوارف الأمر والنهي في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم من خلال صحيحي البخاري ومسلم. العتبي عبدالرحمن بن فهد عبدالرحمن (جامعة المنيا. الماجستير. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م. ٢٤٦ صفحة).

= الصورة البيانية في الأحاديث النبوية القصصية في الصحيحين. البدري بن فؤاد عبدالغني عبدالرازق (أسيوط. جامعة الأزهر. كلية اللغة العربية. الدكتوراه. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

= صيانة القاري عن الخطأ واللحن في البخاري. المنوفي علي بن محمد محمد خلف (٩٣٩هـ).

= الضوء الساري شرح البخاري. العباسي.

= الضوء الساري في أفق صحيح البخاري. ابن أمزور الهلالي محمد بن إبراهيم محمد (هـ) (السوس. العثمانية. ربيع الآخر ١٢٦١هـ. بخط جماعة من التلاميذ).

= ضوء الساري في شرح جملة من أحاديث البخاري. إبراهيم بن عبدالفتاح بسيوني حليبة (٢٧٨ صفحة).

= الضوابط المنهجية لتقييم الكتابات النقدية المعاصرة: صحيح البخاري أنموذجًا. المري وضحة بنت عبدالهادي.

= الضياء الساري علي صحيح البخاري. البصري عبدالله بن سالم (١١٣٤هـ).

= الضياء الساري علي صحيح البخاري. الحجوري الجهني عبدالله بن سالم محمد.

= ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري. البصري عبدالله بن سالم (١١٣٤هـ) (بيروت. دار النوادر/ قطر. دار الرقيم للبحوث والدراسات. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. بتحقيق لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب).

= الطب البديل في صحيح لبخاري ومسلم في ضوء الأبحاث العلمية. الفهدي عبدالكريم بن علي عبده (صنعاء. جامعة الإيمان. الماجستير. ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ٢٠٧ صفحة).

= الطبيعة الصامتة في الحديث النبوي الشريف: دراسة بلاغية في صحيح البخاري ومسلم. الجبوري أحمد بن موفق حسين (جامعة تكريت. كلية التربية للبنات. مجلة بحوث اللغات. العدد ٥: ٣. ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م. ٢٢-٥١).

= الطراز للقاري يوم ختم صحيح البخاري. الكركي أحمد بن أحمد أحمد (٩١٢هـ).

= طريقة الانتقاء عند البخاري في صحيحه: دراسة تطبيقية على مرويات عبدالرزاق الصنعاني عن معمر بن راشد. إيمان بنت علي عبدالله عبدالغني (مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية. العدد ١٧: ٢. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م. ٣٧٥-٤١٢).

= الطعن في صحيح البخاري حرب على الإسلام وأصوله. وائل رمضان (مجلة الفرقان الإسلامية. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م) (تعرَّض الإسلام من قديم الزمان لهجوم عنيف من قبل خصومه وأعدائه، وهؤلاء الأعداء منهم الظاهر الواضح في عدائه، ومنهم المستتر غير المجاهر، وبلية الإسلام بهؤلاء أشد وأنكى؛ لأنهم يظهرون بمظهر الناصح المشفق، في الوقت الذي يضمرون فيه الكيد، ويبطنون له العداء، وينسجون حوله خيوط الافتراءات والأكاذيب، متبعين في ذلك وسائل وأساليب خفية لتحقيق ما يرمون إليه من أغراض ومقاصد خبيثة، فتارة عن طريق التشكيك في السُّنَّة ومصادرها ورجالها، وتارة عن طريق اختلاق الروايات، ووضع الأحاديث، وتحريف النصوص الشرعية، بما يتفق مع بدعهم وأهوائهم.

ولا شك أن الهجمة الأخيرة على صحيح البخاري التي وصلت إلى أروقة المحاكم في مصر خير دليل على ذلك؛ لذلك كان لابد أن نتساءل لماذا الهجوم على السُّنَّة النبوية؟ ولماذا تصاعدت وتيرة هذا الهجوم تصاعداً كبيرًا في السنوات الأخيرة؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذا التحقيق.

حملات تستهدف الإسلام والمسلمين: وردًا على هذه الحملات المنكرة للسنة قال شيخ الأزهر د. أحمد الطيب: إن حملات إنكار السُّنَّة المحمدية تستهدف الإسلام والمسلمين، ولاسيما مسلمي الشرق، ولو اضطرب حال الإسلام في الشرق لاضطرب حال كل الأديان في الغرب، وأنا أتوقع أن يحدث هذا مستقبلًا وقد حدث قديمًا، هذه حملات منظمة وكل نصف قرن أو ربعه تخرج هذه الحملات بالسلاح والدعاوى والمضمون.

ولفت الإمام الأكبر، إلى أنه في حال نجاح الهجوم على السُّنَّة، يسهل ذلك الهجوم على القرآن الكريم، وتابع: هذه عملية كر وفر، هناك دعم لهذه الحملات كونها جزءًا من السيطرة على الحضارة الشرقية أو الشرق، وأعتقد أن قرنا من الزمان أثبت أن التجربة فشلت، وستفشل أيضاً.

حملات الإلحاد المنظمة

وأكد د. الطيب أن حملات الإلحاد المنظمة لن تقتصر على الإسلام فقط بل ستطال الأديان السماوية كافة، وعلى الجميع أن يتحد كي نواجه ذلك، وننحي الخلافات المورثة خطأ، وتابع: هذا الفكر سيدمر الدين، وإذا ترك الإسلام وحده في هذه المواجهة سينعكس ذلك سلباً على باقي الديانات.

الصراع بين الحق والباطل

من جانبه أكد رئيس قسم العقيدة بكلية الشريعة جامعة الكويت د. بسام الشطي أن الهجوم على السُّنَّة النبوية سيظل باقيًا ما دام الصراع بين الحق والباطل قائمًا إلى يوم القيامة؛ فالهجوم على السُّنَّة النبوية يأتي في إطار الهجوم على ثوابت الإسلام كلها: هجوم على الشريعة، وهجوم على أهل السُّنَّة والجماعة بمسمى محاربة الوهابية والتطرف ودعم الصوفية، وهجوم على عقيدة الولاء والبراء، وهجوم

على كل شيء له علاقة بالإسلام الحقيقي، وفي المقابل طرح إسلام بديل بلا قواعد ولا ضوابط يسمى الإسلام الليبرالي؛ يتوافق مع المضمون العَلماني الغربي، ولا يحمل من الإسلام نفسِه سوى الشعار؛ لذلك فإن الهجوم على السُّنَّة النبوية لا يقف عند حدود السُّنَّة النبوية فقط، وإنما يستهدف القضاء على الإسلام بالكامل؛ لأنه يستهدف الهجوم على القرآن أيضاً مباشرة؛ لأن إسقاط السُّنَّة يعطي الفرصة لكل مغرض وحاقد على الإسلام أن يفسر القرآن تبعاً لما يمليه عليه هواه؛ لأن السُّنَّة هي التي تبيِّن مجمله، وتقيد مطلقه، وتخصص عامَّه... وقد يحتمل نص الكتاب أمرين فأكثر فتُعيِّن السُّنَّة أحدهما.

الاصطفاف مع أعداء الأمة

أما رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ محمد الحمود النجدي فقال: لقد كثر اليوم من يتحدث عن الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري -رحمه الله تعالى- بغير مناهج المحدثين، المعروفة في مجال علم الحديث النبوي الشريف، ولا متصفًا بأخلاق أهل العلم والديانة، في نقد ما قد يظن أن البخاري - رحمه الله - قد أخطأ فيه، وبدلا من أن يتصف أولئك الفئام من الناس بالروح العلمية البناءة، يقدمون للناس نماذج من الطعون في السُّنَّة النبوية الشريفة، مصطفين مع أعداء الأمة من المستشرقين والملاحدة والمنافقين، وسبيلهم سبيل أهل البدع والزيغ؛ الذين همهم الطعن في الشريعة الغراء، والنيل من أحكامها، وتشكيك أهلها فيها، وصدّهم عن التمسك بها، والسير على منهاجها، بغية خلق البلبلة والفتنة في أوساط المسلمين.

التطفل الواضح

وأضاف الشيخ النجدي: أنه مع التطفل الواضح على أهل الاختصاص في مجال

علم الحديث النبوي الشريف، لجهلهم بقواعد هذا الفن، سالكين سُبُل الكَتَبَة اللصوصيين في سرقة ما يكتبه غيرهم وانتحاله، وإعادة نشره وبثه وإحيائه. وكتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري لم يكتسب قبوله وجلالتَه لكون مؤلفه رجلٌ يقال له محمد بن إسماعيل البخاري كما يتوهم بعضهم؛ ولكن لما تضمنه من كلام الرسول عليه الصلاة والسلام، الذي جعل مؤلفُه فيه من الضوابط والشروط للتأكد من صحته، ما اتفق على دقته وصحته أفذاذ الأئمة من علمائها ومقدَّميها؛ وبذلك اكتسب كتاب الإمام البخاري الشرف والفضل والنبل، والمكانة العالية بين سائر الكتب الحديثية، حتى غدا هذا الكتاب شِعار السُّنَّة النبوية وذروة سنامها؛ فمن طعن فيه وأراد إسقاطه، لم يبقَ للمسلمين ما يمكن الدفاع عنه، والتمسك به).

فالأمر كما قال المتنبي:

وَلَيسَ يَصِحُّ فِي الأَفهامِ شَيءٌ إِذا اِحتاجَ النَهارُ إِلى دَليلِ

للسُّنة النبوية نصيبٌ من الحفظ

والله سبحانه أخبرنا في القرآن العظيم، أنه أوحى لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام وحيين: وحيٌّ مَتْلُوٌّ وهو القرآن الكريم، ووحيٌ غير مَتْلُوٍّ وهو السُّنَّة المطهرة، كما قال الله سبحانه ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل ٤٤) وللسُّنة النبوية نصيبٌ من الحفظ الذي ضمِنَه الله عزوجل في قوله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر ٩).

دعوى الغلو والقداسة

وأما دعوى الغلو والقداسة للأشخاص، التي زعمها بعضهم؟! وشنع بها على المدافعين عن هذا الكتاب المبارك، فليست موجودة عند من فَقِهَ السُّنَّة وعمل بها؛

فأهل الإسلام أحبوا الإمام البخاري لخدمته للسنة النبوية، وهو إمام مجتهد غير معصوم، ولكنَّ الحفظ والعصمة والقَدَاسة إنما هي لنصوص الوحي التي نقلها وحفظها عن المعصوم صلى الله عليه وسلم، ونحن بحبِّنا للسنة النبوية والمدافعين عنها أحببنا هؤلاء الأئمة؛ فإنْ استنكف هؤلاء عن الحق، وطعنوا في ديننا وسُنة نبينا، عارضناهم وأبغضناهم، ورددنا عليهم طعنهم، واحتسبنا ذلك عند الله تعالى أجراً وثوابًا، وجهادا بالكلمة.

ما يحدث شيء متوقع

أما الشيخ أبو إسحق الحويني فقد أكَّد على أن ما يحدث شيء متوقع في ظل حالة الجهل التي تخيم على سماء الأمة في الآونة الأخيرة، حين تصدَّى الجاهلون للدعوة، مشيرًا إلى أن التطاول على البخاري ومن هم في منزلته من علماء الأمة ورموزها من علامات حب الله عز وجل لهم؛ فهذا باب حسنات ما كان يعلمه الكثيرون من الأئمة الراحلين.

نفق مظلم

وأكد الشيخ الحويني على أن الطعن على البخاري نفق مظلم، من دخله بغير مصباح ارتطم وجهه بالحائط، مضيفًا: لم أجد عبارةً أبلغ من هذه وردت على خاطري مشيرًا إلى أنه لابد ألا يتصور أحد أن البخاري معصوم وإن كان من صفوة البشر بعد الأنبياء والصحابة والتابعين، فالإمام البخاري نسيجه واحدة، وعقِمت أرحام النساء أن تلد مثله في معناه.

خرق للإجماع

من جانبه أكد النائب السابق د. عبدالرحمن الجيران على أن هذه الدعوة فيها خرق للإجماع؛ حيث أجمعت الأمة الإسلامية منذ القرن الثالث الهجري على أن

كتاب صحيح البخاري يُعَدُّ أصح كتاب دراية ورواية بعد القرآن الكريم، وجرى العمل من الفقهاء والعلماء والمحدثين على هذا إلى وقتنا الحاضر.

وأشار إلى أن تنقية الثقافة الإسلامية لا يكون بالطعن في كتب الأصول التي حفظت سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما يكون بالرجوع إلى كتب الثقافة الإسلامية والأدب وتنقيتها من شوائبها الوثنية والجاهلية.

وأكد على أنه ثبت بالأحاديث الصحيحة أمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابة السُّنَّة؛ ولذا فقد ثبت أن بعض أصحابه كتبها في عهده، قال العلامة أحمد شاكر رحمه الله: وهذه الأحاديث مع استمرار العمل بين أكثر الصحابة والتابعين على الكتابة ثم اتفاقهم على جوازها. بعد ذلك كل ذلك يدل على أن حديث النهي عن الكتابة منسوخ، وأنه كان أول الأمر حين خيف اشتغالهم عن القرآن، وحين خيف اختلاط غير القرآن بالقرآن.

تلقته الأمة بالقبول

من جانبه قال الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف الشيخ رائد الحزيمي: لصحيح البخاري مكانة علية، وتلقته الأمة بالقبول، وعَدُّوه أصح كتاب بعد كتاب الله العلي الغفار.

وهذه جملة من أقوال السلف عن هذا الكتاب:

قال الذهبي: وأما جامع البخاري الصحيح فأجلّ كتب الإسلام، وأفضلهما بعد كتاب الله تعالى.

ويقول النووي: أول مصنّف في الصحيح المجرّد صحيح البخاري، ثم صحيح مسلم. وهما أصح الكتب بعد القرآن. والبخاري أصحّهما، وأكثرهما فوائد. وقيل: مسلم أصح، والصواب الأول.

ويقول أيضًا: اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان، البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول».

وقال السخاوي: صحيح البخاري وصحيح مسلم أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى.

قال ابن الصلاح: وكتاباهما ـ البخاري ومسلم ـ أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز.

وقال إمام الحرمين الجويني: لو حلف إنسان بطلاق امرأته: أن ما في الصحيحين مما حكما بصحته من قول النبي صلى الله عليه وسلم لما ألزمته الطلاق، لإجماع علماء المسلمين على صحته.

وقال ابن تيمية: فإن الذي اتفق عليه أهل العلم أنه ليس بعد القرآن كتاب أصح من كتاب البخاري ومسلم.

وقال ابن حجر العسقلاني: وكتاباهما (البخاري ومسلم) أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز.

وقال صديق حسن خان: إن السلف والخلف جميعا قد أطبقوا على أن أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى صحيح البخاري ثم صحيح مسلم.

وقال الألباني: والصحيحان هما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى باتفاق علماء المسلمين من المحدثين وغيرهم.

وقال الشيخ عبد المحسن العباد: ويتّفقان – صحيحا البخاري ومسلم – في أن العلماء تلقوهما بالقبول وعَدُّوهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز.

لا جديد في الحرب على كتب الحديث

وفي هذا السياق قال رئيس مركز دراسات تفسير الإسلام في بريطانيا الشيخ عبد الحق التركماني: ظهرت في السنوات الأخيرة حملات طعن وتشكيك في كتب السُّنَّة

المطهرة عموما، وفي صحيح البخاري خصوصًا، ولعل أكثر أبناء الجيل الجديد لا يعرفون ألَّا جديد في هذه الحملات، وأنها ظهرت في ظروف مشابهة مرت بها الأمة قبل نحو قرن من الزمان؛ فرفع الملاحدة والزنادقة عقيرتهم بالطعن في دين الإسلام وعقائده ومصادره، وكان الطعن في السُّنَّة والحديث جزءاً من تلك الحرب ضد الإسلام وأهله في مختلف الميادين العلمية والفكرية والأخلاقية والمادية.

معركة محسومة

وأكد التركماني أن تلك المعركة قد حُسمتْ بتوفيق الله تعالى وتأييده لعلماء الإسلام لصالح العقيدة والسُّنَّة، وكان نفعها عظيمًا؛ حيث نشط العلماء والمثقفون في الكتابة، سواء فيما يتعلق بالرواية، أي تاريخ تدوين الحديث ورواتها ومصنفاتها، أم ما يتعلق بالدراية، أي العقائد والشرائع والمفاهيم والمقاصد، فمن الأول ما كتبه محمود أبو رية (١٨٨٩-١٩٧٠) في كتابيه (أضواء على السُّنَّة المحمدية) و(أبو هريرة شيخ المضيرة)، وغيرهما من الطعن في السُّنَّة والحديث والصحابة، فانبرى للرد عليه عدد من العلماء، منهم: العلامة الشيخ محمد بن عبد الرزاق حمزة ١٣٨٥هـ رحمه الله، وردَّد أبو ريَّة وأمثاله أبرز شبهات المستشرقين، وقد تأخر تدوين الحديث قرنين من الزمان، فكتب العلامة الهندي محمد مصطفى الأعظمي (١٩٣٢-٢٠١٧م) رحمه الله رسالته للدكتوراه: دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، أثبت فيها السلسلة المتصلة لتدوين الحديث منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظهور المدونات الكبيرة، وقدَّم رسالته بالإنكليزية إلى جامعة كمبردج البريطانية، وحصل منها على درجة الدكتوراه عام ١٩٦٦م، واضطر المستشرق البريطاني الشهير آرثر جون آربري (١٩٠٥-١٩٦٩م) أن يخضع لهذا الجهد

العلمي المذهل؛ فكتب ما نصه: إن الدكتور الأعظمي قد قام بعمل رائد بلغ الذروة في قيمته، وقام بهذا العمل على مقتضى الأقيسة الصحيحة للبحث العلمي، وإن الرسالة التي قدمها، ومنحته جامعة كمبرج من أجلها درجة الدكتوراه في الفلسفة لهي في اعتقادي من أروع التحقيقات العلمية التي قدمت في هذا المجال في العصر الحديث، ومن أكثرها أصالة. أما أبو ريَّة وأمثاله من الطاعنين في السُّنَّة والحديث؛ فقد وضع الله ذكرهم، وقطع دابرهم، وتحقق فيهم وعد الله تعالى لنبيِّه صلى الله عليه وسلم ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر٣).

الدفاع عن العقيدة والشريعة

أما في جانب الدراية، أي الدفاع عن العقيدة والشريعة من جهة المعاني والمفاهيم والأحكام والمقاصد فقد كثرت الكتابات في هذه الموضوعات جدًّا، وشارك فيها العلماء والباحثون والمفكرون والمثقفون، وهي في جملتها قد دحرت أباطيل الملاحدة والزنادقة، وردت شبهات المتشككين والمتلونين. إن من المهم أن يعرف شباب الإسلام اليوم أن هذه المعركة ليست جديدة، وأن العلماء قد انتهوا منها؛ فينبغي إحياء جهودهم، والتعريف بتلك الكتب والأبحاث، للاستفادة منها. والطاعنون في كتب الحديث اليوم يقصدون بالدرجة الأولى جانب الدراية؛ لأنهم يجدون في الأحاديث والآثار من العقائد والتشريعات والأحكام ما لا تقبلها عقولهم الفاسدة، وآراؤهم المنحرفة، ونفوسهم المريضة بالشبهات والشهوات؛ فمشكلتهم في الحقيقة هي مع دين الإسلام نفسه في عقائده وأحكامه، لكنهم لا يجرؤون على الطعن في القرآن الكريم؛ فيحاولون التدرج إلى ذلك بالطعن في كتب السُّنَّة؛ فهي ليست معركة صحيح البخاري التي أجمعت الأمة على أنه أصحُّ الكتب بعد كتاب الله

-تعالى- بل هي معركة الإسلام في مواجهة حملات التشكيك في عقائده، والطعن في شرائعه، وهي تمثل مرحلة من مراحل الابتلاء والتمحيص التي تمر بها الأمة ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران ١٧٩) والحمد لله أولًا وآخرًا.

ديدن الباطل قديمًا وحديثًا

أما عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية الشيخ شريف الهواري فقال: لا شك أن الحملة على السُّنَّة عمومًا، وعلى صحيح البخاري خصوصًا، ليست الأولى ولن تكون الأخيرة؛، فهذا ديدن الباطل قديمًا وما زال مستمرًا عليه، وهكذا الصراع بين الحق والباطل: الطعن على السُّنَّة، وعلى رمزها الأول كتاب البخاري؛ ظنًا منهم أن هذا يُسقط مكانة السُّنَّة والاستدلال بالسُّنَّة، والتوقير والاحترام للسنة، لكن نقول لهم: هيهات هيهات، موتوا بغيظكم، لن تنالوا خيرًا، كم هاجم السُّنَّة من جحافل الباطل في الماضي وما زالوا، وفي كل مرة لا يجنون إلا الفشل والخيبة والخُسران! ويزداد الناس تمسكًا بالسُّنَّة وحبًا فيها ودفاعًا عنها، وخير دليلٍ على ذلك الإمام البخاري، كم لاقى من هجوم منذ بزغ فجره وظهر في وسط العلماء، وبان بونًا شاسعًا عمَّن معه، ويُلاقي مثل هذه الهجمات الآن، ولكنها لم تؤثر فيه، ولم تؤثر على حب الناس له، وثقة الناس في عدالته وحفظه وإتقانه إلى يوم الناس هذا، وكلما تم الهجوم عليه، تمسك الناس به وأحبوه، وازدادوا ارتباطًا بكتابه، وأستطيع أن أقول: هذه دعاية مجانية للإمام البخاري، لو كانوا يستحقون أن أقول لهم: جزاكم الله خيرًا على هذه الدعاية المجانية؛ لقلنا لكم، لكنهم لا يستحقون ذلك.

ولذلك أقول: اطمئن أيها السائل، ولتطمئن الأمة على سنة نبيها محفوظة بحفظ الله لها، وعلى أئمتها ولاسيما الإمام البخاري، الإمام الموفق المسدد ـ نحسبه كذلك ـ أكثر ما سيُغيظهم، المهم: أين نحن من تطبيق السُّنَّة، وهذا ما سيُغيظهم ونحن نعلم أن إغاظة الباطل عبادة، فإغاظة هؤلاء هي: التمسك بالسُّنَّة وتطبيق السُّنَّة والدعوة إلى السُّنَّة، وأن نكون مثالًا طيبًا للسُّنة.

لا يطعن فيهما إلا مبتدع ضال

من جهته قال عضو الجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسُّنَّة د. عبدالعظيم بدوي، السُّنَّة النبوية التي هي شرح للقرآن قد هيأ لها الله من يحفظها من جهابذة الرجال، الذين بذلوا أنفسهم لهذا الشأن العظيم من أمثال الإمام البخاري رحمه الله الذي يقول عنه أبو الطيب حاتم بن منصور الكسي –كما في السير للذهبي –: محمد بن إسماعيل آية من آيات الله في بصره ونفاذه من العلم، وقال رجاء الحافظ: فضل محمد بن إسماعيل على العلماء كفضل الرجال على النساء، وقال: هو آية من آيات الله يمشي على ظهر الأرض؛ ولذا كان صحيحه، وصحيح الإمام مسلم الذي قيل في ترجمته ما قيل في الإمام البخاري من حيث الحفظ والإتقان والزهد والعبادة محل قبولٍ عند الأمة، لتوافر شروط الصحيح فيهما في أعلى درجاته، ولا يطعن فيهما إلا مبتدع ضال، يستهدف من وراء تشكيكه فيها هدم مبنى الشريعة.

فرق كبير بين المنهج وغياب المنهج

أما د. إدريس الكنبوري فقال: هناك فرق كبير بين المنهج وغياب المنهج، والذين يتعرضون لكتب الصحاح اليوم لديهم هدف واحد هو التشكيك، وليس التمحيص. التشكيك ينطلق من العشوائية، والتمحيص يتطلب منهجًا لا يتقنه

سوى أصحاب الصنعة. والتشكيك ليس له هدف سوى الإثارة، بينما التمحيص الهدف منه التصحيح.

كل ما كُتِبَ ويُكتب اليوم عن صحيح البخاري أو صحيح مسلم، وما سيكتب غدا، قيل ولا جديد فيه، والمشكلة أن من ينتقدون ولا ينقدون بل ينتقدون فقط؛ لأن النقد علم، والانتقاد كلام في الهواء، ليست لهم دراية بعلم الحديث ولا إحاطة بما قيل وكتب عن الصحاح لدى علماء الحديث منذ قرون. يتصور هؤلاء أن علماء الحديث كانوا أطفالًا يلعبون، وأن عقولهم كانت قاصرة عن عقول اليوم، وأنهم قدسوا الصحاح وبايعوها، بينما كان فيهم من أجهد نفسه لتمحيص الصحاح، وكانت لديهم جرأة أكبر من جرأة اليوم، ولكنهم نقدوا الأحاديث عن علم ومنهج، وردُّوا أحاديث واردة عند البخاري ومسلم ولم يترددوا في اتهامها، وقاموا بكل ذلك مزودين بالعلوم المطلوبة، وبالاحتكام إلى العقل حين استدعى الأمر ذلك).

= طعون وشبهات الشيعة الإمامية حول صحيح البخاري والرد عليها. العزازي عادل بن يوسف حسن (المنصورة. دار اللؤلؤة. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م) (القاهرة. جامعة الأزهر. كلية أصول الدين. الدكتوراه. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٢٤٨٩ صفحة) (أرسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وتعهد الله عز وجل بحفظ هذا الدين فقال ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ والسنة محفوظة كالقرآن، ولذا هيّأ الله عز وجل لها رجالًا قاموا على حفظها، وبذلوا الغالي والنفيس في جمعها، ولما حاول بعض من توسوس له نفسه أن يتعدى على سنة النبي صلى الله عليه وسلم بالزيادة والنقصان أو الوضع والكذب قام هؤلاء العلماء الأجلاء السادة الأتقياء الأبرار النجباء من الجهابذة والنقاد بالدفاع

عنها؛ صيانة لمقام النبي صلى الله عليه وسلم أن ينسب إليه كذب، أو يُحدَّث عنه بما ليس من حديثه، فجمعوا السنة، ودونوها حفاظًا عليها، ووضعوا القواعد الدقيقة لتمييز الصحيح من الضعيف منها. وتنوعت مؤلفاتهم حولها من جوامع ومسانيد وسنن ومعاجم وأجزاء ومستدركات ومستخرجات وغيرها، فرضي الله عنهم وأرضاهم.

وكان من أعظمهم قدرًا وأجلهم علمًا الإمام الحجة أمير المؤمنين في الحديث وسيد المحدثين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري رحمه الله، الذي صنف كتابه الجامع الصحيح.

واتفق العلماء قديمًا وحديثًا على أن صحيح البخاري هو أصح كتاب في الحديث تحت أديم السماء.

ولا زال صحيح البخاري محلَّ اهتمام العلماء، دراسةً وشرحًا، ونظرًا في رجاله وأسانيده، ولم يمنع ذلك من الدراسة النقدية التي لا تزيده إلا قوة ومعرفة لمنهجه وعمق فهمه وشدة تبحّره في اختيار الأسانيد والأحاديث وانتقائها. لكنها لا تخرج عن طور العلم خاضعة للمنهج العلمي والقواعد الحديثية، التي اتفق عليها جهابذة العلماء. ومع ذلك نجد من أهل الأهواء والبدع من يخرج علينا بطعون شتى وشبهات عديدة.

ومن هؤلاء الطاعنين: فرقة الشيعة الإمامية الذين يحاولون التنقّص من قيمة هذا الكتاب بالطعن فيه وفي مؤلّفه؛ لكي يقلّلوا من مكانته في قلوب أهل السنة، فيحقّقوا من وراء ذلك أهدافَهم بإبعاد الناس عن هذا المنهج الرباني.

أهمية البحث:

١. تتبع معظم شبهات المعاصرين من فرقة الإمامية، حتى أتى عليها جميعًا، من خلال كتبهم المعاصرة مثل:

- كشف المتواري في صحيح البخاري لمحمد جواد خليل، لندن. دار الإرشاد. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.
- روايات الحميدي أربكت البخاري له أيضًا، شبكة الفكر. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- أضواء على الصحيحين لمحمد صادق نجمي، قم. مؤسسة المعارف الإسلامية. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- الإمام البخاري وصحيحه الجامع دراسة في حياته واتجاهه الفكري لحسين غيث غلامي الهرساوي، قم. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- الصحيحان في الميزان لعلي الحسيني الميلاني، مركز الحقائق الإسلامية. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع: دراسة فقهية وأصولية في الحديث والرجال وعقائد أهل السنة حول البخاري وكتابه الصحيح لفتح الله بن محمد جواد الأصبهاني، قم. مكتبة التوحيد.
- نحو تفعيل قواعد نقد متن الحديث: دراسة تطبيقية لبعض أحاديث الصحيحين لإسماعيل الكردي، دار المحجة البيضاء. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- بيت العنكبوت لأحمد راسم النفيس.
- دراسات في الكافي للكليني والصحيح للبخاري لهاشم معروف الحسني.

وغيرها من المؤلفات التي سيشار لها أثناء البحث، هذا بالإضافة إلى ما احتوته كتب أخرى لهم من طعون، مثل:

/ كتاب: المراجعات لعبد الحسين شرف الدين.

/ كتاب: أبو هريرة له أيضًا.

/ كتاب: أحاديث عائشة في الميزان له أيضًا.

/ كتاب: دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين لصالح الورداني.

/ كتاب: الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم لأبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي.

/ كتاب: الصحابة في حجمهم الحقيقي للهاشمي بن علي.

تتبع الباحث هذه الطعون، ورتبها على الموضوعات، وأتى عليها شبهة شبهة، فكشف تلبيساتهم، وبيّن فساد قواعدهم، وأتى على بنيانهم من القواعد.

٢. أن البحث يتعلّق بالمصدر الثاني من مصادر الإسلام بإجماع العلماء وهو سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

٣. أن البحث يتعلّق بأصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل وهو كتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري.

منهج البحث:

بيَّن الباحث المنهج الذي سلكه فيه وهو المنهج الاستقرائي النقدي، وأتى على أهم الشبهات التي يتناقلها القوم، فجمع أكثر من مائتي شبهة ورتّبها، ثم رد عليها وأبطلها واحدةً واحدة.

وإذا كانت الشبهة متعلقة بالراوي يبين الباحث أقوال النقاد من أئمة الجرح والتعديل في هذا الراوي، مراعيًا قواعد الجرح والتعديل، مع ذكر طريقة تخريج البخاري لهذا الراوي.

الهدف من البحث:

١. جمع وإحصاء أهم وأبرز طعون الشيعة المتعلقة بصحيح البخاري مستقلة والرد عليها.

٢. إبراز طعون لم تكن من قبل، ولم يتعرض لها أحد بالرد من قبل، مثل طعنهم في أمانة البخاري في مرويات شيخه الحميدي.

٣. الرد على كتب المعاصرين منهم، التي توافق بعضها مع غيرهم من أعداء الإسلام ممن يطعنون في السنة.

٤. كشف زيفهم من خلال كتبهم وأن ما يطعنون به علينا هم أحق بالطعن فيه، وبيان ذلك من مصادرهم.

٥. بيان عدم أمانتهم وفضح كذبهم وتدليسهم على أهل السنة عند حكاية أقوالهم.

المقدمة: أهمية الموضوع وسبب اختياره له وخطة البحث ومنهجه فيه.

الباب (١) تحرير المصطلحات العلمية لعنوان الكتاب.

الفصل -١ شرح معنى مصطلحات عنوان الكتاب، فشرح معنى الشبهة، ومعنى الشيعة.

الفصل -٢ الشيعة: نشأتها ومصادرها الحديثية.

الباب (٢) الإمام البخاري رحمه الله وصحيحه الجامع.

الفصل -١ ترجمة للإمام البخاري رحمه الله.

الفصل -٢ التعريف بصحيح البخاري، وبيان منزلته عند علماء السنة.

الباب (٣) طعون الشيعة الإمامية على شخص الإمام البخاري وكتابه.

الفصل -١ طعون الشيعة الإمامية على شخص الإمام البخاري؛ كـ رميه بالوهم في الترجمة لبعض الرواة، والرد على كلام ابن عقدة فيما نسبه للبخاري رحمه الله، والرد على طعنهم على البخاري في عدالته وحفظه، ودفع شبهة أن أبا زرعة وأبا حاتم تركا حديثه.

الفصل -٢ وفيه الرد على طعون الشيعة في توثيق نسبة كتاب الصحيح إلى الإمام البخاري.

الباب (٤)	شبهات الشيعة الإمامية حول منهج البخاري رحمه الله.
الفصل –١	الرد على كتاب الرافضي (رواية الحميدي أربكت البخاري) كنموذج لطعنهم على أمانة البخاري في الرواية.
الفصل –٢	رد على اتهام الشيعة الإمامية للإمام البخاري أنه يروي عن الضعفاء. وجعله الباحث للرد على موقفهم من الرواة الذين ذكرهم البخاري رحمه الله في كتاب الضعفاء وروى لهم في الجامع الصحيح، وعددهم ستة عشر راويًا. والرد على موقفهم من الرواة الذين تكلم فيهم بجرح، وروى لهم البخاري رحمه الله في الجامع الصحيح، وعددهم تسعة وعشرون راويًا.
الباب (٥)	آل البيت بين البخاري والشيعة.
الفصل –١	المقصود بآل البيت بين السنة والشيعة.
الفصل –٢	أحاديث آل البيت وخصائصهم وفضائلهم ورد على شبهة عدم إكثار البخاري من مرويات فاطمة رضي الله عنها.
الفصل –٣	بيان موقف البخاري من جعفر الصادق رحمه الله، مع بيان منزلة جعفر الصادق عند أهل السنة والشيعة.
الباب (٦)	الرد على طعون الشيعة فيما يتعلق بالصحابة رضي الله عنهم.
الفصل –١	الرد على طعن الشيعة على الصحابة رضي الله عنهم، فعرف بالصحابة، وبيَّن عدالتهم، وذكر فضلهم، ورد على شبهة حديث الحوض.
الفصل –٢	الرد على طعونهم على بعض الصحابة بأعيانهم، فَرَدَّ على طعنهم في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية وأبي هريرة وعائشة وابن عمر رضي الله عنهم.

الباب (٧) الرد على طعنهم فيما يتعلق بعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

الفصل -١ رد طعونهم فيما يتعلق بالأنبياء غير نبينا محمد صلى الله عليهم وسلم، فرد على طعنهم في آدم وإبراهيم وموسى وسليمان وأيوب ويونس ويوسف عليهم السلام.

الفصل -٢ رد طعونهم فيما يتعلق بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، مثل طعنهم في حادثة شق الصدر، وحديث السحر، وغناء الجاريتين، والأحاديث المتعلقة بشمائله صلى الله عليه وسلم وغيرها من الأحاديث المتعلقة به صلى الله عليه وسلم.

الباب (٨) متفرقات من شبهات أخرى على أحاديث البخاري.

الفصل -١ الرد على شبهاتهم على بعض الأحاديث التي يستدلون بها على أحقية علي رضي الله عنه بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم.

الفصل -٢ نماذج من أحاديث يزعمون أنها تنافي العقل، مثل شبهة مسخ الفأر، وشبهة طعن الشيطان في جنب المولود.

الفصل -٣ الرد على طعونهم فيما يتعلق بالقرآن، كشبهة إنكار ابن مسعود للمعوذتين، وشبهتهم على أحاديث جمع القرآن.

الفصل -٤ إبطال طعنهم على حديث رؤيا المؤمنين ربهم يوم القيامة، وجعله خاتمة البحث رجاءَ أن يرزقه الله رؤيته في الجنة.

تميز هذا الكتاب بعدة أمور، منها:

١. كونه رسالة علمية خرجت من الأزهر الشريف، فهي حجة على كل من يزعم إمكانية التقارب بين السنة والشيعة.

٢. حسن الترتيب والتبويب، فقد تتبع الباحث شبهات الإمامية، ورتب هذه الشبهات إلى ما يتعلق بشخص الإمام البخاري رحمه الله، وإلى ما يتعلق

بالكتاب نفسه ومنهجه فيه، وإلى ما يتعلق بالأحاديث سندًا ومتنًا.

٣. أبرز الباحث طعونًا لم تكن من قبل، ولم يتعرض لها أحد بالردّ من قبل، مثل طعنهم في أمانة البخاري لمرويات شيخه الحميدي.

٤. ردّ على كتب المعاصرين منهم، التي يتوافق بعضُها مع غيرهم من أعداء الإسلام ممن يطعنون في السنة.

٥. كشف زيفهم من خلال كتبهم، وأن ما يطعنون به على أهل السنة هم أحق بالطعن فيه، وبيان ذلك من مصادرهم.

٦. بين عدم أمانتهم في النقل، وفضح كذبهم وتدليسهم على أهل السنة عند حكاية أقوالهم.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم).

= طعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين بدعوى التعارض مع العلوم الطبيعية. وردة باسم بن حسن أحمد (الجامعة الأردنية. كلية الشريعة. الماجستير ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ٢٧٤ صفحة).

= الطعون الموجهة إلى صحيح البخاري والجواب عنها. نور الدين تومي (الجزائر. الملتقى الدولي الثالث: القراءات الحداثية للعلوم الإسلامية. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م).

= ظاهرة التوازي في الحديث النبوي الشريف: دراسة نحوية دلالية من خلال الصحيحين. عطية بن عبدالرزاق محمود صالح (جامعة المنيا. الدكتوراه. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٢١٧ صفحة).

= عادات البخاري في صحيحه. الهاشمي عبدالحق بن عبدالواحد بن محمد الهاشم (١٣٩٢هـ) (الكويت. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. بتحقيق محمد بن ناصر العجمي).

= عادة البخاري في صحيحه: المفهوم و الدلالة والأثر الحديثي. الزيات صلاح بن علي عبدالله.

= عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار ومروياته في البخاري وأبي داود والنسائي. أحمد بن أشرف عمر لبي (الإسكندرية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد ٣٣: ٢. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م. ١٤-١٧).

= عبدالمعطي بن يحيى الدين الخليلي المقدسي ١١٥٤هـ وجهوده التراثية في خدمة صحيح البخاري في العهد العثماني. محمد بن خالد عبدالحي كلاب.

= عبقرية البخاري. حماد القباج (مركز يقين. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

= عدة أجوبة على الجامع الصحيح. ابن حزم الظاهري علي بن أحمد سعيد حزم (٤٥٦هـ).

= عدة أحاديث صحيح البخاري. السفيري محمد بن عمر أحمد (٩٥٦هـ).

= عدد ما ورد من الأحاديث في أبواب البخاري. الشباسي حسين بن سالم (بعد ١٢٩٩هـ).

= عشر فوائد حول صحيح البخاري. الأنيس عبدالسميع بن محمد (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٧، ٢٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٤٣٠-٤٣٣).

= عشر من النكت الحديثية التي صرح بها البخاري في الجامع الصحيح. أحمد بن أشرف عمر لبي (نيودلهي. مجلة المدونة. العددان ٤: ١٢، ١٣. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م. ٣٥١-٤٣٦).

= عشرون حديثًا من صحيح البخاري. العباد عبدالمحسن بن حمد عبدالمحسن عبدالله.

= عفوًا صحيح البخاري: مناقشة وتحليل الطبعة السلطانية في المطبعة الأميرية ١٣١١هـ. عبدالأمير الغول (بيروت. دار المحجة البيضاء. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ٤٦٤ صفحة).

= العقاب في صحيح البخاري: دراسة دلالية. أماني بنت جمال الدين محمود (القاهرة. جامعة الأزهر. الماجستير. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

= عقد الجمان اللامع المنتقى من قعر بحر الجامع. أقوجيلي الجزائري محمد بن محمد علي الحسن (١٠٨٠هـ).

= العقد العالي في حل إشكال البخاري. سبط ابن العجمي القوف الحلبي إبراهيم بن محمد خليل (٨٤١هـ)

= العقد الغالي (الجلي) في حل إشكال صحيح البخاري. الكردي الهكاري أحمد بن أحمد أحمد الحسين موسى (٧٦٣هـ).

= علة الحمل على المعنى وتطبيقاتها في صحيح البخاري. أثير بنت طارق نعمان (عمان. دار كفاءة المعرفة. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م).

= علم الحديث في اليمن والعناية اليمانية بـ الجامع الصحيح وحكم إقامة حلقاته في شهر رجب. الوشلي القاسمي عبدالله بن قاسم إسماعيل (صنعاء. أوان للخدمات الإعلامية. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. ٢١١ صفحة).

= علم اللغة النصي ودوره في شرح الحديث وفهمه: أحاديث الجهاد والسير في صحيح البخاري أنموذجًا. عاصم بن شحاده صالح علي (ورقة مشاركته في مؤتمر مناهج تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف، الجامعة الإسلامية العالمية، كوالالمبور. جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ/ يوليو ٢٠٠٦م. ١٣٥١-١٣٨٢).

= العلم والإيمان: شرح أحاديث من صحيح البخاري. إبراهيم بن علي السيد علي عيسى (الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ٢٢١ صفحة).

= علوم الحديث عند البخاري وعلماء الحديث. عبدالحميد بن عمر أحمد الأمين

(١٤٤٠هـ) (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. ٢٥ صفحة).

= عمدة الأحكام في معالم الحلال والحرام عن خير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام مما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم. عبدالغني بن عبدالواحد علي سرور المقدسي الجماعيلي (٦٠٠هـ) (شروح صحيح البخاري).

= عمدة الإيمان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما. السوداني إبراهيم بن فرح محمد خير (الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ١٢٥ صفحة).

= عمدة السامع والقاري في ختم الصحيح الجامع الملقب تحفة السامع والقاري في ختم صحيح البخاري. السخاوي (٩٠٢هـ) (جامعة الكويت. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد ٤٤. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م بتحقيق الهاجري مبارك بن سيف) (الجيزة مكتبة أولاد الشيخ. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م بتحقيق رضوان بن جامع رضوان).

= عمدة القاري شرح صحيح البخاري. العيني محمود بن أحمد (٨٥٥هـ) (شروح صحيح البخاري) (بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. بتحقيق عبدالله بن محمود محمد عمر).

= العوالي الصحاح. الفربري أيوب بن عبدالله محمد يوسف (النصف الثاني من القرن الرابع الهجري).

= عوالي الطرق إلى البخاري. ابن القيسراني محمد بن طاهر (٥٠٧هـ).

= عناية الباري في ضبط مواضع أسماء الرجال في صحيح البخاري. عبدالودود بن مقبول أحمد حنيف.

= عناية البخاري بآثار الصحابة في تراجم صحيحه: أبواب الطهارة أنموذجًا. إسراء بنت حسين محمد مصطفى/ محمد عيد بن محمود خميس الصاحب (جامعة آل البيت. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م).

= عناية البخاري بمسائل حديثية في جامعه الصحيح. حكيمة بنت أحمد حفيظي.

= عناية الحفاظ بالصحيح في شهر رمضان. شبيب بن محمد العطية (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٧، ٢٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٤٢٢-٤٢٣).

= عناية علماء الاندلس برواية الجامع الصحيح للبخاري. المنشداوي مجيد بن خلف منشد (الجامعة العراقية. مجلة العلوم الإسلامية. العدد ١٣. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ٤٣٣-٤٨٨).

= عناية الوهاب لمن أخرج لهم البخاري أو استشهد به أو له ذكر من الأصحاب. عبدالودود بن مقبول أحمد حنيف.

= العوالي الصحاح. الفربري أيوب بن عبدالله محمد يوسف مطر.

= العوامل البدنية في تكوين الألفة بين المسلمين في السُّنَّة النبوية من خلال الصحيحين. خالد بن محمد راجح أبو القاسم (١٤٤١هـ) (ورقة مشاركته في مؤتمر السُّنَّة النبوية في الدراسات المعاصرة. جامعة اليرموك. ربيع الآخر ١٤٢٨هـ/ أبريل ٢٠٠٧م) (القاهرة. مجلة الفرائد في البحوث الإسلامية والعربية. العدد ٢٦: ٢٦. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. ١٥٠-٢١١).

= العوامل القلبية واللسانية في تكوين الألفة بين المسلمين في السُّنَّة النبوية من خلال الصحيحين. خالد بن محمد راجح أبو القاسم (١٤٤١هـ) (القاهرة. مجلة الفرائد في البحوث الإسلامية والعربية. العدد ٢٥: ٢٥. ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ١٢٢٩-١٢٩٤).

= عون الباري على فهم آخر تراجم صحيح البخاري. ابن سودة الفاسي أحمد بن الطالب محمد محمد (١٣٢١هـ) (شروح صحيح البخاري).

= عون الباري في ختم صحيح البخاري. الصوفي عبدالقادر بن محمد عطا (١٣١٦هـ).

= عون الباري على تقريب صحيح البخاري. الشال أحمد بن خليل (مكتبة سطور البحث العلمي/ دار الإمام مسلم. ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م. ٦٤٢ صفحة).

= عون الباري في ختم صحيح البخاري. العمري عبدالقادر بن محمد الشافعي (هـ) (القاهرة. مطبعة الهداية. ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م).

= عون الباري لحل أدلة البخاري. القنوجي صديق بن حسن خان (١٣٠٨هـ) (قطر. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

= عون الباري لحل عويصات البخاري. السيالكوتي محمد بن إبراهيم بن مير (١٣٧٦هـ).

= غاية التوضيح في شرح الجامع الصحيح. البرهانبوري عثمان بن عيسى إبراهيم (قبل ٩٩٩هـ).

= غاية التوضيح في شرح الجامع الصحيح. الكشميري يعقوب بن حسن (١٠٠٣هـ).

= غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام. البازلي محمد بن داود محمد (٩٢٥هـ).

= غرة الصباح فيما يلزم الطالب لمعرفة صحيح البخاري من الإصطلاح. العلوي الشنقيطي عبدالله بن الحاج إبراهيم عبدالرحمن محمد أحمد (١٢٣٣هـ) (القاهرة. دار إحياء الكتب العربية. ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م. ٣١-٤٨. بمعية طلعة الأنوار للمؤلف).

= غريب كلمات صحيح البخاري. الجبري عبدالمتعال بن محمد (١٤١٥هـ) (٥٣١ صفحة).

= غنية البدوي وعجالة القروي على ما في البخاري من الحديث النبوي. العياشي عبدالرحمن بن محمد عبدالرحمن أبو زيد (١٢٣٢هـ).

= غنية القاري بترجمة ثلاثيات البخاري. الوانجي عبدالحفيظ بن محمد الحنفي (١٢٦٦هـ).

= غنية القاري شرح ثلاثيات البخاري. القنوجي محمد صديق بن علي حسن علي (١٣٠٧هـ).

= غياب الفاعل الحقيقي: دراسة تركيبية دلالية في أبواب من صحيح البخاري. أسماء بنت إبراهيم مبارك آل جوير (جامعة الملك سعود. الماجستير. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٢٢٣ صفحة).

= الغيث الجاري على خاتمة أبواب البخاري. الحديدي عزي بن علي.

= الغيث الجاري على صحيح البخاري. البلقيني صالح بن عمر رسلان (٨٦٨هـ).

= فارسية البخاري وتمكنه من الحديث. هيئة التحرير (مركز سلف) (مقال).

= فتاوي الصحابة وأقوال التابعين في صحيح البخاري وكلمة الفقه المالكي فيها. زويتن عبدالحميد بن عمر (١٤٣٨هـ).

= فتح الباري في شرح صحيح البخاري. ابن رجب الحنبلي عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين محمد رجب السلامي (٧٩٥هـ) (لم يكمله) (الدمام. دار ابن الجوزي. ٤٢٦٩ صفحة. بتحقيق طارق بن عوض الله) (المدينة النبوية. مكتبة الغرباء الأثرية. ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. بتحقيق مجموعة من الباحثين) (جمع نفائس نادرة من كتب العلماء والمتقدمين ورسائلهم التي لم تطبع فقد شرح قطعة من أول الصحيح ووصل إلى كتاب الجنائز، قاله صاحب الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، وقال صاحب شذرات الذهب: نقل فيه كثيرًا من كلام

المتقدمين. وقال ابن حجي: أتقن الفن ـ أي الحديث ـ حتى صار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق، ذكره صاحب كشف الظنون وهدية العارفين وغيرهم).

= فتح الباري في شرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (٨٥٢هـ) (شروح صحيح البخاري) (بيروت. الرسالة العالمية. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. بتحقيق عادل مرشد/ سعيد اللحام) (المدينة النبوية. دار طيبة. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. بتحقيق نظر بن محمد الفاريابي) (كتب مقدمة لكتابه سماها هدي الساري لمقدمة فتح الباري وشهرتها وانفرادها بما اشتملت عليه من الفوائد الحديثية والنكات الأدبية والفرائد الفقهية تغني عن الوصف، سيما وقد امتازت بجمع طرق الحديث التي ربما يتبين من بعضها ترجيح أحد الاحتمالات شرحًا وإعرابًا، وطريقته في الأحاديث المكررة، أنه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري يذكره فيه، ويحيل بباقي شرحه على المكان المشروح فيه، وكذا ربما يقع له ترجيح أحد الأوجه في الإعراب أو غيره من الاحتمالات أو الأقوال في موضع، وفي موضع آخر غيره، إلى غير ذلك مما لا طعن عليه بسببه، بل هذا أمر لا ينفك عنه أحد من الأئمة).

وقال في مقدمة الفتح في ترجمة كتابه فتح الباري:

أسوق إن شاء الله الباب وحديثه **أولًا**. ثم أذكر وجه المناسبة بينهما إن كانت خفية.

ثم أستخرج **ثانيًا** ما يتعلق به غرض صحيح في ذلك الحديث من الفوائد المتنية والإسنادية، مع تتمات وزيادات، وكشف غامض، وتصريح مدلّس بسماع، ومتابعة سامع من شيخ اختلط قبل ذلك، منتزعًا كل ذلك من أمهات المسانيد والجوامع والمستخرجات والأجزاء والفوائد، بشرط الصحة أو الحسن فيما أورده من ذلك.

وثالثًا أصل ما انقطع من معلقاته وموقوفاته، وهناك تلتئم زوائد الفوائد، وتنظم شوارد الفرائد.

ورابعًا: أضبط ما يشكل من جميع ما تقدم، أسماءً وأوصافًا، مع إيضاح معاني الألفاظ اللغوية والتنبيه على النكت البيانية ونحو ذلك.

وخامسًا: أورد ما استفدته من كلام الأئمة مما استنبطوه من ذلك الخبر من الأحكام والمواعظ والآداب، مقتصرًا على الراجح من ذلك، متحريًّا للواضح، مع الاعتناء بالجمع بين ما ظاهره التعارض، والتنصيص على المنسوخ بناسخه والعام والمطلق والمجمل والظاهر، مع الإشارة إلى نكت من القواعد الأصولية ونبذ من الفوائد العربية، ونخب من الخلافيات المذهبية، وإن تكرر المتن في باب نبهت على حكمة التكرار مراعيًا في جميعها مصلحة الاختصار، وعليه:

== النكت على صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (٨٥٢هـ)

= فتح الباري في شرح غريب البخاري. البوني أحمد بن قاسم محمد ساسي التميمي (١١٣٩هـ).

= فتح الباري في تخريج أحاديث البخاري. العلوي محمد بن عبدالله إسماعيل (١٢٠٤هـ).

= فتح الباري شرح الجامع للبخاري. عبدالأول بن علي مير علائي الزبدبوري (٩٦٨هـ).

= فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (٨٥٢هـ) (بيروت. دار المعرفة. ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م).

= فتح الباري في معرفة غريب البخاري. البوني الساسي أحمد بن قاسم محمد إبراهيم (١١٣٩هـ).

= فتح المبدي شرح مختصر الزبيدي. الشرقاوي عبدالله بن حجازي إبراهيم (١٢٢٧هـ) (القاهرة. دار إحياء الكتب العربية).

= فتح الواحد فيما روى البخاري في جامعه عن شيخين في حديث واحد. عبدالودود بن مقبول أحمد حنيف.

= الفجر الساطع على الصحيح الجامع. محمد الفضيل بن محمد الفاطمي بن محمد الشبيهي (١٣١٨هـ) (الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. بتحقيق الزنيفي عبدالفتاح بن مصطفى الحسن).

= الفرائد المرويات في فوائد الثلاثيات. الحضرمي محمد بن إبراهيم إبراهيم (٧٧٧هـ) (تحقيق: محمد بن شايب شريف. بيروت. دار ابن حزم. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٣٩١ صفحة).

= الفصيح في شرح الجامع الصحيح. الزركشي محمد بن بهادر عبدالله (٧٩٤هـ) (تركه مسوده ولم يكمله، ولم يبيضه، ثم عمل على اختصاره في كتابه التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح).

= فضل الباري في ذكر بعض من حفظوا صحيح البخاري. الشلية الرشيدي عبدالعال بن سعد عويد (الألوكة. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م).

= فقه البخاري. أبو ساجدة محمد بن عبدالقادر فارس (١٤٣٧هـ).

= فقه البخاري في تراجمه. الحميد ندا بنت حسن عبدالرحمن.

= فقه البخاري في الزكاة. الغامدي إبتسام بنت محمد أحمد (جامعة أم القرى. الماجستير. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. ٢٩٢ صفحة).

= فقه البخاري في الصحيح. أمين بن محمد إبراهيم رياش (جامعة الطائف. الماجستير. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. ٢٨٥ صفحة. قسم منه).

= فقه البخاري من جامعه الصحيح: الحج والعمرة. الحمداني نزار بن عبدالكريم سلطان (١٤٢٨هـ).

= فقه البخاري من جامعه الصحيح: الزكاة. الغامدي ابتسام بنت محمد أحمد (جامعة أم القرى. الماجستير. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. ٢٩٣ صفحة).

= فقه البخاري من جامعه الصحيح: الصيام. الحمداني نزار بن عبدالكريم سلطان (١٤٢٨هـ).

= فقه البخاري من جامعه الصحيح: دراسة مقارنة بالمذاهب الأربعة. القثامي عابد بن زليب عمران (جامعة أم القرى. الماجستير. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩. ٦٦١ صفحة. قسم منه).

= فقه الحديث عند البخاري. نور الدين بن محمد حسن عتر (١٤٤٢هـ).

= فقه الدعوة في صحيح البخاري. القحطاني سعيد بن علي وهف (١٤٣٩هـ).

= فقه الدعوة في صحيح البخاري. رقية بنت نصر الله بن محمد نياز (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الدكتوراه. ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م. ١٢١٧ صفحة. قسم منه).

= فقه الدعوة في صحيح البخاري. المطلق إبراهيم بن عبدالله إبراهيم (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الدكتوراه. ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م. ٩٨٥ صفحة. قسم منه).

= فقه الدعوة في صحيح البخاري. البشر بدرية بنت سعود محمد (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الدكتوراه. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. ١٤٣٦ صفحة. قسم منه).

= فقه الدعوة في صحيح البخاري. الرومي محمد بن إبراهيم سليمان (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الدكتوراه. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. ٨٠٠ صفحة) (الرياض. دار كنوز إشبيليا. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. ٧١٦ صفحة).

= فقه الدعوة في صحيح البخاري. القريشي خالد بن عبدالرحمن رشيد (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الدكتوراه. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

= فقه شرَّاح الحديث في ضوء مذاهبهم الفقهية: شروح صحيح البخاري أنموذجًا. إسماعيل بن رفعت فوزي عبدالمطلب (جامعة القاهرة. مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية. العدد ١٠٤: ١٧. ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م. ٦٧٧-٧٥٤).

= فقه الصحابة الوارد في صحيح البخاري. الطوالة عبدالله بن محمد عبدالله (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م).

= فك أغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة. المغراوي السجلماسي محمد بن منصور منير حمامة (٥٦٩هـ).

= الفكر البحثي عند البخاري: دراسة على الجامع الصحيح. رحمة بنت عارف أبو شريعة (جامعة آل البيت. الماجستير. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م).

= فكه القاري على أول ترجمة من صحيح البخاري. البركي الناصري محمد بن عبدالله (١٢٣٩هـ).

= الفنون البديعية ودلالاتها في الحديث النبوي الشريف: دراسة في صحيح البخاري. أحمد بن شكر محمد مهاوش (الجامعة العراقية. الماجستير. ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ٢٨٠ صفحة).

= فهارس البخاري. رضوان بن محمد رضوان (القاهرة. دار الكتاب العربي. ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م. ٥٩٧ صفحة) (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

= فهرس أبواب البخاري. زويتن عبدالحميد بن عمر (١٤٣٨هـ).

= فهرس الأحاديث المعلقة في صحيح البخاري. زويتن عبدالحميد بن عمر (١٤٣٨هـ).

= فهرس أحاديث وآثار صحيح البخاري. محمد سليم سمارة / بالمشاركة.

= الفهرس الحثيث لمن قال فيه البخاري (منكر الحديث). السدحان عبدالعزيز بن محمد عبدالله (الرياض. دار طيبة. ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. ٣٩ صفحة).

= فهرس اللغات والجمل للصحيحين. المدارسي حسين عطاء الله بن صبغة الله بن محمد غوث (　　هـ).

= فهم الحديث في ضوء القرآن عند البخاري من خلال جامعه الصحيح. جمال بن العربي أسطيري.

= فهم النص النبوي بدلالة الصفة الكاشفة. العازمي بدر بن محمد قبلان (القاهرة. مجلة كلية أصول الدين. العدد ٣٩. ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م. ٩٢٩-٩٧٢).

= فوائد الاحتفال في أحوال المذكورين في البخاري زيادة على تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي يوسف بن عبدالرحمن ٧٤٢هـ. ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

= الفوائد الدراري في ترجمة البخاري. العجلوني إسماعيل بن محمد جراح عبدالهادي (١١٦٢هـ) (دمشق. دار النوادر. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ٢٦٨ صفحة. باعتناء نور الدين بن صلاح الدين طالب الدومي).

= فوائد متعلقة بصحيح البخاري. ابن الجزري محمد بن محمد محمد علي يوسف (٨٣٣هـ) (تحقيق: رياض بن منسي العيسى. مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٩، ٣٠. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٩-٦٤) (تحقيق: سلطان بن معيوض عوض العصيمي. أسيوط. مجلة كلية أصول الدين والدعوة. العدد ٣٩: ٤. ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م. ٣٤٤١-٣٥١٦).

= الفوائد المتعلقة بصحيح البخاري. أبو الحسن السندي الكبير محمد بن عبدالهادي التتوي (١١٣٨هـ).

= الفوائد المجنية من التعليقات البازية على صحيح البخاري وفتح الباري. القحطاني سعيد بن وهب (١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م).

= الفوائد المرويات في فوائد الثلاثيات. المري (٧٧٧هـ) (بيروت. دار ابن حزم. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. بتحقيق محمد بن شايب شريف).

= في رحاب النور: أحاديث مختارة من كتاب الإيمان من صحيحي البخاري ومسلم. آمال بنت محمد فتح الله بن ماضي (الإسكندرية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد ٢٦: ٣. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ٢٥٢-٣٠٢).

= فيض الباري شرح صحيح البخاري. الزبدبوري عبدالأول بن علي مير علائي (٩٦٨هـ).

= فيض الباري شرح صحيح البخاري. فضل بن أحمد الأنصاري (هـ).

= فيض الباري شرح صحيح البخاري. محمد أعظم بن سيف الدين بن جبر الزمان (١١٨٥هـ).

= فيض الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن عمر إبراهيم إسماعيل محمد هاشم (القاهرة. دار الشعب).

= فيض الباري شرح غريب صحيح البخاري. العباسي عبدالرحيم بن عبدالرحمن أحسن حسن داود (٩٦٣هـ).

= فيض الباري على صحيح البخاري. الكشميري محمد أنور شاه بن محمد معظم بن عبدالكبير (١٣٥٢هـ) وعليه:

== البدر الساري إلى فيض الباري. الميرتهي الهندي محمد بن بدر عالم (بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

= فيض الباري في شرح صحيح البخاري. العباسي بدر الدين أبو الفتح عبدالرحيم بن عبدالرحمن أحمد السيد الشريف العبادي (٩٦٣هـ).

= فيض الباري مختصر شرح صحيح البخاري للنووي. محمد بن ياسين عبدالله.

= فيض الباري شرح صحيح البخاري. الحسيني الزيدبوري السيد عبدالأول بن علي بن علاء الدين الحسيني (٩٦٨هـ).

= الفيض الجاري بشرح صحيح البخاري. العجلوني إسماعيل بن محمد جراح عبدالهادي (١١٦٢هـ).

= الفيض الجاري على الجامع الصحيح للبخاري. السراج البلقيني عمر بن رسلان (٨٠٥هـ) وعليه:

= تعليقة. القلقشندي عبدالرحمن بن محمد إسماعيل (٨٢٦هـ).

= الفيض الجاري على رياض أحاديث الجامع الصحيح وكتبه وأبوابه للبخاري. الحقي عبدالله بن عبدالباقي (١٢٨٥هـ).

= الفيض الطاري. جعفر بن محمد مقصود الحسيني البخاري الكجراتي (١١٦٠هـ).

= الفيض النبوي في أصول الحديث وفهارس البخاري وشرح الكتابين من أول صحيحه الإيمان والعلم. الفتني النهروالي عمر بن محمد عارف عبدالغفور (القرن الثاني الهجري) (بيروت. مؤسسة الشحى. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م. ٦٢٣ صفحة بتحقيق المصباحي نفيس بن أحمد القادري).

= قدح الفكر الرجيح في مبهمات جامع البخاري الصحيح. ابن طولون محمد بن علي محمد خمارويه (٩٥٣هـ).

= قراءة الشيعة الاثني عشرية المعاصرين لصحيح البخاري قراءة عقدية نقدية. البدري

سامية بنت ياسين.

= قراءة في منهج البخاري ومسلم. محمد بن زهير الأدهمي (بيروت. دار النفائس. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).

= قرائن تصحيح أوجه الرواية عند البخاري في صحيحه. ابتهال بنت سعيد فؤاد أبو زيد (عمان. جامعة العلوم الإسلامية العالمية. الدكتوراه. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).

= قرائن التعليل عند البخاري. الصبيحي أحمد بن هاشم إسماعيل فاطمة الزهراء عواطي (ورقة مشاركتهما في مؤتمر الانتصار للصحيحين: نحو منهجية علمية للتعامل مع الصحيحين، الجامعة الأردنية. شعبان ١٤٣١هـ/ يوليو ٢٠١٠م).

= القرآن في صحيح البخاري ووجه الاستدلال به. زويتن عبدالحميد بن عمر (١٤٣٨هـ).

= قرة العين في ضبط أسماء رجال الصحيحين. البحراني عبدالغني بن أحمد محمد علي (١١٧٤هـ).

= قصيدة بعد ختم البخاري ومسلم. العراقي عبدالرحيم بن الحسين عبدالرحمن أبي بكر (٨٠٦هـ).

= قصيدة في ختم البخاري. علي بن أيبك التقصباوي الناصري (٨٠١هـ) (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٧، ٢٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٣٩١-٤٠٠).

= قصيدة في مدح البخاري وجامعه الصحيح. شهاب الدين الخواص أحمد بن محمد إبراهيم هلال (٧٦٥هـ) (مجلة معهد المخطوطات العربية. العدد ٦٣: ٢. ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م. ٨٨-١١٣).

= قضايا الدرس التداولي في الأحاديث النبوية الشريفة: أحاديث العبادات في صحيح البخاري أنموذجًا. إنجي بنت مسعد قاسم (جامعة طنطا. الدكتوراه. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م).

= قضايا العقيدة في صحيح البخاري. عبدالرؤوف بن محمود عبدالرؤوف (طنطا. جامعة الأزهر. الماجستير. ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ٥٠٤ صفحة).

= القضايا النحوية والصرفية في حاشية السندي على صحيح البخاري. أشرف بن طه خالد صقر (الزقازيق. جامعة الأزهر. الماجستير. ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م. قسم منه).

= القواعد الاصطلاحية في صحيح البخاري وفتح الباري بشرح صحيح البخاري. الصيني أمل بنت إسماعيل محمد زاهد (جامعة أم القرى. الماجستير. ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

= قواعد الحديث عند البخاري. العزاوي خميس بن محروس علي محمود.

= قول البخاري (معروف الحديث) ومدى دلالته على التوثيق. الدمراني بن عبدالله عبدالمغني سعد (الإسكندرية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد ٣٣: ٨. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م. ٤٤٤-٥٨٧) (القاهرة. دار الذخائر/ المدينة النبوية. المكتبة العمرية. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م).

= القول الصريح ببيان مرويات البخاري عن شيخه الحميدي في الجامع الصحيح. المكي أكرم بن رضوان فتح الله بن علي (القاهرة. مجلة كلية أصول الدين. العدد ٣٣: ١. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م. ٤٩١-٥٨٨).

= القول الصحيح فيما فات من ابن عدي وابن عساكر وابن منده والصغاني وما زادوا في كتبهم من أسماء مشائخ البخاري في جامعه الصحيح. عبدالودود بن مقبول أحمد حنيف.

= القول الفصيح بترك سرد حديث الإفك من الصحيح. ابن سودة الفاسي أحمد بن الطالب محمد محمد أحمد (١٣٢١هـ).

= القول الفصيح في ختم الجامع الصحيح. القادري كمال الدين بن نور الدين (نحو ٨٧٣هـ).

= قياس شرط البخاري في الطبقات. القضاة أمين بن محمد سلمان (الجامعة الأردنية. مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون. العدد ٢١: ٥. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م. ١١٩-١٣٨).

= القيم الخُلُقِيَّة المستنبطة من القصص النبوي الواردة في صحيح البخاري ودور الأسرة في تطبيقها. ابتسام بنت أحمد ناصر الحمد (جامعة أم القرى. الماجستير. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ٣٤٤ صفحة. قسم منه).

= القيم ودلالتها التربوية من كتاب الرقاق في صحيح البخاري. الصغير خلود بنت قاسم محمد (جامعة اليرموك. الماجستير. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).

= قيمة صحيح البخاري من زاوية تفسير الرواية. عبدالقادر بن قبطان (جامعة أرجيس. معهد العلوم الاجتماعية. الماجستير).

= الكاشف عن أساليب الطعن في صحيح البخاري: نقد مفصل وموصل لشبهات منكري السُّنَّة. التركي أسامة بن مصطفى (طرابلس. دار الوليد).

= كافي القاري لصحيح البخاري. بهاء الدين بن مؤمن (قبل ١١٨٧هـ).

= الكتابات الحداثية المعاصرة وموقفها من السُّنَّة من خلال كتاب جناية البخاري. أسامة بن أمين سيد بدوي (القاهرة. جامعة الأزهر. الدكتوراه. ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م. قسم منه).

= كتاب الفتن في صحيح البخاري: دراسة بلاغية. أسماء بنت السيد شعبان (الإسكندرية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد ١٦: ١٦. ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م. ١٣٧٩-١٤٢٤).

= كتب السُّنَّة: دراسة توثيقية للكتب الصحاح الثلاثة: الموطأ، صحيح البخاري، صحيح مسلم. رفعت بن فوزي عبدالمطلب أبو شهبة (القاهرة. مكتبة الخانجي. ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. ٢٥٥ صفحة).

= كرسي صحيح البخاري بجامعة القرويين بمدينة فاس. محمد بن أحمد عزوز.

= الكشف الشارق في شرح المشارق للصغاني في حديث البخاري ومسلم. العطوفي خضر بن محمود عمر المرزيفوني (٩٤٨هـ).

= كشف المتواري في صحيح البخاري. محمد جواد خليل (لندن. دار الإرشاد. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م) وعليه:

== الرد على كشف المتواري في طعنه في عمرو بن العاص رضي الله عنه. زكرية بنت أحمد بن محمد غلفان زكري (سيلانجور. مجلة الحديث. العدد ١٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م. ٢٦١-٢٨١)

= كشاف صحيح البخاري. مصطفى كمال وصفي.

= الكشاف الموضوعي لأحاديث صحيح البخاري. محيي الدين عطية محمد (١٤٤٤هـ).

= كشف الالتباس عما أورده البخاري عن علم بعض الناس. الغنيمي عبدالغني بن طالب حمادة إبراهيم (١٢٩٨هـ).

= كشف الالتباس عما أورده البخاري على بعض الناس. الأدبعي عبدالغني بن شوقي موسى (حلب. ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م) (القاهرة. دار السلام. ١٤٤١هـ/

٢٠٢٠م. ١١٢ صفحة).

= كشف مشكل حديث الصحيحين. ابن الجوزي عبدالرحمن بن علي محمد (٥٩٧هـ) (تحقيق: عارف بن عبدالعال محمد الشمراني. الماجستير. ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) (تحقيق: علي بن حسين حسن البواب. الرياض. دار الوطن. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) وعليه:

== أسماء الله تعالى في مشكل الصحيحين. المشيقيح عبدالله بن صالح.

== الصفات عند ابن الجوزي في مشكل الصحيحين. المشيقيح عبدالله بن صالح.

= كشف المغطا عن تراجم رجال الصحيحين والموطأ. عبدالحق بن عبدالواحد محمد الهاشم الهاشمي (١٣٩٢هـ).

= كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب. العلائي خليل بن كيكلدي عبدالله (٧٦١هـ).

= الكلام على البخاري وصحيحه. سبحان علي الهندي (١٢٦٠هـ).

= الكلام على صحيح البخاري. القفطي علي بن يوسف إبراهيم عبدالواحد موسى القاضي الأكرم (٦٤٦هـ).

= الكلام على صحيح البخاري. القفطي علي بن يوسف إبراهيم عبدالواحد موسى القاضي الأكرم (٦٤٦هـ) (غير مكتمل ومفقود).

= كلمات صحيح البخاري. الكتاني يوسف بن إبراهيم محمد عبدالكبير (١٤٣٧هـ) (الدار البيضاء. مطبعة فضالة. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. ٧٤٤ صفحة).

= كلمة حول الإعلام وصحيح البخاري. الأنيس عبدالحكيم بن محمد (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٧، ٢٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٤٠٩-٤١٢).

= كلمة في ليلة ختم الجامع الصحيح للبخاري. إبراهيم بن آيت وغوري.

= الكليات الشرعية في السُنَّة من خلال الجامع الصحيح للبخاري. عبدالإله القاسمي (جامعة محمد الخامس. الماجستير. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٥٦٠ صفحة) (القاهرة. دار الكلمة. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

= الكواكب الدراري شرح جملة من صحيح البخاري. حسين بن عبدالحميد تركي.

= الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري. الكرماني محمد بن يوسف علي سعيد (٧٨٦هـ) (بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. باعتناء محمد بن عثمان) (بيروت. دار إحياء التراث العربي. ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م).

= الكواكب الدرية في أحاديث البخاري الثلاثية. عزو بن عبدالرحمن ناجي.

= الكوثر الجاري على رياض أحاديث البخاري. الكوراني أحمد بن إسماعيل عثمان أحمد (٨٩٣هـ) (شروح صحيح البخاري) (بيروت. دار إحياء التراث العربي. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. بتحقيق أحمد عزو عناية).

= كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري. الشنقيطي محمد الخضر بن عبدالله أحمد ماياباي الجكني (١٣٥٣هـ) (بيروت. دار المؤيد/ مؤسسة الرسالة. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

= الكوكب الدري في اختصار البخاري. التلواني محمد بن حسام الدين (نحو ٨٣٧هـ).

= الكوكب الساري في اختصار البخاري. ابن حرزوز محمد بن عيسى عبدالله (٩٥٩هـ).

= الكوكب الساري في اختصار البخاري. الكفيري محمد بن أحمد موسى عبدالله (٨٣١هـ).

= الكوكب الساري في شرح صحيح البخاري. ابن زكنون علي الحسين بن عروة الموصلي (٨٣٧هـ).

= الكوكب النهاري على مقدمة صحيح البخاري. الحديدي عزي بن علي.

= الكوكب النهاري في شرح صحيح البخاري. الحسن بن محمد حسين (٣٥٨هـ).

= كيمياء السعادة شرح الجامع الصحيح. الملاطي محمد بن علي رضا (١٣١٦هـ).

= اللاحق على الجامع. محمد بن حسن البصري (٣٨٥هـ).

= لامع الدراري على جامع البخاري. الكنكوهي رشيد بن أحمد هدايت أحمد (١٣٢٣هـ) وعليه:

== مقدمة لامع الدراري. الكاندهلوي محمد بن زكريا يحيى (١٣٩١هـ) (مكة المكرمة. المكتبة الإمدادية).

= اللامع الصبيح على الجامع الصحيح. البرماوي محمد بن عبدالدائم موسى فارس (٨٣١هـ) (قطر. الرقيم للبحوث والدراسات/ بيروت. دار النوادر. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م) (دمشق. دار النوادر. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. بتحقيق لجنة مختصة من المحققين. بإشراف نور الدين طالب).

= لب الألباب في شرح التراجم والأبواب. عبدالحق بن عبدالواحد محمد هاشم الهاشمي (١٣٩٢هـ) (تحقيق لجنة خاصة من المحققين: عبدالرحمن كشك/ عدنان دنون/ جمعة الرحيم/ بكار العبولي/ محمد الدكيلة/ مؤمنة أزعط/ سماح ذكوش/ خلود سعدية/ عبير الصباغ/ هدى صوماف) (دمشق. دار النوادر. الثانية. ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م) (وقفية صالح بن عبدالعزيز المزيني، الكويت) (ذكرت فيه لُب ما في اللباب الذي اختصرته من شرحي الموسوم بـ قمر الأقمار الطالع من مشارق الأنوار الذي لخصته من شرحي الكبير الموسوم بـ مشارق الأنوار في شرح ما في الموطأ والصحيحين من الأسانيد والأخبار، اكتفيه فيه على ذكر ما يتعلق بالتراجم والأبواب وأغراض البخاري

رحمه الله تعالى منها. وسميته لُب الألباب في التراجم والأبواب) وعليه:

== عادات البخاري في صحيحه (بيروت. دار البشائر الإسلامية بتحقيق محمد بن ناصر العجمي).

= لبانة القاري من صحيح البخاري. ابن الموقت المسفيوي محمد بن محمد عبدالله مبارك (١٣٦٩هـ).

= لحظ اللحظ في بيان مسألة اللفظ الواقعة بين الذهلي والبخاري وأثرهما في صفوف المحدثين. العسيري سليمان بن سعيد مريزن.

= لطف الباري في شرح تراجم أبواب البخاري. السنبهلي عبداللطيف بن إسحاق (١٣٧٩هـ).

= اللغة والسيمياء في أحاديث صحيح البخاري في ضوء علم الدلالة. الغامدي أيمن بن عبدالرحمن محمد الغمسان (المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ٥٨٨ صفحة).

= لفظ الإسناد العالي من صحيح البخاري. أحمد بن محمد علي بيومي.

= لقط الإسناد العالي من صحيح البخاري. أحمد بن محمد علي بيومي (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م. ١٦٩ صفحة).

= لهذا يطعنون في صحيح البخاري. إحسان الفقيه (منتدى العلماء. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م) (الإسلام بين كيد أعدائه وجحود أبنائه، ذلكم هو أصدق وصف لحالة الإسلام الراهنة، وليس العجب من كيد الأعداء فإنه لا مناص منه، وهي سنة الله الجارية في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا، لكن العجب كل العجب، ممن انتسب إلى هذا الدين ويطعنه في الخاصرة.

دخلت الدول العربية الإسلامية في أكذوبة عصر التنوير، وهو مصطلح ليس لواقعه نصيب منه، فليس مرادفًا للاستنارة المعرفية والعملية والتكنولوجية والصناعية ......، بل يتوجه تحديدًا لتسطيح تراثنا الإسلامي وثقافتنا الإسلامية والتنكّر لها، والتمحور حول العبث بالثوابت الدينية، وتجاوز كل ما هو مقدس، وإخضاع الدين لميزان العقل والذوق.

ومما تشارك فيه أعداء الأمة من خارجها وبعض أبنائها من داخلها، تلك المحاولات الخرقاء العمياء المستميتة لإقصاء السُّنَّة النبوية، بعضهم من يصرح بالاقتصار على القرآن دونها، ومنهم من يسعى لذلك من خلال الطعن في أصح كتب السُّنَّة ألا وهو صحيح البخاري. يطعنون في كتاب تلقّته الأمة بالقبول حتى اليوم، واعتبرته أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، فهذا يؤلف كتابًا بعنوان نهاية أسطورة.. صحيح البخاري، وأخرى تصفه بالكتاب المتخلّف، وغيرهما يقول أن تطرف الدواعش منبعه صحيح البخاري.

وإنَّا لنسأل هؤلاء المنتسبين للإسلام الطاعنين في صحيح البخاري: هل ذلك الكتاب الذي عاش في الأمة قرونًا مجرد كتاب يحمل آراء صاحبه؟ أليس الكتاب هو سنة النبي صلى الله عليه وسلم التي جمع البخاري قسطًا كبيرًا منها؟ إن طعنكم في البخاري بمثابة الطعن في السُّنَّة النبوية، فإذا كان هذا الكتاب الذي هو أصح كتب السُّنَّة وجمع فيه البخاري الأحاديث وفق ضوابط شديدة الدقّة والإلزام، وفيها العديد من الأحاديث التي ثبتت بالتواتر، إذا كان هذا الكتاب يُطعن فيه، فمن أين نستقي سنة النبي صلى الله وسلم؟

هؤلاء يتعاملون مع أئمة السُّنَّة كالبخاري وغيره على أنهم كانوا يأخذون الحديث في الطرقات من كل قريب وبعيد، إن هذا لم يقل به أعداء الأمة، لعلمهم أننا أمة تفرّدت

بالإسناد عن كل الأمم، فلم يكن الأئمة يقبلون حديثًا إلا بعد التأكد من أصله ومصدره، ولم يكونوا يعتمدون على روايات بلا سند، حتى أن الشافعي رحمه الله نظر في تفسير اشتمل على قصص وعبر، فقال: يا له من علمْ لو كان له إسناد<

لقد كانت الطريقة التي عنى بها البخاري وغيره برواية الحديث في غاية الدقة، فكان الراوي من رواة السند يخضع لفحوصات دقيقة، عن دينه وورعه وعقله وأخلاقه وسيرته، وعمن أخذ، ومن تلاميذه، فمن قامت القرائن على أهليته أخذوا عنه، ومن اشتبهوا فيه أعرضوا عنه وأسقطوه، حتى أن أحدهم ذهب ليأخذ الحديث عن آخر قطع له مسافات بعيدة، فلما رآه يخدع دابته بقبض يده حتى يتوهم أن بها طعامًا فيأتي، لما رآه يفعل ذلك رجع، وخاف أن يكون الذي يكذب على دابة ليس بمتورع عن الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان أئمة السُنَّة يجوبون الأقطار طلبًا للحديث ممن سمعه بأذنيه، فهذا رجل يسأل الشعبي فأفتاه ثم قال له: خذها بغير شيء، وإن كنا نسير فيما دونها من الكوفة إلى المدينة. وقال سعيد بن المسيب: إنا كنا نسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد.

ولماذا البخاري تحديدًا يطعنون فيه بهذه الصورة؟

الإجابة معروفة، أن البخاري هو أصح كتاب عند الأمة بعد كتاب الله تعالى، وأجمعت على قبوله، وأوثق ما دونت فيه السُنَّة النبوية، فإن ساغ الطعن فيه، فإن الطعن في صحة الأحاديث النبوية أجمعها في الكتب الأخرى جائز، ليصلوا في النهاية إلى هدفهم البغيض، وهو هدم السُنَّة النبوية ليتسنى لهم نسف العمل بمقتضاها.

الطعن في صحيح البخاري لا يمكن تناوله إلا في فلك مخطط تفريغ الدين من

محتواه، فالسُّنَّة شارحة للقرآن ومفسرة له ومكملة له باعتبارها وحيًا من الله، وهو ما يفهم من قول الله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (النحل ٤٤). فالبيان من النبي صلى الله وسلم، وعُلم من الآية أن الذي يحدد المراد من الآيات هو النبي صلى الله عليه وسلم بعلمه بمعناها، فإذا كان هؤلاء ينسفون صحيح البخاري الذي جمع فيه أصح الأحاديث وأقواها سندًا، فإنهم بالتالي يلغون تبيان النبي صلى الله عليه وسلم لمراد القرآن، ومن ثم يبطلون العمل بهذه الآية.

إننا نتساءل: إذا كان صحيح البخاري سبب تخلف الأمة ووبالًا عليها، فهل كانت الأمة بكل علمائها وصالحيها طيلة ١٢ قرنًا من الزمان يعيشون في جهالة لا يدركون هذا الخطر، ثم أتى هؤلاء الرويبضة الذين لم يتورّع بعضهم عن الطعن في أعراض المسلمات لخصومة سياسية، وعلانية في صفحاتهم بهذا الاكتشاف العظيم؟ لقد أنبأ الله نبيه صلى الله عليه وسلم بشأن هؤلاء، فأرسل النبي بدوره هذا النبوءة التحذيرية فقال: "أَلَا إِنِّي أُوتيت الْكتاب وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ الله كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ".

إننا نعجب لأمرهم، إذا ما تكلم أحد من الناس في غير فَنِّهِ وتخصصه أقاموا الدنيا وأقعدوها، فما لهم يطعنون في صحيح البخاري وهم ليسوا من أهل التخصص؟ لو كان لهؤلاء منهج علمي نقدي للأحاديث التي جمعها البخاري في صحيحه فليتفضلوا به، لكنك لن ترى سوى أفكارًا مريضة وعقولًا جاهلة تنبذ الأحاديث إذا عارضت مضامينها مسلك وليّ الأمر ووجهته أو إذا ما توهمت فيها التعارض، بدون الرجوع إلى المختصين من أهل العلم. وكيف يُتهم صحيح البخاري بأنه مصنعٌ لإنتاج التطرف وهو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم "فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ

وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا". وروى "مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا". وروى "أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ".

كالعادة نقول أن من أَمِنَ العقوبة أساء الأدب، فلو كان للسنة سلطة تحميها لما تجرأ رويبضة اعتاد تفصيل الفتاوى والأحكام على مقاس مزاج النظام الحاكم وتوجّهاته باسم طاعة وليّ الأمر، لما تجرّأ على الهجوم عليها ومحاولة النيل منها، بل أكثرهم في ذلك الجرم شركاء ودعاة، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

= اللوامع في الجمع بين الصحاح والجوامع أو أطراف الكتب الخمسة. الطرقي أحمد بن ثابت محمد (٥٢١هـ).

= ما اختصره البخاري لعلّة في متنه: دراسة في الجامع الصحيح. أبو حماد زياد بن عواد عبدالرحمن (جامعة قطر. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد ٤٠: ٢. ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م (٤٧-٦٣).

= ما تمس إليه حاجة القاري من صحيح البخاري. النووي يحيى بن شرف (٦٧٦هـ).

= ما خالفه القياس والأفصح في الصحيحين. إبراهيم بن صمب إنجاي (المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الدكتوراه. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. ١٠٣٩ صفحة) (مخالفة القياس والأفصح في نظر اللغويين من خلال الصحيحين) (المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ١٥٣١ صفحة).

= مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار للصغاني. ابن فرشتا عبداللطيف بن عبدالعزيز أمين الدين (٨٠١هـ) (التزم في كل حديث أن يبين مما انفرد به أحد

الشيخين البخاري ومسلم، أو اتفقا عليه، لاختلاف نسخ المشارق في العلامات وعدم العلم بما هو الأصح، ونبَّه على ما وقع من المصنف في بعض المواضع من العلامات غير المطابقة للواقع، بأنه نسب الحديث إلى الصحيحين ولم يكن إلا في أحدهما، أو أخرجه غيرهما، أو لم يوافق اسم الراوي لما فيهما).

= المتجر الربيح في شرح الجامع الصحيح. ابن مرزوق التلمساني العجيسي الحفيد محمد بن أحمد محمد أحمد (٨٤٢هـ).

= المتجر الربيح في شرح الجامع الصحيح. محمد بن محمد أحمد عبدالرحمن الساحلي المعمم (٧٥٤هـ) (مفقود).

= متعارض أحاديث الأحكام في صحيح البخاري: دراسة أصولية فقهية. الجناحي عارف بن محمد عبدالرحمن (جامعة الشارقة. الدكتوراه. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م. ٧٠٠ صفحة).

= المتواري على تراجم أبواب البخاري. ابن المنير أحمد بن محمد منصور القاسم (٦٨٣هـ) (شروح صحيح البخاري) (بيروت. المكتب الإسلامي/ عمان. دار عمار. ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م. بتحقيق الحلبي علي بن حسن علي عبدالحميد ١٤٤٢هـ).

= المتواري على تراجم البخاري. ابن الورد أحمد بن محمد عمر يوسف (٥٤٠هـ).

= المتواري على تراجم البخاري. صلاح الدين بن مقبول أحمد (الكويت. مكتبة العلا. ٤٣٣ صفحة)

= المتواري على تراجم صحيح البخاري. ابن المنير الإسكندراني أحمد بن منصور القاسم مختار (٦٨٣هـ) (الكويت. مكتبة المعلا. بتحقيق صلاح الدين بن مقبول أحمد).

= المتواري على تراجم صحيح البخاري. ابن ناصر الدين محمد بن عبدالله محمد (٨٤٣هـ).

= المجالس. الشاطبي إبراهيم بن موسى محمد محمد (٧٩٠هـ) (شرح فيه أحاديث من كتاب البيوع).

= المجالس: شرح كتاب البيوع من صحيح البخاري. الشاطبي إبراهيم بن موسى محمد محمد (٧٩٠هـ)

= المجتنى في معرفة أسماء من ذكرهم البخاري بالأنساب والألقاب والكنى. الكفيري محمد بن أحمد موسى عبدالله (٨٣١هـ).

= مجالس في شرح كتاب البيوع من صحيح البخاري. الشاطبي إبراهيم بن موسى محمد محمد (٧٩٠هـ).

= مجلس في ختم صحيح البخاري. ابن ناصر الدين محمد بن عبدالله محمد (٨٤٣هـ).

= مجموع القواعد شرح أول البخاري. الكوهن عبدالقادر بن أحمد علي أبي جيدة عبدالقادر (١٢٥٤هـ) وعليه:

== شرح ترجمة بدء الوحي مع حديث "إنما الأعمال بالنيات". عبدالإله يعلاوي (دار الحديث الحسنية. الماجستير. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ١٣٦ صفحة).

= محاولة إدراك معنى شرط الشيخين البخاري ومسلم في صحيحيهما. الغماري إبراهيم بن محمد الصديق أحمد (١٤٢٤هـ) (محاضرة في دار الحديث الحسنية) (الرباط. مجلة دعوة الحق. العدد ٣٤٧. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

= محمد بن إسحاق ومروياته في الجامع الصحيح للبخاري. محمد الخليفة (مانشستر. مجلة الحكمة. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٤٠١-٤٤٠).

= المخبر الفصيح في شرح الجامع الصحيح. ابن التين الصفاقسي عبدالواحد بن عمر عبدالواحد ثابت (٦١١هـ) (فيه اعتناء زائد في الفقه، ممزوجًا بكثير من كلام المدونة وشرَّاحها، مع رشاقة العبارة ولطف الإشارة، اعتمده ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري، وكذا اعتمده ابن رشيد الفهري وغيرهما).

= مختارات من أحاديث البخاري في فضل الحج. محيي الدين رضا.

= مختارات من كتاب الجهاد من صحيح البخاري. عبدالرحمن بن عبدالحميد أحمد البر (مصر. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ١٩٠ صفحة).

= مختصر. ابن الخراط الإشبيلي عبدالحق بن عبدالرحمن (٥٨١هـ).

= مختصر. محمد بن عبدالرحمن الموسوي الحسيني (٧٣١هـ).

= مختصر. المخزومي محمد بن عبدالله محمد (٨٨٥هـ).

= مختصر. القرطبي أحمد بن عمر إبراهيم عمر (٦٥٦هـ).

= مختصر. الإسكداري أبو العين إسماعيل بن عبدالله النقشبندي (١١٨٢هـ).

= مختصر. اليونسي محمد بن يحيى بن سيدي بن سليمة الداودي (١٣٥٤هـ).

= مختصر شرح القسطلاني ٩٢٣هـ. التغارغرتي عبدالرحمن بن إبراهيم عبدالله السوسي (١٢٧٨هـ) (في أربع أجزاء منها كتاب في الحديث من البخاري ومسلم والجامع الصغير للسيوطي......).

= مختصر شرح البخاري الكرماني. النعماني تاج الدين أحمد بن محمد أحمد عمر محمد ثابت (٨٣٤هـ).

= مختصر صحيح البخاري. الألباني محمد بن ناصر الدين (١٤٢٠هـ) (بيروت. المكتب الإسلامي. ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) (بيروت. المكتب الإسلامي. الخامسة. ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) (الدمام. مكتبة ابن القيم. الجزء ٢. ١٤١١هـ/ ١٩٩١م) (الرياض. مكتبة المعارف. الطبعة الأولى الكاملة. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).

= مختصر صحيح البخاري. الشثري سعد بن ناصر (الرياض. دار إشبيليا. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

= مختصر صحيح البخاري مع شرحه من فتح الباري بشرح صحيح البخاري. العك خالد بن عبدالرحمن (١٤١٩هـ) (دمشق. مكتبة الحكمة. ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

= المختصر النصيح في تهذيب الجامع الصحيح من روايتي الأصيلي والقابسي. المهلب بن أحمد أسيد أبي صفرة (٤٣٥هـ) (الرياض. دار أهل السُّنَّة. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. بتحقيق أحمد بن فارس السلوم) وعليه:

== استدراكات المهلب في المختصر النصيح. أحمد بن محمد خلف محمد (دمنهور. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد ١٣: ٥. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م. ٢٤٣-٢٩٦).

= مخطوطات صحيح البخاري واختلاف رواياته ونسخه في القراءات الحداثية: عرض ونقد. أبي بكر بن الطيب كافي (١٦ صفحة).

= مدارس المحدثين في نقد رواة الصحيحين. الجابري إلهام بنت بدر عوض (ورقة مشاركتها في مؤتمر الانتصار للصحيحين: نحو منهجية علمية للتعامل مع الصحيحين. الجامعة الأردنية. شعبان ١٤٣١هـ/ يوليو ٢٠١٠م).

= المدخل إلى ترجمة كريمة المروزية بنت أحمد أم الكرام ٤٦٣هـ راوية صحيح البخاري. سليماني عائشة بنت حسين محمد (جامعة القاهرة. مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية. العدد ٦٩. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ١٠٥-١٨٤) (سَعِدتُ بصُحبة أمّ الكِرام في هذه الدِّراسة، فأفدتُ منها مِن حين أبحرت في ثنايا كتب التراث أبحث عن سيرتها ومسيرتها، وحين تشرفت بالتنقيب عن روايات صحيح البخاري أقارن وأوازن بين الروايات لأكتشف عظمة هذا التراث المسند، الذي أعتقدُ جازمةً بأنه خاصيَّة من خصائص هذه الأمة، لم تر الإنسانيَّة مثله قَطُّ على امتداد القرون والأزمان. أسأل الله أن يجعل فيما قدمت نفعًا للأمة في حاضرها ومستقبلها).

= المدخل إلى صحيح البخاري. النورستاني محمد محمدي بن محمد جميل (الكويت. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية).

= مدرسة الإمام البخاري في المغرب. الكتاني يوسف بن إبراهيم محمد عبدالكبير (١٤٣٧هـ) (الرباط. دار الحديث الحسنية. الدكتوراه. ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) (بيروت. لسان العرب: يوسف خياط. ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

= مراعاة الفروق الفردية في الخطاب النبوي من خلال صحيح البخاري. أمينة بنت مختار الراشدي (جامعة الزيتونة. الماجستير. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م. ١١٢ صفحة).

= مرويات أحداث غزوة الخندق في الصحيحين. العاني أحمد بن عايش عبداللطيف حمد (المدينة النبوية. مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة. العدد ٢٣. ١٤-٤٢).

= مرويات العدالة والمواطنة في الصحيحين. عبدالرحمن بن عبدالناصر سيد سلطان (ورقة مشاركته في مؤتمر الفلسفة والمواطنة، جامعة محمد بو ضياف، المسيلة. جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ/ أبريل ٢٠١٥م).

= مرويات عطاء الذي قيل هو الخراساني في صحيح البخاري. العنزي إقبال بن علي عبدالله (جامعة القصيم. مجلة العلوم الشرعية. العدد ١٢: ٥. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م. ٣٨٢٥-٣٨٥٤).

= مرويات من رمي بالإرجاء في صحيح البخاري. العيساوي إدريس بن عسكر حسن جدوع (جامعة بغداد. الدكتوراه. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م) (بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ٣٢٠ صفحة).

= مرويات الموصوفين بالتدليس في الكتب الستة بين القبول والرد. الصبابطي عائشة بنت عصام الدين بن سيد عبدرب النبي (جامعة المنيا. كلية الآداب. الماجستير. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ٤٣٦ صفحة) (القاهرة. دار الحديث. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ٥٣٦ صفحة).

= مزيد فتح الباري في شرح صحيح البخاري. النعماني إبراهيم بن علي أحمد بركة (٨٩٨هـ).

= مسائل الإيمان بين صحيح البخاري والكافي للكليني محمد بن يعقوب إسحاق ٣٢٩هـ. عاشور بن عاشور (غزة، فلسطين. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م).

= مسائل العقيدة في كتاب بدء الخلق من الجامع الصحيح للبخاري. القريش محمد بن إبراهيم محمد (جامعة الملك سعود. الماجستير. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ٦٨٤ صفحة).

= مسائل علم البيان في المطبوع من شرح صحيح البخاري في القرن الثامن الهجري. الرويس عبدالله بن سعد محمد (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الدكتوراه. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. ٤٩٨ صفحة).

= المسائل النحوية وأثرها في المعنى في أحاديث الوعد والوعيد في صحيح البخاري. الجميلي عباس بن عبدالله عباس جسام (الجامعة العراقية. مجلة العلوم الإسلامية. العدد ١٥. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م).

= مسالك الفكر العقلي المعاصر للطعن في الصحيحين. أبا الخيل خالد بن عبدالعزيز إبراهيم (ورقة مشاركته في مؤتمر الانتصار للصحيحين: نحو منهجية علمية للتعامل مع الصحيحين. الجامعة الأردنية. شعبان ١٤٣١هـ/ يوليو ٢٠١٠م).

= المستخرج على الجامع الصحيح للبخاري. الجرجاني الإسماعيلي أحمد بن إبراهيم إسماعيل العباس (٣٧١هـ).

= المستخرج على الجامع الصحيح للبخاري. ابن مردويه أحمد بن موسى (٤١٠هـ).

= المستخرج على الجامع الصحيح للبخاري. أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبدالله (٤٣٠هـ).

= المستدرك على الصحيحين. الحاكم محمد بن عبدالله حمدويه (٤٠٥هـ) (بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م. بتحقيق مصطفى بن عبدالقادر عطا).

= المسكوت عنهم من شيوخ البخاري. الخباص محمد بن عوض عبدالله.

= المسند الصحيح على صحيح البخاري. ابن الغطريف محمد بن أحمد الحسين القاسم (٣٧٧هـ).

= مسند الصحيحين. عبدالحق بن عبدالواحد محمد هاشم الهاشمي (١٣٩٢هـ) (جدة. مكتبة العلم. مصورة عن أصل بخط اليد).

= مشارق الأنوار في شرح ما في الموطأ والصحيحين من الأسانيد والأخبار. الهاشمي عبدالحق بن عبدالواحد محمد هاشم الهاشمي (١٣٩٢هـ). وعليه:

== قمر الأقمار الطالع من مشارق الأنوار. المؤلف.

= مشروع موسوعة الأحاديث الصحيحة من روافد الحفاظ على الصحيحين. الغماري إبراهيم بن محمد الصديق أحمد (١٤٢٤هـ) (الرباط. مجلة دعوة الحق. العدد ٣٦٦. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

= مشكاة الساري على درب البخاري. فؤاد شاكر.

= مشكل الصحيحين. عبدالعزيز العصاري (٦٢٧هـ) (وهو مجموع من المطالع والمشارق لابن قرقول ٥٦٩هـ وللقاضي عياض ٥٤٤هـ).

= مشكلات صحيح البخاري النحوية والتصريفية بين ابن مالك محمد بن عبدالله ٦٧٢هـ وشراح الصحيح. العيد إبراهيم بن محمد (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الماجستير. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. ٣٣٨ صفحة) (الرياض. دار العقيدة. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

= مشكلة الصحيحين. العلائي خليل بن كيكلدي عبدالله (٧٦١هـ).

= مشيخة شيوخ البخاري. ابن حوط الله عبدالله بن سليمان داود (٦١٢هـ).

= مصابيح الجامع: شرح الجامع الصحيح للبخاري المشتمل على بيان تراجمه وأبوابه وغريبه وإعرابه. ابن الدماميني محمد بن أبي بكر عمر (٨٢٧هـ) (شروح صحيح البخاري) (قطر. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٨م. بتحقيق نور الدين طالب بالتعاون مع لجنة مختصة من المحققين).

= المصابيح على الجامع الصحيح. عمر المغربي القاضي بمصر (هـ).

= مصادر البخاري ومنهجه في كتاب أحاديث الأنبياء من الجامع الصحيح: دراسة في المنهج التاريخي لدى المحدثين. الداي ولد محمد (جامعة الزيتونة. الماجستير. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. ٦٢ صفحة).

= مصباح الدجا في ثلاثيات البخاري. اللخمي علي بن المفضل علي مفرج (٦١١هـ).

= مصباح القاري للجامع الصحيح. الأهدل عبدالرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول (١٢٥٠هـ).

= (مصطلح شيخ) ومرويات البخاري في الصحيح لمن وصف به. إيمان بنت علي عبدالله عبدالغني (مجلة جامعة الوصل. العدد ٤٠. ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م. ٩٧-١٥٦).

= المضامين التربوية المستنبطة من كتاب الاستئذان في صحيح البخاري. أحمد بن نزار سعيد (المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. ١١١ صفحة).

= مصطلح (شيخ) ومرويات البخاري في الصحيح لمن وصف به. إيمان بنت علي عبدالله عبدالغني (دبي. مجلة جامعة الوصل. العدد ٤٠. ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠م. ٩٧-١٥٦).

= مصطلح (وُثّق) عن الذهبي في الكاشف: دراسة تطبيقية على من أخرج لهم البخاري في صحيحه. العطفي أحمد بن عيد أحمد (الإسكندرية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد ٣٣: ٨. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م. ٣٧٩-٤٤٢).

= المصنف الصحيح على صحيح البخاري. ابن أبي ذهل الهروي محمد بن العباس (٣٧٨هـ).

= مصنف الصحيحين. الهاشمي عبدالحق بن عبدالواحد محمد هاشم (١٣٩٢هـ).

= مصنف على الجامع الصحيح. أبو أحمد الحاكم محمد بن محمد أحمد إسحاق (٣٧٨هـ).

= مصنف على الجامع الصحيح. ابن منجويه اليزدي أحمد بن علي محمد

= مطالع الأنوار على صحاح الآثار في فتح ما استغلق من كتاب الموطأ والبخاري ومسلم وإيضاح مبهم لغاتها وبيان المختلف من أسماء رواتها وتمييز مشكلها وتقييد مهملها. ابن قرقول الحمزي الوهراني إبراهيم بن يوسف إبراهيم عبدالله باديس (٥٦٩هـ) (شروح صحيح البخاري).

= مطلع النيرين مختصر الجمع بين الصحيحين. ابن رضوان عبدالعزيز بن رضوان عبدالحق عز الدين (٦٠٠هـ)

= مظاهر الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب النبوي: رقائق صحيح البخاري أنموذجًا. عاصم بن شحادة صالح علي (كوالالمبور. الجامعة الإسلامية العالمية. الدكتوراه. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) (الجامعة الأردنية. مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد ٣٦: ٤. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ٣٦٠-٣٧٩).

= مظاهر العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث. العثمان سلطان بن عبدالله.

= مع البخاري في كتابه العلم من صحيحه. معوض بن عوض إبراهيم.

= مع البخاري من خلال تراجم أبواب صحيحه وألفاظ حديثه. أحمد بن علي طه ريان (القاهرة. مكتبة الإيمان. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).

= مع قصص البخاري. حلمي السيد.

= معالم الفكر التربوي عند البخاري من خلال تراجم أبواب كتاب العلم في صحيحه. الشرعة ناصر بن إبراهيم يعقوب (جامعة آل البيت. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. العدد ١١: ٤. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م. ٢٩٥-٣١٣).

= المعالم لما رواه البخاري على شرط مسلم. العشاب أحمد بن محمد مفرج عبدالله (٦٣٧هـ).

= معجزات النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين: البخاري ومسلم. الحمد إبراهيم بن عايش (المدينة النبوية. وقف البركة الخيري. ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م. ٢٨٣ صفحة).

= معجم ألفاظ الحديث النبوي الشريف في صحيح البخاري. محمد حسين أبو الفتوح (مكتبة لبنان. ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. ٥٥٦ صفحة).

= معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري. سعد بن عبدالله إبراهيم عبدالله جنيدل (١٤٢٧هـ).

= معلقات البخاري في صحيحه. العطفي أحمد بن عيد أحمد (دمنهور. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد ١٠: ٢. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م. ٣٦٢-٤١٨).

= المعلم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم. ابن خلفون محمد بن إسماعيل محمد عبدالرحمن (٦٣٦هـ).

= المعلم بزوائد البخاري على مسلم. ابن الرومية العشاب أحمد بن محمد مفرج عبدالله النباتي (٦٣٧هـ).

= المعلم بما رواه البخاري على شرط مسلم. ابن الرومية العشاب أحمد بن محمد مفرج عبدالله النباتي (٦٣٧هـ).

= معلم القاري شرح ثلاثيات البخاري. التونكي رضي الدين أبو الخير عبدالمجيد خان (هـ).

= معلم القاري لفتوح البخاري. التونكي محمد بن عبدالمجيد رضي الدين نور نبي نوشان ميان (١٣٠٧هـ).

= معونة القاري لصحيح البخاري. المنوفي علي بن محمد محمد محمد خلف (٩٣٩هـ) وعليه:

== غنية البدوي وعجالة القروي على ما في البخاري من الحديث النبوي مختصر معونة القاري للمنوفي. أبو زيد العياشي عبدالرحمن بن محمد عبدالرحمن (١١٣٢هـ).

= المعين الجاري في استنباط الفوائد واللطائف من صحيح البخاري. الطيار أحمد بن ناصر (القاهرة. مكتبة دار الحجاز. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. ٦٤٠ صفحة).

= مغني القاري بصحيح البخاري. ميارة الفاسي محمد بن أحمد محمد (١١٤٤هـ).

= المفارقة اللغوية وتوظيفها في شرح الخطاب النبوي في صحيح البخاري. عاصم بن شحادة صالح علي / إبراهيم بن عمر محمد (جامعة الحاج محمود كعت العالمية. مجلة كعت التخصصية. العدد ١. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م).

= مفتاح أحاديث صحيح البخاري القولية والفعلية والوضعية والتقريرية. زويتن عبدالحميد بن عمر (١٤٣٨هـ).

= مفتاح البخاري. الأنقروي محمد شكري بن حسن.

= مفتاح البخاري وخلاصة الجامع الصحيح. الحقي عبدالله بن عبدالباقي (١٢٨٥هـ).

= مفتاح صحيح البخاري: إرشاد الساري، فتح الباري، عمدة القاري، متن صحيح البخاري. التوقادي محمد بن مصطفى (بعد ١٣١٢هـ).

= مفتاح الصحيحين: مرتب على الأبجدية. زكريا بن علي يوسف/ محمد صادق إسماعيل/ محمد حسين العفيفي العقبي.

= مفتاح القاري في عد أسماء الكتب والأبواب والرواة والمعلقات والمتابعات من صحيح البخاري. عبدالودود بن مقبول أحمد حنيف.

= مفتاح القاري للجامع الصحيح للبخاري. الأهدل الحسين بن عبدالرحمن محمد علي (٨٥٥هـ).

= المفردات المتقابلة في صحيح البخاري: دراسة دلالية حاسوبية. المالكي رائدة بنت حسن (جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. الدكتوراه. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. ٣٣٠ صفحة).

= المفصل في رواة ومرويات الكتب الستة. العبيدي أحمد بن عبدالستار جاسم محمد.

= المفهم شرح صحيحي البخاري ومسلم. ابن خلفون محمد بن إسماعيل محمد عبدالرحمن (٦٣٦هـ).

= مفهوم الأمن المائي في السُّنَّة النبوية: تحديدات مفهومه من خلال صحيح البخاري. أحمد بن مجيد الذيب (ورقة مشاركته في ندوة الأمن المائي في السُّنَّة النبوية، جامعة الوصل، دبي. شوال ١٤٤٢هـ/ يونيو ٢٠٢١م).

= مفهوم الضبط عند البخاري. أبو سمحة عبدالسلام بن أحمد محمد (ورقة مشاركته في مؤتمر الانتصار للصحيحين: نحو منهجية علمية للتعامل مع الصحيحين، جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث/ الجامعة الأردنية، عمَّان. شعبان ١٤٣١هـ/ يوليو ٢٠١٠م. ٣٠ صفحة).

= مفيد السامع والقاري مما اتفق عليه مسلم والبخاري. المرداوي أحمد بن عبدالرحمن محمد عبدالله (٧٥٨هـ).

= المقارنة بين شروح صحيح البخاري: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني محمد بن يوسف ٧٨٦هـ وفتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ وعمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني محمود بن أحمد ٨٥٥هـ وإرشاد الساري في شرح صحيح البخاري للقسطلاني أحمد بن محمد ٩٢٣هـ. الشتوي أسماء بنت حمد إبراهيم عبدالعزيز (مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية. العدد ١٦: ١. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٤٥٣-٥٠٢).

= مقاصد التنقيح شرح الجامع الصحيح. الكازروني سعيد بن محمد مسعود محمد (٧٨٥هـ).

= مقدمة على صحيح البخاري. محمد بن قاسم بن محمد قاسم أحمد جسوس (١١٨٢هـ).

= مقدمة على الجامع الصحيح. بكري بن محمد زين العابدين شطا (١٣١٠هـ).

= مقدمة وشرح على صحيح البخاري. السهارنفوري أحمد علي بن لطف الله (١٢٩٧هـ) (دهلي. الطبعة الأحمدية. ١٢٦٤-١٢٧٠هـ/ ١٨٤٨-١٨٥٤م) (مومباي. ١٢٨٠-١٢٨٨هـ/ ١٨٦٣-١٨٧١م) (ميرهه. ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م) (ميرهة. ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م) (دهلي. المطبعة المجتبائية. ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م).

= المكاتبة عند المحدثين: دراسة على أحاديث الصحيحين. الرجعان عبدالرحمن بن عبدالله مزيد (جامعة الكويت. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد ١١٦. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م. ٢٣٧-٢٦٧).

= مكانة الشيخين في السُّنَّة. راوية بنت نور الدين محمد حسن عتر (جامعة دمشق. الدكتوراه. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).

= مكانة الصحيحين. العازمي خليل بن إبراهيم ملا خاطر (١٤٤٥هـ) (القاهرة. الدار العربية الحديث. ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. ٥٤٤ صفحة).

= الملابس والزينة في صحيحي البخاري ومسلم: دراسة معجمية سياقية. القدوسي إلهام بنت محمد محمود محمد (جامعة المنصورة. الماجستير. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ٢٥٦ صفحة).

= الملامح التواصلية في جملة النداء في صحيح البخاري. رندة بنت محمود عبدالهادي عواد (عمان. جامعة العلوم الإسلامية. الماجستير. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).

= ملحوظة في باب أسيد بن رافع بن خديج في صحيح البخاري. المعلمي عبدالرحمن بن يحيى علي محمد (١٣٨٦هـ).

= من تراث النبوة في العلم والحلم والأخوة. حمدي عبيد (كتب تراث. ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م).

= من قال فيه ابن حجر في تقريب التهذيب (مقبول) وخرَّج له البخاري في صحيحه احتجاجًا. الهاجري مبارك بن سيف هادي/ الكندري وليد بن محمد (الكويت. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد ٥٩. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ١٢٧-١٧٢).

= من قصص البخاري دروسها وما يستفاد منها. أبو شيخة فايز بن موسى.

= من كتاب القدر في صحيح البخاري: دراسة بلاغية. عزة بنت أحمد مهدي علي (الإسكندرية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد ١٦: ٢. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. ١٣٢٧-١٣٧٨).

= من مزايا البخاري. العزامي خليل بن إبراهيم ملا خاطر محيمد (١٤٤٥هـ) (عمان. دار الفتح. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. ٩٨ صفحة).

= من المنتقدون لصحيح البخاري. البقوشي شحات بن رجب (منصة أريد. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م) (الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد... فلا يخفى على الكثيرين أن البخاري وصحيحه توجه إليهما الكثير من الاتهامات، وبلا شك أنها مجرد تشكيكات لا أساس لها من الصحة، ولكن قبل معرفة هذه الشبهات والرد عليها؛ يجب معرفة مَن المنتقِدون؟ والإجابة على هذا السؤال ستأخذ منهجًا زمنيًّا، فالطاعنون قدامى، ومعاصرون.

فالطاعنون القدامى هم:

الخوارج: وهم مِن الفِرَق المنتسبة للإسلام، ولهم اعتقادات كثيرة باطلة، ويعدُّون من أوائل الطاعنين في السُّنَّة النبوية، يوم أن اعترض إمامهم قائلًا: والله إنّ هَذِهِ القِسْمَة مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ الله (متفق عليه)، وقد أسقطوا عدالة كثير من الصحابة، وأولهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

المعتزلة: الفرقة ذات الآراء الشاذة المخالفة لمنهج أهل السُّنَّة والجماعة، وقد طعن أصحاب هذه الفرقة في جملة من الصحابة، وردوا عددًا كبيرًا من الأحاديث بحجة مخالفتها للعقل، ومن ذلك: أحاديث الشفاعة، وأحاديث الصفات، وأحاديث رؤية الله في الآخرة، وأحاديث عذاب القبر، وغيرها.

الرافضة: وهم الذين يسبون أصحاب وينتقصونهم، بل ويكفرونهم، وينكرون عدالتهم، ويرفضون جميع الأحاديث التي يروونها، وهم ما زالوا حتى الآن على عدائهم القديم للسنة والصحيحين.

الزنادقة: وهم الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، وقد أنكروا السُّنَّة آحادَها ومتواترَها، ووضعوا عددًا من الأحاديث لتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

أما المنتقدون المعاصرون:

القرآنيون (وهم الزنادقة الجدد) قد دعوا إلى الاكتفاء بالقرآن فقط، وظنُّوا أن ذلك أحوَطُ لدينهم، ثم طعنوا في السُّنَّة النبوية، فزعموا أنَّ السُّنَّة لا يُحتجُّ بها مطلقًا، بحجة أنها كتبت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة طويلة، وإن رواة هذه الأحاديث يطرأ عليهم الخطأ والنسيان.

العقلانيون (وهم معتزلة العصر) يلتقون مع المعتزلة في الأصول والأفكار، ومن ذلك: تقديسهم للعقل، وتقديمهم له على كتاب الله وسنة رسوله، وقد طعن العقلانيون المعاصرون في أحاديثَ كثيرةٍ في صحيح الإمام البخاري؛ بحجة أنها تخالف العقل.

الحداثيون: وهم منتسبون للإسلام، لكنهم معجبون بالحضارة الغربية، ويرون أن الغربيين ما تقدموا إلا بعد نقدهم الحاد لموروثهم، وخاصة الموروث الديني، فأرادوا أن يطبقوا ذلك على نصوص الشريعة الإسلامية؛ لينهضوا بالأمة الإسلامية نحو التقدم في زعمهم؛ ولذلك تعاملوا مع الأحاديث النبوية عامة، وأحاديثِ الصحيحين خاصة، وَفقًا للمعايير الغربية، وعدُّوها موروثًا تاريخيًّا انتهى وقته؛ ولهذا كانوا يستهزئون بالأحاديث، خصوصًا أحاديثَ الصحيحين، وصحيح البخاري على وجه أخص.

المستشرقون: وهم المرجعية الأساسية لكل الطاعنين المعاصرين الذين سبق ذكرهم، ويأتي على رأسهم المستشرق الطاعن في السُّنَّة (جولدتسيهر) فقد ألَّف عددًا من الكتب المشتمِلة على الطعن في السُّنَّة عمومًا، والصحيحين على وجه الخصوص؛ ولهذا صارت هذه الكتبُ مصدرًا لكل الطاعنين في السُّنَّة من المعاصرين.

أمَّا عن أهداف الطاعنين: تختلف أهداف الطاعنين في الصحيحين حسب نوع الطاعن، ويمكن إجمالُ أبرز دوافع الطعن في الجامع الصحيح في النقاط التالية:

١. إسقاط الدين الإسلامي: وهذا هدف المستشرقين بشكل عام، ومَن سار في دربهم من الحداثيين والعقلانيين.
٢. نُصرة المذهب العقدي: فبعض الطوائف الضالة المنحرفة، طعنت في بعض أحاديث الجامع الصحيح، لمخالفتها لأصولها العقدية؛ كالمعتزلة، والخوارج.
٣. الكيد لأهل السُّنَّة: وهذا هدف الرافضة وتبعهم الإباضية.
٤. دفع وساوس مزعومة: وهذا الهدف تبناه القرآنيون، فادعوا الاكتفاء بالقرآن دون السُّنَّة؛ لعدم الجزم بصحتها، وكل بصير يعلم كذب هذا الادعاء، وخطره على الإسلام والمسلمين.
٥. المواءمة مع الغرب: يدعي بعض مَن طعنوا في أحاديث الجامع الصحيح، أنها غير مواكبة للعصر والواقع الذي نعيشه، متأثرين في ذلك بالغرب، وهذا هدف العقلانيين والحداثيين.
٦. حب الظهور والشهرة: ويتحقق هذا الهدف بصورة أوسع بعد انتشار وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، وهو هدف جماعة من العلمانيين والليبراليين (انظر: أبرز الطعون – عبد العزيز العقل).

= منار القاري: شرح مختصر صحيح البخاري. أبو القاسم حمزة بن محمد علي العباس (٣٥٧هـ).

= المنارات الثمانية الهادية للناظر في جنة صحيح البخاري السامية. عبدالرحيم بن محمد يوسفان (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٧، ٢٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٤٢٥-٤٢٩).

= مناسبات أبواب صحيح البخاري لبعضها بعضًا. البلقيني عمر بن رسلان (٨٠٥هـ).

= مناسبات تراجم البخاري. بدر الدين ابن جماعة محمد بن إبراهيم سعدالله إسماعيل (٧٣٣هـ) (شروح صحيح البخاري) (الهند. الدار السلفية. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. بتحقيق محمد بن إسحاق السلفي).

= مناسبات تراجم البخاري. ابن النحوي عمر بن علي أحمد محمد (٨٠٤هـ).

= مناقشة أمالي محمود الحسن الديوبندي ١٣٣٩هـ حول صحيح البخاري. عبدالحق بن عبدالواحد محمد هاشم الهاشمي (١٣٩٢هـ) (جدة. مكتبة سحر).

= مناهج أئمة شراح الجامع الصحيح للبخاري في شرح كتاب التفسير. العوضي عبدالله بن عبدالكريم محمد (جامعة أم القرى. الدكتوراه. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

= مناهل السيل الجاري للمتعطش لأحاديث البخاري. المصطفى بن عبدالقادر غانم السكوني (١٤٤٢هـ)

(المؤلف. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م. ١٨٤ صفحة).

= منتخب الدراري في ختم صحيح البخاري. القلعي المكي محمد بن عبدالمحسن سالم (١١٤٩هـ) (بيروت. دار البشائر الإسلامية. لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م (٣٣٧). بتحقيق نور الدين بن محمد الحميدي الإدريسي).

= المنتخب من الجامع صحيح للبخاري. محمود بن علي محمود السراج (　هـ).

= المنتخب من الصحيحين. أبو تراب الظاهري علي بن محمد عبدالحق عبدالواحد (١٤٢٣هـ) (جدة. دار القبلة).

= منتخبات من الأحاديث الثلاثيات للبخاري. ميرم بن علي يوسف (بعد ٩٧٩هـ) (بغداد. ٣٨٤٩/٥. ١٢ صفحة. ٩٧٩هـ بخط المؤلف).

= المنتقى من عوالي المختصر المسند الصحيح من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه أو المئة المنتقاة من صحيح البخاري. ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم عبدالسلام (٧٢٨هـ) (الرياض. دار أضواء السلف. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. ١١٩ صفحة بتحقيق عبدالعزيز بن فيصل الراجحي) (بيروت. دار ابن حزم بتحقيق إبراهيم بن شريف الميلي).

= منتقى القاري وكشف المتواري لباب مسائل هدي الساري وفتح الباري بشرح صحيح البخاري. عبدالسلام بن محمد عمر علوش.

= منح إلهية ومواهب اختصاصية على الجامع الصحيح للبخاري. الكوهن عبدالقادر بن أحمد علي أبي جيدة علي عبدالقادر (١٢٥٤هـ).

= منح الباري أسئلة على البخاري. محمد بن عمار محمد أحمد عمار (٨٤٤هـ).

= منح الباري بالسيح الجاري شرح صحيح البخاري. الفيروز آبادي محمد بن يعقوب (٨١٧هـ) (مفقود ولم يكمله).

= منح الباري شرح صحيح البخاري. محمد بن أحسن محمد البكري البيشاوري (١٢٩٩هـ).

= منح الباري لختم صحيح البخاري. العيدروس عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله بن شيخ (١٠٣٨هـ).

= منحة الباري في جمع روايات صحيح البخاري. السندي محمد عابد بن أحمد علي بن محمد مراد (١٢٧٩هـ) (دمشق. دار النوادر. ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م) (بيروت. وقفية المزيني. بتحقيق لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب).

= منحة الباري في شرح صحيح البخاري. الأنصاري زكريا بن محمد أحمد زكريا رواد (٩٢٦هـ) (الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. بتحقيق الحازمي سليمان بن دريع).

= منحة الملك الجليل شرح صحيح محمد بن إسماعيل. الراجحي عبدالعزيز بن عبدالله عبدالرحمن (الرياض. دار التوحيد. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

= المنطق الفصيح في ختم الصحيح. ابن شكم أحمد بن محمد (٨٩٣هـ).

= المنطلقات الفكرية والعقدية لمدارس الطعن في الصحيحين: الفكر الاعتزالي أنموذجًا. عصر بن محمد ذيب النصر (ورقة مشاركته في مؤتمر الانتصار للصحيحين: نحو منهجية علمية للتعامل مع الصحيحين. الجامعة الأردنية. شعبان ١٤٣١هـ/ يوليو ٢٠١٠م).

= المنطلقات الفكرية والعقدية لمدارس الطعن في الصحيحين: المستشرق جولدتسيهر ١٣٤٠هـ والطعن في صحيح البخاري. أمين بن عمر مصطفى محمد (ورقة مشاركته في مؤتمر الانتصار للصحيحين: نحو منهجية علمية للتعامل مع الصحيحين. الجامعة الأردنية. شعبان ١٤٣١هـ/ يوليو ٢٠١٠م).

= منظومة في أسماء الصحابة الذين روى عنهم البخاري. صاحب الخال أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد عمر اليمني (١٠٦٥هـ).

= منهج ابن حجر العسقلاني في دفاعه عن رجال صحيح البخاري المتكلم فيهم. صالح الصباح (الرياض. جامعة الملك سعود. الماجستير. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

= منهج ابن حجر العسقلاني في عد أحاديث صحيح البخاري. البخاري بكر بن محمد (جامعة الملك سعود. مجلة الدراسات الإسلامية. العدد ٣٢: ١. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٣٨٥-٤١٨).

= منهج ابن حجر العسقلاني في مناقشة منتقدي أسانيد البخاري في صحيحه. أحمد شلاط (دار الحديث الحسنية. الماجستير. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م).

= منهج البخاري في إخراج الموقوف موصولًا في أبواب خلت من المسند. السعيد بدرية بنت عبدالعزيز إبراهيم محمد (مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد ٩٠. ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م. ٢٧-٣٩).

= منهج البخاري في انتقائه من أحاديث الرواة المتكلم فيهم: دراسة نظرية تطبيقية من خلال كتابه الصحيح. بشير بن السيد السيد شكر (المنوفية. مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية. العدد ٣٩. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٣٧٤-٤٥٠) (المنصورة. دار اللؤلؤة. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م).

= منهج البخاري في عرض الحديث المعلول في الجامع الصحيح. باشنفر سعيد بن عبدالقادر (بيروت. دار ابن حزم. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).

= منهج البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح. أبو بكر بن الطيب كافي (جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية. الماجستير. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) (بيروت. دار ابن حزم. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. ٣٩٥ صفحة) (الجزائر. ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م. معالم منهج البخاري في بيان العلل في جامعه الصحيح).

= منهج البخاري في تضعيف الأحاديث. أسامة بن رفاعي رفاعي (جامعة سوهاج. الدكتوراه. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. ٤٧٧ صفحة) وعليه:

== منهج البخاري في إعلال الأحاديث بسبب الاختلاف في الرفع والوقف. (المؤلف) (جامعة سوهاج. مجلة كلية الآداب. العدد ٤٨: ٢. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. ١٧٥-١٩٦) (مستلة من الدكتوراه).

== نماذج من تضعيف الأحاديث بسبب وهم الراوي عند البخاري كما استنبطها ابن حجر العسقلاني في فتح الباري لشرح صحيح البخاري (المؤلف) (جامعة سوهاج. مجلة كلية الآداب. العدد ٤٨: ٢. ١٤٣٩هـ/

٢٠١٨م. ١٩٧-٢١٣) (مستلة من الدكتوراه).

= منهج البخاري في التعامل مع مرويات عكرمة مولى ابن عباس. رامي هدا (جامعة القاهرة. مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية. العدد ٩٢. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. ١١٧-١٤٤).

= منهج البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها. أبو بكر بن الطيب كافي (بيروت. دار ابن حزم. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

= منهج البخاري في تقطيع الأحاديث في صحيحه: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في غزوة خيبر أنموذجًا. العيد خالد بن عبدالله رشيد (ورقة مشاركته في الندوة العلمية: صحيح البخاري والقراءات المعاصرة: أنواعها ومناهجها ومصادرها. جامعة الملك سعود. صفر ١٤٤١هـ/ أكتوبر ٢٠١٩م).

= منهج البخاري في الرواية عن المبتدعة من خلال الجامع الصحيح: الشيعة أنموذجًا. كريمة بنت محمد سوداني.

= منهج البخاري في الرواية عمن رمي بالبدعة ومروياتهم في الجامع الصحيح. أندونيسيا بنت خالد محمد حسون (جامعة أم القرى. الماجستير. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ١٠٦٠ صفحة).

= منهج البخاري في الرواية لأبي حذيفة موسى بن مسعود النهدي في صحيحه. رندة بنت محمد زينو نعيم بن أسعد عبدالرازق الصفدي (نيودلهي. مجلة المدونة. العدد ٢٨. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م. ٢٤١-٢٦٦).

= منهج البخاري في صحيحه. الرومي خالد بن إبراهيم سليمان (١٤٣٥هـ) (الرياض. دار كنوز إشبيليا. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٦٩ صفحة).

= منهج البخاري في علم الحديث. الكتاني يوسف بن إبراهيم محمد عبدالكبير (١٤٣٧هـ) (الرباط. مكتبة المعارف. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. ٢٣ صفحة).

= منهج البخاري في مختلف الحديث وأثره في فهم الحديث النبوي. الخمشي متعب بن سالم جبر (ورقة مشاركته في مؤتمر الانتصار للصحيحين: نحو منهجية علمية للتعامل مع الصحيحين. الجامعة الأردنية. شعبان ١٤٣١هـ/ يوليو ٢٠١٠م).

= منهج الحداثيين في نقد متن الحديث في ضوء منهج المحدثين مع التطبيق على الصحيحين. المطرفي عادل بن سعد مشعل (مكة المكرمة. جامعة أم القرى. كلية الدعوة وأصول الدين. الدكتوراه. ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

= منهج السُّنَّة في العقيدة كما يصوره شُرَّاح الصحيحين. ماجدة بنت محمد كامل درويش (القاهرة. جامعة الأزهر. الدكتوراه. ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

= منهج الشيخين في انتقاء الرواة وأحاديثهم. النمراوي أكرم بن محمد إبراهيم/ فيصل بن أحمد شاه (سيلانجور. مجلة الحديث. العدد ٦. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م. ١١١-١٣٤).

= منهج المحدثين في نقد متون الحديث مع الرد على دراسة نقدية لأربعة أحاديث من صحيحي البخاري ومسلم من كتاب نحو تفعيل قواعد متن الحديث للكردي إسماعيل بن محمد سعيد ١٣٩٢هـ. أندونيسيا بنت خالد محمد حسون (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م).

= المنهج المليح في شرح مقفل الصحيح. الكتاني أحمد بن جعفر إدريس (١٣٤٠هـ).

= منهج اليونيني علي بن محمد ٧٠١هـ في تثبيت نص (الجامع الصحيح) بين دلالة الرموز وتحقيق النسبة: حديث "هذا جبريل أخذ برأس فرسه، عليه أداة الحرب" أنموذجًا. الطائي رياض بن حسين عبداللطيف. مجموعة المخطوطات الإسلامية.

العددان ٢٩، ٣٠. ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م. ١٥٢-١٦٣).

= منهجية البخاري في التعامل مع الرواة. عبدالوهاب بن عبدالعزيز الزيد.

= منهجية البخاري في التعامل مع الرواة. آل زيد عبدالوهاب بن عبدالعزيز زيد (ورقة مشاركته في ندوة صحيح البخاري والقراءات المعاصرة: أنواعها ومناهجها ومصادرها. جامعة الملك سعود، الرياض. صفر ١٤٤١هـ/ أكتوبر ٢٠١٩م. ٤٤١-٤٨٠).

= منهجية القراءة بين التأويل والتمثيل في أحاديث التأويل في صحيح البخاري. إيمان بنت سعيد حسن موسى (الإسكندرية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد ٢٤: ٤. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. ١٠٩٧-١١٦٩).

= منهجية كتب السُّنَّة في معالجة قضايا الأمن الفكري: صحيح البخاري أنموذجًا. السيوطي أشرف بن خليفة عبدالمنعم عبدالمجيد (المنصورة. دار اللؤلؤة. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م).

= المنهل العذب الفرات في شرح الأحاديث الأمهات من صحيح البخاري. عبدالعال بن أحمد عبدالعال (القاهرة. جامعة الأزهر. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. ٢٣١ صفحة).

= المهمل من شيوخ البخاري. ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (٨٥٢هـ).

= مواهب الباري شرح صحيح البخاري. البناني محمد بن محمد محمد العربي عبدالسلام (١٢٤٥هـ).

= المواهب الجلية فيما يتعلق بحديث الأولية. أبو الفيض الزبيدي محمد بن محمد (١٢٠٥هـ).

= مواهب الجليل على شرح صحيح محمد بن إسماعيل. ابن رحمون العلمي يحيى بن أحمد عبدالسلام (٨٨٨هـ).

= مواهب رب البرية بالإملاء الشيخونية. أبو الفيض الزبيدي محمد بن محمد (١٢٠٥هـ).

= الموضح لأوهام البخاري. الخطيب البغدادي أحمد بن علي ثابت أحمد مهدي (٤٦٣هـ).

= موقف ابن حجر العسقلاني من زيادات متون مسلم على البخاري: زيادة (فليرقه) أنموذجًا. أحمد بن حسن محمد حبوب سعد/ شرف بن محمود سلمان القضاة (غزة، فلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية. العدد ٢٧: ٣. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م. ٢٤٣-٢٦٤).

= موقف البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين. الدريس خالد بن منصور عبدالله (جامعة الملك سعود. الماجستير. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) (الرياض. مكتبة الرشد. ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. ٥٣٥ صفحة).

= موقف الحداثيين من السُّنَّة: عدنان إبراهيم أنموذجًا. رشيد بن محمد رضا عربوش (جامعة أحمد بن بلة. الماجستير. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م).

= الناظر الصحيح على الجامع الصحيح. سبط ابن العجمي ابن النحاس أحمد بن إبراهيم محمد الدمياطي (٨٨٤هـ) (بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م) (دمشق. دار المنهاج القويم/ دار عطاء العلم. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م).

= نبراس الساري إلى رياض البخاري. الجونفوري محمد بن يونس (١٤٣٨هـ) (الهند. مكتبة القلم. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. جمع وترتيب محمد بن أيوب السورتي).

= نبراس الساري في أطراف صحيح البخاري. محمد بن عبدالعزيز أبو سعيد.

= نجاح القاري شرح صحيح البخاري: كتاب الجنائز. يوسف أفندي زاده عبدالله بن محمد يوسف عبدالمنان الأخسفهاوي الأماسي (١١٦٧هـ) (تحقيق شاكر بن محمد م حمود الزيباري. جامعة القاهرة. كلية دار العلوم: قسم الشريعة الإسلامية.

الماجستير. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ١١٨٨ صفحة) (من الأدلة الواضحة التي لا شك فيها أن مؤلفه سمّاه نجاح القاري شرح صحيح البخاري، هكذا ورد في مقدمة نجاح القاري حيث قال: وسميته نَجَاحَ القَارِي لِصَحِيْحِ البُخَارِيّ.

ومعظم الذين ذكروا هذا الكتاب من المترجمين والمؤرخين، سمّوه بهذا الاسم إلّا أن بعض العلماء تصرفوا في هذه على النحو التالي:

١ . أثبته مراد الحسيني في سلك الدرر باسم شرح على صحيح البخاري.

٢ أثبته البغدادي في إيضاح المكنون باسم نجاح القاري شرح الجامع الصحيح للبخاري.

٣ . أثبته البغدادي في هدية العارفين أيضًا باسم نجاح القاري شرح جامع الصحيح للبخاري.

٤ أثبته الزركلي في الأعلام وأثبته عمر كحالة في المعجم المؤلفين باسم نجاح القاري في شرح صحيح البخاري.

٥ وأثبته الناسخ هذا الكتاب في »نُسْخَةِ مكتبة الآثار باسم نجاح القاري شرح صحيح البخاري (بدون حرف اللام، فهو من عمل النسّاخ ذكره بالمعنى، وليس من كتابة الشارح.

وليس هناك أدنى شك في نسبة هذا الكتاب، وبهذا الاسم إلى مصنفه، وذلك لما يأتي:

أولًا: ورود التصريح باسم الكتاب واسم المؤلف في مقدمة نجاح القاري حيث قال: وسميته نَجَاحَ القَارِي لِصَحِيْحِ البُخاري.

ثانيًا: أكثر مَنْ ترجم له ذكر هذا الشرح له، وكما تقدم آنفًا من نصّ الشارح أنه سمّاه بنفسه :نجاح القاري.

= نجاح القاري لصحيح البخاري. الأماسي عبدالله حلمي بن محمد يوسف (١١٦٧هـ) (شروح صحيح البخاري).

= النجاح في شرح كتاب أخبار الصحاح. النسفي عمر بن محمد أحمد إسماعيل (٥٣٦هـ).

= النجم الهادي الساري إلى حل ألفاظ صحيح البخاري. الحصيري محمود بن أحمد عبدالسيد عثمان (٦٣٦هـ).

= النجوم الدراري إلى إرشاد الساري. الأنقرهوي أحمد بن إسماعيل أحمد شكري (١٣١٧هـ).

= نحو منهجية لعلاج شبهات منكري السُّنَّة وآثارها: دولة ليبيا أنموذجًا. التريكي أسامة بن مصطفى (حركة إنكار السُّنَّة النبوية ـ الأصل الثاني في الإسلام ـ حركة قديمة جديدة استعملت أساليب كثيرة وقام عليها عدة طوائف من غير المسلمين وممن ينتسبون للإسلام، ولكن ولله الحمد تصدَّى لها علماء السُّنَّة في جميع العصور، وأزالوا شبهات منكري السُّنَّة وعالجوا آثارها على المجتمع.

ولكن ما يلاحظه الباحث في مجال الدفاع عن السُّنَّة هو عدم وضوح المنهجية في علاج شبهات منكري السُّنَّة بحيث يستطيع طالب العلوم الشرعية في الجامعات والكليات السير عليها وتطويرها، كما أن الآثار الخطيرة المترتبة على هذه الشبهات من الشك في السُّنَّة النبوية ومصنفاتها والاستهزاء بالسُّنَّة وأهلها وظهور الطوائف المعادية للسنة تحتاج لمنهج واضح لعلاجها.

ومن خلال هذا البحث أسعى لإبراز ملامح منهجية لعلاج شبهات منكري السُّنَّة فقمت بتقسيم البحث لثلاث مباحث:

الأول للتعريف بمنكري السُّنَّة وشبهاتهم.

الثاني لكشف أساليب منكري السُّنَّة في نشر وتسويق شبهاتهم.

الثالث في الأسس المنهجية في علاج تلك الشبهات.

وقد حاولت في هذا البحث أن أتلمس ملامح لمنهجية تعالج شبهات إنكار السُّنَّة وآثارها الخطيرة على المسلمين، ولعلها تكون خطوة تعقبها خطوات يتم بها تيسير الدفاع عن السُّنَّة النبوية وإغلاق جميع الطرق على أعدائها، فلا تقوم لهم قائمة، ولا يجدون شُبهة يتعلقون بها، وليس ذلك على الله بعزيز).

= النخبة في حل مشكلات صحيح البخاري. المدرس محمد أمين بن محمد صالح (١٢٣٦هـ).

= النسخ في أحاديث صحيح البخاري دراسة تأصيلية فقهية. ماهر بن عيسى علوان (عمان. جامعة العلوم الإسلامية العالمية. الدكتوراه. ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠م) (عمان. دار الفاروق/ بيروت. دار ابن حزم. ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م. ٥٤٩ صفحة).

= نسخ وروايات صحيح البخاري. السلوم الدهمشي أحمد بن فارس أحمد علي.

= نسخة فريدة لصحيح البخاري. أحمد خان (الرياض. مجلة عالم المخطوطات والنوادر. العدد ١٥: ٢. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ٤٢٣-٤٣٤).

= نسخة مغربية من صحيح البخاري. المنيف عبدالله بن محمد (الرياض. مجلة عالم المخطوطات. العدد ٤: ١. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ١٤٣-١٦٣).

= النسخة اليونينية من صحيح البخاري. أحمد بن محمد شاكر أحمد عبدالقادر أبو الأشبال (١٣٧٧هـ) (القاهرة. مجلة الكتاب. العدد ١١: ٨. ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م) (الجيزة. دار الرياض. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ١٢٥-١٣٨: جمهرة مقالات) وعليه:

== النسخة اليونينية: تقديم وتحقيق. أشرف بن عبدالمقصود.

= نشر النعمة بذكر الرحمة مجلس في ختم صحيح البخاري. ابن ناصر الدين محمد بن عبدالله (٨٤٣هـ).

= نصر الباري في شرح تراجم البخاري. الهاشمي عبدالحق بن عبدالواحد محمد هاشم الهاشمي (١٣٩٢هـ).

= نصرة الباري شرح صحيح البخاري. الدهلوي عبدالستار بن عبدالوهاب محمد خديار (١٣٥٥هـ).

= النصيحة شرح الجامع الصحيح. الداودي أحمد بن نصر (٤٠٢هـ) (شروح صحيح البخاري).

= النظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح. ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد محمد محمد (١٣٩٣هـ) (تونس. دار سحنون/ القاهرة. دار السلام. ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

= نظرات على الجامع الصحيح للبخاري وميزات أبوابه وتراجمه. أبو الحسن الندوي علي بن عبدالحي (١٤٢٠هـ).

= النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح. ابن عاشور محمد الطاهر محمد محمد محمد الطاهر (١٣٩٣هـ).

= نظرية الانتقاء عند البخاري في صحيحه. أبو سمحة عبدالسلام بن أحمد محمد (ورقة مشاركته في ملتقى مفهوم الحديث الصحيح عند البخاري. جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث/ جامعة اليرموك، إربد. شوال ١٤٣٦هـ/ أغسطس ٢٠١٥م).

= نظم الدراري فيما تفرد به مسلم عن البخاري. ابن الرومية أحمد بن محمد بن مفرج عبدالله (٦٣٧هـ).

= نظم رجال الجامع الصحيح. السملالي محمد بن مسعود بن محمد (١٣٣٠هـ).

= نظم اللآلي شرح ثلاثيات البخاري. القنوجي عبدالباسط بن رستم علي أصغر (١٢٢٣هـ).

= نعمة الباري شرح صحيح البخاري. الركابي السكري عبدالله بن درويش (١٣٢٩هـ).

= نفحة المسك الدراري لقارئ صحيح البخاري. حمدون الفاسي حمدون بن عبدالرحمن بن إدريس محمد (١٢٣٤هـ) (بيروت. دار ابن حزم. المغرب. مركز التراث الثقافي المغربي. بتحقيق: محمد عزوز).

= نفحات الباري في شرح بعض أحاديث إلهية من صحيح البخاري. شعبان بن المرسي شعبان الدقرة.

= نفحات المسك والخزام فيما يترتب في لفظي شرطي البخاري ومسلم من الأحكام. كرامي زاده السيد عبدالحميد.

= نفع الأمة بتقريب صحيح السُّنَّة: البخاري ومسلم. أحمد بن عبدالرحمن النقيب (المنصورة. طابة للدراسات والنشر. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ٣٠٦ صفحة).

= نقد حديثين وردا في الصحيحين. ابن حزم (٤٥٨هـ) (الرياض. مجلة عالم الكتب. العدد ٤: ١. ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م. ٥٩٢-٥٩٥ بتحقيق أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري).

= النقد الخفي عند الإمام البخاري من خلال تراجمه في الجامع الصحيح. القليب حامد امحمد مصطفى (جامعة العلوم الإسلامية العالمية. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. الدكتوراه. ٢٠٦ صفحة) (الموضوع يتصل بتراجم الإمام البخاري في كتابه الصحيح، وما حوته هذه التراجم من أنظار وأنقاد ودلائل قد تخفى، وهدفت الدراسة إلى استقراء ملامح وأسس صنيعه النقدي الخفي من خلالها، وإبراز ذلك من خلال المباحث المعنونة فيها، وخلصت إلى عدة نتائج منها: شفوف البخاري في نقده، وسلوكه في ذلك مسالك دقيقة تعرف بتتبع صنيعه في الصحيح، والتنبه إلى الإشارات التي بثها، وملاحظة سياق التراجم السابقة واللاحقة، واستصحاب

ما ذكره البخاري في كتبه الأخرى، وخاصة التاريخ الكبير.

مقدمة: فإن السُّنَّة النبوية كانت ولا زالت محل عناية المحدثين، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، بما أسسوا من قواعد تحفظ هذا الأصل العظيم، فكانت هذه القواعد منهجًا متكاملاً يراعي كل الاحتمالات المتعلقة بالسند والمتن، ومن الأئمة الذين أسهموا في تشييد دعائم هذا المنهج الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ولم تكن إسهامات هذا الإمام واضحة، لأنها لم تكن قواعد نظرية مجموعة في كتاب، وإنما كانت إعمالًا وتطبيقًا لتلك القواعد في ثنايا كتبه الكثيرة، وفي مقدمة كتبه التي ظهر فيها ما يمكن أن نسميه: النقد الصامت أو الخفي يأتي الجامع الصحيح.

هذا الكتاب ظهرت فيه عبقرية هذا الإمام، ومن خلال تتبع صحيحه وصنيعه وإشاراته فيه يمكن إبراز كثير من القواعد النقدية والمعارف الحديثية، كما أن تتبع صنيعه في ذلك يرتقي بالمرء في معارفه، ويوقفه على شفوف البخاري ودقته في النقد والانتقاء، ويتمثل أمامه سعة المنهج النقدي ومرونته واستيعابه، فليس مجرد قواعد جامدة مصوغة وفق قوالب محددة لا تراعي الملابسات والقرائن الحافة، بل له عند كل حديث أو باب أنظار يضيق المقام عن حصرها.

وأراد الباحث بيان أن البخاري له دقة متناهية في النقد لنخل مرويات الباب من خلال تراجمه التي أبدى فيها من خلال صياغتها، وما ساقه فيها من تلميحات وإشارات ما يعتبر تطبيقًا عمليًا دقيقًا لقواعد المنهج النقدي، بل تميز في ذلك وإبهار.

ولكن هذا التطبيق لما كان خفيًا، وسلك فيه البخاري سبيل الرمز والإشارة، لم توجد دراسة حسب علمي تُبين خصائص هذا النقد ومسالكه ومراميه ومغازيه

من خلال التراجم ودلالاتها، على أن بعض العلماء كابن رجب الحنبلي، وابن حجر العسقلاني أشارا إلى بعض ذلك في أعمالهم على الصحيح، فجاءت هذه الدراسة لتستخرج وتستنبط هذه الإشارات، وتسوق عليها التدليلات والشواهد من خلال ملاحظة التصرف، ومواقع الكلام، أو من خلال فهم الأئمة الأعلام لصنيعه، أو من خلال ما نقله الأئمة من كلام البخاري على الأحاديث، أو من خلال ما يفتح به الله على الباحث.

ولا أدل على دقة البخاري في التراجم من أنه صنع التراجم أولاً قبل التدليل عليها، فكانت معالم منهجه، وزبدة آرائه ونظرته).

= نقد النقد الحديثي المتجه إلى أحاديث صحيح البخاري إدريس العبد (كتاب إلكتروني. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م).

= النقد والبيان لما في كتاب الكردي إسماعيل بن محمد سعيد من الخلل والبهتان: دراسة حديثية نقدية وهو دفاع عن الصحيحين بالرد على كتاب نحو تفعيل قواعد نقد متن الحديث. إبراهيم بن خليل أحمد بني سلامة (الزقازيق. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. العدد ٧. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م. ٤٥٣- ٥١٠).

= النكت الحديثية التي صرح بها البخاري في الجامع الصحيح. أحمد بن أشرف عمر لبي.

= النكت على الجامع الصحيح. ابن الضياء محمد بن أحمد محمد علي سعيد (٨٥٤هـ).

= النكت على صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (٨٥٢هـ) (أبوظبي. المكتبة الإسلامية/ مكتبة ابن القيم. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. بتحقيق أبو الوليد السعيدني، نادر بن مصطفى محمود).

= نكت القاضي على تنقيح الزركشي في شرح البخاري. ابن نصر الله المحب البغدادي أحمد بن نصر الله بن أحمد محمد عمر أحمد التستري (٨٤٤هـ).

= نهج الرسول صلى الله عليه وسلم التربوي من خلال مرويات عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في صحيح البخاري. رحاب بنت صالح علي حجازي (جامعة أم درمان الإسلامية. الدكتوراه. ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

= النهر الجاري على الجامع الصحيح للبخاري. القطبي عبدالكريم بن عيسى أحمد محمد محمود (١٠١٤هـ).

= النهر الجاري على صحيح البخاري. المجلسي محمد بن محمد سالم محمد سعيد (١٣٠٢هـ).

= نوافح الورد والعنبر والمسك الداري في شرح آخر ترجمة في صحيح البخاري. الكوهن عبدالقادر بن أحمد علي أبي جيدة عبدالقادر (١٢٥٤هـ).

= النواهي في الصحيحين. أسعد بن محمد الطيب المغربي (مكة المكرمة. المكتبة المكية/ بيروت. دار ابن حزم. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م. ٢٢٧ صفحة).

= نور الحق شرح البخاري. الولاتي محمد بن يحيى محمد سليم (١٣٣٠هـ).

= النور الساري على صحيح البخاري. الكتاني (محمد) عبدالحي بن عبدالكبير محمد عبدالواحد (١٣٨٢هـ).

= النور الساري على متن مختصر البخاري. السجاعي أحمد بن أحمد محمد محمد (١١٩٧هـ).

= النور الساري من فيض صحيح البخاري. الحمزاوي العِدوي حسن بن حمزاوي عبدالكريم (١٣٠٣هـ).

= نور القاري. الكجراتي الأحمد آبادي أحمد بن محمد صالح (١١٥٥هـ).

= النور اللامع بختم الجامع. الشهاوي الدسوقي محمد بن مصطفى (١١٦٧هـ).

= نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني. الأبياري عبدالهادي نجا بن رضوان نجا بن محمد نجا (١٣٠٥هـ).

= نيل المرام في أحاديث الضحك والابتسام لما في الصحيحين. عبدالسلام بن عبدالهادي حسن الطيب (قنا. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين. العدد ١٦: ٢. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ١٥٠-٢٥٤).

= هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري. الطهطاوي عبدالرحيم بن حسن عنبر (١٣٦٢هـ) (شروح صحيح البخاري).

= هداية الباري على ثلاثيات البخاري. البيومي علي بن حجازي محمد البيومي (١١٨٣هـ).

= هداية الراغب وكفاية الطالب إلى ترتيب أبواب البخاري. القدومي عبدالله بن عودة عيسى سلامة (١٣٣١هـ). (جامعة أم القرى. الماجستير. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

= هداية الساري إلى دراسة البخاري. السلهتي البنغلاديشي إمداد الحق (١٤٤٢هـ) (داكا. دار الفكر. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ١٠٢٢ صفحة: باعتناء أنور بن إمداد الحق).

= الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد. الكلاباذي أحمد بن محمد الحسين الحسن علي (٣٩٨هـ) (شروح صحيح البخاري).

== تهذيب أسماء رجال البخاري للكلاباذي. ابن جزي الكلبي عبدالله بن عبدالرحمن (٥٦٢هـ).

== لسان البيان عما في كتاب الكلاباذي من الأغفال والنقصان. الشنتريني عبدالله بن أحمد سعيد سليمان يربوع (٥٢٢هـ).

= هشيم بن بشير: تدليسه ومروياته في صحيح البخاري. إسماعيل بن سعيد محمد رضوان (غزة، فلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية. العدد ١٤: ٢. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ٢٠٥-٢٦٠).

= هل استعمل البخاري لفظ (سكتوا عنه) في غير ظاهره. الرميح عبدالعزيز بن إبراهيم عبدالعزيز (الألوكة. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

= الوجه الصبيح في ختم الصحيح. ابن علان محمد بن علي محمد علان (١٠٥٧هـ) (تحقيق: نور الدين الحميدي الإدريسي) (يليه ختم صحيح البخاري. عبدالله بن سالم البصري (١١٣٤هـ) (الرياض. دار التوحيد. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. بتحقيق فؤاد بن الحسين السوسي).

= الوجيز إلى مافي تراجم البخاري من حديث. الجاسم عبدالعزيز بن أحمد (جامعة الملك سعود. مجلة الدراسات الإسلامية. العدد ١٧: ١. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ٤٢٧-٤٥٨).

= وراق البخاري وتأليف الصحيح. الأقطش أحمد بن إسماعيل محمد (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٣٥، ٣٦. ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م. ٤٠٨-٤٢٣).

= الوقف في صحيح البخاري. أحمد بن عبدالله أحمد أحمد (ورقة مشاركته في مؤتمر ملتقى أعلام الإسلام الإمام البخاري أنموذجًا، مبرة الآل والأصحاب، الكويت. جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ/ مايو ٢٠١٢م).

الشروح على صحيح البخاري

- **إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري لمحمد بن عصام عرار الحسيني**

* بيروت. دار اليمامة. ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. ٢٠٠ صفحة.

يعتبر كتاب إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري من المراجع الهامة بالنسبة للباحثين والمتخصصين في مجال دراسات الحديث الشريف؛ حيث يقع في نطاق علوم الحديث الشريف والفروع وثيقة الصلة من علوم فقهية وسيرة وغيرها من فروع الهدي النبوي.

الجامع الصحيح المسند المشهور بصحيح البخاري أول كتاب في السُّنَّة اجتمعت فيه الشروط الدقيقة في الصحّة، تجرد من الأحاديث الحسنة والضعيفة، أجَلّ كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله سبحانه، وهو أعلى إسناد للناس، ومن زمنه يفرحون بعلو سماعه.

خرّج الأحاديث على أبوابها بجميع الطرق التي للحجازيين والعراقيين والشاميين، واعتمد منها ما أجمعوا عليه، بوَّبه الإمام البخاري رحمه الله على الأبواب العلمية والفقهية، فجاءت تراجم أبوابه وموافقة الأحاديث للترجمة غامضة في بعض الأحيان، لأنه كان دقيق النظر، بعيد الغور في الاستنباط، فقد تطلب حديثًا في باب فلا تجده، وقد ذكر فيه عَرَضًا بعض أحاديث الموقوف والمعلّق وفتاوى الصحابة والتابعين وآراء العلماء، كما جرى على تقطيع الحديث إلى أقسام، يذكر في كل باب القسم الذي يناسبه.

قال أبو جعفر العقيلي: لما صنَّف البخاري كتاب الصحيح، عرضه على ابن المديني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم، فاستحسنوه، وشهدوا له بالصحة، إلا أربعة أحاديث: قال العقيلي: والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة.

وتبلغ عدة أحاديثه سبعة وتسعين وثلاثمائة وسبعة آلاف بالمكرر، سوى المعلّقات والمتابعات والموقوفات، وبغير المكرر من المتون الموصولة اثنين وستمائة وألفين، وجملة ما في الكتاب من التعاليق ألف وثلاثمائة وأحد وأربعون حديثًا، وجملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ثلاثمائة وواحد وأربعون حديثًا، فجميع ما في الكتاب على هذا بالمكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثًا، وهذه العدة خارجة عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين فمن بعدهم.

وعدد كتب الجامع الصحيح ينوف على المائة، وعدد أبوابه ثلاثة آلاف واربعمائة وخمسون بابًا مع اختلاف قليل.

وعدد مشايخه الذين خرّج عنهم فيه مائتان و تسعة وثمانون، وعدد ما تفرد بالرواية عنهم دون الإمام مسلم، مائة وأربعة وثلاثون، وتفرد أيضًا بمشايخ لم تقع الرواية عنهم كبقية أصحاب الكتب الخمسة إلا بالواسطة، ووقع له اثنان وعشرون حديثًا ثلاثيات الإسناد.....

وأما رواته: فقد سمع هذا الجامع من مؤلفه تسعون ألف رجل. قال القربري: سمع صحيح البخاري من مؤلفه تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يرويه عنه غيري، قال ابن حجر: أطلق ذلك بناءً على ما في علمه، وقد تأخر بعده بتسع سنين أبو طلحة منصور بن محمد البزدوي ٣٢٩هـ، وهو آخر من حدَّث عنه بصحيحه، كما جزم به ابن ماكولا وغيره، ومنهم إبراهيم بن معقل النسفي ٢٤٠هـ، وكذلك حماد بن شاكر النسوي ٢٩٠هـ. وفي روايته طريق المستملي والسرخسي وابن السكن والكشميهني وأبي زيد المروزي وأبي علي بن شبويه وأبي أحمد الجرجاني والكشاني، وهو آخر من حدَّث عن الفربري.

وعلى هذا فقد تم تأليف الجامع الصحيح قبل وفاة مصنفه الإمام البخاري بثلاث

وعشرين سنة على الأقل، ولذا فقد استطاع آلاف المستمعين في حلقات الدرس سماع هذا الكتاب كله أو بعضه بجلوس الدارسين على حلقة الإمام بالبخاري وكتابة ما يقوله من تأليفه.

والرواة الأُوَل المجازون لرواية الجامع الصحيح للبخاري هم:

١. محمد بن يوسف ٣٢٠هـ.
٢. إبراهيم بن معقل النسفي ٢٤٠هـ.
٣. حماد بن شاكر النسوي ٢٩٠هـ.
٤. منصور بن محمد البزدوي ٣٢٩هـ.
٥. الحسن بن إسماعيل المحاملي ٣٣٠هـ.

والإمام الخطابي صاحب شرح البخاري أعلام السنن لم يكن يعرف إلا الروايتين الأوليتين فقط.

والذين يبدو أن الروايات الأخرى لم تنل اهتمامًا كبيرًا في القرون الأولى، حيث إن رواية النسفي أقل صعوبة وغموضًا في نصِّها عن الفربري، ومن المرجح أن هذا هو السبب في أن الخطابي وأبا نعيم الأصبهاني والحميدي كانوا يفضلون رواية النسفي حيث جعلوها أصلًا لشروحهم، ورغم هذا فقد توارت رواية النسفي لأسباب لا نستطيع أن نتعرض لها في هذا الموضوع أمام رواية الفربري.

وتعتمد رواية الفربري على أصل يرجع إلى نص نسخة أبي جعفر محمد بن حاتم الرازي، كاتب البخاري، وسمعه الفربري من البخاري مرتين، الأولى عندما كان في فربر سنة ثمان وأربعين ومائتين، والثانية في بخارى سنة اثنتين وخمسين و مائتين للهجرة.

وعندما اقتصر الاشتغال في القرن السابع الهجري على اختلاف النص في إطار

الروايات التي ترجع للنص المتداول للفربري، قام الحافظ علي بن محمد بن عبدالله اليونيني ٧٠١هـ، بإعداد النص الذي بين أيدينا، ويبدو أن الروايات الأخرى قد ضاعت للأسف، وجزء منها يرجع إلى الأعمال السابقة على اليونيني، ولكنها تعود إلى روايات استمدت من رواية الفربري.

ثم إن مصير النص الأصلي لليونيني الذي كان موجودًا في إحدى مكتبات إستانبول، ثم أرسل بأمر السلطان عبدالحميد الثاني لينشر في مصر، غير معروف للآن، ويبدو أن طبعة بولاق ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م التي قامت على أساسه قد احتفظت على نحو طيب بسمات هذا العمل، وقد شرح الحافظ اليونيني منهجه في العمل ومختصراته في بحث له سماه الراموز (انظر الأزهر ح ١ ص ٥٠٣ مجموعة ٢٢٥ رامبور ٢ ص ١١٨). هذا وتوجد نسخ من الجامع الصحيح للبخاري في كل مكتبات المخطوطات العربية تقريبًا....

وقد نُشر صحيح البخاري في البلاد الإسلامية عدة مرات، وأفضلها طبعة بولاق في تسع أجزاء سنة ١٣١١-١٣١٣هـ وطبعة ذهني في إستانبول ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م.....

هذا وقد نشر ليفي بروفنسال صحيح البخاري عن نسخة كُتبت في مرسية سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة للهجرة مع ترجمة فرنسية، باريس سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.

وقد ترجمه هوواس ومارسيه إلى الفرنسية ١٩٠٣-١٩١٤م.

وكذا ترجمه إلى الإنجليزية محمد أسعد ووايس سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.

وكذا ترجمة إلى الألمانية ويانفرد ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م.

كما ترجم كتاب الوصايا من صحيح البخاري إلى الفرنسية بتراد ١٨١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م.

وترجم بليتيه كتبًا أخرى من صحيح البخاري مثل كتاب البيوع والسلم والخيار إلى الفرنسية ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.

وترجم باسكيه وتكرلي كتاب المواريث إلى الفرنسية ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.
وترجم جيوم كتاب القدر إلى الإنجليزية ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م.
هذا وقد تلقته الأمة بالقبول إجماعًا. قال الإمام النووي في شرح مسلم: اتفق العلماء على أن أصح الكتب بعد القرآن الكريم الصحيحان، صحيح البخاري وصحيح مسلم، وتلقاهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما صحيحًا، وأكثرهما فوائد، وقد صحَّ أن مسلمًا كان يستفيد منه، ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث. وهذا الترجيح هو المختار والذي قاله الجمهور على تقديم صحيح البخاري، خلافًا لأبي علي النيسابوري شيخ الحاكم وطائفة من علماء المغرب من تفضيل صحيح مسلم، محمول على ما يرجع إلى حُسن السياق وجودة الوضع والترتيب.

وأما رجحانه من حيث الاتصال، فلاشتراطه أن يكون الراوي ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة.

وأما رجحانه من ناحية العدالة والضبط، فلأن الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم أكثر عددًا من رجال البخاري، مع أن البخاري لم يكثر من إخراج حديثهم.

وأما رجحانه من حيث عدم الشذوذ والإعلال، فما انتقد على البخاري من الأحاديث أقل عددًا مما انتقد على مسلم، علمًا بأن التي انتقدت عليهما معًا أكثرها مما لا يقدم في أصل موضوع الصحيح، فإن جميعها واردة من جهة أخرى.

والإجماع في التسليم بقبولهما إلا ما انتقد عليهما، والجواب على ذلك على الإجمالي ما يلي:
أنه لا ريب في تقديم الشيخين على أئمة عصرهما ومن بعدهما في معرفة الصحيح والعلل، وقد روى الفربري عن البخاري أنه قال: ما أدخلت في الصحيح حديثًا

إلا بعد أن استخرت الله تعالى وثبتت صحته. وقال مسلم: عرضت كتابي على أبي زرعة، فكلما أشار إليّ أن له علّة تركته. وعلى تقديري توجيه كلام من انتقد عليهما يكون كلامه معارضًا لتحقيقهما وتصحيحهما، ولا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما، فيندفع الاعتراض من حيث الجملة................

ثم إنه قد التزم في صحة الأحاديث استنباط الفوائد الفقهية، والنكت الحكمية، فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معاني كثيرة، فرقها على أبوابه بحسب المناسبة، واعتنى فيها بآيات الأحكام، وسلك في الإشارات إلى تفسيرها السبل الواسعة، ومن ثمَّ أخلى كثيرًا من الأبواب من ذكر إسناد الحديث واقتصر على قوله: فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد يذكر المتن بغير إسناد. وقد يورد معلَّقًا لقصد الاحتجاج إلا لما ترجم له، وأشار للحديث لكونه معلومًا أو سبق قريبًا، ويقع في كثير من أبوابه أحاديث كثيرة، وفي بعضها حديث واحد، وفي بعضها آية من القرآن الكريم فقط، وفي بعضها لا شيء.

وما في البخاري حذف إسناده عمدًا: إمَّا لقصد التخفيف إن كان ذكره في موضع آخر، وإمَّا لقصد التنويع إن كان على غير شرطه، فيخرجه عن موضوع كتابه، وإنما يذكر ما يذكر من ذلك تنبيهًا واستشهادًا واستئناسًا وتفسيرًا لبعض الآيات وغير ذلك، فما فيه لا يخرجه عن كونه جرَّد فيه الصحيح كما ذكر الحافظ ابن حجر.

ثم إن تراجم الأبواب قد تكون ظاهرة وقد تكون خفية، فالظاهرة أن تكون دالة بالمطابقة لما يورده، وقد تكون بلفظ المترجم له، أو ببعضه، أو بمعناه، وكثيرًا ما يترجم بلفظ الاستفهام، وبأمر ظاهر، وبأمر يختص ببعض الوقائع، وكثيرًا ما يترجم بلفظ يومىء إلى معنى حديث لم يصح على شرطه، أو يأتي بلفظ الحديث

الذي لم يصح على شرطه صريحًا في الترجمة، ويورد في الباب ما يؤدي معناه، بأمر ظاهر تارة، وتارة بأمر خفي، فكأنه يقول لم يصح في الباب شيء على شرطي، ولذا اشتهر في قول جمع من الفضلاء: فقه البخاري في تراجمه، وللغفلة عن هذه الدقيقة: أعتقد من لم يمعن النظر أنه ترك الكتاب بلا تبييض.

وبالجملة فتراجمه حيَّرت الأفكار، وأدهشت العقول والأبصار، وإنما بلغت هذه المرتبة من وجوه التفضيل لأمر آخر غير ما يرجع إلى نفس الصحيح، ما رواه أبو أحمد بن عدي عن عبدالقدوس بن همام قال: شهدت عدة مشايخ يقولون حول البخاري تراجم جامعة ـ يعني بيَّضها ـ بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين.......

وأما تقطيعه للحديث واختصاره وإعادته في أبواب، فإنه كان يذكر الحديث في مواضع، ويستدل به في كل باب بإسناد آخر، ويستخرج منه معنى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه، وقلّما يورد حديثًا في موضوعين بإسناد واحد ولفظ واحد، وإنما يورده من طريق أخرى لمعانٍ........

وأما إيراده الأحاديث المعلقة مرفوعة وموقوفة، فيوردها تارة مجزومًا بها، كـ قال وفعل، فلها حكم الصحيح، وتارة غير مجزوم بها، كـ يروي ويذكر، وتارة يوجد في موضع آخر منه موصولًا، وتارة معلقًا للاختصار، أو لكونه لم يحصل عنده مسموعًا، أو شك في سماعه، أو سمعه مذاكرة، وما لم يورده في موضع آخر، فمنه الصحيح، إلا أنه ليس على شرطه، ومنه ما هو حسن، ومنه ما هو ضعيف.

وإما إيراده الموقوفات فإنه يجزم فيها بما صحّ عنده، ولو لم يكن على شرطه، ولا يجزم بما كان في إسناده ضعف أو انقطاع، وإنما يورده على طريق الاستئناس والتقوية، لما يختاره من المذاهب والمسائل التي فيها خلاف بين الأئمة، فجميع ما

يورده فيه إمّا أن يكون مما ترجم له، أو مما ترجم به، فالمقصود في هذا التأليف بالذات هو الأحاديث الصحيحة، وهي التي ترجم لها، والمذكور بالعرض والتبع: الآثار الموقوفة والمعلّقة، والآيات المكرمة، فجميع ذلك يترجم به، فقد بان أن موضوعه إنما هو للمُسْنَدات، والمعلّق ليس بمُسْند.

وبناء على ما ذُكِرَ، نرد على من تحامل على البخاري رحمه الله، وبالتالي على الحديث الشريف، وخاصة من المتأخرين صاحب كتاب تاريخ التراث العربي في قوله: ويبدو أن البخاري قد استخدام كتاب الحديث دون انتقاء ودون توفيق. وقوله أيضًا: وبالنسبة إلى الأسانيد فإن مصنف الجامع الصحيح للبخاري لا يرقى إلى الكمال، فالأسانيد ناقصة في حوالي ربع المادة، وقد أطلق على هذا الأمر ابتداءً من القرن الرابع اسم: التعليق، وبهذا يفقد كتاب البخاري كثيرًا من شهرته بالجمع والشمول. أما البخاري نفسه فقد ثبت أنه ليس عالم الحديث الذي طوَّر الإسناد إلى الكمال كما زعم الكتاني، بل هو أول من بدأ معه انهيار الإسناد.

والرد على هذا العاثر بسيط: اتفاق الجمهور على أنه أصح كتاب بعد كتاب الله، وإجماعهم على تلقّيه بالقبول، وشهرته التي دانت له أقطار الإسلام قاطبة، ورجالات المسلمين عامة، من علماء ومحدّثين وفقهاء ومتكلمين وغير ذلك، والدليل الأخير على ذلك، هذه الشروح، واعتناء الأمة فيه كيفًا وكمًا ومعنىً، وهو موضوع بحثنا ورسالتنا، مصباح نور أغمض عينيه، هداه الله للصواب.

ولو اطلع هذا القائل على فطاحيل العلماء والحُفَّاظ وما ذكرت قبل قليل أيضًا حول الكتاب الجامع الصحيح، لما جرى قلمه بهذه الكلمات والتي تدل على جهله وعدم معرفته، وخاصة باصطلاح علوم الحديث......

وقد قال ابن خلدون: استصعب الناس شرحه، واستغلقوا منحاه من أجل ما

يحتاج إليه من معرفة الطرق المتعددة ورجالها من أهل الحجاز والشام والعراق، ومعرفة أحوالهم، واختلاف الناس فيهم، ولأجل ذلك يحتاج إلى إمعان النظر في التفقه في تراجمه، **ولقد سمعت كثيرًا من شيوخنا يقولون: شرح البخاري دَيْنٌ على الأمة، يعنون أن أحدًا من علماء الأمة لو يوفّ ما يجب له من الشرح.**

وأقول لعل في هذه الرسالة الكافية ما يشفي الغليل، وبالتالي لعلّ الذي قضى هذا الدَّيْن الحافظان ابن حجر والعيني، ثم القسطلاني، وما ذكرت في هذه الرسالة من مئات الشروح، والحمد لله رب العالمين).

- **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالملك ٩٢٣هـ**

* تحقيق: بكر بن نقاء غازي التويجري الحربي

المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٤٨٦ صفحة. قسم منه.

* تحقيق: بحريز بن عمر

المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ٦٨٦ صفحة. قسم منه.

* • القاهرة. مطبعة بولاق الأميرية. السابعة. ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م (بهامشه: متن صحيح مسلم وشرح النووي المسمى المنهاج).
  • بيروت. دار الفكر/ دار صادر/ دار إحياء التراث. مصورة.

* القاهرة. المطبعة الميمنية (بهامشه: تحفة (منحة) الباري للأنصاري زكريا بن محمد ٩٢٦هـ).

* تحقيق: محمد بن عبدالعزيز الخالدي
بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
* تحقيق: عالم بن عبدالرحمن التركي
المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. ٥٢٣ صفحة. قسم منه.
* تحقيق: عادل بن عبدالله علي الكريمي العمري
المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٧٠٥ صفحة. قسم منه.
* تحقيق: عامر بن إبراهيم سمايتش
المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ٧٠٥ صفحة. قسم منه.

= مختصر شرح القسطلاني. التغارغرتي عبدالرحمن بن إبراهيم عبدالله السوسي (١٢٧٨هـ) (في أربع أجزاء منها كتاب في الحديث من البخاري ومسلم والجامع الصغير للسيوطي.......).

- **أعلام السنن للخطابي حمد بن محمد بن إبراهيم البستي أبو سليمان ٣٨٨هـ**

= دراسة وعرض أعلام السنن للخطابي. الكتاني يوسف بن إبراهيم محمد عبدالكبير (١٤٣٧هـ) (مجلة معهد المخطوطات العربية. العدد ٢٦: ٢. ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. ٧٢٥-٧٣٤).

- الخطابي رائد شُرَّاح صحيح البخاري. الكتاني يوسف بن إبراهيم محمد عبدالكبير (١٤٣٧هـ) (القاهرة. هدية مجلة الأزهر. ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. ٦٣ صفحة).

- **البارع الفصيح في شرح الجامع الصحيح لمحمد بن علي بن خلف الأحمدي أبو البقاء ٩٠٩هـ**
  * تحقيق: عبدالكريم بن أولاليجي إبراهيم
  - جامعة الأزهر. كلية أصول الدين. الدكتوراه. ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٥م. إشراف: مصطفى بن حسن حسين أبو الخيط.
  - القاهرة. دار الكتب والوثائق القومية. ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م. ١٨٣ صفحة (نسخة مصورة عن المخطوطة).

- **بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها لابن أبي جمرة عبدالله بن سعد بن سعيد الأزدي ٦٩٥هـ**

شرح لمختصر صحيح البخاري المسمى: جمع النهاية في بدء الخير والغاية

«الحمدُ للهِ الذي فَتَق رَتْق ظُلماتِ جهالاتِ القلوب، بيدِ أنوار بركاتِ معجزاتِ آثار النبوَّة، الهاشميَّة القرشيَّة، القاسميَّة المحمَّديَّة، فكشفَ لنا بمدلولاتِ جواهرِ دُرَرِ ألفاظها، عن حُسْنِ حكمةِ خالقِها، بما به تَعَبَّد بَرِيَّته، التي خلقها لعبادتهِ، وأطلعها بصدْقِ نقلها على جُمَلٍ مِن غَيْبِهِ، وما أَعَدَّ لمن اتَّبع ما به تَعبَّدها، وعظيم إحسانهِ عليهم وإنعامِه، وعلى خطيرِ ما توعَّد به لمن كذَّبَ بها، أو تركَها، مِن نِقَمه وعقابِه، فمِنها نصًّا ظاهرًا، ومنها معنىً باطنًا، باديًا بإشارة رائقةٍ، وبِشارة فائقةٍ، تُثمر لسامِعِها مِن فنون معانيها، بشارةً تتبعُها بشارة، ويصدِّق بعضُها بعضًا، تُهَيِّج الفَرَحَ بَدْءًا وعَوْدًا، وتبهجُ النفوس بحسنِ أخبارها مسَاقًا ونَظمًا، وجميعها تصديقًا لوعدِ مَن لا يُخْلِف وعدًا، كما أخبر عزَّ وجلَّ في محكم التنزيل ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء ١٠٧).

صلَّى الله عليه وعلى مَن اختارهم لصحبتهِ، وخصَّهم بنُصرتهِ، وجعلَهم للخيرات وموجِباتها أصلًا وفرعًا، فقال عزَّ مِن قائل ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ (الفتح ٢٦) صلاةً تفوق الشَّمسَ نورًا، والْمِسكَ عَرْفًا، والقمرَ بَهاءً وحُسْنًا، ما دام للعيون في الحُسْنِ شُغلًا، وللقلوب للخير مَيلًا، وسلَّمَ ووالى، ورفع وأعلا.

أمَّا بعدُ، فلمَّا كان مِن متضمَّن ما أودعنا برنامجَ الكتاب الذي سمَّيناه بجمع النهاية في بَدْءِ الخَيْر وغاية، إشارةٌ إلى تكثير فوائد أحاديثِهِ، وتعميم محاسنِهِ، وكنتُ عزمتُ على تبيينها، لأن أُتْبع خيرًا بخير، فيكون ذلك أصله، وهذا ثمره وفنَنُه، فإنَّ كمال فائدة الثِّمار باجتناءِ الثَّمر، ويعرف مقتنيه قَدْر الفائدة، بل الفوائد التي فيه. ولَمَّا كان الإمامُ صاحبُ الأصل، وهو البخاريُّ رحمه الله قد جعل لكلِّ وجهٍ ممَّا يدلُّ عليه الحديث الواحد بابًا، ولربَّما كرَّر الحديث الواحد في أبوابٍ شَتَّى مِرارًا، ولربَّما قطع الحديث، وأتى في كلِّ بابٍ منه بِقَدْر الحاجة إليه، فرأيت أن أجعل كلَّ حديث مِن تلك الأحاديث التي جمعتُ بنفسهِ مَقام باب، وهو بابٌ وأيُّ باب؟ ومفتاحهُ ظاهرُ الحديث والأبواب التي تتفرَّع منه وجوهٌ تَتْبعه.

ثمَّ تتبَّعتُ ألفاظَ الحديث، لأقتبسَ مِن بركات تلك الألفاظ العَذْبة الزُّلال، ما يكون منه رِيًّا لظمأِ جهالاتِ الفؤاد، لأنَّهُ عليه الصلاة والسلام، لا يكون منه زيادةُ حرفٍ، أو نقصُ حرفٍ مِن الحروف، إلَّا لمعنىً مفيد، لأنَّهُ لا ينطِق عن الهوى، ولذلك قال جُلُّ العلماء: لا يُنقل الحديثُ إلَّا بالفاء والواو، كما يُنْقَل الكتاب العزيز. لأنَّه كله عن الله، إمَّا وحيٌ بواسطة الملَك، وهو القرآن، أو ما أخبرَ في سُنَّتهِ أنَّهُ أخبرَ به عن ربِّه جلَّ جلاله، مِن عِلْم غيبهِ، وإمَّا وحيُ إلهام، وهي السُّنَّة وقد جعل عزَّ وجلَّ ذلكَ حُكمًا نافذًا، فقال تعالى ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ﴾ (النساء ١٠٥) على العموم فيما أُنْزِلَ عليه، وفيما يَظْهر له على المشهور مِن الأقاويل وأرجحها، وقالت طائفة مِن

العلماء: يجوز نقل الحديث بالمعنى، بشرط فَهْم المعنى، وما يعرف حقيقة ما ذكرناه عن جُلِّ العلماء والأظهرَ مِن القولين اللَّذينِ أشرنا إليهما إلَّا الصحابة رضي الله عنهم، وأئمة الدين ومَن تَبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا الصَّحابة رضي الله عنهم فإنَّهم كانوا إذا وقَعَ لأحدهم شكٌّ في صيغة اللفظ، وإن كان لا يخلُّ بالمعنى يُبدون ذلك فيقولون: إخاله كذا؛ أو أظنُّهُ كذا؛ ولا ذاك إلَّا لوجهين:

أحدهما: الصِّدق في حقيقة النَّقل.

الثاني: المحافظةُ على بركة ذلك اللَّفظ الخاصِّ لئلَّا تفوتَهم بركتُه.

ومثل ذلك ما حُكِي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنَّه أدارَ راحلته بموضعٍ في طريق الحجِّ، فَسُئل: لِمَ فعلَ ذلك؟ فقال: لا أعرفُ، إلَّا أنِّي رأيتُ رسول الله، صلى الله عليه وسلم فَعَلَ ذلك، ففعلتُ كما فَعلَ.

فكانت ألفاظه وحركاته عليه السلام كلُّها عندهم بركاتٍ وأنوارًا. وكيف لا وقد حضَّ عزَّ وجلَّ على ذلك في كتابه، ونبَّه عليه حيث قال ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾ (آل عمران ٣١).

وعموم الأمر بالاتِّباعية يقتضي حقيقةَ الاتِّباع في الدِّقِّ والجِلِّ مِن الفعل والقول وغير ذلك، وهذا النوع مِن أفعال الصَّحابة كثير، ومَن تَتَبَّعه وَجَده.

وأمَّا أئمة الدِّين رحمهم الله فإنَّهم كانوا يَحترمون الحديث أعظمَ الاحترام، حتَّى إنَّهُ كان عندهم مثلَ القرآن، ويستنبطونَ مِن ألفاظه وحروفه أحكامًا، وأيَّ أحكام؟ وعليها يَبنون قواعدَ مذاهبهم.

أمَّا احترامهم للحديث فمثل ذلك ما حُكِي عن مالك رحمه الله حين أتاه الخليفةُ إلى

بيته، فأبطأَ عليه بالخروج، فلمَّا أن خرج قال له الخليفة: يا مالكُ، ما زِلتَ تُذِلُّ الأمراء. فقال: لا، والله، إلَّا أنِّي سمعتُك، فعلمتُ أنَّك لم تأتِ إلَّا لتسألني عن الحديث، وكنتُ على غير طَهارة، فكرهتُ أن أتكلَّم فيه، وأنا على غير طَهارة، فما عملتُ إلَّا أن توضَّأتُ وخَرَجتُ.

ومِن ذلك أيضًا ما حُكِي عنه أنَّهُ كان إذا طلبه الفقهاء لأن يدرِّسهم يسألهم: ماذا يريدون؟ فإن أخبروه أنَّهم يريدون الفِقهَ خرج على الحالة التي يجدونه عليها. وإن أخبروه أنَّهم يريدون الحديثَ تطهَّر وتطيَّب، ولبسَ أحسنَ ثيابه، وتبخَّر بالمسك والعُود، ثمَّ جلس للحديث. ومثل هذا عنه كثير، فلمَّا كان شأنه التعظيمَ لهذا سُمِّي أمير المؤمنين في الحديث.

وأمَّا استنباطهم للأحكام مِن ألفاظ الحديث وتتبُّع فوائده، فمثل ذلك ما رُوِيَ عن مالك رحمه الله في الأحكام التي استخرجهنَّ مِن قوله عليه السلام "فَإِذا وَقَعتِ الحُدودُ، وصُرِفَت الطُّرُقُ فَلا شُفْعة"، فأخذ مالك رحمه الله مِن هذا الحديث ثلاثةَ أحكام:

الأول: أنَّ الشُّفعة لا تكون إلَّا بين الشُّركاء، لا للجار وإن كان ملاصِقًا، لأنَّهُ لا يسمَّى شريكًا.

الثاني: أنَّ الشُّفعة لا تكون إلَّا فيما ينقسِم، وما لا ينقسِم لا شُفعةَ فيه، بدليل قوله "فإذا قسمت".

الثالث: أن لا تكون إلَّا في الأرض أو ما شاكلها، بدليل قوله "فَإذا صُرِفَت الطُّرُق"، لأنَّ الطُّرُق لا تكون إلَّا في الأرض.

ومثل هذا عنه وعن غيره مِن الأئمة كثير، ومَن يتتبَّعه يجده. فبقيت النَّفس متشوِّفةً على الدوام لِمَا ذكرت أوَّلًا، وهو أن تُلْحِق خيرًا بخير، يتردَّد في ذلك ترداًدا تنقطع به

الأيام تسويفًا، إلى أن رغب منّي بعض قُرَّاء الأصل إبداء تلك المعاني، وما كانت النفس في ذلك أَكَنَّتْ، فأجبتُه إلى ذلك رَجاء أن ينفعني الله وإيَّاه بذلك، ومَن قرأه بَعْدُ فصدَّقَ ورقَّ.

هذا الكتاب يحتوي على جمل مِن دُرَر فرائض الشريعة وسُنَنِها ورَغائبها وآدابها وأحكامها، والإشارةِ إلى الحقيقة بحقيقتها، والإشارةِ إلى كيفيَّة الجمع بين الحقيقة والشريعة، وتبيين الطريق الناجية التي أشار عليه السلام إليها، والإشارةِ إلى بيان أضدادها، والتحذير عنها، وربَّما استدللتُ على بعض الوجوه التي ظهرت مِن الحديث بآيٍ وبأحاديث تناسبها وتقوِّيها، فمنها باللفظ، ومنها بالمعنى. وأتبعتُ بعض ذلك بحكاياتٍ ليَنشَحِذَ الفهم بها، وليتبيَّن بها المعنى. وربَّما أشرتُ في بعض المواضع إلى شيءٍ مِن توبيخ النفس على غفلتها، لعلَّها تنتبه مِن غَيِّها.

وأودعتُ فيه شيئًا مِن بيان طريقة الصَّحابة وآدابها، وما يستنبط مِن حُسْنِ عباراتهم، وتحرُّزهم في نقلهم، وحُسنِ مخاطبتهم، وما يُستنبط مِن ذلك مِن آداب الشريعة إذا تعرَّض لفظ الحديث لشيءٍ مِن ذلك، لأنَّهُ لا ينبغي أن يُغفَل عن شيءٍ مِن ذلك، لأنَّهم هم الصَّفوة المقرَّبون، والخِيرة المرفوعون، وقد قال العلماء في معنى قوله تعالى ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾ (النساء ١١٥) إنَّ المراد بذلك: الصَّحابة والصَّدر الأول، ولأنَّهم هم الذين تلقَّوا مواجهة الخطاب بذواتهم السَّنيَّة وانتَفَعوا بحسنِ السؤال عمَّا وقع في النُّفوس مِن بعض الإشكال، فجاوبهم عليه السلام بأحسن جواب، وبيَّن لهم بأتمِّ تبيان فسمعوا وفهِموا، وعملوا وأحسَنوا، وحَفِظوا وضَبطوا، ونَقلوا وصَدَقوا، فلهم الفضل العظيم علينا، إذْ بهم وُصِل حبلُنا بحبلِ سيِّدنا صلى الله عليه وسلم، وبحبل مولانا، جلَّ جلاله، فلهُم اليدُ العليا حقًّا وسَبْقًا، فجزاهم الله عنَّا أفضل ما جزى محسِنًا قد أحسنا.

وكيف نُغْفِلُ ألفاظهم وما قلنا العُشر مما يجب علينا؟ وإن ملحدٌ تعرَّض إليهم، وكفر نعمةً قد أنعم الله بها عليهم، فجهلٌ منه وحِرمانٌ، وسوءُ فهمٍ وقِلَّةُ إيمان، لأنَّه لو كان يلحقهم تنقيصٌ لَمَا بَقِي في الدِّين ساقٌ قائمة، لأنَّهم هم النَّقَلة إلينا، فإذا جُرح النَّقَلةُ الكرام دخل في الأحاديث والآي الأمرُ الْمَخُوفُ الذي به ذهابُ الأنام، لأنَّهُ لا وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قال عزَّ وجلَّ في كتابه ﴿لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ (الأنعام ١٩) وعدالةُ المبلِّغ شرط في صِحة التبليغ، وقد قال عليه الصلاة والسلام "تركتُ فيكم الثَّقَلَيْنِ لن تَضِلُّوا ما تَمسَّكتُم بهما: كتابَ الله وعِترتي أهلَ بيتي".

فمِنهم ورَدْنا ماءَها السَّلسبيلَ وعذبَها الزُّلال، وحُسنُ المنبع والمقرِّ شرطٌ في صَفَاء الشَّراب.

وما أشكلَ على بعض النَّاس مِن بعض الآثار فلتشبُّههم بنا، والجهلِ بطريقتهم العُليا، وكيفَ الإشكال وقد قال عليه الصلاة والسلام "أصحابي كالنُّجوم بأيِّهم اقتَدَيتُم اهتَدَيتُم" وما مِن نَجم إلَّا وله نور وضياء، جعلنا الله ممَّن أحبَّهم، واتَّبع طريقتهم بمَنِّه وكرمه.

وبعد هذا، فإنِّي ما أبرِّئ نفسي مِن الهفَوات، لكنِّي جعلتُ قُدوتي في ذلك ما قاله الإمام، وهو ابن عباس رضي الله عنهما حين سُئل عن زواج التفويض إذا مات الرجل قبلَ الدخول، وقبل أن يَفْرِض لها، فبقي شهرًا لم يجاوب في ذلك بشيءٍ، فقيل له: يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ما لنا غيرَك يجاوب في المسألة، فقال: إذ وعزمتم فأجتهدُ، فإن أصبتُ فبفضل الله ورحمته، وإن أخطأت فمنِّي ومِن الشَّيطان، وصَدَق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فجعلتُه وأصحابه، وسيلةً إلى الله فيما أمَّلته. وسمَّيتُ الكتاب بَهجة النُّفوسِ وَتحلِّيها وَمَعرفة مَا عليها ولها.

وبالله أستعينُ، ولا حولَ ولا قُوَّة إلا بالله، وهو حسبي ونِعْم الوكيل، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وآله وسلَّم أفضلَ التسليم».

* القاهرة. مطبعة الصدق الخيرية. ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م.

الجزء ١	٢٤٢ صفحة	الجزء ٢	٢٤٠ صفحة
الجزء ٣	٢٤٦ صفحة	الجزء ٤	٢٩٦ صفحة

* تحقيق: با بكر بن العباس با بكر

جامعة أم درمان. الماجستير. ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. ٢٧٧ صفحة (المرائي الدالة على فضل مختصر البخاري المسمى بـ بهجة النفوس وتحلِّيها بمعرفة ما عليها ولها).

- **التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح للزركشي محمد بن عبدالله بن بهادر بدر الدين ٧٩٤هـ**

* القاهرة. ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م (بهامشه: حاشية على التنقيح لأحمد بن نصر ٨٤٤هـ).

* تحقيق: أحمد فريد

مكة المكرمة/ الرياض. نزار الباز. ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م. ٨٨٢ صفحة.

* تحقيق: يحيى بن محمد علي الحكمي

الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ١٥٥٥ صفحة.

* تحقيق: رضوان بن جامع رضوان

القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

= حاشية. أحمد بن نصر الله بن أحمد محمد عمر (٨٤٤هـ) (تحقيق: مشاري بن عبدالرحمن بريك السلمي. جدة. دار الأوراق الثقافية. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

= حاشية. ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

= الفصيح في شرح الجامع الصحيح (مفقود) (شرع فيه ولم يكمله، ولم يبيضه، ثم عمل على اختصاره في كتابه التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح).

= مختصر. السنوسي محمد بن يوسف عمر شعيب (٨٩٥هـ).

- **التوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ٩١١هـ**

* تحقيق: رضوان بن جامع رضوان

الرياض. مكتبة الرشد. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

* تحقيق: علاء الدين الأزهري

بيروت. دار الكتب العلمية.

* تحقيق: فائزة بنت أحمد سالم با فرج

جامعة أم القرى. الدكتوراه. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. قسم منه.

* تحقيق: حياة بنت صديق حمزة عبدالواحد الأنصاري

جامعة أم القرى. الدكتوراه. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. قسم منه.

- **التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن النحوي عمر بن علي بن أحمد بن محمد سراج الدين ٨٠٤هـ**

* تحقيق: زبن بن عبدالله زبن العتيبي

جامعة أم القرى. الماجستير. ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. قسم منه.

* تحقيق: زينب بنت رزق الله با بكر الهوساوي

جامعة أم القرى. الماجستير. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م. ٦٤ + ٦٩٠ صفحة.

* تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث

إشراف: خالد الرباط/ جمعة فتحي

تقديم: أحمد بن معبد عبدالكريم

دمشق. دار النوادر/ الفيوم. دار الفلاح. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. ٣٦ جزءًا.

(من يستعرض الشروح لكتب الحديث المسندة في مظانها من كتب التراجم، أو

مصادر بيان المؤلفات الحديثية ومصادر فهرسة المخطوطات والمطبوعات، فسيجد أن شروح صحيح البخاري تُعدُّ أكثر من شروح أي كتاب آخر من كتب الحديث المسندة. وقد قام أحد الباحثين المعاصرين وهو الشيخ محمد عصام عرار الحسيني بجمع ما تيسر له من الشروح والتعليقات على صحيح البخاري فبلغ ما ذكره ٣٧٥ مؤلفًا، وذلك في كتاب بعنوان إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري، طبعة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، دار اليمامة، بيروت.

ومن يستعرض ما طُبِعَ من هذه الشروح والتعليقات فسيجد عددًا غير قليل، لكن سيجد أن ما طُبِعَ محققًا تحقيقًا علميًا موثقًا يُعدُّ نادرًا، ولهذا فإنه عرض عليّ الأخ الأستاذ خالد الرباط نماذج من تحقيقه هو وزملائه لهذا الشرح، أرشدته إلى بعض الأمور التي ينبغي أن يُعتنى بها، ثم أتموا تحقيقه والتعليق عليه، فسررت بذلك، لأنه يُعدُّ إضافة جديدة تدعم هذا العدد النادر من شروح هذا الجامع الصحيح المطبوعة بعد تحقيقها تحقيقًا علميًا موثقًا. وأعني بالتحقيق العلمي الموثق باختصار: أنه الذي يعتمد فيه على أكبر قدر ممكن من النسخ الخطية الموثقة للكتاب، مع الاعتناء بتوثيق نصوصه بالعزو إلى المصادر الأصلية لتلك النصوص أو المصادر الوسيطة عند افتقاد الأصلية، ثم التعليق المفيد على ما يحتاج إلى توضيح أو تصويب.

كما يُعتنى فيه بالفهارس المتعددة التي ترشد القارئ إلى أكبر قدر ممكن من محتويات الكتاب......

وقد كنت أعلم أن الكتاب وُزِّعَ تحقيقه على عدد من الرسائل الجامعية بقسم الكتاب والسُّنَّة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ونُشرت فعلًا إحدى هذه الرسائل في مجلد عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م دراسة وتحقيق أحمد حاج محمد عثمان، طبع

المكتبة المكية ومؤسسة الرياض، بيروت.

أما بقية الرسائل فلم تُطبع حتى الآن حسب علمي، والاطلاع عليها محدود وغير متيسر إلا بمكة، وفي مكتبة الدراسات العليا، كما هو معلوم.......

واعلم أيها الناظر في هذا الكتاب أنه نخبة عُمر المتقدمين و المتأخرين إلى يومنا هذا، فإني نظرت جُل كتب هذا الفن من كل نوع، ولنذكر من كل نوع جملة منها، فنقول:........ وساق قائمة طويلة حتى قال: ومن المتأخرين شيخنا قطب الدين عبدالكريم في ستة عشر سفرًا، وبعده علاء الدين مغلطاي في تسعة عشر سفرًا صغارًا. ثم ذكر أنه هذَّب كثيرًا من هذه الكتب بزيادات واستدراكات......

على أن في مجموع هذا الشرح كغيره ما لا يسلم منه جهد بشر من الخطأ والقصور، والكمال لله وحده.

ونسأل الله تعالى للأخ المحقق وزملائه كل توفيق وسداد، وأن يجعل عملهم هذا فاتحة خير تحفز الهمم منهم ومن غيرهم لمواصلة المسيرة في الإحياء الحقيقي لشروح هذا الجامع الصحيح وغيره من الشروح الحديثية للصحيحين والسنن الأربعة وغيرها مما طال انتظاره لجهود المخلصين وخبرة الباحثين).

- **توفيق الباري بشرح صحيح البخاري لأبي شهبة محمد بن محمد بن سويلم ١٤٠٣هـ**

لم يُطبع وهو في أصله حلقات إذاعية. ومما يُذكر حول الكتاب أنه وُجِدَ كاملًا بخط الشيخ عند أبنائه وقد طَلَبَت منهم بعض دور النشر طبع الكتاب إلا أنهم طلبوا في الكتاب مبلغًا كبيرًا جدًا. فالله أعلم (ناصر الأحمد. المكتبة الشاملة الحديثة).

- **توفيق الباري شرح صحيح البخاري لـ عبدالكبير محسن مراجعة شفيق الرحمن ضياء الله المدني (بالأردية)**

(باللغة الأردية) كتاب من أهم الشروح وأفضلها في اللغة الأردية، وقد استفاد المؤلف من شروحات سابقة كـ فتح الباري، وإرشاد الساري، وفيض الباري، وشرح تراجم شاه ولي الله وغيرها، وجاء فيه بخلاصة مهمة لمباحث تلك الشروحات. وبلغ هذا الشرح ١٢ مجلدًا ضخمًا.

* • لاهور. مطبعة القدوسية. المجلد الأول.
  • لاهور. المكتبة الإسلامية. المجلدات من ٢-١٢.

- **توفيق الباري في تطبيق القرآن وصحيح البخاري لأبي طاهر زبير علي زئي** (بالأردية)

* لاهور. النعمان للنشر/ مكتبة الحديث/ المكتبة الإسلامية. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

- **توفيق الباري للدفاع عن صحيح البخاري لأبي محمد عبدالحميد الحجوري الزعكري**

(سلسلة الفوائد القيمة — حلقات إذاعية).

- **حاشية لأبي الحسن السندي الكبير محمد بن عبدالهادي التتوي نور الدين ١١٣٨هـ**

= أبو الحسن السندي الكبير وجهوده في السُّنَّة من خلال تعليقاته على صحيح البخاري وسنن النسائي وسنن ابن ماجه. أشرف بن علي عبدالرحيم محمد رشوان (أسيوط. جامعة الازهر. الماجستير. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. ٥٣٤ صفحة).

- **السلسبيل الجاري في شرح صحيح البخاري موسى بن شاهين لاشين ١٤٣٠هـ**

توفي رحمه الله وهو يكتب في الجزء السادس منه.

- **شرح صحيح البخاري لابن بطال علي بن خلف بن عبدالملك القرطبي البكري ابن اللجام ٤٤٩هـ**

* تحقيق: بشرى المعطاوي

المغرب. الماجستير. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. قسم منه.

= آراء ابن بطال الفقهية من خلال شرح صحيح البخاري. باسل بن موفق تميم (المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٦٢٢ صفحة).

* تحقيق: زكرية بنت أحمد محمد غلفان زكري

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. الماجستير. ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م. قسم منه.

* تحقيق: زكية بنت محمد بشير الفزاني

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. الماجستير. ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م. قسم منه.

* تحقيق: زينب بنت محمد بكر الهوساوي

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. الماجستير. قسم منه.

- **شرح صحيح البخاري (مفقود) للبوني مروان بن علي بن محمد أبو عبدالملك شرف الدين ٤٤٠هـ**

= أبو عبدالملك البوني شارحًا لصحيح البخاري. خريف زتون (جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية. مجلة المعيار. العدد ٣٥: ١٨. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ١-٢٥) (أسهم علماء الجزائر في خدمة تراثنا الإسلامي فخدموا

الكتب الحديثية روايةً وشرحًا وتفسيرًا ومنهم أبو عبدالملك البوني شارح صحيح البخاري، ولأن كتابه مفقود ما بقي منه سوى نصوص متناثرة في شروح البخاري؛ قمت بتجميعها ودراستها لتوقفنا على أهم خصائص شرحه المنهجية.

عرَّفَتُ في هذا البحث بأبي عبدالملك البوني فهو من قرطبة، بها ولد ونشأ وتلقى بداية تعليمه ومنها رحل إلى القيروان راغبًا في العلم، ثم انتقل إلى بونة (عنابة) التي استقر بها يدرِّس ويؤلِّف بقية عمره.

وأما شرحه للبخاري فهو يقوم على أساسين، الأول دراسة سند الحديث وفيها تعقباته على بعض أحاديث البخاري. والثاني دراسة متن الحديث وفيها: موقفه من تراجم البخاري وشرح غريب الحديث ودفع التعارض بين الأحاديث والاستنباط منها، وحاولت بيان طريقته في كل ذلك.

النتائج:

١. كثرة النقل عن البوني في كتب الشروح وغيرها انعكاس لمكانته العلمية فهو محدث نقَّادة، وفقيه متفنِّن، ولغويٌّ بارع.
٢. للإمام أبي عبدالملك تعقُّبات وأحكام جريئة على بعض أحاديث البخاري.
٣. تشمل دراسة البوني لمتن الحديث ضبط ألفاظه وشرح غريبه وتفسيره.
٤. للبوني آراؤه في تراجم صحيح البخاري وهي متباينة بين الموافقة له والمخالفة.
٥. دفع البوني التعارض بين بعض أحاديث البخاري وأجاب عن مشكلها.
٦. يعتمد البوني في دفع التعارض على مسالك الجمع والنسخ والترجيح.
٧. استنبط البوني من أحاديث البخاري أحكامها وفق قواعد أهل العلم.

٨. يمتاز منهج البوني في الاستنباط من الحديث بعدة ميزات منها: الاعتماد على القواعد الأصولية، والأخذ بالحديث الصحيح وإن خالف مذهبه المالكي، والأخذ بعمل أهل المدينة كمصدر تشريعي، واعتبار العُرف).

- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي بن محمد ٨٥٢هـ**

«آن الشروع فيما قصدت له من شرح الجامع الصحيح على ما وعدت به في أول المقدمة. وكنت عزمت على أن أسوق حديث الباب بلفظه قبل شرحه، ثم رأيت ذلك مما يطول به الكتاب جدًا. فسلكت الآن فيه طريقًا وسطى أرجو نفعها، كافلة بما اطلعت عليه من ذلك ــ إذ لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها ــ وربما أعدت شيئًا مما تقدم في المقدمة لمعنى يقتضيه، إما لبُعد العهد به أو لغير ذلك ولكن اعتمادي غالبًا على الحوالة عليها. وسميته فتح الباري بشرح البخاري.

وقد رأيت أن أبدأ الشرح بأسانيدي إلى الأصل بالسماع أو بالإجازة وأن أسوقها على نمط مخترع فإني سمعت بعض الفضلاء يقول الأسانيد أنساب الكتب، فأحببت أن أسوق هذه الأسانيد مساق الأنساب، فأقول وبالله التوفيق:

اتصلت لنا رواية البخاري عنه من طريق أبي عبدالله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، وكانت وفاته في سنة عشرين وثلثمائة. وكان سماعه للصحيح مرتين: مرة بفربر سنة ثمان وأربعين ومائتين ومرة ببخارى سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

ومن طريق إبراهيم بن معقل بن الحجاج النسفي، وكان من الحفاظ وله تصانيف. وكانت وفاته سنة أربع وتسعين ومائتين. وكان فاته من الجامع أوراق رواها بالإجازة عن البخاري، نبه على ذلك أبو علي الجياني في تقييد المهمل.

ومن طريق حماد بن شاكر النسوي، وأظنه مات في حدود التسعين. وله فيه فوت أيضًا.

ومن رواية أبي طلحة منصور بن محمد بن علي بن قرينة ـ بقاف ونون بوزن يسيرة ـ البزدوي بفتح الموحدة وسكون الزاي، وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلثمائة. وهو آخر من حدث عن البخاري بصحيحه كما جزم به ابن ماكولا وغيره.

وقد عاش بعده ممن سمع من البخاري القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي ببغداد ولكن لم يكن عنده الجامع الصحيح. وإنما سمع منه مجالس أملاها ببغداد في آخر قدمة قدمها البخاري. وقد غلط من روى الصحيح من طريق المحاملي المذكور غلطًا فاحشًا.

فأما رواية الفربري فاتصلت إلينا عنه من طريق الحافظ أبي علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن، والحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، وأبي نصر أحمد بن محمد بن أحمد الأخسيكتي، والفقيه أبي زيد محمد بن أحمد المروزي، وأبي علي محمد بن عمر بن شبويه، وأبي أحمد محمد بن محمد الجرجاني، وأبي محمد عبدالله بن أحمد السرخسي، وأبي الهيثم محمد بن مكي الكشميهني، وأبي علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني، وهو آخر من حدث بالصحيح عن الفربري.

فأما رواية ابن السكن فرواها عنه عبدالله بن محمد بن أسد الجهني.

وأما رواية المستملي فرواها عنه الحافظ أبو ذر عبدالله بن أحمد الهروي، وعبدالرحمن بن عبدالله الهمداني.

وأما رواية الأخسيكتي فرواها عنه إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الصفار الزاهد.

وأما رواية أبي زيد فرواها عنه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، والحافظ أبو محمد عبدالله بن إبراهيم الأصيلي، والإمام أبو الحسن علي بن محمد القابسي.

وأما رواية أبي علي الشبوي فرواها عنه سعيد بن أحمد بن محمد الصيرفي العيار، وعبدالرحمن بن عبدالله الهمداني أيضًا.

وأما رواية أبي أحمد الجرجاني فرواها عنه أبو نعيم، والقابسي أيضًا.

وأما رواية السرخسي فرواها عنه أبو ذر أيضًا، وأبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر الداودي.

وأما رواية الكشميهني فرواها عنه أبو ذر أيضًا، وأبو سهل محمد بن أحمد الحفصي، وكريمة بنت أحمد المروزية.

وأما رواية الكشاني فرواها عنه أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري.

فصل: فأما رواية الجهني عن ابن السكن فأخبرنا بها أبو علي محمد بن أحمد بن علي بن عبدالعزيز مشافهة، عن يحيى بن محمد بن سعد وآخرين، عن جعفر بن علي الهمداني، عن عبدالله بن عبدالرحمن الديباجي، عن عبدالله بن محمد بن محمد بن علي الباهلي قال: حدثنا الحافظ أبو علي الحسين بن محمد الجياني في كتاب تقييد المهمل له قال: أخبرني بصحيح البخاري القاضي أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى بن الحذاء بقراءتي عليه، وأبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر الحافظ: إجازة، قالا: حدثنا أبو محمد الجهني وكان ثقة ضابطًا بسنده.

وأما رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة، فقرئ على أبي محمد عبدالله بن محمد بن محمد بن سليمان المكي بها وأنا أسمع وأجاز لي ما فاتني منه. قال: أنبأنا إمام المقام أبو أحمد إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطبري، أنبأنا أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي حرمي المكي: سماعًا عليه بجميعه سوى من قوله: باب ﴿وإلى مدين أخاهم شعيبًا﴾ إلى قوله: باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم. فإجازة أنبأنا أبو الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي، أنبأنا أبو مكتوم عيسى ابن الحافظ أبي ذر عبدالله بن أحمد الهروي، أنبأنا أبي.

وأما رواية عبدالرحمن الهمداني عن شيخه فأخبرنا بها أبو حيان محمد بن حيان ابن العلامة أبي حيان: إذنًا مشافهة عن جده أبي حيان عن أبي علي بن أبي الأحوص عن أبي القاسم بن بقي عن شريح بن علي بن أحمد بن سعيد عن عبدالرحمن.

وأما رواية إسماعيل فبهذا السند إلى أبي حيان أنبأنا أبو جعفر أحمد بن يوسف الطحالي ويوسف بن إبراهيم بن أبي ريحانة المالقي: إجازة منهما، كلاهما عن القاضي أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري بن الهيثم، أنبأنا القاضي أبو سليمان داود بن الحسن الخالدي عنه.

وأما رواية أبي نعيم عن شيخه فأخبرنا بها علي بن محمد بن محمد الدمشقي: مشافهة، عن سلمان بن حمزة ابن أبي عمر، عن محمد بن عبدالهادي المقدسي، عن الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر الدملي، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، أنبأنا أبو نعيم.

وأما رواية الأصيلي والقابسي فبالإسناد الماضي إلى أبي علي الجياني، أنبأنا أبو شاكر عبدالواحد بن محمد بن وهب وغيره، عن الأصيلي وحاتم بن محمد الطرابلسي، عن القابسي. وبالإسناد الماضي إلى جعفر بن علي كتب إلى الحافظ أبي القاسم خلف بن بشكوال أنبأنا عبدالرحمن بن محمد بن غياث عن حاتم.

وأما رواية سعيد العيار فأخبرنا بها محمد بن علي بن محمد الدمشقي: مشافهة، عن محمد بن يوسف بن الهتان عن العلامة تقي الدين عثمان بن محمد الدمشقي: مشافهة، عن محمد بن يوسف بن الهتان عن العلامة تقي الدين عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري، أنبأنا منصور بن عبدالمنعم بن عبدالله بن محمد بن الفضل الرازي، أنبأنا محمد بن إسماعيل الفارسي، سماعًا، وجدّ أبي محمد بن الفاضل: مشافهة، أنبأنا سعيد.

وأما رواية الداودي فهي أعلى الروايات لنا من حيث العدد، أخبرنا بها المشايخ أبو محمد عبدالرحيم بن عبدالكريم بن عبدالوهاب الحموي، وأبو علي محمد بن محمد بن علي الجيزي، وأبو إسحق إبراهيم بن أحمد ابن علي بن عبدالوهاب بن عبدالمؤمن التعلي، وأبو الحسن علي بن محمد بن محمد الجوزي، قال الأولان: أخبرنا أبو العباس

أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن الحسن بن علي بن بيان الصالحي، وست الوزراء وزيرة بنت محمد بن عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية. وقال أبو إسحق: أنبأنا أحمد بن أبي طالب بن نعمة. وقال علي: قرئ على ست الوزراء وأنا أسمع. وكتب إلى سليمان بن حمزة بن أبي عمر، وعيسى بن عبدالرحمن ابن معالي، وأبو بكر بن أحمد بن عبدالدائم، قال الخمسة: أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي: سماعًا. وقالوا ـ سوى المرأة ـ كتب إلينا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، وأبو الحسن علي بن أبي بكر روزبه القلانسي. زاد سليمان ومحمد بن زهير شعرانة وثابت بن محمد الخجندي ومحمد بن عبدالواحد المديني، قالوا: أنبأنا أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب الهروي، عنه.

وأما رواية الحفصي فبالإسناد الماضي إلى منصور، أنبأنا أبو بكر وجيه بن طاهر، وعبدالوهاب بن شاه الشاذياخي: سماعًا، وجدّ أبي محمد بن الفضل الصاعدي: إجازة. قالوا: أنبأنا الحفصي.

وأما رواية كريمة فأخبرنا بها الحافظ أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي: سماعًا عليه لبعضه، وإجازة لسائره. أنبأنا أبو علي عبدالرحيم بن عبدالله الأنصاري، أنبأنا المعين أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي، وإسماعيل بن محمد القوي بن عزون، وعثمان بن عبدالرحمن بن رشيق: سماعًا عليهم سوى من باب المسافر إذا جد به السير في أواخر كتاب الحج، إلى آخر كتاب الحج. ومن باب ما يجوز من الشروط في المكاتب إلى باب الشروط في الكتابة. ومن باب غزو المرأة في البحر من كتاب الجهاد إلى باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام منه: فإجازة منهم. ومن الحافظ رشيد الدين أبي الحسين يحيى بن علي العطار لجميعه، قالوا: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري، أنبأنا أبو عبدالله محمد بن بركات النحوي السعدي عنها.

وأما رواية المستغفري فبالإسناد الماضي إلى أبي موسى، أنبأنا أبي، أنبأنا الحسن بن أحمد عنه.

فصل: وأما رواية إبراهيم بن معقل فبالإسناد إلى أبي علي الجياني، أنبأنا الحكم بن محمد، أنبأنا أبو الفضل عيسى ابن أبي عمران الهروي: سماعًا لبعضه وإجازة لباقيه. أنبأنا أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل البخاري عنه.

وأما رواية حماد بن شاكر فأخبرنا بها أحمد بن أبي بكر بن عبدالحميد في كتابه، عن أبي الربيع بن أبي طاهر ابن قدامة، عن الحسن بن السيد العلوي، عن أبي الفضل بن ناصر الحافظ، عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلف، عن الحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، عن أحمد بن محمد بن رميح النسوي عنه.

وأما رواية أبي طلحة البزدوي فبالسند إلى المستغفري، أنبأنا أحمد بن عبدالعزيز عنه.

وقد انتهى الغرض الذي أردته من التوصيل الذي أوردته، فليقع الشروع في الشرح، والاقتصار على أتقن الروايات عندنا، وهي رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة: لضبطه لها وتمييزه لاختلاف سياقها مع التنبيه إلى ما يحتاج إليه مما يخلفها» (فرغ منه رجب ٨٤٢هـ).

* القاهرة. مطبعة بولاق الأميرية. ١٣٠٠-١٣٠١هـ/ ١٨٨٣-١٨٨٤م.
* أمر بطبعه: محمد صديق بن حسن خان
  تصحيح: محمد المولوي/ محمد حماية الله
  دهلي. المطبع الأنصاري. ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م.
* القاهرة. المطبعة الخيرية. ١٣٢٥ - ١٣٢٩هـ/ ١٩٠٧ - ١٩١١م.
* القاهرة. ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.
* القاهرة. المطبعة البهية. ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م

* القاهرة. مطبعة الحلبي. ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.
* رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد بن عبدالباقي صالح محمد ١٣٨٨هـ
أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب بن محمد أبي الفتح عبدالقادر الخطيب ١٣٨٩هـ
  • بيروت. دار المعرفة. ١٣٧٩ - ١٣٩٠هـ/ ١٩٥٩ - ١٩٧٠م.
  • القاهرة. المطبعة السلفية ١٣٨٠هـ - ١٣٩٠هـ/ ١٩٦٠ - ١٩٧٠م.
  • بيروت. دار الفكر / الرياض. الرياض الحديثة.
  • القاهرة. المطبعة السلفية. الرابعة. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
  • بيروت. دار الفكر / مكة المكرمة. التجارية. ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م
* تحقيق: السيد بن أحمد محمد صقر ١٤١٠هـ
القاهرة. دار الكتاب الجديد. ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م (٣ مجلدات منه، لم يتمه).
* مراجعة: طه بن عبدالرؤوف سعد/ مصطفى بن محمد الهواري/ السيد بن محمد عبدالمعطي
القاهرة. مكتبة الكليات الأزهرية. ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
* الرياض. دار الأفكار الدولية. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
طبعة مقابل فيها صحيح البخاري على نسخة الفتح. مزيدة ببعض الألفاظ من النسخة السلطانية عن اليونينية ومن تغليق التعليق. مرقمة بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، رُمز للأطراف باختلاف ألفاظ الحديث بينها. مخرجة من صحيح مسلم بأطرافها. مصححة الأخطاء التي وقع فيها المحققون، قابلة للنظر في المعجم المفهرس، وغيره. مخرجة القراءات المعتمدة عند البخاري، والشرح وزعت فقراته بما يتناسب والأحاديث ووضح ما فيه فنيًا.
* قابلها: محمود بن محمد الموصلي/جمال بن محمد الشقيري/ حمد بن أسامة طباع
ترقيم: محمد فؤاد بن عبدالباقي بن صالح ١٣٨٨هـ

مقابلة بالطبعة السلفية والطبعة الأنصارية والطبعة الأميرية.

تقديم: عبدالله بن عبدالعزيز عقيل آل عقيل ١٤٣٢هـ/ عبدالله بن سليمان محمد المنيع/ صالح بن فوزان عبدالله الفوزان/ عبدالله بن محمد عبدالله الغنيمان

الرياض. دار السلام / دمشق. دار الفيحاء. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

الجزء ١	٧٨١ + ٩ صفحة.	الجزء ٢	٧٦٨ صفحة.
الجزء ٣	٨٠٠ صفحة.	الجزء ٤	٦٣٢ صفحة.
الجزء ٥.	٥١٢ صفحة.	الجزء ٦	٧٨٤ صفحة.
الجزء ٧	٦٥٦ صفحة.	الجزء ٨	٩٧٥ صفحة.
الجزء ٩	٨٤٠ صفحة.	الجزء ١٠	٧٦٣ صفحة.
الجزء ١١	٧٦٣ صفحة.	الجزء ١٢	٥٦٨ صفحة.
الجزء ١٣	٧٠٤ صفحة.	الفهارس	٥٣٧ صفحة.

قال علي بن عبدالعزيز الشبل «من أعظم الشروح عليه شرح الحافظ أحمد ابن حجر، الذي سماه فتح الباري بشرح صحيح البخاري فقد أبدع فيه، ووفق لجمع المتفرق من كلام العلماء السابقين في موضع واحد، حتى صار شرحه معوّل العلماء ومرجع الطلاب ومقصد الباحثين. ولم يعكر صفو ذلك سوى بعض المخالفات العقدية التي عظمت من مثل الحافظ الكبير ابن حجر، وأشغب بها عليه بعض الأغمار فطرحوا الإفادة من سفره النفيس هذا وأهملوه، وربما أهانوه!

ولما كان سماحة شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز قد نبه على بعض تلك المؤاخذات في المجلدات الثلاثة الأولى، فزينت تعقباته حواشي الفتح، فحققت تمام الإفادة من شرح الحافظ الحافل مع عدم الانسياق وراء تلك

الاختيارت المخالفة لصحيح عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة. وتكرر الطلب مرارًا على سماحته باستئناف ما بدأ من ذلك، ولكن كثرة الشواغل والصوارف منعته من ذلك.

وقد رغبت إلى سماحته بذلك مرارًا فأشار عليّ بالشروع في ذلك والعزم عليه، ثم عرض العمل على سماحته لينظر فيه، ولكنني هبت ذلك وأحجمت عنه في أول الأمر لعظم الفتح وجلالته ومكانة الحافظ وعلمه، ولكن شرح الله صدري لذلك بعد أمر سماحة الشيخ، ثم الاستخارة، حتى عزمت على السير على منوال سماحة الشيخ في حواشيه بالاقتصار على موضع الملاحظة وبيان الخطأ فيها دون التوسع بجلب الأدلة وتحرير الدلالة منها على المقصود وتنويع الدلائل عليها، إذ مظنة ذلك مطولات كتب العقيدة والردود على مخالفي منهج أهل السُّنَّة والجماعة وهي مشهورة متداولة. وأيضًا ليكون العمل على نسق واحد مع تعليقات سماحة شيخنا على المجلدات الثلاثة الأولى، فإن وفقت لذلك فذا هو المقصود وهو محض توفيق الله وهدايته وتسديده، وإن كانت الثانية فمن نفسي والشيطان، وأعوذ بالله منه ومن شر نفسي، وأستغفر الله من ذلك وأتوب إليه».

قال الناشر «قطعت دار السلام للنشر والتوزيع على نفسها عهدًا بأن تسعى جاهدة لنشر الكتاب والسُّنَّة الصحيحة إيمانًا منها بأن هذا هو الصراط المستقيم الذي ارتضاه الله لنا، والمنهاج الذي تركه لنا رسوله صلوات الله وسلامه عليه. وما كان اهتمام الإدارة بالسُّنَّة الصحيحة إلا ابتغاءً لمرضات الله سبحانه وتعالى، ثم تلبية لرغبة قرائنا الكرام ـ الذين يزدادون يومًا فيومًا ويتسابقون في طلب العلم ـ وشوقًا لاحتلالها منزلة سامقة في نفوس العلماء وطلاب العلم والخطباء والعامة.

ومن المعلوم جدًا أن من أحسن كتب الإسلام كتاب صحيح البخاري، إذ هو أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز، وقد جمع فيه ما صح على شرطه من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه فلقي قبولًا عند الأمة كافة. والتفت إليه أهل الاختصاص بالحديث رواية واستخراجًا وشرحًا وطباعة في ما مضى ـ وبالأخص في عصرنا هذا ـ فطبع الجامع الصحيح طبعات كثيرة. وطبع عدة من شروحه أهمها فتح الباري للحافظ أحمد بن علي بن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

وقد جاء هذا الشرح مكملًا لأصله. جمع مؤلفه فيه أقوال أكثر من سبقه ممن تعرض لمسائل من العلم ذات صلة بصحيح البخاري، وناقشها مناقشة العالم الحاذق الفذ. فبين رسوخ قدمه في العلم واطلاعًا واسعًا منه على كتب من سبقه. حتى ليظن الناظر في كتابه أنه نشر فيه كتبهم وأقوالهم. فناقش وقارن ورجح ما صح عنده.

ومن ثم لقي فتح الباري لابن حجر شهرة في الأقطار، وبادر أهل العلم إلى طبعه منذ أوائل عهد المسلمين بالطباعة. وقد تواصل به عهد ولي الأمر بدارة بهوفال العلامة نواب صديق حسن خان حيث تصدى لطباعته، وجمع لهذا الشأن جماعة من العلماء الكبار ذوي العدد البالغ فشرعوا في تصحيحه وسعوا له بالبذل من المقدورات التي كانت تليق بعظمة الكتاب.

فطبعه أولًا في المطبعة الأميرية ببولاق، بمصر سنة ١٣٠١هـ وقد كلف لنشره آنذاك من المبلغ ما يقارب مئة ألف روبية هندية ـ ووزع جميعها لوجه الله تعالى بين العلماء والمشايخ ـ ثم في زمن متقارب منه في آخر حياته تقرر رأيه على إعادة طباعته بمطبعة الأنصاري بدلهي في الهند ولكن لم يتمكن من إكمال طباعته حتى وافته المنية وظهر المطبوع بعد وفاته بثلاث سنين. وما كان من

سبب لطول هذا الزمن إلا أنه ينحصر فيما كانت تواجههم الصعوبة عند الطباعة على الحجر. وكانت الطباعة الأولى بالحروف المصففة يدويًا في أربعة عشر مجلدًا عاديًا، وهذه ـ أي: الطباعة الحجرية ـ بستة مجلدات كبيرة.

والذي نعلم أن النسخة الأخيرة المطبوعة بمطبعة الأنصاري هي التي تعتبر عندنا ـ في شبه القارة الهندية خاصة ـ من أتقن النسخ وأدقها وإن كانت الأولى أذكر في الناس منها والله أعلم.

ولما كانت طبعة المكتبة السلفية بمصر، أشهر الطبعات لما حظيت به من جهود أهل العلم. حيث قد أشرف عليها الشيخ محب الدين الخطيب رحمه الله، وصحح أوائلها سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله تعالى. ورقمها واستقصى أطرافها الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي جزاه الله خيرًا ـ وقد مضى على طباعتها اليوم نحوًا من ثلاثين عامًا، اتخذنا هذه الطبعة أساسًا لعملنا هذا فرقمنا حسب ترقيمها وقمنا بالصف الجديد، وصححناها من أخطاء الطباعة التي ندت عن نظر المصححين فيها إلى أن جاء دور المقارنة والتصحيح النهائي.

وأثناء ذلك دار الحديث مع فضيلة الشيخ أبي الأشبال صغير أحمد حفظه الله، فذكر تلك النسخة المطبوعة بمطبعة الأنصاري وفضلها على غيرها قائلًا: قد طبع فتح الباري عدة طبعات، وأجلّ هذه الطبعات وأحسنها هي التي طبعت بدلهي سنة ١٣١٠هـ وهي طبعة حجرية وتليها طبعة بولاق سنة ١٣٠١هـ وتليها طبعة المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٨٠هـ وهناك طبعات أخرى مثل الطبعة المنيرية بالقاهرة وغيرها.

فلبينا بالقبول، غير أن هذه النسخة كانت عسيرة الوجود حتى لا تكاد تجدها إلا في بقاع قليلة. وحسب اطلاعنا لا يوجد في باكستان من هذا الكتاب إلا

أربع نسخ فقط. إحداها ظفرنا بها في دار الحديث المحمدية بجلال بورفيروالا. واستحصلنا عليها من فضيلة الأستاذ شيخ المحدثين محمد رفيق الأثري فأشكره شكرًا جمًا حيث تكرم بإعطائي هذه النسخة القيمة بطيب خاطر منه. ولكن مع مرور مئة عام على هذه النسخة قد صارت أوراقها بالية جدًا حتى خفت عليها أن يحدث بها أي خلل أو عيب. فلأجل ذلك عينت لجنة ممن كانوا هنالك من أهل الاختصاص تحت إشراف فضيلة الشيخ المذكور.

وقد كانت المقابلة بطبعة المكتبة السلفية وطبعة بولاق، بدمشق ـ الشام ـ وبها كان التصحيح الأول والثاني والأخير. حيث قابل المطبوعة السلفية لصحيح البخاري بمطبعة بولاق الأستاذ محمود بن محمد الموصلي. وقابل الفتح هو والأستاذ جمال الشقيري ومحمد أسامة طباع ـ هذا بالنسبة للمرة الأخيرة ـ أما تصحيح مطبوعتنا ومقابلتها بالطبعة السلفية التي كان العمل عليها في أول الأمر؛ فقام به الإخوة المذكورون مع آخرين غيرهم.

وهكذا ببذل جهد جبار واستغراق وقت طويل، تم هذا العمل الجليل في ثلاث مراحل: المرحلة الأولى بالطبعة السلفية والثانية بالنسخة الأنصارية، ثم التي انتهينا إليها هي مقارنتها مع الطبعة الأميرية ـ كما أجملنا فيما أسلفنا ـ وذلك زيادة في العناية بالكتابة وإكمالًا للفائدة وبلوغًا إلى الغرض النبيل. والحمد في ذلك كله لله سبحانه وتعالى.

عملنا في هذه الطبعة:

- تصحيح أخطاء الطباعة الواقعة في الطبعات السالفة.
- الحفاظ على ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي لصحيح البخاري.
- وقد قمنا بوضع مقاس لأطراف الأحاديث المرفوعة والموقوفة، وفهرس

للصحابة مع مروياتهم.

- مقابلة نسخة صحيح البخاري المعتمدة في الطبعة السلفية بالنسختين السالفتين: الأنصاري والبولاقية. وإثبات أدق الفروق بين النسخ الثلاث ـ أسوة بالنسخة المطبوعة عن النسخة النونية من صحيح البخاري وقد استعنا بها في أحيان قليلة ـ إلا فرقًا اتضح لنا بالدليل القاطع أنه من أخطاء الطباعة فأثبتنا الصواب دون إشارة إلى محله.
- مقابلة مطبوعنا من الفتح بالطبعات الثلاث السالفة الذكر مع إثبات الفروق بينها إلا ما كان من قبيل أخطاء الطباعة. فأي اختلاف أو فرق في العبارات، يوجد توضيحه في الحواشي. وقد رمزنا لذلك إلى طبعة الهند بمطبعة الأنصاري بالحرف (ص) وإلى الطبعة الأميرية ببولاق بالحرف (ق).
- قمنا بوضع فهرس ألفبائي بأسماء جميع كتب صحيح البخاري في بداية كل جزء من الأجزاء. وقمنا بوضع أسماء الكتب وأرقامها لكل مجلد على الغلاف الخارجي.

واعلم أن نسخة صحيح البخاري المعتمدة في الطبعة السلفية ليست هي المعتمدة في سابقتيها، بل بين كل من النسخ الثلاث بعض الخلاف يراه الناظر في طبعتنا هذه، وهي مخالفة أيضًا للنسخة التي شرح عليها ابن حجر. أما الفروق بين طبعات فتح الباري المذكورة آنفًا فهي فروق قليلة. لاحظنا فيها زيادات قليلة في طبعة الهند. وقد أثبتنا بعد هذه الكلمة صورًا لبعض الصفحات من طبعات فتح الباري المعتمدة في التصحيح.

وبعد: فهذا عمل قام على إخراجه البشر فبذلنا فيه من الطاقة والجهد ما أوتينا سعيًا بالكتاب إلى الكمال ـ وأنى للبشر بالكمال ـ ولكن نرجو أن تكون طبعتنا

هذه حظيت بمزيد من العناية والاهتمام فلعلها أدنى إلى الكمال. ونرجو ممن يجد في طبعتنا هذه أي خطأ ند عن نظر المصححين أن يصححه وينبهنا عليه لتصحيحه في طبعة قادمة إن شاء الله تعالى.

ولن أنسى في هذه الكلمة تسجيل شكري الجزيل لفضيلة الشيخ محمد رفيق الأثري وللذين قاموا بهذا العمل العظيم من علماء أهل الحديث تحت إشرافه. كما أشكر حافظ عبدالعظيم أسد مدير فرع مكتبة دار السلام بلاهور الذي بذل جهده في إنجاز هذا العمل العظيم.

وأخيرًا أكرر الشكر للمشاركين ـ ممن تقدم بخدماته في تخطيطه وتنفيذه إلى الإكمال ـ كل من الأستاذ جمال الشقيري ومحمود بن محمد الموصلي ومحمد أسامة طباع. وكما أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ أبي الأشبال صغير أحمد حفظه الله، ولكل من ساهم في إخراج هذا العمل المبارك.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وجزاهم جزاءً حسنًا إلى يوم نلقاه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (عبدالمالك مجاهد المدير المسؤول في دار السلام للنشر والتوزيع).

* تحقيق: نظر بن محمد بن محمد الفاريابي
الرياض. دار طيبة. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

* تحقيق: عبدالقادر شيبة الحمد بن يوسف شيبة الحمد ١٤٤٠هـ
الرياض. مكتبة العبيكان. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

اعتنى المحقق بمتن الصحيح فقط مشيرًا إلى أنه اعتمد رواية أبي ذر الهروي عبد بن أحمد بن محمد ٤٣٤هـ عن مشايخه الثلاثة: السرخسي والمستملي والكشهميني، لصحيح البخاري في الجمع بين متن الصحيح وشرح ابن حجر في هذه الطبعة.

وذلك لأن ابن حجر وإن كان اعتمدها فقد أعرض عن إيراد متن البخاري خشية من التطويل. وخروجًا عن الإشكال في اختلاف بعض كلمات المتن عن الشرح الحاصل في الطبعات التي لم تعتمد رواية أبي ذر الهروي، لذا عزم المحقق شيبة الحمد على الجمع بينهما ليحصل الاتفاق بين كلمات المتن وكلمات الشرح.

ويلاحظ أن نسخة الحرم المدني ليست هي نسخة أبي علي الصدفي. وإنما هي نسخة ابن سعادة التي قرأها على أبي علي الصدفي. ولما كان جهد المحقق متوجه لمتن صحيح البخاري فقط ما كان ينبغي له أن يكتب على أغلفة كتاب هدي الساري وأجزاء الفتح تحقيق وتعليق. في الوقت الذي اقتصر فيه المحقق على طبعة مصورة عن طبعة السلفية الثانية بعناية قصي بن محب الدين الخطيب ولم يشر إلى ذلك أيضًا.

* مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث. منشورات مروان دعبول
تعليق: محمود بن محمد خليل الصعيدي
صدر في ثلاثين مجلدًا، تبدأ بمجلدين لكتاب هُدى الساري وهو الباب الذي يؤدي بطالب العِلم إلى معرفة فتح الباري، وينتهي بمجلد يحتوي فهارس الكتاب.
بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ من الصعب أن تصف فرحة طالب العلم بصدور كتابٍ جديد، وتزداد هذه الفرحةُ إذا كان هذا الكتاب فيه منافع للناس، وتصل الفرحة إلى تمامها إذا كان هذا العمل يتصل بصحيح البخاري.

وقد تَجَمَّع ذلك وغيره في كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري والصادر عن مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، وهو من منشورات الأستاذ مروان

دعبول، وصدر الكتاب في ثلاثين مجلدًا، تبدأ بمجلدين لكتاب «هُدَى الساري» وهو الباب الذي يؤدي بطالب العلم إلى معرفة «فتح الباري»، وينتهي بمجلد يحتوي فهارس الكتاب .

فتح الباري هو البيان والحل لكل ما خفي على طالب العلم في صحيح البخاري، ففي مقدمته: هُدَى الساري» بضم الهاء شرح مؤلفه ابنُ حَجَر العسقلاني كما ذكر هو ما يلي:

١. بيان الحِكْمة في تقطيع البخاري للحديث واختصاره وفائدةِ إعادتِه للحديث وتَكراره.
٢. بيان السبب في إيراد البخاري للأحاديث المعلَّقة والآثار الموقُوفة مع أنَّها تختلف مع أصل موضوع الكتاب وألحق ابن حَجَر سياقَ الأحاديث المرفُوعة المعَلَّقة والإشارة لمن وَصَلها على سبيل الاختصار.
٣. اجتهد ابن حَجَر في ضبط غريب الحديث الواقع في مُتونه مُرَتَّبًا له على حُروف المعجم بأَلخَصِ عِبارة وأخلَصِ إشارة, لتسهُل مُراجعتُه ويَخِفَّ تكراره كما ذَكَر.
٤. وضبَط ابن حَجَر الأسماء المشكلةِ التي في صحيح البخاري وكذا الكُنى والأنساب حيث قال: وهي على قسمين: الأوَّل: المؤتَلِفة والمختلفة الواقعة فيه حيثُ تدخُل تحتَ ضابطٍ كُلي لتَسهُل مُراجَعتُها ويَخِفَّ تَكرارُها وما عدا ذلك فيُذكر في الأصلِ. والثاني: المفرَدات مِن ذلك.
٥. وعرَّف ابن حَجَر شيوخ البخاري الذين أهمَلَ نسبهم إذا كانت يكثُر اشتراكها كـ محمد، لا مَن يقلُّ اشتراكُه كـ مُسدَّد، وفيه الكلام على جميع ما فيه مِن مُهمَل ومُبهَم على سياقِ الكتاب مختصرًا.

٦. ومن فضائل هذا الكتاب الكبرى سياقِ الأحاديث التي انتقدها على البخاري حافظُ عَصرِهِ أبو الحسن الدارَقُطني وغيرُهُ مِن النقاد والجواب عنها حديثًا حديثًا.

ومن المعروف لدى عامة طلبة العلم أن كتاب التَّتَبُّع الذي ذكر فيه الدارقطني هذه الأحاديث صدرت طبعته محرفة، ويمكن للطلبة تدارك ذلك من هذا التحقيق الطيب لفتح الباري الذي نحن بصدد الحديث عنه، وهذا من حسنات هذه الطبعة.

٧. جمع ابنُ حَجَر جميعَ مَن طُعِنَ فيه مِن رجال البخاري على ترتيب الحُروف.

٨. ثم أردف ابن حَجَر بسياقِ أسماء الصحابة الذين اشتمل عليهم «صحيح البخاري» مُرتّبًا لهم على الحُروف وعَد ما لكُلِّ واحدٍ منهم عنده مِن الحديث, ومنه يظهر تحرير ما اشتمل عليه كتابه مِن غير تكرير.

٩. ثم ختم ابن حَجَر مُقدَّمته بترجمةٍ وافيةٍ عن خصائص البخاري ومَنَاقبه, جامعةٍ لمآثره ومَنَاقبه, ليكون ذكره واسطةَ عِقْدِ نِظامِها, وسُرَّةَ مِسْكِ خِتامها، ثم انتقل بعد ذلك ابن حَجَر في بيان منهجه في شرح أحاديث الكتاب.

فقال: افتَتَحتُ شرح الكتاب مستعينًا بالفتاح الوهاب، فأسُوق إن شاء الله البابَ وحديثَه أولًا. ثم أذكر وجه المناسبة بينهما إن كانت خفية.

ثم أستخرجُ ثانيًا ما يتعلق به غَرضٌ صحيحٌ في ذلك الحديث مِن الفوائد المتْنِيَّة والإسنادية مِن تتمات وزيادات وكشفِ غامضٍ وتصريح مُدلِّسٍ بسماعٍ ومُتابَعَة سامعٍ مِن شيخٍ اختلط قبل ذلك مُنتزِعًا كل

ذلك مِن أُمَّهات المسانيد والجوامع والمستخْرَجات والأجزاء والفوائد.

وثالثًا: أصِلُ ما انقطعَ مِن مُعلَّقاته وموقُوفاته وهناك تلتئم زوائد الفوائد وتنتظمُ شَوَارِدُ الفرائد.

ورابعًا: أضبِط ما يُشكِل مِن جميع ما تقدَّم أسماءً وأوصافًا, مع إيضاح معاني الألفاظ اللغوية، والتنبيه على النُّكَت البيانية ونحو ذلك.

فأسأل الله سبحانه التوفيق والسداد لكل من اجتهد في خدمة الإسلام وخاصة في أبواب العلم وتيسيره للمسلمين).

تحقيق الرسائل العلمية عن فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر

* تحقيق: آسية بنت محمد صالح العصيل
  - جامعة القصيم. الماجستير. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. قسم منه.
  - بريدة. دار أصداء المجتمع. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ٤٦٠ صفحة.
* تحقيق: أحمد بن عيد أحمد العطفي

القاهرة. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين. الدكتوراه. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. قسم منه.

* تحقيق: أحمد بن محمود بكري خليل

القاهرة. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين. الماجستير. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. قسم منه.

* تحقيق: أحمد بن محمد حسين جودة

القاهرة. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين. الدكتوراه. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. قسم منه.

* تحقيق: عاطف بن عبدالحميد أحمد عبدالرحيم

القاهرة. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين. الدكتوراه. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. قسم منه.

* تحقيق: ثائر بن راغب عبدالرحمن الشروف

نابلس، فلسطين. جامعة النجاح الوطنية. الماجستير. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. قسم منه.

* تحقيق: السيد بن محمد حسن عطية حمودة

القاهرة. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين. الماجستير. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. قسم منه.

* تحقيق: عبدالله بن عوض محمد الحسن

القاهرة. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. قسم منه.

* تحقيق: أشرف بن محمد عبدالعزيز كباب

القاهرة. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين. الماجستير. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. قسم منه.

* تعليق: عبدالسلام بن محمد عمر علوش

الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

* تحقيق: سامر بن ناجح عبدالله سمارة

نابلس، فلسطين. جامعة النجاح الوطنية. الماجستير. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م. قسم منه.

* تحقيق: عبدالله بن محمد البيومي

القاهرة. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين. الدكتوراه. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. قسم منه.

* تحقيق: إيمان بنت يوسف صلاح أبو الجدائل

الماجستير. قسم منه.

* اعتنى به: حسان بن عبدالمنان محمود الجبالي

الرياض. بيت الأفكار الدولية. ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م (طبعة مصححة مقابل فيها الصحيح على نسخة الفتح، مزيدة ببعض الألفاظ من النسخة السلطانية عن اليونينية).

* تحقيق: سلوى بنت عوض الله بن ضيف الله الثبيتي

المدينة النبوية. جامعة طيبة. الدكتوراه. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. قسم منه.

* تحقيق: رائد بن هشام عمر عاصي

نابلس، فلسطين. جامعة النجاح الوطنية. الماجستير. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. قسم منه.

* تحقيق: أحمد بن سلامة إبراهيم

المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الدكتوراه. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م. قسم منه.

الدراسات عن فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر

= آراء ابن حجر في الإلهيات في فتح الباري. إحسان بن لطيف أحمد المدلل (جامعة بغداد. الماجستير. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

= آراء ابن حجر في النبوءات والسمعيات في فتح الباري. المشهداني مؤيد بن محمود.

= آراء ابن حجر وترجيحاته التفسيرية في فتح الباري. العيثاوي محمود بن زيدان.

= الآراء الأصولية لابن حجر وتطبيقات فروع فقهية على ذلك من خلال فتح الباري. أميمة بنت حسن عبدالرحيم إبراهيم (الماجستير).

= الآراء التربوية لابن حجر في شرحه لكتاب العلم من صحيح البخاري. المطرودي عبدالكريم بن عبدالعزيز.

= ابن حجر وجهوده البلاغية في علمي المعاني والبديع في هدي الساري وفتح الباري. أحمد بن محمود نصر أبو زيد (أطروحته في الدكتوراه. القاهرة. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

= ابن حجر وجهوده في التفسير وعلوم القرآن من خلال فتح الباري. علي بن عبدالعزيز إبراهيم حسن (شبين الكوم. كلية أصول الدين والدعوة. الدكتوراه. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

= ابن حجر وجهوده في علوم القرآن من خلال فتح الباري. الخزاعي فازع بن أحمد.

= ابن حجر ومنهجه في فتح الباري. عبدالحميد بن عبطان عباس (جامعة بغداد. ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م. الدكتوراه. ٤٢٨ صفحة).

= إتحاف القاري باختصار فتح الباري. صفاء الضوي بن أحمد العدوي.

= إتحاف القاري بسد بياضات فتح الباري. أحمد شاغف البهاري أبو الأشبال صغير أحمد (١٤٤٠هـ) (الرياض. دار الوطن. ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م. ٤٧ صفحة).

= أثر السياق في توجيه شرح الأحاديث عند ابن حجر. الأسطل أحمد بن مصطفى أحمد.

= إجماعات ابن حجر الفقهية في فتح الباري. الزهراني عبدالله بن محمد أحمد سعيد.

= إجماعات ابن حجر الفقهية من خلال فتح الباري. القرني علي بن عبدالله (جامعة الملك خالد. الماجستير. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. قسم منه).

= الأحاديث التي حكم عليها ابن حجر بالحسن في فتح الباري مع المقارنة بأحكامه في التقريب. العطيف علي بن محمد حسن زمل.

= الأحاديث التي حكم عليها ابن حجر في فتح الباري. عبدالرحمن بن عمري عبدالله الصاعدي.

= الأحاديث التي ضعفها ابن حجر في فتح الباري. كنكار آلاء بنت عبدالرحمن رجب (جامعة أم القرى. الدكتوراه. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م. قسم منه).

= الأحاديث التي ظاهرها التعارض في فتح الباري. أحمد بن محمد يعقوب عبداللطيف مدني (المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. قسم منه).

= الأحاديث التي ظاهرها التعارض في فتح الباري. أحمد بن سالم عبدالعزيز إبراهيم (المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. قسم منه).

= الأحاديث التي ظاهرها التعارض في فتح الباري. التويجري عبدالعزيز بن حمود (١٤٤٠هـ).

= الاحتمالات الحديثية الواردة في فتح الباري. المحمادي ريان بن محمد (جامعة طيبة. الماجستير. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

= الاحتمالات الحديثية الواردة في شرح الحديث عند ابن حجر في فتح الباري. الحربي العمري عائشة بنت صالح سرور (جامعة طيبة. الماجستير. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م. قسم منه).

= الاحتمالات الحديثية الواردة في شرح الحديث عند ابن حجر في فتح الباري. الزهراني عهود بنت عبدالرزاق أحمد.

= الأحكام الفقهية بين ابن حجر والعيني في فقه العبادات من خلال فتح الباري وعمدة القاري. طاهر بن علي محجوب (جامعة المنيا. الماجستير. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م).

= اختلاف روايات ألفاظ الحديث النبوي في فتح الباري. حمزة بن فرج عوكيش.

= الاختيارات الفقهية لابن حجر في فتح الباري. السميعي جلال بن محمد أحمد ناجي.

= الاختيارات الفقهية لابن حجر في فتح الباري. محمد بن سالم غالب نصر.

= الاختيارات الفقهية لابن حجر في فتح الباري. التومي محمد بن أحمد صالح سعيد.

= الأخطاء الأساسية في العقيدة وتوحيد الألوهية من كتاب فتح الباري. الغامدي عبدالله بن سعدي عبدالله علي آل رافع (١٤٢٥هـ) (إعداد: أبو يوسف بن يحيى المرزوقي. القاهرة. مكتبة أسد السُّنَّة. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) (قال الناشر: بهذه النشرة نوع اختصار ويسير تصرف).

= إرشاد القاري إلى منهج ابن حجر في توجيه مناسبات البخاري. الزايدي إمحمد بن فرج.

= إزاحة الضجر عن فتح ابن حجر. الزامل القحطاني عبدالمحسن بن عبدالله عبدالكريم الزامل.

= أسانيد النسائي في سننه التي لم يرو لها متنًا أو بعض من متنها: جمعًا من فتح الباري. جلال بن مثنى جلال عبدالمجيد.

= أسباب الترجيح المتعلقة بالسند والمتن في فتح الباري: دراسة أصولية. الكرطاني محمد بن مهدي صالح (بغداد. بيت الحكمة. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. ٢١١ صفحة).

= أسباب ورود الحديث عند ابن حجر في فتح الباري. عبه جي حسن بن محمد.

= استخراج عقيدة السلف الصالح في الأسماء والصفات من فتح الباري. الأنصاري إسماعيل بن محمد ماحي عبدالرحمن (١٤١٧هـ).

= استدراكات ابن حجر في فتح الباري. آل عبدالجبار هدى بنت محمد عبدالرحمن.

= استدراكات ابن حجر في فتح الباري. المطرودي هدى بنت محمد إبراهيم.

= استدراكات ابن حجر في فتح الباري. وسمية بنت جويعد حسين العجمي.

= الاستدلال بالقواعد الأصولية عند ابن حجر في فتح الباري. ريحانة اليندوزي.

= استفادة ابن حجر في فتح الباري من المستخرجات: الإسماعيلي أنموذجًا. محمد عيد بن محمود خميس الصاحب/ سلمان كلش.

= الإسراء والمعراج من فتح الباري. عبدالله بن أحمد حجاج (القاهرة. مكتبة التراث الإسلامي ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. ٨٨ صفحة).

= الإسرائيليات في فتح الباري. محمد جلاء بن محمد إدريس عبدالعال (١٤٤١هـ) (القاهرة. المؤلف. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٢٦٩ صفحة).

= الإسناد الجيد عند ابن حجر في فتح الباري. الحسبان خلود بنت محمد سويلم.

= اعتراضات ابن حجر في فتح الباري على مغلطاي والزركشي. محمد مختار بن ضرار المفتي.

= التماس العذر والصفح عما غاب عن ابن حجر ولم يستحضره في الفتح. الغمري نبيل بن هاشم عبدالله أحمد عبدالله.

= أنموذج من النحو الميداني في فتح الباري. عبدالرؤوف بن محمد عثمان بن خيري.

= البحث اللغوي في فتح الباري. البكري حسين بن محيسن ختلان.

= البحث النحوي في فتح الباري. الخفاجي علاء الدين بن هاشم (جامعة بغداد. الدكتوراه. ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

= بلوغ الأماني في تهذيب فتح الباري. العزازي عادل بن يوسف حسن (القاهرة. دار ابن الجوزي. ١٤٢٦هـ/ ٢٠١٥م. ٣٥٠ صفحة).

= تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم ابن حجر في الفتح ومقارنة كلامه بما قال فيهم في التقريب. البصارة نبيل بن منصور يعقوب سلطان.

= تجريد ثلاثيات البخاري. المؤلف.

= تحرير حواشي ابن حجر على التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح. السخاوي محمد بن عبدالرحمن (٩٠٢هـ).

= تخريج الأحاديث والآثار المسندة التي سكت عنها ابن حجر في فتح الباري. العقلا عائشة بنت فراج علي.

= تراجعات ابن حجر في فتح الباري. مشهور بن حسن محمود آل سلمان.

= ترجيحات ابن حجر في فتح الباري. آل مهجر أمل بنت محمد أحمد (جامعة أم القرى. الماجستير. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. قسم منه).

= ترجيحات ابن حجر في فتح الباري. زين الدين خلود بنت محمد حسن.

= ترجيحات ابن حجر في فتح الباري. السالمي فاطمة بنت حمدي محمد.

= ترجيحات ابن حجر في فتح الباري. الصغير حصة بنت عبدالعزيز محمد.

= ترجيحات ابن حجر في فتح الباري. العسيلي نادية بنت رافع محمد.

= ترجيحات ابن حجر في فتح الباري. الفارسي فراس بن نبيل حسن.

= ترجيحات ابن حجر في فتح الباري. القرني شريفة بنت محمد حوفان.

= تعدد التوجيه النحوي عند ابن حجر في فتح الباري. تيسير بن محمود بغدادي.

= التعارض والترجيح عند ابن رجب الحنبلي من خلال فتح الباري: دراسة أصولية تطبيقية. أماني بنت محمد علي (القاهرة. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. الدكتوراه. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م).

= تعقبات ابن حجر على ابن التين عبدالواحد بن عمر في فتح الباري. الظهوري خديجة بنت محمد.

= تعقبات ابن حجر في فتح الباري على أبي جعفر الداودي. أحمد بن نبوي أحمد مخلوف.

= تعقبات ابن حجر في فتح الباري على ابن عبدالبر. حتاوي فاطمة بنت علي حسن.

= تعقبات ابن حجر في فتح الباري على الكرماني في الكواكب الدراري. الحمزة زرور.

= تعقبات ابن حجر في فتح الباري على القاضي عياض. المرزوقي ناصر بن عبدالله.

= تعقبات ابن حجر لمسائل الإجماع في فتح الباري. أشرف بن سيد محمد (جامعة المنيا. الماجستير. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م).

= تعقبات الكشميري في فيض الباري على ابن حجر في فتح الباري. العزري ناصر بن سيف.

= تعليق على فتح الباري. البلغيثي أحمد بن المأمون الطيب المدني (١٣٤٨هـ).

= التعليق على فتح الباري. الدويش عبدالله بن محمد أحمد (١٤٠٨هـ) (تحقيق: عبدالعزيز بن أحمد محمد المشيقح. بريدة. دار العليان. ١٤١١هـ/ ١٩٩١م. ٢٢ صفحة) (الرياض. دار العاصمة. الثانية. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).

= تفسير ابن حجر في فتح الباري. الحجري فيصل بن علي أحمد عبده.

= تلخيص أبي الفتح لمقاصد فتح الباري. المراغي محمد بن أبي بكر الحسين عمر محمد (٨٥٩هـ).

= تنبيهات ابن حجر في فتح الباري على منهج البخاري في الصحيح. الحسبان خلود بنت محمد سويلم.

= التنبيه على المخالفات العقدية في فتح الباري. الشبل علي بن عبدالعزيز علي عبدالله محمد.

= توجيه القاري إلى القواعد والفوائد الأصولية والحديثية والإسنادية في فتح الباري. الزاهدي حافظ بن ثناء الله.

= جهود ابن حجر في الدفاع عمن قيل فيه مجهول وله رواية في صحيح البخاري. العيساوي إدريس ابن عسكر حسن جدوع.

= جهود ابن حجر اللغوية في فتح الباري. المصباحي أحمد بن علي قائد (جامعة أم القرى. الدكتوراه. ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

= جواهر صحيح البخاري مستخرج من فتح الباري. السيروان عبدالعزيز بن عز الدين غزاوي بهيج بن عبدالقادر.

= حاشية على فتح الباري بشرح صحيح البخاري: وصل فيها إلى كتاب الحج. ابن باز عبدالعزيز بن عبدالله عبدالرحمن محمد (١٤٢٠هـ) وعليه:

== منحة الباري بنقد تعليقات ابن باز على فتح الباري. التشادي أحمد النور بن محمد الحلو (١٤٢٢هـ) (انجمينا تشاد. الثانية. مزيدة منقحة. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ٣١٨ صفحة).

= الحج والعمرة من صحيح البخاري بشرح ابن حجر. أحمد بن محمد خليفة.

= الحديث الحسن عند ابن حجر في فتح الباري. الجوابرة فيصل بن باسم فيصل أحمد.

= خدمة الكرماني محمد بن يوسف لأسانيد صحيح البخاري ومواقف ابن حجر منها من خلال فتح الباري. عبدالكبير جمجامة.

= الخلافة الراشدة والدولة الأموية من فتح الباري. اليحيى يحيى بن إبراهيم علي.

= الدراسة المصطلحية في القرن التاسع الهجري: فتح الباري بشرح صحيح البخاري أنموذجًا. الخرشافي إدريس بن الحسن عبدالرحمن إدريس (ورقة مشاركته في ندوة مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية. فاس. رجب ١٤١٧هـ/ ديسمبر ١٩٩٦م) (فاس. مجلة دراسات مصطلحية. العدد٤. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م. ٣٢٥-٣٣٣) (عدد خاص بالندوة).

= دروس وفوائد من كتاب العلم في فتح الباري لابن حجر. باجودة حسن بن محمد أحمد.

= زاد القارئ في فتح الباري فهرس لفتح الباري. الأطرش علي بن حماد (الطائف. مكتبة الطرفين. ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. ١١٠ صفحة).

= السحر والكهانة مأخوذة من أبواب عديدة من الفتح. عبدالله بن أحمد حجاج (المؤلفون) (القاهرة. مكتبة التراث الإسلامي. ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. ١٢٧ صفحة).

= السياسة الشرعية في فتح الباري. صلاح بن أنور عبد فرحان.

= السيرة النبوية في فتح الباري. الشنقيطي محمد الأمين بن محمد محمود.

= شرح صحيح البخاري بين ابن حجر والقسطلاني. أحمد بن مصطفى عبدالرحمن الحافظ.

= الصدام بين ابن حجر والعيني محمود بن أحمد وخطبة صحيح البخاري. أرحيلة عباس بن أحمد.

= الصناعة الحديثية عند ابن حجر في فتح الباري. وفاء بنت مهدي عمار.

= طرق الجمع بين الأحاديث المتعارضة في فتح الباري. رامي الصباغ (جامعة دمشق. الماجستير).

= العشرة الزوجية وهو كتاب النكاح للبخاري شرح وتعليق ابن حجر. عرفان بن سليم العشا محمد حسونة.

= علم أسباب إيراد الصحابة للحديث الشريف عند ابن حجر: دراسة على فتح الباري. محمد بن سعيد بن عبد ربه (المنصورة. دار اللؤلؤة. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م).

= العهد المدني في فتح الباري وعمدة القاري. سمية بنت محمد عبدالعزيز.

= غبطة القاري في بيان إحالات فتح الباري. صفاء الضوي بن أحمد العدوي.

= فتح الباري: دراسة في المنهج والمصادر. ماجدة بنت أحمد سليمان ياقوت (جامعة الإسكندرية. الدكتوراه. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. ٢٣٥ صفحة) (الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٤١٢ صفحة).

= فقه البخاري من فتح الباري. الطيبي عكاشة بن عبدالمنان.

= فهارس فتح الباري. خالد بن عبدالفتاح شبل أبو سليمان.

= فهارس فتح الباري. الشقيري جمال بن محمد علي.

= الفوائد المجنية من التعليقات البازية على صحيح البخاري وفتح الباري لابن حجر كما سمعتها من عبدالعزيز بن باز. القحطاني سعيد بن علي وهف محمد.

= فوائد من فتح الباري. المسباحساير بن هليل (الرياض. دار الحضارة. ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م).

= فوائد من فتح الباري. عثمان بن أحمد.

= الفوائد المنتقاة من فتح الباري. العوشن محمد بن عبدالله.

= الفوائد والدرر من فتح الباري على مختصر البخاري للألباني. حمدي بن صبح طه داود سليمان.

= القدر من فتح الباري بشرح صحيح البخاري. خالد بن عبدالفتاح شبل أبو سليمان

= قرائن الترجيح في المحفوظ والشاذ وفي زيادة الثقة عند ابن حجر في فتح الباري. العمراني نادر السنوسي بن علي.

= القول الصريح في منهج ابن حجر في التصحيح: دراسة تطبيقية من خلال فتح الباري. البرش مريم بنت عنان محمد.

= القواعد الأصولية عند ابن حجر من خلال فتح الباري. محمد بن سعيد.

= القواعد الأصولية المتعلقة بباب الحكم والمباحث اللغوية والألسنية والتطبيق عليها من فتح الباري. الإدريسي أحمد بن فرحان دبوان قائد (جامعة أم القرى. الدكتوراه. ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. ١٦٠٤ صفحة).

= القواعد الأصولية المتعلقة بالتعارض والتخلص منه عن طريق الجمع بين المتعارضين أو ترجيح أحدهما على الآخر تطبيقًا من فتح الباري. البالي جيلان بن غلاتا مامي باني.

= القواعد الأصولية المتعلقة بالنسخ من فتح الباري. شيك بن عمر شو.

= القواعد الأصولية المتعلقة بباب الحكم والمباحث اللغوية والألسنية والتطبيق عليها من فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني. أحمد بن فرحان دبوان قائد الإدريسي (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)

= القول الصريح في منهج ابن حجر في التصحيح: دراسة تطبيقية من خلال فتح الباري. البرش مريم بنت عنان محمد.

= اللغات الواردة في فتح الباري. محمود بن محمد عبدالله الشيخ (جامعة الأزهر. مجلة كلية البنات الأزهرية. العدد ٢٧: ٦. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م. ٦٩٥-٧٤٣) (يهدف البحث إلي معالجة مسائل أُشتُهر عنها أنها لغاتٌ واردة عن العرب، وهذه المسائل تعرض لها ابن حجر خلال شرحه لصحيح البخاري، وما ورد عن العرب من استعمال وجه من الأوجه، لا يُضَعَّفُ، لأنه لو احتمل الضعف

أو الشذوذ كان أولى برده المخاطبين وقت الخطاب. وكانت هذه اللغات مصورة في نقاط هي:

معلومٌ أن الضمة هي العلامة الأصلية لمحل الرفع، وقد أُشتُهر حذفها للتخفيف، فلم يكن غريبا أن تحذف النون التي ثبوتها علامة للرفع في الأفعال الخمسة، وحتى لا يَفضل الفرع على الأصل، كما أن وضع القواعد يكون للمشهور المستعمل لكنَّ المغلوب عليه موجودٌ وخوطب به أقوامٌ، ولا يُعقل مخاطبة أقوام بوجه غير معروفٍ عندهم.

وقد تعرض البحث أيضًا من خلال مباحثه إلى استعمال (مِنْ) بمعنى (إلى) وقد يكون في ظاهره الشذوذ لكن الشذوذ لا يُنافي فصاحة استعماله، وقد اعترض علماء اللغة دخول (إلى) على (عند) نفسُها، فليس في مسألتنا، بل (مِنْ) المتضمنة معني (إلى) هي الداخلة، والتَّضمينُ لا يضرُّ، طالما أدى المعنى، وسبق واستعملته العرب قبلُ.

وقد تعرض البحث لمسألة قد امتلأت كتب اللغة في الحديث عنها وهي المشهورة بلغة (أكلوني البراغيث) وقد دار نزاع وخلاف بين العلماء في توجيه هذه اللغة، والأمر مستعمل في كتاب الله العزيز، فلا يمكن الحمل على الشذوذ الذي معناه إنكار استعمال مثل هذا الوجه، حتى وإن كان الحمل عليه على التشبيه بالاستعمال القرآني.

وضع علماء اللغة شروطًا لصوغ اسم التفضيل، والعربية لغة بيان، فاللفظ الذي يدل معناه على التفضيل من دون شروط يجوز فيه التفضيل من غير شروط مصطنعة، وقد ظهر لك بالمثال في استعمال (خير، وشر) في التفضيل.

تمتاز العربية باستعمالها للتضمين خصوصًا بين الحروف، ولعل التمييز الذي

يُضاف إلى العربية من التضمين اشتمال الحرف المضَمَّنِ على معنىً هو مجموع الدلالتين، الحرف المنقول والحرف المنقول إليه، لكن المعنى موجودٌ فيهما معًا، ولعل هذا ما أفاده التضمين في لغة الجزم بـ (لن) والنصب بـــ (لم).

= مختصر صحيح البخاري مع شرحه من فتح الباري. العك خالد بن عبدالرحمن (١٤١٩هـ).

= مختصر فتح الباري. الرصاع محمد بن قاسم عبدالله (٨٩٤هـ).

= مختصر فتح الباري. الصنعاني علي بن عبدالله أحمد (١٢٢٥هـ).

= مختصر هدي الساري. البوني أحمد بن قاسم محمد إبراهيم ساسي (١١٣٩هـ).

= المدد الساري من فتح الباري في بعض ما يتعلق بآخر ترجمة من البخاري. أبو زيد السجلماسي عبدالرحمن بن محمد عبدالرحمن علي (١٣٦٥هـ) (تحقيق: سميرة حمودة. الرباط. دار الأمان. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م).

= مرجحات المتن للأحاديث المتعارضة ظاهرًا: دراسة على فتح الباري بشرح صحيح البخاري. العازمي بدر بن محمد قبلان محمد أبو الليث بن شمس الدين الخير آبادي (القاهرة. مجلة الفرائد. العدد ٣٣: ١. ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ٢٦١-٣٢٣).

= مزيد فتح الباري في شرح صحيح البخاري. المؤلف.

= مزيد فتح الباري. النعماني إبراهيم بن علي أحمد بركة (٨٩٨هـ).

= المسائل العقدية التي حكى فيها ابن حجر الإجماع في فتح الباري. الجطيلي عبدالسلام بن ناشي عبدالرحمن (مكة المكرمة. جامعة أم القرى. الماجستير. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

= مسائل من فتح الباري. عمر بن خليفة.

= مسائل منقولة من فتح الباري شرح صحيح البخاري. عمر بن خليفة.

= مصادر ابن حجر وآراؤه في مسائل القراءات من خلال فتح الباري. الزمزمي يحيى بن محمد حسن أحمد (مكة المكرمة. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. العدد ٢٢: ١٣. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. ٥١-١٢٧).

= معجم فقه فتح الباري بشرح صحيح البخاري. بسام بن محمد صهيوني (جامعة أم درمان الإسلامية. الدكتوراه. ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م) (دمشق. دار النوادر. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. ٩٧٩ صفحة).

= معجم المصنفات الواردة في فتح الباري. مشهور بن حسن محمود آل سلمان / رائد بن صبري بن أبي علفة.

= مفهوم الحديث الجيد عند ابن حجر من خلال فتح الباري. محمد بن مصطفى سيد أحمد شتا.

= مفهوم السيرة النبوية ومعايير نقد نصوصها عند ابن حجر في فتح الباري. إيمان الهاني (دار الحديث الحسنية. الماجستير. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).

= مقارنة بين فتح الباري وعمدة القاري. جاد الرب بن أمين عبدالمجيد محمد.

= المقاصد الشرعية عند ابن حجر من خلال فتح الباري. عبدالمجيد بوسكيف

= منتقى القاري وكشف المتواري: لباب مسائل هدي الساري وفتح الباري بشرح صحيح البخاري. عبدالسلام بن محمد عمر علوش.

= منحة الباري بالتعليق على شرح بعض الأحاديث من فتح الباري. محمود بن سيد محمد حسن الشيخ (القاهرة. مكتبة الإيمان. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م. ٤٨٠ صفحة).

= منهج ابن حجر في تحسين الأسانيد من خلال فتح الباري. سامح بن فتحي سلامة خليل دلول.

= منهج ابن حجر في التصحيح من خلال فتح الباري. البرش مريم بنت عنان محمد.

= منهج ابن حجر في تقرير العقيدة من خلال فتح الباري. كندو محمد بن إسحاق.

= منهج ابن حجر في تقرير العقيدة من خلال فتح الباري. المطرودي لؤلؤة بنت محمد حمد سليمان.

= منهج ابن حجر في دراسة الإشكالات الواردة في فتح الباري. عيشة بنت حسين إبراهيم حجازي.

= منهج ابن حجر في دفاعه عن رجال صحيح البخاري المتكلم فيهم. الصياح صالح بن عبدالله شديد.

= منهج ابن حجر في فتح الباري. الجعيثن عبدالله بن علي.

= منهج ابن حجر في فتح الباري. الشوادفي جميل بن أحمد منصور.

= منهج ابن حجر في مختلف الحديث من خلال فتح الباري. درويش جواد بن محمد أحمد.

= منهج ابن حجر في مناقشة منتقدي أسانيد البخاري في صحيحه. أحمد شلاط.

= المنهل الجاري من فتح الباري. محمد بن محمد عبدالله خيضر سليمان أبو الخير (٨٩٤هـ).

= موارد ابن حجر في علوم القرآن من خلال فتح الباري. محمد أنور صاحب بن محمد عمر (المدينة النبوية. الجامعة الإسلامية. الماجستير. ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

= موارد ابن حجر في فتح الباري. العطية شيخة بنت حمد عبدالله.

= موقف ابن حجر من زيادات الثقات في المتون من خلال فتح الباري. القحطاني منيرة بنت هشبل شافي العيافي.

= هدي الساري مقدمة فتح البخاري. المؤلف (وعليه دراسات مثبتة في كتابه هدي الساري).

– الفجر الساطع على الصحيح الجامع للزرهوني محمد الفضيل بن محمد الفاطمي بن محمد الشبيهي ١٣١٨هـ

* تحقيق: عبدالفتاح بن مصطفى الحسن الزنيفي
الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

(بما أن البحث يتكون من نص محقق ودراسة عليه حاولت قدر الإمكان تحقيق نص الفجر الساطع على الصحيح الجامع بنُسخه ومقابلته وقراءته في أقرب صورة كما أراده مؤلفه. وبذلت فيه جهدًا كبيرًا تمثل في خدمته بتحرير ألفاظه وتهذيب سياقة بوضع علامات الترقيم وشكل الآيات ومتن صحيح البخاري الواردين فيه.

وحتى يكون الفجر الساطع أيسر تناولًا للباحثين رقّمت أبوابه وأحاديثه، وجعلت بجانب تراجم البخاري الخالية من لفظ (باب) مربعًا يرمز إلى بداية الباب، وأشرت إلى نهاية صفحات الأصل المعتمد بخط المؤلف بذكر رقم كل صفحة منه.

وإيمانًا مني بحقيقة التحقيق فإني أثبت نص الفجر الساطع على الصحيح الجامع بحروفه مشيرًا إلى الفروق الواقعة بين الأصل المعتمد ومخطوطة العرائشي التي قابلت عليها، وربما أثبتُّ لفظًا من المخطوطة إذا ترجّح لديّ سقوطه من أصل المؤلف، أو ورد فيه غلطًا على جهة السهو، بشرط أن يكون السياق يقتضيه، والمعنى لا

يستقيم إلا به. وقد أَضَيف أيضًا لفظًا من بعض المصادر التي نقل منها المؤلف مباشرة وحافظ على حروفها بشرط أن يتوقف المعنى عليه، لكن أجعل الكل دائمًا بين معقوفتين، وأعلّق عليه في الحاشية مثبتًا مصدر الإضافة ومجموع الألفاظ التي حصرتها بين معقوفتين لا تزيد على الخمسين.

وما وقع في الفجر الساطع خطأً أو سهوًا من المؤلف جعلته بين قوسين ( ) ونبّهت إلى صوابه في الهامش.

وامتاز تحقيقي لهذا الكتاب المبارك بضبط متن البخاري الواقع فيه ـ والذي جعلته بالخط الكوفي تمييزًا له ـ بمقابلته مع نسخة المؤلف لصحيح البخاري بخطه المحفوظة بزرهون عند حفدة المؤلف، ونسخة البخاري بخط العلامة ميارة ١٠٧١هـ واللتين لا تزال مخطوطتين، مقارنته في الأغلب مع صحيح البخاري بالرواية اليونينية، ومتن البخاري المضمّن فتح الباري لابن حجر، وإرشاد الساري للقسطلاني ثم شكلتُه كله تيسيرًا للمطالع.

وزيادة في تحقيق نص الفجر الساطع وثَّقتُ أغلب نقولاته، وترجمت الأعلام الواردة فيه، ووضعت أرقامًا للآيات مع ذكر السور وخرّجت الأحاديث النبوية قدر الإمكان، فجاءت تعليقاتي هذه والحمد لله مختصرة ليس فيها تشويشًا على القارئ.

ثم ختمت تحقيقي للفجر الساطع بوضع سبعة فهارس فنية وأدرجت ملحقًا مشتملًا على الوثائق المعتمدة في شذى الروائع بالإضافة إلى إثبات قائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات لكل مجلد.

وأخيرًا فهذا جُهد مُقِلّ، فإن وُفِّقت فمن الله عز وجلّ، وإن كانت الأخرى فَمِنّي،

والله المستعان. والله أسأل أن يرزق عملي هذا القبول وأن تلحقني به دعوة صالحة، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وإخوانه وسلم تسليمًا في البدء والختام).

المجلد ١	٢٤٧ صفحة	المجلد ٢	٤١٦ صفحة
المجلد ٣	٤٢٧ صفحة	المجلد ٤	٤١٣ صفحة
المجلد ٥	٤١٤ صفحة	المجلد ٦	٤١٣ صفحة
المجلد ٧	٤٢٩ صفحة	المجلد ٨	٣٩٣ صفحة
المجلد ٩	٤٠٦ صفحة	المجلد ١٠	٤٠٢ صفحة
المجلد ١١	٤١٤ صفحة	المجلد ١٢	٤١٦ صفحة
المجلد ١٣	٣٨٨ صفحة	المجلد ١٤	٣٨٨ صفحة
المجلد ١٥	٣٨٦ صفحة	المجلد ١٦	٣٥٧ صفحة
المجلد ١٧	٣٧٨ صفحة الفهارس		

* تحقيق: فؤاد ريشة

(......أما بعد، فإن هذه المحاولة -المساهمة في تجلية العطاء العلمي المغربي- تأتي في سياق جهود مثابرة لتأريخ وتوثيق وتحقيق أهم المؤلفات المتأخرة سيما في العلوم التي ذهب بشهرتها أسماء مخصوصة وأوطان معلومة. ومع الإهمال الذي ساد التاريخ المغربي في تدوين وتحقيق مختلف الجهود العلمية، فإن هذا البحث يقصد إلى تقديم معطيات محددة لجهد وطني كان منسيًا، ويعيد ترتيب فصول الثقافة الشرعية بما يعطي لبعض العلماء المغاربة حقهم العادل في دواوين التراجم وتاريخ العلوم، ويلتفت إلى المساهمة المغربية في صنعة الكتاب العربي والإسلامي.

وإذا كان الباحثون عادة ما يحبذون صرف العناية إلى الأعلام المشهورة وآثارهم

المذكورة، فإن العزم ينبغي أن يتجه إلى تحقيق المخطوطات النادرة المقضي عليها بالضياع والتلف، سيما في الأمصار التي يندر فيها المحققون والناشرون، مما يساعد على الحفاظ على كنوزنا العلمية، ويقيها شر المصائر التعيسة.

وللأسف فالمدرسة المغربية في الفقه والحديث مازالت تحتاج إلى بذل كثير من الجهد لتجلية صورة أعلامها الكبار ونتاجهم، وأهمية ذلك وسط هذا الحشد الهائل من الأفكار والآثار.

من عجيب ما يحدث للمخطوطات ما وقع لأصل الفجر الساطع على الصحيح الجامع بخط الشبيهي، فقد ظل يتنقل إلى أن استقر بالمجمع الثقافي للمخطوطات في أبو ظبي بالإمارات العربية المتحدة، ولم يحقق أو ينشر! ولولا نسخة العرائشي لانعدم وجود نص كامل له بالمغرب! مع اعتباره أنفس وأعلى ما كتبه المتأخرون المالكية على الصحيح مطلقًا كما سيأتي في قول عبد الحي الكتاني.

وبسؤالي لعائلة المؤلف عن سبب ذلك، اتضح أن أحد أبناء الشبيهيين استولى على أصل المؤلف، وتصرف فيه بالبيع لإحدى الجهات الإماراتية.

إن النبوغ المغربي في التفسير والقراءات والحديث ومقاصد الشريعة وفقهها أصبح اليوم أكثر تجليًا ووضوحًا بفضل الدراسات والبحوث حول تاريخ العلوم الشرعية في المغرب والأندلس، وكذا تقديم رؤى واضحة عن أعلام الغرب الإسلامي أمثال أبي عمرو الداني ٤٤٤هـ وابن حزم ٤٥٦هـ والحافظ ابن عبدالبر ٤٦٣هـ والقاضي عياض ٥٤٤هـ وابن رشيد ٧٢١هـ والباجي ٧٧٤هـ والشاطبي ٧٩٠هـ وابن خلدون ٨٠٨هـ، وغيرهم.

رغبتي في المساهمة في إحياء التراث العلمي بالغرب الإسلامي، ولعل من جميل الأقدار

أن يتصل هذا البحث بنموذج متميز من الفقهاء المغاربة المتأخرين الذين اتجهوا إلى شرح الحديث النبوي في ضوء الفقه الإسلامي.

هذا، وأرجو أن أكون قد وفقت في الاختيار والبيان لهذا المخطوط الذي أتمنى من الله سبحانه وتعالى أن يكون في حلة بهية تسر العلماء، ويرضى عنها عشاق العلوم الشرعية.

وأختم كما بدأت بحمد الله تعالى على إتمامه النعمة وإكماله الرحمة، فله الشكر والثناء الحسن، وأدعو بالرحمة والغفران لفقيد العلم والعلماء الشيخ محمد المنوني الذي فتح كثيرًا من مغاليق هذا البحث.

والله الكريم أسأل أن يتقبل هذا العمل، ويكتب له القبول والتمكين، سائلا الله تبارك وتعالى مع السائلين: ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ .

= دراسة وعرض: الفجر الساطع للزرهوني. الكتاني يوسف بن إبراهيم محمد عبدالكبير (١٤٣٧هـ) (مجلة معهد المخطوطات العربية. العدد ٢٩: ١. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ٢٦٥-٢٧٢).

= شذى الروائع مقدمة الفجر الساطع على الصحيح الجامع. الشبيهي الزرهوني محمد الفضيل بن محمد الفاطمي بن محمد الجوطي الإدريسي الحسني (١٣١٨هـ) (تحقيق: الزنيفي عبدالفتاح بن مصطفى الحسن. ٣٨٣ صفحة).

- **فيض الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن عمر هاشم بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد هاشم**

«ذكر أئمة السلف من المحدثين أن كتاب صحيح البخاري ما وُجِدَ في بيت فَأُحْرِقَ

ولا في مركب فَأُغْرِقَ. أي أن المكان الذي فيه هذا الكتاب يكون آمنا محفوظا؛ وذلك لاشتماله على أصح الصحيح من حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، فهو تفصيل لمجمله وتفسير لمبهمه؛ لذا كانت له المكانة المرموقة وكانت فيه بركة الحديث النبوي الشريف، وقد تناولنا شرحه شرحًا وافيًا بأسلوب عاميٍّ أَدَبِيٍّ، واستنبطنا بعد الشرح ما يؤخذ من كل حديث من الأحكام الفقهية والآداب الأخلاقية. والله الموفق».

* تحقيق: أحمد بن عمر هاشم
  - القاهرة. دار الوابل الصيب.
  - القاهرة. مؤسسة دار الشعب. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
  - القاهرة. دار البستان. ٢٨ مجلد.

- **فيض الباري في شرح غريب صحيح البخاري (ضوء الساري) للعباسي عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن أحمد ابن حسن بن داود بن سالم الحموي بدر الدين ٩٦٣هـ**

* تحقيق: عبدالعزيز بن محمد هزاع

مكة المكرمة. جامعة أم القرى. كلية الدعوة وأصول الدين. الماجستير. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م. قسم منه.

أهداف الرسالة: إخراج كتاب فيض الباري في شرح غريب صحيح البخاري، للإمام عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي ت ٩٦٣هـ، رحمه الله، محققًا تحقيقًا علميًا نظرًا لأهميته البالغة، حيث إنه شرح لغريب صحيح البخاري رحمه الله. وكتاب فيض الباري يتميز بمزايا، منها أنه شرح مختصر لصحيح البخاري، وهو كتاب ثري بالعلوم من نحو وبلاغة وتفسير وفقه وأصول وغيرها.

* تحقيق: بيدان بنت فرحان حمد شاهر الجميلي

جامعة بغداد. كلية العلوم الإسلامية: العقيدة والفكر الإسلامي. الدكتوراه. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. قسم منه.

«فإنَّ أَصدقَ الحديثِ كلامُ اللهِ، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وشَرَّ الأُمورِ محدثاتُها، وكلَّ مُحدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النَّارِ.

لمَّا كانت السُّنَّة النَّبويةُ تحتل المكانةَ العليا من الدِّينِ الإِسلامي، وليس هذا الأَمرُ خافيًا على من له إلمام بالشريعة الإِسلامية ومصادرها، وأَنَّها أَصل مع القرآن الكريم، فقد أَدرك الرعيل الأَول من السلف الصالح بَدْءَاً بالصحابة الكرام رضي الله عنهم، ومن بعدهم من التابعين وتابعيهم، فتحرَّوا كُلَّ ما يُنسَبُ إِلى رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم من الأَخبار والآثار ومَحَّصُّوه، وأَخذ بعضَهم الحيطةَ الشديدةَ في قبول الأَحاديث من الآخرين مخافة أَنْ يتسرب إِليها ما لم يَقُلْهُ صلَّى الله عليه وسلَّم.

وإِنَّ كتابَ صحيحِ البخاريِّ أَهَمُّ كتابٍ جُمِعَت فيه أَحاديثُ رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وقد اتفقت الأُمة على أَنَّهُ أَصحُّ كتاب بعد كتاب الله تعالى، ولأَهميته الكبيرة صار موضوعاً لكثير من العلماء الذين تناولوه بالشرح والبيان، وبالتعليق والتوضيح، فلم يُبقوا شاردةً ولا واردةً تتعلق به إِلَّا وبحثوها بمزيدِ عنايةٍ، وكبيرِ رعايةٍ.

ومن العلماءِ الذين شرَّفهم اللهُ تعالى بشرحِ جانب من جوانب هذا الكتابِ العظيمِ ألا وهو غريب الحديث، الشيخ عبدُ الرَّحيمِ العباسيُّ رحمهُ الله الذي أَخذ على عاتقه شرحَهُ في كتابه فيض الباري في شرح غريب صحيح البخاري معتمداً في ذلك على أَهمِّ شُروحات صحيح البخاري، وهي: الكواكب الدراري للإِمام

الكرماني ٧٨٦هـ، وفتح الباري للإمام ابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ، وإرشاد الساري للإمام القسطلاني ٩٢٣هـ.

ولـمَّا كانت هذه الشروح قد استوعبت أَغلبَ الشروحاتِ المتقدمةِ عليها في التأليفِ، عَلِمنَا أَهمية شرح عبد الرحيم العباسي رحمه الله، إذ ضَمَّ في صفحاته مُلَخصًا لأَغلبِ ما جاء في الشُروحِ الثلاثةِ.

فَمَنَّ الله عليَّ ووفقني إلى دراسةِ أَجزاء من هذا الكتاب وتحقيقها، وهو القسمُ الأَول الذي يبدأُ من بداية الكتاب وينتهي بنهاية أَحاديث التيمم.

إنَّ فائدةَ التحقيقِ التي تَكَشَّفَت لي بعد إنجاز هذه الأَطروحة كانت من الأَهميةِ بمكان، فقد أَتاح ليَ التحقيق: الوقوفَ على تفاصيلٍ مهمةٍ تتعلقُ بشرحِ الحديثِ، ومعرفةِ رواةِ الحديثِ عن كَثَبٍ.

وما يتوافر للباحث في أَثناء التحقيق منْ مطالعةِ المخطوطاتِ من الدِّرْبَةِ في التحقيقِ، ومراجعة المصادر في مختلف الفنون مثل كتب الفقه والحديث والتواريخ ومعاجم اللغة وغيرها وعدم الاقتصار على فن أَو علم واحد. ومعرفة أَهمية الجهود العظيمة التي بذلها رواةُ الحديثِ وشُرَّاحُهُ لخدمةِ السُّنَّة النَّبويةِ المطهَّرةِ.

وإنَّ الاشتغال بالمخطوطات تحقيقاً ودراسة يُيَسِّر للطالب أَو للمحقق فُرصةً، ليعيش بُرهَةً من الزمن مع أَولئك الذين بذلوا في خدمة الشريعة الإسلامية الغاليَ والنفيسَ، وتجشمُوا في سبيل تحمُّلِ الأَمانةِ وتأدِيَتِهَا، فبخدمة ما تركوا وراءَهم من تراث، ربما نُؤدي بعضَ ما يجب علينا تُجَاهَهُمْ، ويزداد الأَمر وجوبًا عندما نسمع أَو نقرأ في الفهارس، أَو في الكتب المعنية بالمخطوطات ثراء المكتبة الإسلامية بالكنوز الثمينة من الكتب القيّمة التي

لم يرَ كثيرٌ منها النّورَ بَعْدُ، ولم تَخْرُجْ من الظّلامِ المتراكمِ بعضُه فوق بعض إلى الشّمسِ وضيائها.

وأَخيراً أَداءُ بعضِ حقوقِ العلماء على طُلابِ العلمِ، إذ من أَعظم حقوقهم علينا حفظَ علمِهم ونشرَهُ، والمساهمةَ في إخراجِ جزءٍ منَ التُّراث الإسلاميّ العظيم، فكتاب فيض الباري في شرح غريب صحيح البخاري لجديرٌ بأَنْ يرى نورَ الطّبع، ولا يكون ذلك إلّا عن طريق تحقيقه، فتحقيقه هو بَعْثٌ له من مرقده.

ومِمّا تجدرُ الإشارة إليه أَنّي لم أُعَرِّفْ بالإمام البخاري لشهرته، ولكثرة ما كُتِبَ عنه.

أَمّا الصّعوبات التي واجهتني، فأَبرزُها: عدمُ اعتمادِ الشارحِ على روايةِ صحيحِ البخاريّ المتدَاولة اليومَ، وإنّما اعتمد على الرواية التي اعتمدها الكرماني في شرحه، مما اقتضى مزيدَ جُهدٍ لتأصيل الخلافِ بينَ الرِّوايات.

وثَمّة آمرٌ آخر أَلا وهو صعوبة الوقوف على بعض الأَحاديث التي أَحال إليها الشارح لعدم وجودها في المصادر التي ذكرها، أَو لتباين أَلفاظها عن لفظ الحديث المقصود.

وختاماً أَسأَلُ اللهَ العظيمَ بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أَنْ يجعل هذا العمل وغيرَه من أَعمالي خالصًا لوجهه الكريم، وأَنْ ينفعني به في حياتي وبعد مماتي، وأَنْ يغفر لي ولمن قرأ هذا التحقيق.

وصلّى اللهُ على نبيّنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّين وسلّم تسليماً كثيراً.

وآخرُ دعوانا أَنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين».

- الفيض الجاري بشرح صحيح البخاري للعجلوني إسماعيل بن محمد بن عبدالهادي أبو الفداء ١١٦٢هـ(لم يكمله)

الحمد لله الذي شرح صدورنا بفيض فضله المتواتر المعروف الجاري، وفتح لنا مغلق كنوز الأحاديث النبوية من الجواهر المنيرة كالدراري، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله تفرد بإيجاد الكائنات حتى الذراري، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله أفضل من دعا إلى توحيد المولى العزيز الباري، صلى الله وسلم عليه الذي أرسله الله تعالى لكافة خلقه بالرحمة والهدى الساري، وعلى آله وأصحابه وتابعيهم والمسلمين، ولاسيما العالم والمحدث والقارئ أما بعد:

فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني الفتاح إسماعيل العجلوني الشافعي ابن محمد جراح: قد التمس مني بعض الفضلاء من الأصدقاء والإخوان أن أضع مع إقرائي لـ صحيح الإمام البخاري عليه شرحًا واضح البيان، فاعتذرت إليهم بأني لست من فرسان هذا الميدان، وبأنه قد أحجم عن هذا الأمر الخطير الكثير من الأئمة الأعيان، وكيف لا وقد قال بعض المحققين: إن أحدًا لم يستصبح سراجه، ولا استوضح سبيله ومنهاجه، بل هو درَّة لم تُثقب، ومُهرة لم تركب، فكيف لي بهذا السبيل العسير الذي لا يسلكه إلا العالم النحرير، فلم يرتدعوا عن سؤالهم، ولم أجد بُدًّا من تنفيذ آمالهم، فأجبتهم بالشُّروع في ذلك المرام، مستعينًا على إكماله بالمليك العلام، وقد قيل:

فتشبهوا إن لم تكونوا منهم   إنَّ التشبه بالكرام فلاح

وكان ابتداء الشروع في ذلك سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف، مستمدًا من شروحه المفيدة، جامعاً لكثير ممَّا فيها من الفوائد السديدة، مع زوائد من خزانة الفكر سنح بها البال، وتحقيقات التقطتها من كلام محققي الرجال، على أني متمثلاً أقول كما قال الحافظ البرقاني من الفحول:

وما لي فيه سوى أنني أراه هوى وافق المقصدا
وأرجوا الثواب بكتب الصلاة على السيد المصطفى أحمدا

وبالجملة فإنما أنا من عيون مناهلهم الصافية أغترف، وبفواضل فضائلهم الصافية أعترف، وأرجو من فضل الله تعالى أن يجعل هذا الشرح عمدة ومرجعًا؛ لكونه مشتملًا على غرر الفوائد، حاويًا لدرر البحار من الفرائد البوادي والعوائد وسميته: الفيض الجاري بشرح صحيح الإمام البخاري ويناسب أن يسمى بـ المنهل الجاري شرح صحيح البخاري.

جعله الله خالصًا لوجهه الكريم، وسببًا للفوز لديه بجنات النعيم ونفعني، ومن تلقاه بالقبول في الدارين بنبيه محمد سيد الكونين والثقلين.

هذا وإن من الأسباب الحاملة لي على هذا الشرح ما أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا مات ابن آدم ـ وفي رواية: الإنسان ـ انقطع عمله إلَّا من ثلاث صدقة جارية، أو علم ينتفعُ به، أو ولد صالحٍ يدعو له".

وما أخرجه ابن ماجه وابن خُزيمة عن أبي هريرة أيضاً أنَّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إنَّ مما يلحق المؤمن من حسناته بعد موته علماً نشره".

وحمل العلماء العلم المنشور والمنتفع به في الحياة، وبعد الموت والنشور على التَّصنيف والتعليم، لكنَّه في التَّصنيف أظهر؛ لأنَّه أطول استمرارًا، ونفعه أكثر، وما قاله الزركشي وغيره من أن من فروض الكفاية تصنيف الكتب لمن منحه الله فهمًا واطلاعًا.

وما قاله النووي في شرح المهذب في باب آداب العالم: ينبغي أن يعتني بالتصنيف من تأهل له، إذ به يطلع على حقائق العلم ودقائقه، ويثبت معه ويرسخ في ذهنه؛ لأنه

يضطره إلى كثرة التفتيش والمراجعة لكلام العلماء فيتبحر فيه.

وما قاله الخطيب: قَلَّ ما يتمهر الإنسان في علم الحديث، ويقف على غوامضه إلا إذا جمع متفرقه، واشتغل بتصنيف أبوابه وترتيب أصنافه، فإن ذلك يثبت الحفظ، ويَشْحَذ الطبع، ويبسط اللسان، ويجيد البيان، ويكسب أيضًا جميل الذكر وتخليده إلى آخر الدهر، كما قال الشاعر:

يموت قوم فيحيي العلم ذكرهم		والجهل يلحق أمواتاً بأموات

وكما قال أبو الفتح علي بن محمد البستي:

يقولون ذكر المرءِ يبقى بنسله		وليس له ذكر إذا لم يكن نسل

فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي		فمن سره نسل فإنا بذا نسلو

وقال الخطيب أيضًا: وكان بعض شيوخنا يقول: من أراد الفائدة فليكسر قلم النسخ، وليأخذ قلم التخريج.

وقال الجاحظ: القلم أبقى أثرًا، واللسان أكثر هَذَرًا.

وقالوا: اللسان مقصور على القريب الحاضر، والقلم مطلق في الشاهد والغابر، والكتاب يقرأ في كل مكان، ويدرس في كل زمان، واللسان لا يعدو الحاضر السامع، والقلم يشمله والبعيد الشاسع، فهو أتم للفائدة، وأبقى للعائدة، فينبغي له كمال التحري فيه، والاشتغال من الكامل النبيه.

فقد قال الإمام ابن الجوزي كما نقله عنه في فتح الباري: الأمل مذموم للناس إلا للعلماء، فلولا أملهم لما صنفوا ولا ألَّفوا، وقد أحببنا أن نقدم أمام الشروع في المقصود فوائد له بها انتفاع محمود».

- **اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبرماوي محمد بن عبدالدائم بن موسى بن فارس الدين ٨٣١هـ**

* تحقيق: بسام بن إبراهيم المغربي

جامعة أم درمان. الماجستير. ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م. ٦٤٨ صفحة.

* تحقيق: لجنة مختصة من المحققين

إشراف: نور الدين طالب

دمشق. دار النوادر. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ١٨ جزءًا.

أعده للشاملة: فريق رابطة النساخ برعاية مركز النخب العلمية.

«فلمَّا كان كتاب الجامع الصَّحيح من حديث سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم من تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيلَ البُخاريِّ رحمه الله أصحَّ كتابٍ جُمع في الوَحْي بعد القُرآن، وأسنَدَ أسانيدَ باتفاق الحُفَّاظِ أهلِ الإتْقان، هذا مع ما وشَّحه به من استِنباط عُلومٍ وفوائد تَجِلُّ عن الانحصار، ومن مَقالات الصَّحابة فمَن بعدَهم من العُلماء، والإشارة إلى مَدَارِكها الغِزار، فعَمَّ فضْلُه وبركتُه الأَمصارَ والأَقْطارَ على تَوالي الأَزْمان وتَمالي الأَعصار، ووصفَه أعلامُ الإسلام بأنَّه بَحْرٌ لا يُدرَك قَرارُه. عُني بشرحه والكلام عليه متنًا وإسنادًا أئمةُ الأمّة، وخدَموه بعُلومهم الجمَّة أحسنَ خدمة، كلٌّ يَرُوم الظَّفَر بجواهر عُلومه، والتِقاطِ دُرَر مَنْطُوقه ومَفْهومه، ما بين مختصِرٍ ومُطوِّل، ومتوسِّطٍ فيما عليه يُعوِّل، كلٌّ منهم يَرى أنَّه سلَك طريق السَّوا، ولكلٍّ منهم أَجْرُ عمَله بقدْر ما نَوَى.

وقد لَهِجَ أهل هذا الزَّمان في مِصْرَ ونحوها من البُلدان، بكتابين:

أحدهما شَرح العلاَّمة شَمْس الدِّين الكِرْمَاني نحوُ خَمسة أَسْفارٍ، تتبَّع فيها ألفاظَه، وأوضحَها بالضبط والإعراب بأحسَن اختصارٍ، وشحَنه بفوائدَ كثيرةٍ، ولطائفَ

غَزيرةٍ، إلَاّ أنَّه كرَّرَ فيه كثيرًا، لا سيَّما في التَّراجم والأَسماء، فإنَّه زاد تَكريرًا، وربَّما أَغلَق في بعض العِبارة، وأطالَ بما يُمكن أنْ يُشار إليه بأخصرَ إشارةٍ، وربَّما قدَّم ما يحسُن تأخيرُه، وأخَّر ما يحسُن تقديمُه وتوفيرُه، وربَّما غايَرَ بين أقوالٍ راجعةٍ في المعنى إلى واحد، حتى كاد أنْ تَلتبس في ذلك المَقاصِد.

والثاني كتاب التَّنقيح، سِفرٌ كبيرٌ جمعه شيخُنا الإمام العلامة بدر الدِّين محمد بن الزَّرْكَشي في ضبْط ألفاظه، وبَيان غَريبها، وإعراب ما أَشكَل، والجواب عمَّا لعلَّه يُستَشكَل.

فعمَّ نفْعُ هذين الكتابين ببركةِ قَصْدِهما الجَميل، وفضْلهما الجَزيل، لكنْ ربَّما وقَع فيهما بعضُ إيهامٍ، سيَّما التنقيح، فربَّما وقَع فيه تصحيفٌ من النُّسَّاخ؛ لاستِغلاق خَطِّ مُصنّفه الدَّقيق مع قُصور الأَفهام، وربَّما تعرَّض لبَيان الواضح؛ لقَصْده في الأصل نفْعَ المبتدئ في قراءة البخاري قصدَ ناصحٍ، فقد أخبَرني أنَّهم سأَلوه في ذلك لقلَّة محصولِهم في المسالك، وذكَر لي أنَّه كتَب عليه شَرْحًا مُطوَّلًا، ووعَد بأنَّه سيُبيِّضه؛ ليتضح ما ضمَّه من شُروحه مُفصَّلًا، لكني لم أَقِفْ على شيءٍ منه في حياته، ولا ظَفِرتُ به عند أحدٍ بعد مَماته.

فأَردتُ أن أجمعَ بين هذين الكتابين باختصارٍ، وأحذِفَ كثيرًا مما وقَع فيهما من التَّكرار، وأُنبِّه على ما قد أَظفَر به مما قد يَظهَر أنَّه وَهْمٌ أو خِلاف الرَّاجح المختار، وربَّما أزيدُ عليهما - مع استيعابهما - فوائدَ كثيرةً لا يُستغنى عنها، وأمورًا يَظهر أنَّه لابُد منها، ومع ذلك أَرجُو من فَضْل الله عز وجل وعَونه أنْ لا يَزيد على نِصْفِ حَجْمهما.

فمِمَّا أضمُّه إليهما وصْلُ ما أَهملا وصلَه من التَّعليقات، وتَسميةُ ما أَغفلاه من تفسير المبهَمات، والجوابُ عما اعترَض به الدَّارَقُطني، والإِسْمَاعِيْلي، وغيرُهما في

الأسانيد والمتون مما ليس من الواضِحات، وذلك غالبًا من تصانيف بعض الحُفَّاظ العَصْريين، ومما فتَح الله بفضله المبين.

ومن ذلك فوائد تلقَّيتُها من شيخنا شيخ الإسلام أبي حَفْص عمر البُلْقِيْني رحمه الله، على أَنِّ لا أُكثِر من ذلك خشيةَ التَّطويل المخالِف لقَصْدي في التَّأْصيل، وذلك لقُصور الهِمَم في هذه الأَزْمان عن كتابةِ المطوَّلات، ومُطالَعة الكثير من المبسوطات.

وقد أخَّرتُ لأجل ذلك تَراجِم الرُّواة إلى ما بعد الفَراغ من المتون مرتبةً على حُروف المعجَم؛ لأنَّه أسهَل في الكشْف والإحالة على ذكرِها فيما سبَق من الأَبواب، فإنَّه مع التَّكرار قد يُتعَب في استِخراجه، ويُحوِج على تَكرارٍ وتطويلٍ في إخْراجه، سِوَى ذِكْريَ المبهماتِ، فإني أذكُرها في مواضعها من الأبواب؛ لأنَّه أسهَل في الإعراب.

ولطلَب الاختصار أيضًا رمزتُ في ذِكْري:
للكَرْمَاني بحرف (ك) وللزَّرَكَشي (ش) وللقاضي عِيَاض (ع) ولابن بَطَّال (ط) وللخَطَّابي (خ) وللنَّوَوي (ن) فهذه الستة تتكرَّر كثيرًا، وهذا كما تُشير النُّحاة إلى سِيْبَوَيْهِ بحرف (س) وللكوفيين بحرف (كو) وللبصريين (بصر) وغير ذلك.
ومُصطَلَحي في الضَّبْط أَنِّ أقول: بمُثنَّاة: لما هو مُثنَّاةٌ مِن فوق؛ لمقابلة المُثلَّثة.

وبإطلاق الياء لما هو مَنْقُوطٌ باثنتَين مِن تحت مقابلًا للباء الموحَّدة، فإني أقول فيها: بمُوحَّدةٍ، وأكتُب اللَّفظ المتكلَّم عليه بالحُمْرة، وغيرَه بالسَّواد؛ لسُرعة الوُصول إلى المقصود، وكمال التَّمييز في المدَى من الموجود.

ولا أُخِلُّ بشيءٍ من تَراجِم البُخاريّ أصلًا، ولا أَشرحُها إلا فَصْلًا فَصْلًا.
وأُعدِّد أحاديثَ الباب إن تعدَّدت فأَقول الأول، الثاني، الثالث.

وأَرمِزُ على كلِّ واحدٍ من الأحاديث مُنْفرِدًا، أو متعدِّدًا في الباب رَمْزَ ما بقيَ من الكتُب الستَّة على قاعدة المحدِّثين:
فلمسلمٍ (م) ولأبي داوُد (د) وللتِّرْمِذي (ت) وللنَّسائي (س) ولابن ماجَهْ (ق) وللأَربعة غير مسلم (عو) ولما وافَق فيه الخمسةُ البخاريَّ (ع) فإنْ لم يكُن إلا البخاري وحدَه رمزتُ (خ) وذلك لزيادة إفادة مَن شارَكَ البُخاريَّ من الخمسة أَوْ لا، ومُرادي أَصْل الحديث، ولو خرَّج قطعةً لطيفةً منه، لا المطابقة من كلِّ وَجْهٍ، وأنْ أُؤجَر عليه، وأُثابَ.

والله تعالى هو المعِين، والكافي لمن به يَستعين، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله العَزيز الحَكيم، عليه توكَّلتُ، وهو ربُّ العَرْش العظيم. **وقد سَمَّيتُه: اللامع الصبيح بِشَرح الجامع الصَّحيح**.

وقد كنتُ عزمتُ أَوَّلًا على ضمِّ فوائدَ كثيرةٍ مما شرَح به الحافظ قُطْب الدِّين الحلَبي، والحافِظ مُغُلْطَاي، وشيخنا الشَّيخ سِراج الدِّين أبي الحسَن الشَّهير بابن الملَقِّن، وغيرها، ثم أَحجمتُ عن ذلك؛ لمَّا ذكرتُه من قُصور الهِمَم، ومَيْلها إلى الاختِصار، ولسُهولة التَّحصيل على ذَوي الإقْتار، وإنْ فَسَح الله في الأجَل أجعَلُ لهذا الشَّرح من الشُّروح المذكورة ذَيْلًا لتَتْميم الفائدة لمنْ طلَب التَّطويلَ، ومَن كان على التَّبْسيط دائمَ التَّعويل.

فأَبدأُ الآنَ بذِكْر جوامِع التَّراجِم؛ لسُرعة كَشْفها، وإخراجِ الأحاديث منها، فأَقولُ مستعينًا بالله تعالى:
بدأَ البُخاريُّ -رحمه الله- كتابَه بـ باب بَدْء الوحي؛ لأنَّه يَنبُوع الشَّريعة، ثم بالإيمان؛ لأنَّه الأساسُ والذَّريعة، ثم بالعِلْم؛ لأنَّه قَبْل العمَل كما سيأْتي في كلامه، ثم بالطَّهارة؛ لأن الطُّهورَ شطْر الإيمان، وهي المقدِّمة للثَّاني من أَركان الإسلام

التي بُني عليها، ثم بالصَّلاة؛ لأنَّها الرُّكن الثاني؛ فذُكرتْ بعدَ مقدِّمتِها، ثم بالزَّكاة، ثم بالصَّوم، ثم بالحجِّ، وفي بعض النُّسَخ أو أكثَرها تقديمُ الحَجِّ على الصَّوم؛ لأنَّ رواية الحديث جاءتْ بالأمرَين، ثم بالاعتِكاف؛ لأنَّه من مُتعلِّقات الصَّوم، لا سيَّما عند مَن يَراه شَرْطًا فيه، ثم بالمعامَلات؛ لأنَّها قِوامٌ للأَبْدان لعِبادة المِلِك الدَّيَّان، ثم البَيع، ثم السَّلَم، ثم الشُّفْعة، ثم الإِجارة، ثم الحَوالَة، ثم الوَكالَة، ثم المزارَعة، ثم الشُّرب، ثم الاستِقراض، ثم الدَّين، ثم الحَجْر، ثم الفَلَس، ثم اللُّقَطة، ثم المظالِم، ثم الغَصْب، ثم الشِّرْكة، ثم الرَّهْن، ثم أنواع القُرَب كالعِتْق، ثم التَّدْبير، ثم الكِتابة، ثم الهِبَة، ثم الهديَّة.

ثم ما تَحتاج إليه المعاملات كالشَّهادة، ثم اليَمين، ثم الدَّعوى، ثم الصُّلْح، ثم الشُّروط، ثم الوَصيَّة، ثم الوَقْف.

ثم انتقَل إلى ما قام به الدِّين وهو الجِهاد، ثم ما يَستتبعُه من الغَنيمة، ثم الخُمُس، ثم توابع ذلك كالجِزْية، ثم الموادَعة.

ثم رجَع إلى التَّاريخ، فذكَر بَدْءَ الخَلْق، ثم الأَنْبياء، ثم دَلائل النُّبوَّة، ثم شأْن البَيت، ثم أيَّام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومَناقب الصَّحابة، والغَزَوات.

ثم ذَكَر تفسير القُرآن، ثم فَضائل القُرآن.

ثم رجَع إلى إكمال ما بقِيَ من فُروع الشَّريعة بعد إتمام الأركان، وما يَتوقَّف إقامتُها عليه وأدلة ذلك، فذكَر الأنكِحَة، ثم الطَّلاق، ثم النَّفَقات، ثم الأَطْعمة، ثم العَقيقة، ثم الصَّيد والذَّبائح، ثم الأَضاحي، ثم الأَشرِبة.

ثم ذكَر ما قد يتسبَّب عن ذلك: وهو المرضى، ثم الطِّبُّ، ثم اللِّباس، ثم الأَدَب، ثم البِرُّ والعَطيَّة، ثم الاستِئْذان، ثم الدَّعَوات، ثم الرِّقاق، ثم القدَر، ثم الأيْمَان

والنُّذور، ثم الفَرائض، ثم الحُدود، ثم المحارِبين، ثم الدِّيَات، ثم القَسَامة، ثم الإِكْراه، ثم الحِيَل، ثم التَّعبير، ثم الفِتَن، ثم أَخبار القِيامة، ثم الحَشْر، ثم الحِسَاب، ثم الشَّفاعة، ثم صِفَة الجنة والنار، ثم الأَحكام، ثم التَّمنِّي، ثم الاعتِصام بالكتاب والسُّنَّة، ثم خَتَمَ بالتَّوحيد، وهو رأْس مال العَبْد في دِينه.

وظهَر بذلك كثيرٌ من المناسَبات في هذا التَّرتيب، ومَن تأَمَّل حقَّ التأَمُّل ظهَر له المناسَبة في الكُلِّ.

وقد أفرَد بَيانَ المناسبة في الكلِّ شيخُنا شيخ الإسلام أبو حَفْص عُمر البُلْقِيْني رحمه الله وغيرُه، لا نُطوِّل بذِكْرها؛ لِما بيَّنا من ظُهورها بالتأَمُّل».

- **المرائي الحسان (بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها) لابن أبي جمرة عبدالله بن سعد بن سعيد الأزدي ٦٦٩هـ**

«هذا كتاب جمعت فيه ما روى من المرائي الدالة على فضل شرح مختصر البخاري الذي سميته بهجة النفوس وتحليلها، وما لمن قرأه وعمل به واقتناه من الأجر العظيم والثواب الجزيل بفضل المولى العظيم الجليل الغفور الرحيم ولم أذكر منها إلا ما رأيته أنا أو من لا أشك في دينه وصدقه أو من أخبرني عنه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في نومي أنه صادق فيما نقله عنه لي من نومه. وبالله أستعين وبه أعتصم، وهو حسبي وكفى» (فرغ منه ١٣٥٥هـ).

* بيروت. دار الجيل. الثالثة.

- **معونة القاري لصحيح البخاري للمنوفي علي بن محمد بن خلف بن جبريل الشاذلي نور الدين ٩٣٩هـ**

«اعلم أنه لما أن عَمَّ الله جميع المسلمين بالنفع بـ صحيح البخاري أُولع بقراءته من يروم البركة، إمَّا لنفسه أو لغيره مما لا علم له بمعرفة علم الحديث ولا أسماء الرجال ولا اللغة ولا العربية، ومن كانت هذه صفته لا يسلم من أن يقع في الخطأِ في شيء من ألفاظ النبوة أو شيء من أسماء الرجال أو غير ذلك، فيدخل تحت الوعيد بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتواتر "من كذب عليّ متعمِّدًا فليتبوَّأ مقعده من النار".....

وإن ترك ما أُشكل عليه فات تمام الغرض من القراءة، فلما رأيت ذلك واقعًا في كثير ممن هذه صفته علَّقت على الصحيح تعليقًا يلائم هؤلاء ونحوهم عند قراءة بعض الإخوان معتنيًا فيه بضبط الألفاظ، ولم أذكر فيه من معاني الأحاديث إلا اليسير، سميته صيانة القاري على اللحن والتصحيف في صحيح البخاري.

ثم بعد ذلك استخرت الله عند قراءة بعض الإخوان أن أُعلّق تعليقًا آخر أوسع من ذلك على ما اقتضاه الحال، مشتملًا على ما اشتمل عليه الأول مع الكلام على شيء من معاني الحديث مما يَدِقُّ فَهْمَه، وترتاح النفس لذكره، وقد سميت هذا التعليق معونة القاري لصحيح البخاري، راجيًا من الله المعونة على إتمامه وتحريره والقبول بَمَنِّه وكرمه.
وقد لخصته من أربعة شروح:

- الكواكب الدراري في شرح البخاري للكرماني محمد بن يوسف علي ٧٨٦هـ.
- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح للزركشي محمد بن بهادر ٧٩٤هـ.
- التوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر ٩١١هـ.
- مصابيح الجامع لبدر الدين الدماميني محمد بن أبي بكر ٨٢٧هـ.

قال الأول (الكرماني محمد بن يوسف ٧٨٦هـ) في ديباجة كتابه: أنه لم يرَ شرحًا مشتملًا على كشف بعض ما يتعلق من الكتاب فضلًا عن كلها، أو مستقلًا، بما يتعلق بالبحث عن عويصاته، فضلًا عن جُلّها، مع ارتحالي إلى بلاد كثيرة هي مظان وجدانه، ولم أظفر بعد التفتيش والتنقير إلا على فقدانه، والشروح التي شرحها الشارحون مما وقفت عليها لا تشفي غليلًا ولا تشفي عليلًا...

إلى أن قال: ولا أقول ذلك ـ والله أعلم ـ غضًّا من مراتبهم الجليلة، وإنما قصدت بذلك إظهار احتياج الكتاب الذي هو تالي كتاب الله إلى شرح مكمِّل للفوائد، عام المنافع، جامع لشرح الألفاظ اللغوية، ووجه الأعاريب النحوية، وبيان الخواص التركيبية، واصطلاحات المحدثين............

وقال الثاني (الزركشي محمد بن بهادر ٧٩٤هـ) في ديباجة كتابه: إنه قصد فيه إيضاح ما وقع في الصحيح من لفظ غريب، أو إعراب غامض، أو نسب عويص، أو راوٍ يخشى في اسمه التصحيف، أو خبر ناقص تعلم تتمته، أو مبهم عُلِمَ حقيقته، أو أمر وَهَم في، أو كلام مستغلق يمكن تلافيه، أو تبيين مطابقة الحديث للتبويب ومشاكلته على وجه التقريب، منتخبًا من الأقوال أصحَّها وأحسنها، ومن المعاني أوضحها وأبينها.............

وقال الثالث (السيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر ٩١١هـ) في ديباجة كتابه: هذا تعليق يجري مجرى تعليق الزركشي المسمى بـ التنقيح، وهو بما حواه من الفوائد والزوائد يشتمل على ما يحتاج إليه القارئ والمستمع من ضبط ألفاظه ـ أي: الصحيح ـ وتفسير غريبه، وبيان اختلاف رواياته، وزيادة في خبر لم ترد في طريقه، وترجمة ورد بلفظها حديث مرفوع، ووصل تعليق لم يقع في الصحيح وصله، وتسمية مبهم، وإعراب مُشكل، وجمع بين مختلف، بحيث لم يفته من الشروح إلا الاستنباط. انتهى.

وأقول: وهذه الكتب وإن كانت كما قال مؤلفوها، لكن الثاني والثالث قد يذكران ما في عدة أبواب تحت ترجمة باب واحد، وقد يُحيلان على شيء تقدم تعسر معه المراجعة عند الاحتياج إليه، وقد لا يُراجع، فيقرأ على غير الصواب، فيقع في الوعيد أو يُترك ولا يُقرأ، فيفوت الغرض من القراءة......

فلذلك انتخبت زبدة هذه الشروح الثلاثة سالكًا مسلكهم في كل باب مما يحتاج إلى ضبطه من الألفاظ الغريبة، وتفسيرها، وضبط الأسماء والكُنى المشكلة التي يقع فيها التصحيف حيثما وقعت، وغير ذلك مما تقدم، ليستريح القارئ من تعب المراجعة».

* تحقيق: سليمان بن عبدالله حمود أبا الخيل

الرياض. دار العاصمة. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

المجلد ١	٥٩١ صفحة	المجلد ٢	٦٨٣ صفحة
المجلد ٣	٥٣١ صفحة	المجلد ٤	٥٤١ صفحة
المجلد ٥	٥٣٧ صفحة	المجلد ٦	٦٢٩ صفحة
المجلد ٧	٥٦٢ صفحة	المجلد ٨	٥٤٢ صفحة
المجلد ٩	٥٨٤ صفحة	المجلد ١٠	٤٥٨ صفحة
المجلد ١١	٤٦١ صفحة	المجلد ١٢	٧١٠ صفحة
المجلد ١٣	٦٥٣ صفحة		

- **منحة الباري بشرح صحيح البخاري (تحفة الباري) للأنصاري زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا بن رواد زين الدين ٩٢٦هـ**

* القاهرة. ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م

* القاهرة. ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.

* القاهرة. المطبعة الميمنية. ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م (بهامش إرشاد الساري للقسطلاني).
* تحقيق: سليمان بن دريع العازمي

الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. بالتعاون مع مركز الفلاح للبحوث العلمية.

المجلد ١	٦٧٢ صفحة	المجلد ٢	٦٦٣ صفحة
المجلد ٣	٦٢٠ صفحة	المجلد ٤	٦٧٨ صفحة
المجلد ٥	٦٧٩ صفحة	المجلد ٦	٦٧٩ صفحة
المجلد ٧	٧٥٢ صفحة	المجلد ٨	٧٢٥ صفحة
المجلد ٩	٧١٧ صفحة	المجلد ١٠	٦٠٥ صفحة

= التأويل النحوي في منحة الباري. أسامة بن طه ياسين (بيروت. المكتب الإسلامي. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ٤٣٢ صفحة).

- **المنهل العذب الفرات في شرح الأحاديث الأمهات من صحيح البخاري لعبدالعال بن أحمد ١٤١٦هـ**

* القاهرة. المكتبة الأزهرية للتراث. ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م. ٣٥١ صفحة.
* القاهرة. مطبعة الأمانة. ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
* القاهرة. مكتبة هديل. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- **النصيحة في شرح صحيح البخاري لأحمد بن نصر الداودي التلمساني المسيلي أبو جعفر ٤٠٢هـ**

= تعقبات ابن حجر العسقلاني في فتح الباري على الداودي صاحب كتاب النصيحة. أحمد بن نبوي أحمد مخلوف (الدكتوراه) (القاهرة. دار السلام. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٣٢٨ صفحة).

= الداودي وجهوده في خدمة الموطأ وصحيح البخاري. زينب حيدرا (جامعة عبدالمالك السعدي. الدكتوراه).

= الداودي وكتاب النصيحة. عبدالعزيز بن الصغير دخان.

= سمات منهجية في شرح الداودي على صحيح البخاري. خريف زتون (جامعة بن يوسف بن خدة. مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية. العدد ٦: ٥. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م (٢٦٣-٢٩٥).

- **النور الساري من فيض صحيح البخاري للعدوي الحمزاوي حسن الأزهري ١٣٠٣هـ**

* القاهرة. ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م (بهامش صحيح البخاري).
* القاهرة. مطبعة بولاق الأميرية. ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م.
* تحقيق: محمد العزازي
  بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
* تحقيق: مصطفى بن العدوي شلباية
  طنطا. دار الصحابة. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ٣٤٥ صفحة.

- **هدي الساري مقدمة فتح الباري**

«إن أولى ما صرفت فيه نفائس الأيام وأعلى ما خص بمزيد الاهتمام: الاشتغال بالعلوم الشرعية المتلقاة عن خيرة البرية، ولا يرتاب عاقل في أن مدارها على كتاب الله المقتفى وسنة نبيه المصطفى، وأن باقي العلوم إما آلات لفهمهما وهي الضالة المطلوبة، أو أجنبية عنهما وهي الضارة المغلوبة. وقد رأيت الإمام أبا عبدالله البخاري في جامعه الصحيح قد تصدى للاقتباس من أنوارهم البهية تقريرًا واستنباطًا، وكرع من مناهلهما الروية انتزاعًا وانتشاطًا، ورزق بحسن نيته السعادة فيما جمع حتى أذعن

له المخالف والموافق، وتلقى كلامه في التصحيح بالتسليم المطاوع والمفارق.

وقد استخرت الله تعالى في أن أضم إليه نبذًا شارحة لفوائده، موضحة لمقاصده، كاشفة عن مغزاه في تقييد أوابده واقتناص شوارده. وأقدم بين يدي ذلك كله مقدمة في تبيين قواعده وتزيين فرائده، جامعة وجيزة دون الإسهاب وفوق القصور، سهلة المأخذ، تفتح المستغلق وتذلل الصعاب وتشرح الصدور، وينحصر القول فيها إن شاء الله تعالى في عشرة فصول:

الفصل (١) في بيان السبب الباعث له على تصنيف هذا الكتاب.

الفصل (٢) في بيان موضوعه والكشف عن مغزاه فيه، والكلام على تحقيق شروطه، وتقرير كونه من أصح الكتب المصنفة في الحديث النبوي. ويلتحق به الكلام على تراجمه البديعة المنال المنيعة المثال التي انفرد بتدقيقه فيها عن نظرائه واشتهر بتحقيقه لها عن قرنائه.

الفصل (٣) في بيان الحكمة في تقطيعه للحديث واختصاره، وفائدة إعادته للحديث وتكراره.

الفصل (٤) في بيان السبب في إيراده الأحاديث المعلقة والآثار الموقوفة مع أنها تباين أصل موضوع الكتاب، وألحقت فيه سياق الأحاديث المرفوعة المعلقة، والإشارة لمن وصلها على سبيل الاختصار.

الفصل (٥) في ضبط الغريب الواقع في متونه مرتبًا له على حروف المعجم بألخص عبارة وأخلص إشارة لتسهل مراجعته ويخف تكراره.

الفصل (٦) في ضبط الأسماء المشكلة التي فيه وكذا الكنى والأنساب وهي على قسمين، الأول المؤتلفة والمختلفة الواقعة فيه، حيث تدخل تحت

ضابط كلي لتسهل مراجعتها ويخف تكرارها، وما عدا ذلك فيذكر في الأصل. والثاني المفردات من ذلك.

الفصل (٧) في تعريف شيوخه الذي أهمل نسبهم إذا كانت يكثر اشتراكها كمحمد، لا من يقل اشتراكه كمسدد. وفيه الكلام على جميع ما فيه من مهمل ومبهم على سياق الكتاب مختصرًا.

الفصل (٨) في سياق الأحاديث التي انتقدها عليه حافظ عصره أبو الحسن الدارقطني وغيره من النقاد، والجواب عنها حديثًا حديثًا، وإيضاح أنه ليس فيها ما يخل بشرطه الذي حققناه.

الفصل (٩) في سياق أسماء جميع من طعن فيه من رجاله على ترتيب الحروف، والجواب عن ذلك الطعن بطريق الإنصاف والعدل، والاعتذار عن المصنف في التخريج لبعضهم ممن يقوى جانب القدح فيه: إما لكونه تجنب ما طعن فيه بسببه، وإما لكونه أخرج ما وافقه عليه من هو أقوى منه، وإما لغير ذلك من الأسباب.

الفصل (١٠) في سياق فهرسة كتابه المذكور بابًا بابًا، وعدة ما في كل باب من الحديث، ومنه تظهر عدة أحاديثه بالمكرر أوردته تبعًا لشيخ الإسلام أبي زكريا النووي رضي الله عنه ـ تبركًا به ـ ثم أضفت إليه مناسبة ذلك مما استفدته من شيخ الإسلام أبي حفص البلقيني رضي الله عنه، ثم أردفته بسياق أسماء الصحابة الذين اشتمل عليهم كتابه مرتبًا لهم على الحروف، وعدّ ما لكل واحد منهم عنده من الحديث، ومنه يظهر تحرير ما اشتمل عليه كتابه من غير تكرير.

ثم ختمت هذه المقدمة بترجمة كاشفة عن خصائصه ومناقبه. جامعة لمآثره ومناقبه ليكون ذكره واسطة عقد نظامها وسرة مسك ختامها.

فإذا تحررت هذه الفصول وتقررت هذه الأصول افتتحت شرح الكتاب مستعينًا بالفتاح الوهاب، فأسوق إن شاء الله الباب وحديثه **أولًا**، ثم أذكر وجه المناسبة بينهما إن كانت خفية.

ثم أستخرج **ثانيًا** ما يتعلق به غرض صحيح في ذلك الحديث من الفوائد المتنية والإسنادية من تتمات وزيادات، وكشف غامض وتصريح مدلس، بسماع ومتابعة سامع من شيخ اختلط قبل ذلك، منتزعًا كل ذلك من أمهات المسانيد والجوامع والمستخرجات والأجزاء والفوائد، بشرط الصحة أو الحسن فيما أورده من ذلك.

وثالثًا أصل ما انقطع من معلقاته وموقوفاته، وهناك تلتئم زوائد الفوائد وتنتظم شوارد الفرائد.

ورابعًا أضبط ما يشكل من جميع ما تقدم أسماءً وأوصافًا مع إيضاح معاني الألفاظ اللغوية، والتنبيه على النكت البيانية ونحو ذلك.

وخامسًا أورد ما استفدته من كلام الأئمة مما استنبطوه من ذلك الخبر من الأحكام الفقهية والمواعظ الزهدية والآداب المرعية، مقتصرًا على الراجح من ذلك، متحريًا للواضح دون المستغلق في تلك المسالك مع الاعتناء بالجمع بين ما ظاهره التعارض مع غيره، والتنصيص على المنسوخ بناسخه والعام بمخصصه والمطلق بمقيده والمجمل بمبينه والظاهر بمؤوله، والإشارة إلى نكت من القواعد الأصولية ونبذ من فوائد العربية ونخب من الخلافيات المذهبية بحسب ما اتصل بي من كلام الأئمة واتسع له فهمي من المقاصد المهمة.

وأراعي هذا الأسلوب إن شاء الله تعالى في كل باب، فإن تكرر المتن في باب بعينه غير باب تقدم نبهت على حكمة التكرار من غير إعادة له، إلا أن يتغاير لفظه أو معناه، فأنبه على الموضع المغاير خاصة. فإن تكرر في باب آخر اقتصرت فيما بعد الأول على المناسبة، شارحًا لما لم يتقدم له ذكر، منبهًا على الموضع الذي تقدم بسط القول فيه. فإن كانت الدلالة لا تظهر في الباب المقدم إلا على بعد، غيرت هذا الاصطلاح بالاقتصار في الأول على المناسبة، وفي الثاني على سياق الأساليب المتعاقبة، مراعيًا في جميعها مصلحة الاختصار دون الهذر والإكثار».

* دهلي. المطبع الفاروقي. ١٢٩٩ - ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٢ — ١٨٨٥م. ٥٨٤ صفحة.
* • القاهرة. مطبعة بولاق الأميرية. ١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م.
  • القاهرة. دار الكتاب الجديد. ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
* القاهرة. المكتبة التجارية الكبرى. ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.
* القاهرة. المطبعة المنيرية. ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.
* قام بإخراجه: محب الدين بن محمد أبي الفتح عبدالقادر الخطيب ١٣٨٩هـ
  أشرف على طبعه: قصي بن محب الدين الخطيب
  القاهرة. المطبعة السلفية. ٥٠٠ صفحة.
* تحقيق: إبراهيم بن عطوة عوض إبراهيم الشرقاوي ١٤١٧هـ
  القاهرة. مطبعة الحلبي. ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
* أكمل التعليقات: علي بن عبدالعزيز علي الشبل
  بتكليف وإشراف من: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ١٤٢٠هـ
  الرياض. دار السلام. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. ٦٩٨ صفحة (طبعة جديدة منقحة ومقابلة على طبعة بولاق والطبعة الأنصارية والطبعة السلفية).

= ابن حجر ومقدمته هدي الساري. الزعايري محمد بن ناصر.

= أهم النسخ الخطية من هدي الساري لابن حجر. السريع محمد بن عبدالله.

= رجال صحيح البخاري المتكلم فيهم الذين ذكر ابن حجر أن لهم ثلاث روايات في هدي الساري. كركدان محمد بن مصطفى.

= سيرة البخاري من هدي الساري. الزهراني مساعد بن حامد.

= المتواري في تسمية مقدمة ابن حجر هدي الساري. العوفي محمد بن حميد.

= منهج ابن حجر في هدي الساري. الصفار عبدالرزاق بن قاسم (بغداد. مجلة أدب الرافدين. العدد ١. ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. ٦٣ صفحة).

= نظم اللآلي والدرر في اختصار مقدمة ابن حجر. ابن ميارة الفاسي محمد بن أحمد (١١٤٤هـ).

= نفحة المسك الداري لقاري صحيح البخاري نظم وشرح مقدمة فتح الباري. ابن الحاج السلمي المدراسي حمدون بن عبدالرحمن (١٢٣٢هـ) (الدار البيضاء. مركز التراث الثقافي المغربي/ بيروت. دار ابن حزم. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. بتحقيق محمد بن عزوز).

= هدي مختصر هدي الساري. البوني الساسي أحمد بن قاسم (١١٣٩هـ).

التراجم والدراسات حول الإمام البخاري

- أخبار البخاري. شمس الدين الذهبي محمد بن أحمد (٧٤٨هـ) (المؤلفون).
- أسامي شيوخ البخاري. الصغاني أبو الفضائل الحسن بن محمد العدوي (٦٥٠هـ) (المؤلفون)
- إضاءة البدرين في ترجمة الشيخين. العجلوني إسماعيل بن محمد جراح عبدالهادي (١١٦٢هـ).
- اعتراض البخاري على أبي حنيفة والخلاف بينهما. حلمي بن مرت توركمن (المؤلفون).
- الأعلام بأخبار شيخ البخاري محمد بن سلام. المنذري عبدالعظيم بن عبدالقوي (٦٥٦هـ) (المؤلفون).
- أكاذيب حول البخاري. معتز الخطيب (موقع الجزيرة. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م) (شاع في الأيام الأخيرة فيديو بعنوان حقائق صادمة عن البخاري نشَره موقع أصوات مغاربية وشاركه موقع قناة الحرة، وهو ما أثار عددًا من التساؤلات دفعت بعضهم إلى طلب توضيحات علمية حول محتوى الفيديو. يدور محتوى الفيديو على خمس مسائل رئيسة سأوضحها، ثم أُبَيِّن ما فيها.

المسألة الأولى: يُظهر الفيديو أن نَسَب البخاري يُحيل إلى أنه ليس عربيًّا في إشارة مبطَّنة إلى موقف عنصريّ من موقع يدّعي على صفحته أن مهمته إيصال صوت الأقليات، وهذا الوعي القومي مُحدَثٌ؛ لأن الإسلام شكّل لقرون طويلة ثقافة شعوب متنوعة الأعراق والثقافات من العرب والترك والفرس وغيرهم، ففكرة تعريف علماء الإسلام ما قبل الدولة القومية بأعراقهم هو إسقاط لمشاكل الحاضر على تاريخ رحب وشاسع، فسيبويه إمام العربية لم يكن عربيًّا بهذا المعنى القومي الضيّق!

الطريف أن الفيديو يحكي عن البخاري أنه عاش في أوزبكستان وهي منطقة على الهامش بعيدة عن المراكز الدينية في تلك المرحلة، وهذا القول يكشف عن جهل مُعدّي الفيديو بتاريخ بخارى التي تنتمي إلى تركستان التي كانت جزءًا من ولاية خراسان زمن الأمويين والعباسيين وغَدَت بعد الفتح الإسلامي من أهم الحواضر الإسلامية، وخرج منها الكثير من الفلاسفة والفقهاء والمحدّثين من أشهرهم البخاري وابن سينا، وفي ١٩٢٤ قُسِّمت "جمهورية بخارى" بين طاجكستان وأوزبكستان وتركمانستان وباتت مدينة بخارى إحدى المدن المهمة في جمهورية أوزبكستان. ولأهمية بخارى خَصَّها عدد من المؤرخين بكتب مستقلة من أقدمها تاريخ بخارى لأبي بكر بن جعفر النرشخي ٣٤٨هـ، ومن أحدثها كتاب تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر للمستشرق المجري أرمينيوس فامبري كتبه سنة ١٨٧٢م.

الثانية: يقول الفيديو "شكَّكت كتب كثيرة عبر العصور في أحاديث البخاري، وهذه مقولة كاذبة فقد وُجدت انتقاداتٌ محدودةٌ زمانًا، ومعدودة أحاديثًا، فلا الكتب كثيرة، ولا هي شَكَّكَت في أحاديثه، وسأوضح هذه المسألة لاحقًا، ولكن يُهمني هنا مناقشة الأسباب التي لأجلها وقع التشكيك ـ بحسب الفيديو ـ في أحاديث البخاري وتتلخص في أربع نقاط:

(١) بينه وبين الرسول حوالي ٢٠٠ سنة وهي مدة طويلة مات خلالها كل الصحابة.

(٢) رحلات البخاري إلى بغداد ومكة ومصر كانت قصيرة ولم تكن كافية للسماع من كل الرواة.

(٣) معظم أحاديث البخاري تساعيات بينه وبين الرسول تسعة رواة ما يوسع مجال النسيان والتدليس أو الكذب والتلفيق.

(٤) أن ١٦ سنة مدة وَضْعه لكتابه لا تكفي لتنقيح ٦٠٠ ألف حديث للتحقق من شرطه وهو العدل والصدق وعدم التدليس، وبحسبة بسيطة يحتاج إلى أكثر من ٢٠٠ سنة لكي ينقح ٦٠٠ ألف أي ١٥ دقيقة لكل حديث وهي غير كافية للقاء الرواة وتطبيق المعايير!

ولبيان حجم المغالطة في النقاط الأربع السابقة نقول:

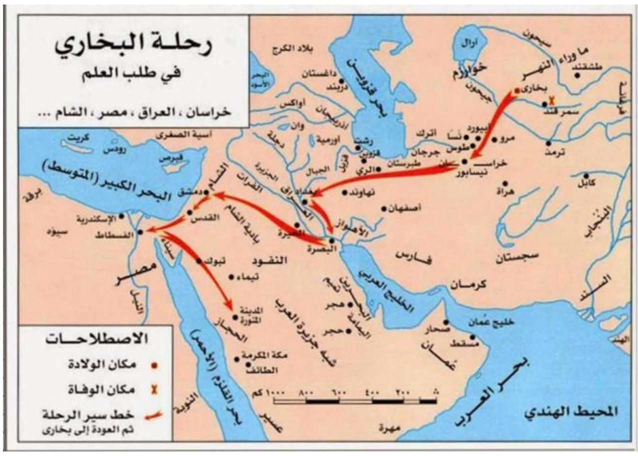
١. طول الفاصل بين البخاري والنبي صلى الله عليه وسلم أو قِصَره ليس معيارًا في الصحة أو الضعف ما دام الاعتماد على آلية الإسناد وعلى معايير علمية للنقد، كما أن البخاري لم يكن أول من جمع الحديث ودوّنه حتى يُطرح مثل هذا الإشكال المفتَعَل؛ فقد سبقه أئمة أعلام من أبرزهم مَعمر بن راشد ١٥٣هـ ومالك بن أنس ١٧٩هـ، يضاف إلى ذلك أن آخر الصحابة موتًا كان عامر بن واثلة الكِناني ١٠٢هـ وقيل ١١٠هـ.

٢. أما بخصوص رحلات البخاري فهو يقول عن نفسه: "دخلت إلى الشام ومصر والجزيرة مرتين، وإلى البصرة أربع مرات، وأقمت بالحجاز ستة أعوام، ولا أُحصي كم دخلت إلى الكوفة وبغداد مع المحدثين"، وكان قد سمع ببُخارى وبَلخ ومَرْو والري وبغداد والبصرة والكوفة ومكة والمدينة ومصر والشام وغيرها من حواضر الإسلام وأطال الرحلة وتوسع، وتقول كتب التراجم: إنه كتبَ عن ألف وثمانين نفسًا.

٣. أطول سند في البخاري هو سند تُساعي، وهو حديث "ويل للعرب من شر قد اقترب" الذي أخرجه البخاري في كتاب الفتن وفيه أربع صحابيات، في حين أن البخاري حين يَنزل في الإسناد يَصل إلى سداسي أو سباعي وذلك لمعنى أو فائدة استدعت الإفراد بالبحث والدراسة، وفي

بعض الأحيان يكون قد روى الحديثَ نفسه بالإسناد العالي في موضع آخر، ولا أريد أن أفصّل في هذه المسألة التقنية، ولكن حسبي أن أذكر أيضًا أن للبخاري ثلاثيات (بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة رواة فقط) وهي من مزايا صحيحه التي دفعت العلماء إلى العناية بها وممن جمعها أبو الخير محمد بن موسى الصفار (عندي نسخة خطية منه)، وعلي بيومي (عندي نسخة خطية منه)، أي أن في أعلى طبقات شيوخ البخاري مَنْ حَدَّثه عن التابعين.

٤. انتخب البخاري صحيحه في ١٦ عامًا، وقد روى أبو علي الغساني عن البخاري أنه قال: خرّجت الصحيح من ستمئة ألف حديث. والحسبة الرياضية التي قام بها الفيديو لا تقوم على أساس علميّ؛ لأنها مبنية على تصورات مغلوطة عن مفهوم الحديث وهو هنا الطريق (الإسناد) وليس المتن، ولذلك كان حفاظ الحديث يَجمعون المتن الواحد من طرق كثيرة لاختباره ونقده ويسمون كل طريق حديثًا، ولابُد من القول: إن هذه الطرق تدور على أسماء شيوخ عددهم محصورٌ لا يصل إلى ذلك الرقم الضخم المتَوَهَّم والذي تمت قسمته، فعدد رجال البخاري كلهم في الصحيح هو ١٥٢٥ رجلاً، وقد درَّسَهُم الإمام أبو نصر البخاري الكلاباذي ٣٩٨هـ وغيره وأفردوهم بكتب مستقلة.



ثم إن الحسبة تقوم أيضًا على تصور مغلوط عن منهج وطرائق نقد الأسانيد؛ لأن الخبرة بالحديث والتخصص فيه ومعايشته من شخص متفرغ منذ سِنيه الأولى لا تُحتَسب بهذه الطريقة، فالفيديو أسقط خبرة البخاري ما قبل هذه الـ (١٦) سنة، وقد قال أبو بكر الأَعْيَن: كتبنا عن محمد بن إسماعيل وهو أمرد، وقد بدأ البخاري التصنيف في قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم وهو ابن ثمان عشرة سنة. وتتجاهل تلك الحسبة خبرة شيوخ البخاري ومعاصريه ضمن جماعة المحدّثين (الجماعة العلمية) فالبخاري لم يبدأ من فراغ بل بنى على معارف مَن سبقوه أيضًا، وشارك معاصريه كذلك فقد قال الحافظ أبو جعفر العُقَيلي: لما ألَّف البخاري كتاب الصحيح عَرَضه على أحمد بن حنبل ويحيى بن مَعين وعلي بن المَدِيني وغيرهم، فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة إلا في أربعة أحاديث. والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة".

أما بخصوص شرط البخاري فهي مسألة طال فيها كلام العلماء، والشروط التي ذكرها الفيديو هي اختزال مُخلّ لشروط الحديث الصحيح، فقد كان البخاري أشدَّ المحدثين مذهبًا في قبول الحديث، ففي العنعنة مثلًا كان يشترط اللقاء ولو مرةً بين

الراويين ولا يكتفي بشرط المعاصرة كالإمام مسلم، وقد استقر لدى العلماء أن شرط الحديث الصحيح أن يكون إسناده متصلاً بنقل العدل الضابط عن مثله من غير شذوذ ولا علة قادحة، وفي تفاصيل هذه الشروط كلام طويل وتطبيقات مختلفة.

النقطة الثالثة في الفيديو هي قوله: إن شخصية البخاري لم تكن أبدًا موضع إجماع بين علماء المسلمين؛ فقد جَرَحه عددٌ من أئمة عصره، منهم: أبو حاتم الرازي، وابنه عبد الرحمن، ومحمد بن يحيى الذُّهلي.

وهذا تدليسٌ؛ فالبخاري كان محلَّ قبولٍ وثناء عامة الأئمة عبر التاريخ.

فقد قال أحمد بن حنبل: ما أخرجتْ خراسان مثلَ محمد بن إسماعيل البخاري، وأفاض الحافظ الخطيب البغدادي في بيان مكانة البخاري في حواضر الإسلام: البصريين والحجازيين والكوفيين والبغداديين وأهل الريّ وخراسان.

وقال الإمامان النووي والطوفي: تلقيب البخاري ومسلم بإمامَي المحدّثين هو باعتبار ما كانا عليه من الورع والزهد والجد والاجتهاد في تخريج الصحيح حتى ائتم بهما في التصحيح كلٌّ من بعدهما.

وقال الحافظ الترمذي: لم أرَ بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلمَ من محمد بن إسماعيل البخاري.

أما الأسماء المذكورة في الفيديو وهي ثلاثةٌ: أبو حاتم الرازي وابنه عبد الرحمن الرازي والذهلي، فهي ترجع إلى مسألة محددة ومصدر واحد فقط كما يوضح عبد الرحمن الرازي نفسه بقوله: سمع من البخاري أبي (أبو حاتم) وأبو زُرعة ثم تَرَكا حديثَه عندما كَتَب إليهما محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري أنه أَظهر عندهم أن لَفظَهُ بالقرآن مخلوقٌ، وقد تعجب العلماء بعد ذلك من هذا الموقف كما فعل الإمام تاج

الدين السبكي وغيره، والمسألة ليست شخصَ البخاري ولا صحيحَه وإنما هي مسألة القول بخلق القرآن التي شقت صفوف المحدثين في ذلك الزمان، وأن مصدر التهمة هو الذّهلي نفسه، ولذلك دأب كل من كتب عن البخاري قديمًا وحديثًا على مناقشة هذا الموقف من الذهلي، وهذا شائع في كتب التراجم.

وقد كان الذهليّ نفسه يحث الناس على حضور مجلس البخاري ثم ساءت العلاقة بينهما ووشى الذهلي بالبخاري إلى خالد بن أحمد أمير بخارى قائلاً: إن هذا الرجل قد أظهر خلاف السنَّة، يقصد القولَ بخلق القرآن، رغم أن البخاري لم يكن يقول بذلك، قال الإمام السبكي: فافهم ذلك، ودعْ خرافات المؤرخين ... ولا يرتاب المنصف في أن محمد بن يحيى الذهلي لَحِقته آفة الحسد التي لم يَسلم منها إلا أهل العصمة، وقد تتلمذ للبخاري كلٌّ من أبي حاتم وابنه عبد الرحمن قبل أن يستجيبا لطلب الذهلي، واعتمد أبو زرعة الرازي في جَرْحه لبعض الرواة على كلام البخاري نفسه فيهم ونقَل جرحَه لهم.

النقطة الرابعة في الفيديو هي قوله: هناك علماء آخرون طعنوا في صحيح البخاري، كالدارقطني، والغساني الجَيَّاني والحافظ زين الدين وغيرهم!

يخلط الفيديو بين شخص البخاري وبين صحيحه، فالرازيان: الأب والابن، والذهلي لم يتكلموا عن صحيح البخاري أصلًا وإنما عن رأيه في مسألة واحدة لا علاقة لها بالحديث، أما الأسماء الثلاثة المذكورة هنا فهي تلبيسٌ من معدّي الفيديو فلا نعرف من هذا الحافظ زين الدين، والدارقطني ٣٨٥هـ والغساني ٤٩٨هـ لم يَطعنا في صحيح البخاري بل كانت لهما بعض الانتقادات من حيث الصنعة الحديثية، وأضيفُ إليهم أبا مسعود الدمشقي الحافظ ٤٠١هـ.

فالدارقطني نقَد مئتي حديث فقط من آلاف! استدرك فيها على البخاري ومسلم أحاديث رأى أنهما أَخَلَّا بشرطهما فيها وأنها نزلت عن دَرَجة ما التزماه في كتاب سماه الإلزامات والتتبع، أما أبو مسعود الدمشقي فقد كتب استدراكًا أيضًا، وكتب الغساني كتاب تقييد المهمل في نقد بعض رواة البخاري، وقد أجابَ الإمام النووي وغيره عن نقد الدارقطني بأن طعن الدارقطني فاسدٌ ومبني على قواعدَ لبعض المحدثين هي ضعيفةٌ جدًّا ومخالِفةٌ لِمَا عليه الجمهور من أهل الفقه والأصول ولقواعد الأدلة قائلاً: فلا تغترَّ بذلك.

وجملةَ الانتقادات التي وُجهت إلى صحيح البخاري هي انتقاداتٌ تِقنيةٌ لا تتناول ما يسعى إليه الناقدون اليوم من رد أحاديث البخاري أو الطعن في صحيحه، وهي ترجع في الجملة إلى الاختلاف في بعض قواعد النقد بين المحدثين أنفسهم، فبعضهم يُشدد فيها، وبعض يتخفف في كونه شرطًا للحديث الصحيح أو لا، وهي مسائل اجتهادية لا صلة لها بالطعن أو التكذيب.

أما كون صحيح البخاري أصحَّ كتابٍ بعد القرآن فيما يخص نصوص الشرع، فهو محل اتفاق بين عامة العلماء عبر القرون بعد أن أصبح البخاري محل قَبول منهم على كثرة دراسته والكتابة عنه أو عن جانب منه، وقد أقر بهذا أئمة كالحافظ النسائي وحكى الاتفاقَ عليه أئمة كابن الصلاح والنووي والطوفي وآخرين. وقد رَوَى عن البخاري عددٌ كبير من تلامذته كمسلم وأبي زُرعة الرازي، والترمذي وابن خزيمة وخلق كثير. قال ابن خلدون: البخاري إمام المحدثين في عصره، فخرّج أحاديث السنة على أبوابها في مسنده الصحيح بجميع الطرق التي للحجازيين والعراقيين والشاميين، واعتمد منها ما أجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه، ... أما البخاري ـ وهو أعلاها رتبة ـ فاستصعبَ الناسُ شرحَه، ... وقد سمعتُ كثيرًا من

شيوخنا رحمهم الله يقولون: شرح كتاب البخاري دَيْن على الأمة، أي قبل مجيء الحافظ ابن حجر الذي شرحه شرحًا مستفيضًا سماه فتح الباري.

وقد عدَّ حاجي خليفة ٨٢ شرحًا للبخاري، وقال جمال الدين القاسمي: لم يبقَ فاضل من علماء المذاهب إلا وعُني به ما بين شارحٍ له وقارئ وساعٍ لتَلَقيه وحريصٍ على سماعه ومفتخِرٍ بالإجازة به وبقُرب السند إلى جامعِه، حتى إن أرباب الأَثْبات والمسَلْسلات نوَّعوا الاتصالَ بجامعه البخاري بأسانيدَ غريبة، ما بين شامي وحجازي ومصري وعراقي وهندي ومغربي وروَوْه مُسَلْسَلاً بالشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة.

كان الإمام البخاري مجتهدًا مطلقًا في الفقه، ولذلك لا يصح انتسابه إلى أي مذهب فقهي، وقد استُنبط فقهه من عناوين تراجم أبواب كتابه

المسألة الخامسة قول الفيديو: البخاري صاحب أحاديث قتل المرتد، وحد الرجم، والماعز التي التهمت آيات فُقدت من القرآن. وحديث أن الرسول حاول الانتحار. وهذا أيضًا كذبٌ من عدة أوجه:

الأول: أنه يحاول أن يُلصق كل الأحاديث المشكلة بشخص البخاري للتنفير منه والطعن في كتابه، في حين أن البخاري هو أولُ مَن صنَّف في الصحيح المجرد عن غيره من أنواع الحديث، لا أول من صنف في الحديث مطلقًا.

الثاني: أن قصة الشاة التي أكلت في بيت عائشة صحيفةً كان مكتوبًا عليها آية من القرآن ليست في البخاري أصلًا، وتَفَرد بها محمد بن إسحاق ولكن البخاري لا يروي عن ابن إسحاق في كتاب الصحيح، وقد روى هذه القصة أحمد وابن ماجه ولا تَثبت؛ لعدة علل إحداها: مخالفتها لرواية الأئمة الثقات فهي شاذة.

الثالث: أن حديث قتل المرتد لم يكن البخاري أولَ من رواه، فقد رواه قبلَه الإمام الشافعي ٢٠٤هـ وابنُ أبي شيبة ٢٣٥هـ وأحمد بن حنبل ٢٤١هـ.

الرابع: أن حديث أن الرسول بعد انقطاع الوحي (حاول أن يَتردى من رؤوس شواهق الجبال) هو من كلام الزهري وليس من كلام عائشة صاحبة الحديث الأصلي، والبخاري عزاه للزهري (من بلاغات الزهري باصطلاحهم) وهو غير صحيح على شرط البخاري، ولذلك قال الشيخ ناصر الدين الألباني: هذا العزو للبخاري خطأ فاحش، ذلك لأنه يُوهم أن قصة التردي هذه صحيحة على شرط البخاري؛ وليس كذلك.

والخلاصةُ أن أحاديث البخاري في الصحيح بلغت بالمكرر سوى المعلَّقات والمتابَعات ٧٣٩٧ حديثًا، وقد انتقد العلماء منها ١١٠ أحاديث، منها ٣٢ حديثًا وافق البخاريَّ عليها الإمام مسلمٌ، بينما انفرد البخاري بـ ٧٨ حديثًا. قال الحافظ ابن حجر: وليست عِلَلها كلها قادحة، بل أكثرها الجواب عنه ظاهرٌ، والقدح فيه مندفعٌ، وبعضها الجواب عنه مُحتمِل، واليسيرُ منه في الجواب عنه تَعَسُّفٌ. وقد ناقشها حديثًا حديثًا في كتاب هدي الساري. وقد فهم بعض الحفاظ من هذا عِظَم البخاري؛ إذ إن نسبة ما هو منتقد إلى ما لم يُنتَقَد هي عُشر العشر. أو كما قال القاسمي: ففي كل مئة حديث منها حديثٌ منظورٌ فيه.

كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري

وكان الإمام البخاري مجتهدًا مطلقًا في الفقه، ولذلك لا يصح انتسابه إلى أي مذهب فقهي، وقد استُنبط فقهه من عناوين تراجم أبواب كتابه، ومن آرائه الفقهية: أن الجُنُب لا بأس بقراءته للقرآن، وأن الغسل من الجِماع لا يجب إلا عند الإنزال ولكنه أَحوط، وأن فخذ الرجل ليس بعورة، وجواز دخول المشرك المسجد، وجواز

الصلاة في الكنيسة التي ليس فيها تماثيل، وجواز إمامة المبتدع للصلاة، وجواز خدمة المرأة الرجال وقيامها عليهم، وغير ذلك.

ولكن هل يعني كل ما سبق أن البخاري معصوم؟ أو أن كل حديث في الصحيح هو صحيح قطعًا في نفس الأمر؟ أو أنه يجب العمل بكل حديث في صحيح البخاري؟ الجواب بالتأكيد لا؛ لأن كتب الحديث لا تعدو أن تكون مجاميع للأحاديث المسندة والموثوقة على شرط أصحابها، ولكن الذي منح البخاري قيمة أعلى هو تلقي العلماء له وتوافقهم عليه، دون أن يعني ذلك القطع بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا بالحرف، ودون أن يعني ذلك أن كل حديث في البخاري يجب العمل فيه؛ لأنه ثمة فارقٌ بين الصحة والعمل، فقد يصح الحديث ولا يكون موضوعًا للعمل، كما أن المذاهب الفقهية كلها تأسست قبل وجود صحيح البخاري، واستقرت بعده من دون أن يكون له إسهامٌ أساسيٌّ في تَشَكلها.

وفي الختام، لم أكن أرغب في مناقشة الفيديو لولا إلحاح البعض، وقد اضطررت للرد لأن مثل هذه المعلومات المشوّهة تعوّق الفكر النقدي الذي أسعى إليه؛ فهي تفرض حالةً من السيولة اللامسؤولة، ومن نافلة القول بعد كل ما سبق أن نشير إلى أن موقع "أصوات مغاربية" صاحب الفيديو يموله الكونغرس الأمريكي ويتبع لشبكة الشرق الأوسط للإرسال التي تدير قناة الحرة وراديو سوا، وذلك بحسب التعريف الذي وضعه الموقع لنفسه).

- أم البخاري. الأنيس عبدالحكيم بن محمد (المؤلفون) (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٧، ٢٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٧٤-٧٧).

- البخاري. كامل بن محمد عويضة (المؤلفون).

📖 البخاري إمام الحفاظ والمحدثين. تقي الدين الندوي بن بدر الدين بن محمد المظاهري (المؤلفون).

📖 البخاري أمير المؤمنين في الحديث. الكتاني يوسف بن إبراهيم محمد عبدالكبير (١٤٣٧هـ) (المؤلفون) (القاهرة. مطابع الأوفست. ١٦٤ صفحة)..

📖 البخاري أمير المؤمنين في الحديث بين الإفراط والتفريط. النعماني محمد بن عبدالحليم بن محمد عبدالرحيم بن محمد بخش (١٤٤٢هـ) (المؤلفون).

📖 البخاري بين نقد العلماء وتطاول الجهلاء. هيثم أبو زيد.

📖 البخاري: سيرة حياته ومصنفاته. عبدالمنعم قنديل.

📖 البخاري عمدة المحدثين وفي الشبهات التي حوله. الصلابي علي بن محمد (موقع الجزيرة الإلكتروني) (يُعدُّ شيخ الإسلام البخاري إمام الحفاظ وأكبرهم، وأبرز الفقهاء وأقدرهم، هو من أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل والعلل عند أهل السنة والجماعة في التاريخ الإسلامي، فيما يصنف كتابه صحيح البخاري الذي جمع فيه الأحاديث النبوية واحداً من أعظم مصادر الأثر النبوي الشريف.

كان منهج البخاري في كتابة الحديث صارماً، يستقصي من الرواة والأسانيد، وأصبح علماً في هذا الباب في حسن التصانيف والتدقيق، وتعدُّ قصة تأليفه لكتابه الجامع الصحيح الذي يعد أول كتاب صنف في الحديث الصحيح المجرد، دليلاً عظيماً على الهمة والذكاء والإخلاص، وقد استغرق هذا العمل ١٦ عاماً في رحلات شاقة بين البلدان.

ولم يتعجل إخراج الكتاب إذ بذل فيه الكثير من المراجعة والتنقيح والاستقصاء حتى خرج بالصورة النهائية له ليضم ٧٢٧٥ حديثاً اختارها البخاري من بين ٦٠٠ ألف

حديث كانت قد وصلته، حيث عمل على تدقيق الروايات ووضع شروطاً لقبول رواية راوي الحديث، وهي أن يكون معاصرا لمن يروي عنه، وأن يكون قد سمع الحديث منه، إلى جانب: الثقة والعدالة والضبط والإتقان والعلم والورع.

إن البخاري في صحيحه لا يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، بل هو يروي عن شيوخ ثقات، في أعلى درجات الحفظ والضبط والأمانة عن مثلهم إلى أن يصل إلى الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقل عدد بين البخاري والنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الرواة. وقد عقد الإمام ابن حجر في مقدمته لشرح صحيح البخاري، فصلًا خاصًا أورد فيه الأحاديث التي انتقدها الإمام الحافظ الدار قطني وغيره من النقاد على صحيح البخاري حديثًا حديثًا على سياق الكتاب، وأجاب عنها، وبلغ عدد هذه الأحاديث مئة وعشرة أحاديث، وقال: ينبغي لكل منصف أن يعلم أن هذه الأحاديث وإن كان أكثرها لا يقدح في أصل موضوع الكتاب فإن جميعها واردٌ من جهة أخرى.

وذكر عن الإمام أبي عمرو بن الصلاح: أن المواضع المتنازع في صحتها لم يحصل لها من التلقي ما حصل لمعظم الكتاب. وجُلّ انتقادات الدار قطني فنيّة غامضة على غير أهل الاختصاص في الحديث النبوي، وتنقسم إلى ستة أقسام، كما بين ابن حجر، وهي:

الأول : ما تختلف الرواة فيه بالزيادة والنقص من رجال الإسناد.

الثاني : ما تختلف الرواة فيه بتغيير رجال بعض الإسناد.

الثالث : ما تفرد بعض الرواة في زيادة فيه دون من هو أكثر عدداً أو أضبط ممن لم يذكرها.

الرابع : ما تفرد به بعض الرواة ممن ضعف من الرواة.

الخامس : ما حكم فيه بالوهم على بعض رجاله، فمنه ما يؤثر ذلك الوهم قدحاً، ومنه ما لا يؤثر.

السادس: ما اختلف فيه بتغيير بعض ألفاظ المتن فهذا أكثره لا يترتب عليه قدح.

ثم قال المؤلف قبل الشروع في استعراض الأحاديث المئة وعشرة واحدًا واحدًا: فهذه جملة أقسام ما انتقده الأئمة على الصحيح، وقد حررتها وحققتها، وقسمتها، وفصّلتها. لا يظهر منها ما يؤثر في أصل موضوع الكتاب بحمد الله إلا النادر.

وختم الحافظ ابن حجر هذا الفصل بقوله: هذا جميع ما تعقبه الحفاظ النقاد العارفون بعلل الأسانيد، المطّلعون على خفايا الطرق، وليست كلها قادحة، بل أكثرها الجواب عنه ظاهر والقدح فيه مندفع، وبعضها الجواب عنه محتمل، واليسير منه في الجواب عنه تعسف.

فإذا تأمل المنصف ما حررته من ذلك عَظُم مقدار هذا المصنَّف ـ يعني صحيح البخاري ـ في نفسه، وجلّ تصنيفه في عينه، وعذر الأئمة من أهل العلم في تلقيه بالقبول والتسليم، وتقديمهم له على كل مصنف في الحديث والقديم، وليسا سواءً: من يدفع بالصدر فلا يأمن دعوى العصبية، ومن يدفع بيد الإنصاف على القواعد المرضية والضوابط المرعية.

لقد كان البخاري محلَّ قبولٍ وثناء عامة الأئمة عبر التاريخ، فقد قال أحمد بن حنبل: ما أخرجتْ خراسان مثلَ محمد بن إسماعيل البخاري، وأفاض الحافظ الخطيب البغدادي في بيان مكانة البخاري في حواضر الإسلام: البصريين والحجازيين والكوفيين والبغداديين وأهل الريّ وخراسان.

وقال الإمامان النووي والطوفي: تلقيب البخاري ومسلم بإمامَي المحدّثين هو باعتبار ما كانا عليه من الورع والزهد والجد والاجتهاد في تخريج الصحيح حتى ائتم بهما في

التصحيح كلٌّ من بعدهما.

وقال الحافظ الترمذي: لم أر أحداً بالعراق، ولا بخراسان، في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد كبير أحد أعلم من محمد بن إسماعيل.

ولا يوجد كتاب لدى المسلمين نال الحظوة والسمعة والشهرة عند جمهور الفقهاء والشيوخ كصحيح البخاري، ونال بنفس القدر والقسط من التبجيل والتكريم والتعظيم، فهو أصح كتاب بعد القرآن فيما يخص نصوص الشرع، وقد انعقد إجماع الأمة على أن التراجم التي وضعها البخاري تدل عن فهم عميق ونظر دقيق في معاني النصوص، فهو محل اتفاق بين عامة العلماء عبر القرون بعد أن أصبح البخاري محل قَبول منهم على كثرة دراسته والكتابة عنه أو عن جانب منه، وقد أقر بهذا أئمة كالإمام أحمد بن حنبل، والحافظ النسائي وحكى الاتفاق عليه أئمة كابن الصلاح والنووي والطوفي وآخرين. وقد رَوَى عن البخاري عددٌ كبير من تلامذته كمسلم وأبي زُرعة الرازي، والترمذي وابن خزيمة وخلق كثير.

هذه هي مكانة صحيح البخاري لدى علماء الأمة الإسلامية وشيوخها وفقهائها، وهذا غيض من فيض ما قيل في هذا الإمام العلم، فليعلم كل ناقد له عن أي عظيم يتكلم. ونختم هذا البحث بما قاله ابن تيمية: جمهور ما أنكر على البخاري مما صححه يكون قوله فيه راجحاً على قول من نازعه، بخلاف مسلم بن الحجاج فإنه نوزع في عدة أحاديث مما خرَّجها وكان الصواب فيها مع من نازعه. ولكن جمهور متون الصحيحين متفق عليها بين أئمة أهل الحديث، تلقوها بالقبول، وأجمعوا عليها، وهم يعلمون علماً قطعيًا أن النبي صلى الله عليه وسلم قالها.

ونحن نعلم خطورة التقليل من شأن الإمام البخاري وجامعه الصحيح، وعدم إعطائهما حقّهما، ولا نعني بذلك عدم النقد العلمي المنصف النزيه إذا جاء من

أهله، إذ شتان بين ناقد بصير باحث عن الحقيقة يصدر في نقده عن علم، وأدب، وناقد يبخس الناس أشياءهم بدافع الجهل أو الهوى).

- البخاري في العراق. الأنيس عبدالحكيم بن محمد (المؤلفون) (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٧، ٢٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٨٤-٨٩).
- البخاري محدثًا وفقيهًا. الحسيني بن عبدالمجيد السيد محمد هاشم (١٤٠٧هـ) (المؤلفون).
- البخاري مفسرًا. الأنيس عبدالحكيم بن محمد (المؤلفون) (ورقة مشاركته في الندوة العلمية (أسبوع الإمام البخاري) دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، شعبان ١٤٣٨هـ/ مايو ٢٠١٧م) (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٧، ٢٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٩٠-٩٩).
- البخاري. نزار بن عبدالكريم سلطان الحمداني (١٤٢٨هـ) (المؤلفون).
- البخاري وجامعه الصحيح: نظرات وتحقيقات في السيرة والمنهج. الأحدب خلدون بن محمد سليم (دارة الأمة. ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م)
- البخاري وصحيحه. عبدالغني عبدالخالق.
- البخاري وصحيحه. الهرساوي محمد بن غلامي (ترجمة: كمال السيد. قم. مركز الأبحاث العقائدية. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
- البخاري ومنهجه في الجرح والتعديل. مصعب بن عطا الله الحايك (المؤلفون).
- البخاري مبدع المنهجية في ضبط السُّنَّة النبوية. عبدالدايم برحو (المؤلفون).
- تحفة الأخباري بترجمة البخاري. محمد بن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢هـ) (المؤلفون).

🕮 ترجمة البخاري. أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك المصري (٦٠٨هـ) (المؤلفون).

🕮 ترجمة البخاري. عفيف الدين الدواليبي علي بن عبدالمحسن (٨٦٢هـ) (المؤلفون).

🕮 ترجمة البخاري. السخاوي محمد بن عبدالرحمن (٩٠٢هـ) (المؤلفون).

🕮 ترجمة البخاري وإنشاد بيتين من الشِّعْر له. أبو العباس المقري التلمساني أحمد بن محمد (١٠٤١هـ).

🕮 ترجمة البخاري. البكري الصديقي محمد بن علي بن محمد علان (١٠٥٧هـ) (المؤلفون).

🕮 ترجمة البخاري. العجلوني إسماعيل بن محمد (١١٦٢هـ) (المؤلفون).

🕮 تسمية شيوخ البخاري. الأنصاري عبدالله بن سليمان (٦١٢هـ) (المؤلفون).

🕮 التعريف بأمير المؤمنين في الحديث. السحيم عبدالرحمن بن عبدالله (الموقع الإليكتروني صيد الفوائد).

🕮 التعريف بشيوخ البخاري. الغساني الجياني الحسين بن محمد (٤٩٨هـ) (المؤلفون).

🕮 الجناية على البخاري: قراءة نقدية لكتاب جناية البخاري لزكريا أوزون. مروان الكردي (كوردستان. مكتبة التفسير للنشر. ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م).

🕮 جهود شيوخ الأزهر وعلمائه النبلاء ومن عاش بمصر من الفضلاء ومناهجهم في خدمة صحيح البخاري من بداية القرن العاشر الهجري إلى عام ١٤٣٨هـ من القرن الخامس عشر. أحمد بن محمد إبراهيم خاطر (الإسكندرية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. ٩٣ صفحة) (قصدت في هذا البحث إلى إبراز هذا الجهد المبارك في الفترة ما بين القرن العاشر الهجري إلى يومنا هذا ونحن في العام

الهجري ١٤٣٨هـ أي ما يزيد على خمسة قرون من عمر هذه الأمة المجيدة.

وإنما وقع الاختيار على هذه الحقبة دون ما سواها؛ لأنها فترة ذهبية للأزهر وشيوخه ورواده في خدمة هذا الكتاب العظيم، سيما وكثير من المؤلفات في هذه الفترة لم تلق الرواج الذي كتب لسابقيها؛ نظرًا لغزارة النتاج العلمي في العصور المتأخرة، وقديمًا قيل: العلم ينسي بعضه بعضًا.

وأسميته: جهود شيوخ الأزهر وعلمائه النبلاء ومن عاش بمصر من الفضلاء ومناهجهم في خدمة صحيح الإمام البخاري من بداية القرن العاشر الهجري إلى عام ١٤٣٨هـ من القرن الخامس عشر.

راعيت في إيراد المصنفاتَ الترتيب الزمني، وترجمتُ لأصحاب هذه المؤلفات ترجمة مختصرة على قدر ما جادت به المصادر، وأتبعته بالتعريف بالكتاب، ومنهج صاحبه فيه، وما امتاز به عن غيره، وكشفت النقاب عن طبعاته إن كان مطبوعًا، أو مكان وجوده، ومحل ذكره إن كان غير ذلك، مع الإشارة إلى أشهر مصنفات صاحب الترجمة تدليلاً على مكانته العلمية وبرهانًا على ما يُذكر في ترجمته من تمكن وصفات عليَّة.

فإن وقفت على من يمكن أن يتشابه مع صاحب الترجمة لاتفاقهما في الاسم والنسبة نبَّهت على ذلك في الهامش بعد قولي: تمييز.

تمثل عملي في هذا البحث فيما يلي:

١. ترتيب هذه المصنفات ترتيبًا زمنيًا.
٢. ذكر عنوان الشرح في صدر الصفحة، مع اسم مؤلفه مختصرًا مضافًا إليه سنة مولده ووفاته.

٣. الترجمة لصاحب الشرح ترجمة وسطًا، مع الإحالة على أشهر الكتب التي تناولت سيرته وحياته، وذكر بعض مصنفاته وأشهرها.
٤. ذكر الكتب التي ورد فيها الإشارة إلى هذا الشرح، وبيان من نص فيها على الاسم المذكور أو ذكره مطلًقا.
٥. بيان تعدد الاسم للشرح الواحد، أو تعدد المسمى بحيث يكون لهذا العالم شرحان على صحيح البخاري رحمه الله.
٦. التحقيق في الاسم عند اختلاف المصادر في عنوان الشرح، وبيان أقربها للقبول، مع التدليل.
٧. إضافة بعض الشروح التي فاتت الدراسات السابقة.
٨. ضم المعلومات المتفرقة فيها عن الشرح الواحد.
٩. ذكر تنوع الطبعات لما نص هؤلاء الأفاضل على كونه مطبوعًا، إلا أنهم ذكروا له طبعة واحدة.
١٠. ذكر ما تم طباعته حديثًا من هذه الشروح في حال نصوا على كونها من المخطوطات.
١١. التأكد من صحة المعلومات المذكورة في هذه الدراسات بالرجوع إلى المصادر التي نقلوا منها، ومطابقة ما نقلوه على ما هو قائم بالفعل، مع التنبيه على الأخطاء الواردة في هذا الشأن.
١٢. تصويب الإحالات الواردة فيها على الوهم.
١٣. الكلام على منهج هؤلاء الشراح في مصنفاتهم بالرجوع للنسخ المطبوعة أو المخطوطة إن تيسرت، أو حكاية ما نقله العلماء في فهارسهم من أوصاف لهذه الشروح في حال لم تصل إلينا.

١٤. لم أقصد استيعاب أماكن وجود مخطوطات الشروح التي لم تطبع إلى اليوم؛ وإنما اكتفيت ببيان من تكلم على هذه النسخ والإحالة عليه، ككارل بروكلمان " في تاريخ الأدب العربي، وفؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي.

📖 حياة البخاري. الحلاق جمال الدين بن محمد القاسمي (١٣٣٢هـ) (المؤلفون) (بيروت. دار النفائس. ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. بتحقيق الأرناؤوط محمود بن عبدالقادر صوقل ١٤٣٨هـ).

📖 الرد على من يطعن في صحيح البخاري: شبهات حول بعض أحاديث صحيح البخاري والرد عليها. الدق صلاح بن نجيب (موقع التوحيد) (الحمد لله الذي جعل في السماء بروجًا وجعل فيها سراجًا وقمرًا منيرًا، وهو الذي جعل الليل والنهار خلفةً لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورًا، والصلاة والسلام على نبينا محمد، الذي أرسله ربه هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، أما بعد:

فقد اتفق العلماء على أن صحيح الإمام البخاري هو أصح كتاب بعد القرآن الكريم، وتلقَّته الأمة الإسلامية بالقبول، قديمًا وحديثًا، وله منزلةٌ عظيمةٌ في قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وهو أكثر كتب الحديث شروحًا، على الإطلاق.

إن الطعن في صحيح البخاري يعني تشكيك عوام المسلمين في كتب السُّنَّة المباركة، وهذا يؤدي إلى ضياع سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، لقد حاول بعض الناس، قديمًا وحديثًا، التشكيك في صحة بعض أحاديث صحيح البخاري، وذلك بذكر شبهات واهية، فيسر الله تعالى لهذا الكتاب المبارك جماعة من أهل العلم الأثبات والمتقنين لعلوم الحديث الشريف، فقاموا بالرد على هذه الشبهات والاعتراضات، وأثبتوا صحة جميع أحاديث الجامع الصحيح للإمام البخاري.

إن التصدي بحزم لكل من يطعن ويشكك المسلمين في صحيح الإمام البخاري واجبٌ على أهل العلم في كل مكان.

من أجل ذلك قمت بإعداد هذه الرسالة الموجزة للدفاع عن صحيح الإمام البخاري، وبيان منزلته الرفيعة في قلوب المسلمين، وذكرت الشبهات التي أثارها بعض الناس حول أحاديث صحيح البخاري، ثم ذكرت رد العلماء على هذه الشبهات.

أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله ذخرًا لي عنده يوم القيامة ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء ٨٨، ٨٩) كما أسأله سبحانه أن ينفع به طلاب العلم، وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين).

- رسالة في مناقب البخاري. العيدروسي اليمني أبو بكر بن عبدالقادر عبدالله (١٠٣٨هـ) (٣/٤٥٤ بوهار) (١٩-٣١).
- رسالة في مناقب البخاري. أحمد بن علي محمد البسكري تلميذ الجراحي.
- سيرة البخاري سيد الفقهاء وإمام المحدثين. المباركفوري محمد عبدالسلام بن محمد بن أمان الله (١٣٤٢هـ) (المؤلفون).
- شبهات حول بعض أحاديث صحيح البخاري والرد عليها. الجوادي رياض (جامعة وهران. مجلة الحضارة الإسلامية. العدد ٢١: ١. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٥٢٣-٥٤٢) (سوف نذكر شبهات الطاعنين في بعض أحاديث صحيح البخاري، ونذكر رد أهل العلم عليها.

أولًا حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم:

روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سُحِر، حتى كان يرى أنه يأتي (أي يجامع) النساء، ولا يأتيهن، قال سفيان بن عيينة (أحد رواة الحديث): وهذا أشد ما يكون من السحر، إذا كان كذا، فقال "يا عائشة، أعلمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوبٌ (أي مسحور) قال: ومن طبَّه (سحَره)؟ قال: لَبيد بن أعصم ـ رجلٌ من بني زريق حليفٌ ليهود كان منافقًا ـ قال: وفيم؟ قال: في مشط (هو الآلة المعروفة التي يسرح بها شعر الرأس) ومشاقة (ما يخرج من الشعر إذا مشط)، قال: وأين؟ قال: في جُفِّ (هو الغشاء الذي يكون على الطلع) طلعة ذكَر، تحت راعوفة (حجر) في بئر ذروان"، قالت: فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه، فقال "هذه البئر التي أريتها، وكأن ماءها نقاعة (لون ماء البئر لون الماء الذي ينقع فيه الحناء) الحناء، وكأن نخلها رؤوس الشياطين"، قال: فاستخرج، قالت: فقلت: أفلا ـ أي تنشرت (أي أظهرت السحر ليراه الناس، وتذكر اسم الساحر) ـ فقال "أما الله فقد شفاني، وأكره أن أثير على أحد من الناس شرًّا" (البخاري حديث ٥٧٦٥).

الشبهة: أنكر هذا الحديث طائفةٌ من الناس

١. قال الطاعنون: لا يجوز وقوع السحر عليه صلى الله عليه وسلم، وقالوا: كل ما جاء في ذلك فهو باطلٌ.
٢. وقالوا: إن القول بتأثر النبي صلى الله عليه وسلم بالسحر ينافي عصمته صلى الله عليه وسلم، ويطعن في نبوته، ويزيل الثقة بما يبلغه عن الله تعالى.

٣. وقالوا: إن القول بتأثر النبي صلى الله عليه وسلم بالسحر يعدم الثقة بما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم من الشرائع؛ إذ يحتمل على هذا أن يخيل إليه صلى الله عليه وسلم أنه يرى جبريل وليس هو، وأنه يوحي إليه صلى الله عليه وسلم بشيء ولم يوحَ إليه بشيء.

الرد على هذه الشبهة: هذه الشبهات كلها مردودةٌ؛ للأدلة التالية:

١. قام الدليل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله تعالى، وعلى عصمته في التبليغ، والمعجزات شاهداتٌ بتصديقه؛ فتجويز ما قام الدليل على خلافه باطلٌ.
٢. إن السحر الذي تعرض له النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو عَرَضٌ من الأعراض الدنيوية التي تعتري الناس جميعًا، بما فيهم الأنبياء كالمرض والجوع والعطش والحر والبرد والتعب والإغماء، وغيرها، فغير بعيد أن يخيل إليه صلى الله عليه وسلم في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له، مع عصمته عن مثل ذلك في أمور الدين.
٣. قال بعض الناس: إن المراد بالحديث أنه كان صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه وطئ (أي جامَع) زوجاته، ولم يكن وطِئَهن (أي جامعهن)، وهذا كثيرًا ما يقع تخيله للإنسان في المنام، فلا يبعد أن يخيل إليه في اليقظة.
٤. قال القاضي عياضٌ: إن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه صلى الله عليه وسلم، لا على تمييزه ومعتقده؛ (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ١٠/ ٢٣٧).

ثانيًا: حديث فقء موسى صلى الله عليه وسلم لعين ملك الموت:

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال "أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام، فلما جاءه صكه (أي ضربه على عينه ففقأها)، فرجع إلى ربه، فقال:

أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله عليه عينه، وقال: ارجع فقل له: يضع يده على متن (ظهر) ثور، فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنةٌ، قال: أَيْ ربِّ، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن، فسأل الله أن يدنيه (يقربه) من الأرض المقدسة رميةً بحجر (أي قدر ما يبلغه)"، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "فلو كنت ثَمَّ (هناك) لأريتكم قبره، إلى جانب الطريق، عند الكثيب (أي الرمل المجتمع) الأحمر" (البخاري حديث ١٣٣٩).

الشبهة: أنكر بعض الناس هذا الحديث، وقالوا: كيف يجوز على موسى صلى الله عليه وسلم فقءُ عين ملك الموت؟

الرد على هذه الشبهة: لطم موسى صلى الله عليه وسلم ملَك الموت؛ لأنه رأى آدميًّا دخل داره بغير إذنه، ولم يعلم أنه ملك الموت، وقد أباح النبي صلى الله عليه وسلم فقء عين الناظر في دار المسلم بغير إذن، وقد جاءت الملائكة إلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم وإلى لوط صلى الله عليه وسلم في صورة آدميين، فلم يعرفاهم ابتداءً، ولو عرفهم إبراهيم صلى الله عليه وسلم لما قدم لهم المأكول، ولو عرفهم لوطٌ صلى الله عليه وسلم لما خاف عليهم من قومه (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٦/ ٥١٠).

ثالثًا: حديث مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم لزوجاته أثناء الحيض:

روى البخاري عن عائشة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمرني، فأتزر، فيباشرني وأنا حائضٌ؛ (البخاري حديث ٣٠٠).

الشبهة: أنكر هذا الحديث طائفةٌ من الناس، بحجة أنه مخالفٌ للقرآن الكريم. فقالوا: يقول الله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ (البقرة ٢٢٢).

قالوا: القرآن يأمر باعتزال النساء في حالة الحيض، والحديث يقول: إن الرسول صلى الله عليه وسلم باشَر زوجته عائشة فوق الإزار.

الرد على هذه الشبهة من عدة وجوه:

١. معنى: فأتزر؛ أي: إنها تشد إزارها على وسطها، وحدد ذلك الفقهاء بما بين السرة والركبة، عملًا بالعُرف الغالب (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ١/٤٨١).

٢. المراد بالمباشرة في هذا الحديث: التقاء البشرتين، لا الجماع (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ١/٤٨١).

٣. لا يوجد أي تعارض بين هذا الحديث الشريف والقرآن الكريم، كما فهم الطاعنون، بل الحديث مفسِّرٌ للقرآن الكريم، ومبيِّنٌ لمعنى الاعتزال الذي أمر الله تعالى به؛ فليس المقصود بالاعتزال اجتناب المرأة تمامًا، كما يفعل اليهود الذين لا يبيت أحدهم مع امرأته الحائض في مكان واحد، وإنما المراد بالاعتزال هو ترك جماع الزوجة أثناء فترة الحيض، أما الاستمتاع بالزوجة بما دون ذلك، فليس من الاعتزال المحظور؛ (كيف نتعامل مع السُّنَّة ص ٥٤).

رابعًا: حديث الذبابة:

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إذا وقع الذُّباب في إناء أحدكم، فليغمِسْه كله، ثم ليطرحه فإن في أحد جناحيه شفاءً، وفي الآخر داءً" (البخاري حديث ٥٧٨٢).

الشبهة: أنكر هذا الحديث طائفةٌ من الناس، وقال الطاعنون: هذا الحديث يتعارض ويخالف ما يقرره الأطباء، وهو أن الذباب يحمل بأطرافه الجراثيم، فإذا وقع في الطعام أو في الشراب، علقت به تلك الجراثيم. وقالوا أيضًا: كيف يجتمع الشفاء والداء في جَناحيِ الذباب؟

الرد على هذه الشبهة: الرد على هذه الشبهة من عدة وجوه:

١. هذا الحديث لا يخالف الأطباء، بل هو يؤيدهم؛ إذ يخبر أن في أحد جناحي الذباب داءً، ولكنه يزيد عليهم فيقول: وفي الآخر شفاءً، فهذا مما لم يحيطوا بعلمه، فوجب عليهم الإيمان به.

٢. إن كثيرًا من الحيوانات قد جمع الصفات المتضادة، وقد ألَّفَ الله بينها وقهرها على الاجتماع، وجعل منها قوى الحيوان، وإن الذي ألهم النحلة اتخاذ البيت العجيب الصنعة للتعسيل فيه، وألهم النملة أن تدخر قوتها لوقت حاجتها، وأن تكسر الحبَّة نصفين لئلا تستنبت لقادرٌ على إلهام الذبابة أن تقدم جَناحًا وتؤخر آخر.

٣. قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: هذا ليس بعجيب؛ فإن النحلة تعسل من أعلاها، وتلقي السُّمَّ من أسفلها، والحية القاتل سمها تدخل لحومها في الدواء الذي يعالج به السم.

٤. ذكر بعض حذَّاق الأطباء أن في الذباب قوةً سميةً يدل عليها الورم والحكة العارضة عن لسعه، وهي بمنزلة السلاح له، فإذا سقط الذباب فيما يؤذيه تلقاه بسلاحه، فأمر الشارع أن يقابل تلك السُّمِّية بما أودعه الله تعالى في الجناح الآخر من الشفاء، فتتقابل المادتان، فيزول الضرر بإذن الله تعالى (معالم السنن للخطابي ٤/ ٢٥٩) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ١٠/ ٢٦٣).

٥. أثبت الطب الحديث أن الذباب يحمل في أحد جناحيه سُمًّا، وفي الآخر شفاء له، ومن هنا فإن حديث الذبابة المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم آيةٌ على الإعجاز العلمي للسنة الشريفة؛ (كشاف الإعجاز العلمي للدكتور نبيل هارون ص ٣٠).

خامسًا: تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم بأجساد المرتدين:

روى البخاري عن قتادة: أن أنسًا رضي الله عنه حدثهم: أن ناسًا من عُكْل وعُرَينة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالإسلام، فقالوا: يا نبي الله، إنا كنا أهلَ ضرع، ولم نكن أهل ريف، واستوخموا المدينة، فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود ورَاعٍ، وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من ألبانها وأبوالها، فانطلقوا حتى إذا كانوا ناحية الحرة، كفروا بعد إسلامهم، وقتلوا راعيَ النبي صلى الله عليه وسلم، واستاقوا الذود، فبلغ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فبعث الطلب في آثارهم، فأمر بهم فسمروا أعينهم (سمر العين: كحلها بالمسمار المحمي)، وقطعوا أيديهم، وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم (البخاري ٤١٩٢).

الشبهة: قال الطاعنون على هذا الحديث:

١. هل يصدق مسلمٌ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينهى عن المثْلة يقوم هو بنفسه فيمثل بهؤلاء القوم فيقطع أيديهم وأرجلهم ويسمر أعينهم؛ لأنهم قتلوا راعيه؟
٢. وقالوا أيضًا: إن العلاج بشرب أبوال الإبل يتعارض مع العقل.

الرد على هذه الشبهة: من عدة وجوه:

١. روي عن سليمان التيمي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: إنما سمل النبي صلى الله عليه وسلم أعين أولئك؛ لأنهم سملوا أعين الرعاء (مسلم حديث ١٦٧١).
٢. قال قتادة بن دعامة: حدثني محمد بن سيرين: أن ذلك كان قبل أن تنزل الحدود؛ (البخاري حديث ٥٦٨٦).

٣. قال ابن حجر العسقلاني: هذا الحديث فيه المماثلة في القِصاص، وليس ذلك من المثْلة المنهيِّ عنها؛ (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ١/ ٤٠٧).

٤. أثبت الطب الحديث علاج مرض الاستسقاء عن طريق تناول ألبان وأبوال الإبل الصحراوية؛ حيث إنه قد ثبت علميًّا أن لبن الإبل يحتوي على كمية كبيرة من الكالسيوم مركزة فيه، كما أن هذه الإبل ترعى على النباتات الصحراوية، كالشيح والقيصوم، وفيها مواد نافعة تساعد على فتح الأوعية التي تساعد في تصريف السوائل المجتمعة في حالة الاستسقاء.

وأثبت الطب الحديث أيضًا أن بول الإبل يحتوي على عدد من العوامل العلاجية، كمضادات حيوية (البكتريا الموجودة ببول الإبل والملوحة واليوريا)؛ فجسم الإبل يحتوي على جهاز مناعي مهيأ بقدرة عالية على محاربة الفطريات والبكتريا والفيروسات، وذلك عن طريق احتوائه على أجسام مضادة l g G؛ (زاد المعاد لابن القيم ج ٤ ص ٤٨)، (التداوي بألبان وأبوال الإبل ـ لشهاب البدري يس ص ٦٢) (الإعجاز العلمي في السُّنَّة للدكتور صالح أحمد رضا ج ٢ ص ٨٣٣ - ٨٣٥).

سادسًا: زواج النبي صلى الله عليه وسلم ودخوله بعائشة وهي ابنة تسع سنين:

قال البخاري: حدثنا معلى بن أسد، حدثنا وهيبٌ، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: (أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين، وبنى بها وهي بنت تسع سنين) (البخاري ٥١٣٤).

قال الطاعنون: هذا الحديث معلولٌ من جهة الرواة ومن جهة المتن (نص الحديث)؛ حيث إنه غير موافق لمقاصد الإسلام.

الرد على هذه الشبهة: الرد على هذه الشبهة من عدة وجوه:

١. هذا الحديث صحيح، وقد رواه كثيرٌ من أئمة الحديث في كتبهم، ومنهم: مسلم

وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وأحمد بن حنبل وابن سعد؛ كلهم من حديث عائشة بالأسانيد الثابتة الصحاح، وبالألفاظ الواضحة التي لا تحتمل تأويل المتأولين.

٢. قول الطاعنين في الحديث: نص الحديث غير موافق لمقاصد الإسلام، مردودٌ عليهم. كيف بأمر من أمور الدين هو بدرجة (مقصد) يغيب عن علماء الشريعة وأئمة الدين من الصحابة ومن بعدهم الذين بلغهم الخبر وتناقلوه وتلقوه بالقبول، ثم يدركه المعاصرون؟!

وكيف تغيب مقاصد الشريعة عن أقرب الناس عهدًا برسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والأئمة، ثم يدركها المتأخرون؟!

٣. من المعلوم أن البنات في المناطق الحارة (كصعيد مصر والسودان وشبه الجزيرة العربية) يحِضْنَ قبل البنات في المناطق الباردة.

٤. قالت عائشة رضي الله عنها: إذا بلغت الجارية تسع سنين فهي امرأةٌ (تعني إذا حاضت فهي امرأةٌ)؛ (سنن الترمذي ٣/ ٤٠٩).

٥. قال الإمام الشافعي رحمه الله: أعجل من سمعت من النساء يحضن، نساءٌ بتهامة، يحِضْنَ وهن بنات تسع (شرح السُّنَّة للبغوي ٩/ ٣٣٨).

وقال أيضًا: رأيت بصنعاء جَدَّةً بنت إحدى وعشرين سنةً، حاضت ابنة تسع، وولدت ابنةَ عَشْرٍ، وحاضت البنت ابنة تسع، وولدت ابنة عشر (السنن الكبرى للبيهقي ١/ ٤٧٦ رقم ١٥٣١).

قال الحسن بن صالح رحمه الله: أدركت جارةً لنا صارت جدةً بنت إحدى وعشرين سنةً (السنن الكبرى للبيهقي ١/ ٤٧٦ رقم ١٥٣١).

سابعًا: سجود الشمس تحت العرش:

روى البخاري عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس، فقال "يا أبا ذر، أتدري أين تغرب الشمس؟" قلت: الله ورسوله أعلم، قال "فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش"، فذلك قوله تعالى ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (يس ٣٨) (البخاري ٤٨٠٢).

الشبهة: أنكر الطاعنون هذا الحديث فقالوا: سجود الشمس يتعارض مع العقل؛ لأن سجودها يُعِيقها عن دورانها.

الرد على هذه الشبهة: الرد على هذه الشبهة من عدة وجوه:

١. قال الخطابي رحمه الله: ليس في سجود الشمس كل ليلة تحت العرش ما يُعِيق عن دورانها في سيرها؛ (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٨/ ٥٤٢).

٢. رد شيخ الإسلام رحمه الله على من أنكر هذا الحديث لعدم استيعاب عقله له، وأنكر مثله حديث نزول الله إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير، ووضع في هذا قاعدة مفيدة، فيها بيان سبب وقوع هؤلاء فيما وقعوا فيه، فقال رحمه الله: هذا إنما قالوه لتخيُّلِهم من نزوله سبحانه وتعالى ما يتخيلونه من نزول أحدهم (بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية ٤/ ٥٥).

٣. قال أبو بكر بن العربي: قد أنكر قومٌ سجود الشمس، وهو صحيح ممكن (عمدة القاري للبدر العيني ١٥/ ١١٩).

٤. قال البدر العيني (عن الذين ينكرون سجود الشمس): هؤلاء قوم من الملاحدة؛ لأنهم أنكروا ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، وثبت عنه بوجهٍ صحيح، ولا مانع من قدرة الله تعالى أن يمكن كل شيء من الحيوان والجمادات أن

يسجد له (عمدة القاري للبدر العيني ١٥/ ١١٩).

وقال البدر العيني أيضًا: دوران الشمس في فلَكِها لا يستلزم مَنْعَ سجودها في أي موضع أراده الله تعالى؛ (عمدة القاري للبدر العيني ١٥/ ١١٩).

٥. هؤلاء الطاعنون قاسُوا هذا الأمر الغَيبي على ما يشاهدونه من سجود الناس، الذي يقتضي وجود الأطراف، كاليدين والرِّجلين، ولزوم التوقف والاطمئنان، وهذا غير لازم؛ فإن سجود كل شيء بحسَبه، ولا يمكن قياس عالَم الغيب على عالم الشَّهادة.

ثامنًا: خُلوُّ النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة من الأنصار:

روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: جاءت امرأةٌ من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخلا بها، فقال "والله إنكن لأحب الناس إلي" (البخاري ٥٢٣٤).

الشبهة: قال الطاعنون في هذا الحديث: كيف يخلو النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة لا تحل له؟

الرد على هذه الشبهة: الرد على هذه الشبة من عدة وجوه:

١. هذا الحديث ليس فيه دليلٌ على الاختلاط المحرم؛ فغاية ما في الأمر أن تلك المرأة التي خلا بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم كانت لها مسألة، وأرادت أن تستفتي فيها النبي صلى الله عليه وسلم، وتلك المسألة مما تستحيي من ذِكره النساء بحضرة الناس، وكانت إجابة النبي صلى الله عليه وسلم لها تقتضي أن يحدثها في جانب بعض الطرق حتى يسمع حاجتها، ويقضيها لها، وهذه الطرق من الأماكن العامة التي لا تخلو من مرور الناس غالبًا، فهذه حاجة طارئة،

وليست كاختلاط الرجال بالنساء لساعات طويلة في مكان العمل، أو الدراسة.

عنوان الباب الذي ذكر تحته الإمام البخاري هذا الحديث هو: باب ما يجوز أن يخلو الرجل بالمرأة عند الناس.

قال الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله عند شرحه لهذا العنوان أي: لا يخلو بها بحيث تحتجب أشخاصهما عنهم، بل بحيث لا يسمعون كلامهما إذا كان بما يخافت به، كالشيء الذي تستحي المرأة من ذكره بين الناس (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٩/ ٢٤٤).

٢. أخذ البخاري قوله في الترجمة (عند الناس) من قوله في بعض طرق الحديث: فخلا بها في بعض الطرق، أو في بعض السِّكَك، وهي الطرق المسلوكة التي لا تنفك عن مرور الناس غالبًا؛ (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٩/ ٢٤٤).

٣. قوله: فخلا بها رسول الله؛ أي: في بعض الطرق، لم يرد أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم خلا بها بحيث غاب عن أبصار من كان معه، وإنما خلا بها بحيث لا يسمع من حضر شكواها، ولا ما دار بينهما من الكلام؛ ولهذا سمع أنسٌ آخر الكلام فنقله، ولم ينقل ما دار بينهما؛ لأنه لم يسمعه؛ (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٩/ ٢٤٤).

٤. قال الإمام النووي عند شرحه لهذا الحديث: المراد بالخَلوة: أنها سألته سؤالًا خفيًّا بحضرة ناس، ولم يكن خَلوة مطلقة، وهي الخَلوة المنهي عنها (مسلم بشرح النووي ٨/ ٣٠٧).

تاسعًا: إمساك أم حرام بنت ملحان لرأس النبي صلى الله عليه وسلم:

روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه — وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت؛ (أي زوجته) فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأطعمته وجعلت تفلي (تفتش) رأسه (تأخذ منه القمل)، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال "ناسٌ من أمتي عرضوا عليَّ غزاةً (مجاهدين) في سبيل الله، يركبون ثَبَج (ظهر) هذا البحر ملوكًا على الأَسِرَّة، أو: مثل الملوك على الأَسِرَّة"، شك إسحاق (أحد رواة الحديث)، قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال "ناسٌ من أمتي عُرضوا عليَّ غزاةً في سبيل الله" كما قال في الأول قالت: فقلت: يا رسول الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم، قال "أنتِ من الأولين"، فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان، فصرعت (سقطت) عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت (ماتت) (البخاري حديث ٢٧٨٨).

الشبهة: قال الطاعنون في هذا الحديث:

١. هذا الحديث يدل على خلوِّ النبي صلى الله عليه وسلم بأم حرام، ومعلوم أن خَلوة الرجل بالمرأة الأجنبية لا تجوز، باتفاق العلماء.
٢. في الحديث (تفلي رأسه)، هل يجوز للمرأة مس جسد الرجل الأجنبي؟

الرد على هذه الشبهة من عدة وجوه:

١. قال الإمام الدمياطي رحمه الله: ليس في الحديث ما يدل على الخَلوة بأم حرام، فلعل ذاك كان مع ولد أو خادم أو زوج أو تابع، والعادة تقتضي المخالطة بين المخدوم وأهل الخادم، سيما إذا كن مسنات، مع ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من العصمة؛ (عمدة القاري للبدر العيني ١٤/ ٨٦).

٢. قال الإمام النووي رحمه الله: اتفق العلماء على أنها كانت محرمًا له صلى الله عليه وسلم، واختلفوا في كيفية ذلك، فقال ابن عبدالبر رحمه الله وغيره: كانت أم حرام بنت ملحان إحدى خالاته صلى الله عليه وسلم من الرَّضاعة، وقال آخرون: بل كانت خالةً لأبيه أو لجده؛ لأن عبدالمطلب كانت أمه من بني النجار؛ (مسلم بشرح النووي ٧/ ٦٧) (التمهيد لابن عبدالبر ١/ ٢٢٦).

٣. قال الإمام ابن عبدالبر رحمه الله: لا يشك مسلمٌ أن أم حرام كانت محرمًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فلذلك كان منها ما ذكر في هذا الحديث (التمهيد لابن عبدالبر ١/ ٢٢٦).

٤. قال الإمام ابن وهب رحمه الله: أم حرام كانت خالةَ النبي صلى الله عليه وسلم من الرَّضاعة؛ فلذلك كان يَقِيلُ عندها، وينام في حِجْرها، وتَفْلي رأسه (المنتقى شرح الموطأ أبو الوليد الباجي ٣/ ٢١٣).

عاشرًا: انشقاق القمر:

روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آيةً، فأراهم القمر شقتين، حتى رأوا حراءً (الجبل المعروف) بينهما (البخاري حديث ٣٨٦٨).

الشبهة: قال الطاعنون: هذا الحديث يتعارض مع العقل. وقالوا أيضًا: لو وقع هذا، لنقل متواترًا، واشترك أهل الأرض كلهم في معرفته، ولم يختص به أهل مكة.

الرد على هذه الشبهة من عدة وجوه:

١. قال أبو إسحاق الزجاج رحمه الله: أنكر بعض المبتدعة الموافقين لمخالفي الملة انشقاق القمر، ولا إنكار للعقل فيه؛ لأن القمر مخلوقٌ لله، يفعل فيه ما يشاء،

كما يُكوِّره يوم البعث ويُفْنيه (مسلم بشرح النووي ٩/ ١٦٠) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٧/ ٢٢٤).

٢. قال القاضي عياض رحمه الله: انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم، وقد رواها عدةٌ من الصحابة رضي الله عنهم، مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها (مسلم بشرح النووي ٩/ ١٦٠).

٣. وأما قول بعض المنكرين لهذا الحديث: لو وقع هذا لنقل متواترًا واشترك أهل الأرض كلهم في معرفته، ولم يختص به أهل مكة.

فأجاب العلماء بأن هذا الانشقاق حصل في الليل، ومعظم الناس نيامٌ غافلون، والأبواب مغلقةٌ وهم متغطون بثيابهم، فقلَّ مَن يتفكر في السماء أو ينظر إليها إلا الشاذ النادر، ومما هو مشاهدٌ معتادٌ أن كسوف القمر وغيره من العجائب والأنوار الطوالع والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل يقع ولا يتحدث بها إلا الآحاد، ولا علم عند غيرهم، وكان هذا الانشقاق آيةً حصلت في الليل لقوم سألوها واقترحوا رؤيتها، فلم يتنبه غيرهم لها، قالوا: وقد يكون القمر كان حينئذ في بعض المجاري والمنازل التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض، كما يكون ظاهرًا لقوم غائبًا عن قوم، كما يجد الكسوفَ أهلُ بلد دون بلد؛ (مسلم بشرح النووي ٩/ ١٦٠) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٧/٢٢٤).

٤. قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله: أنكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر، متمسكين بأن الآيات العلوية لا يتهيأ فيها الانخراق والالتئام، وكذا قالوا في فتح أبواب السماء ليلة الإسراء، إلى غير ذلك من إنكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك، وجواب هؤلاء إن كانوا كفارًا أن يناظروا أولًا على

ثبوت دين الإسلام، ثم يشركوا مع غيرهم ممن أنكر ذلك من المسلمين، ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض ألزم التناقض، ولا سبيل إلى إنكار ما ثبت في القرآن من الانخراق والالتئام في القيامة، فيستلزم جواز وقوع ذلك معجزةً لنبي الله صلى الله عليه وسلم؛ (فتح الباري لابن حجر ٧/ ٢٢٤)

حادي عشر: طعن الشيطان في جنب عيسى صلى الله عليه وسلم عند ولادته:

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم "كل بني آدم يطعُنُ (يضرب) الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد، غير عيسى ابن مريم، ذهب يطعُنُ فطعَن في الحجاب (الثوب الذي يُلَف فيه المولود" (البخاري ٣٢٨٦).

الشبهة: قال الطاعنون: هذا الحديث يتعارض مع عصمة الأنبياء.

وقالوا: هذا الحديث يتعارض مع العقل؛ لأن الشيطان إنما يغوي من يعرف الخير والشر، والمولود بخلاف ذلك، وأنه لو مكن الشيطان من هذا القدر لفعل أكثر من ذلك من إهلاك وإفساد.

وقالوا: هذا الحديث دليلٌ على أفضلية عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا غير صحيح.

الرد على هذه الشبهة: الرد على هذه الشبهة من عدة وجوه:

١. قال الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله: الذي يقتضيه لفظ الحديث لا إشكال في معناه، ولا مخالفة لما ثبَت من عصمة الأنبياء، بل ظاهر الخبر أن إبليس ممكَّنٌ من مَسِّ كل مولود عند ولادته، لكن من كان من عباد الله المخلصين لم يضره ذلك المَسِّ أصلًا، واستثني من المخلصين مريم وابنها، فإنه ذهب يمس على عادته فحيل بينه وبين ذلك، فهذا وجه الاختصاص، ولا يلزم منه تسلطه على غيرهما من المخلصين؛ (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٨/ ٦٠).

٢. هذا الحديث وما دل عليه هو استجابة لدعاء أم مريم؛ حيث قالت ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران ٣٦).

٣. ليس هناك ضررٌ في أن يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخَصُوصية من الخصائص، أو فضيلة من الفضائل لأحد من إخوانه الأنبياء أو غيرهم، إن إظهار فضيلة من الفضائل لأحد من إخوانه الأنبياء أو غيرهم، إن دل على شيء فإنما يدل على غاية السمو المحمدي، وعلى الأمانة الفائقة في التبليغ، وعلى أن الإسلام دين إلهي وليس من عند بشر؛ إذ لو كان من عند بشر لما حرَص على أن يظهر الأنبياء بهذا المظهر الكريم، وبهذه المنازل العالية، وليس في إسناد خَصُوصية لعيسى أو لغيره ما يعود بالنقص على إخوانه الأنبياء، ولا ما يثبت تفضيله عليهم؛ إذ من المسلَّم أنه قد يكون في المفضول من الخصائص ما ليس للأفضل، ولا يؤثر هذا في أفضليته؛ لأن له مِن الخصائص ما يؤهله لاستحقاق الأفضلية.

٤. ليس في الحديث ما يدل على أفضلية عيسى صلى الله عليه وسلم على نبينا صلى الله عليه وسلم، أما كون بعض القساوسة اعتمدوا على هذا الحديث في إثبات عقيدة من عقائدهم الزائفة، فلا يعود على الحديث بالبطلان أو الرد؛ (دفاع عن السُّنَّة. لمحمد أبو شهبة ص ٩٧-٩٨).

ثاني عشر: تمر المدينة النبوية وقاية من السم والسحر:

روى البخاري عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من تصبَّح كل يوم سبع تمرات عجوةً، لم يضرَّه في ذلك اليوم سَمٌّ ولا سحرٌ" (البخاري حديث ٥٤٤٥).

تصبَّح: أكل صباحًا قبل أن يأكل شيئًا.

الشبهة: قال الطاعنون: هذا الحديث يتعارض مع العقل.

الرد على هذه الشبهة: الرد على هذه الشبهة من عدة وجوه:

١. قال الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله: العجوة نوعٌ من أجود تمر المدينة وأليَنِه؛ (فتح الباري ـ لابن حجر العسقلاني ١٠/ ٢٤٩).

٢. قال القاضي عياضٌ رحمه الله: تخصيصه ذلك بعجوة العالية (مكان) وبما بين لابَتَي المدينة: يرفع هذا الإشكال، ويكون خصوصًا لها، كما وجد الشفاء لبعض الأدواء في الأدوية التي تكون في بعض تلك البلاد دون ذلك الجنس في غيره، لتأثير يكون في ذلك من الأرض أو الهواء؛ (فتح الباري ـ لابن حجر العسقلاني ٢٥/ ٢٤٩).

٣. قال الإمام الخطابي رحمه الله: كون العجوة تنفع من السم والسحر إنما هو ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة، لا لخاصية في التمر؛ (فتح الباري ـ لابن حجر العسقلاني ١٠/ ٢٤٩).

٤. قال الإمام النووي رحمه الله: عدد السبع من الأمور التي علمها الله تعالى ولا نعلم نحن حكمتها، فيجب الإيمان بها، واعتقاد فضلها، والحكمة فيها، وهذا كأعداد الصلوات، ونُصُب الزكاة، وغيرها، فهذا هو الصواب (مسلم بشرح النووي ٧/ ٢٥١).

٥. قال الإمام ابن القيم رحمه الله: عجوة المدينة هي أحد أصناف التمر بها، ومن أنفع تمر الحجاز على الإطلاق، وهو صنفٌ كريمٌ ملذذٌ، متينٌ للجسم والقوة، من ألين التمر وأطيبه وألَذِّه (زاد المعاد لابن القيم ٤/ ٣١٣).

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله أيضًا: التمر من أكثر الثمار تغذيةً للبدن بما فيه من الجوهر الحار الرطب، وأكله على الريق يقتل الدود؛ فإنه مع حرارته فيه قوةٌ

ترياقيةٌ (أي علاجية)، فإذا أديم استعماله على الريق، خفف مادة الدود، وأضعفه وقلَّله، أو قتَله؛ (زاد المعاد لابن القيم ٤/ ٢٦٨).

٦. بعض الفواكه والثمار والنباتات قد يكون لها من الخصائص والآثار في تربة ما لا يكون لها في تربة أخرى، وهذا هو ما أيده العلم اليوم، فما المانع عقلًا أن يكون لهذا النوع من تمر المدينة خصائص في إزالة السموم، وتقوية النفس والجسم ضد أثر السم والسحر؟

٧. الطب النبوي له أثرٌ من الناحية الروحية والنفسية، فمن أكل تمرًا أو عجوة بهذه النية فسيحصل له من قوة الروح والبدن ما يزيل كل أثر لما يحتمل من سحر، ولا يخفى علينا أثر الإيحاء إلى النفس بالصحة أو المرض، وإن بعض الأشخاص ينجيهم من بعض أمراضهم قوة أرواحهم ويقينهم، وبعض الأصحاء قد يجني عليهم الوهم والخوف.

٨. هذا الحديث يعتبر من المعجزات النبوية؛ قال الدكتور الكيميائي محمود سلامة: العجوة عاملٌ قويٌّ في دفع السموم من الجسم والتخلص منها؛ (الدفاع عن السُّنَّة ـ محمد أبو شهبة ص ٢٠٣-٢٠٤).

ثالث عشر: تردُّد اللهِ تعالى في قبض روح المؤمن:

روى البخاري عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله قال: مَن عادى لي وليًّا فقد آذَنتُه (أعلَمْتُه) بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورِجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأُعيذَنه، وما ترددت عن شيء أنا

فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكرَهُ مَسَاءَتُه" (البخاري حديث ٦٥٠٢).

الشبهة: قال الطاعنون: تفرد البخاري برواية هذا الحديث دون غيره، وعن أبي هريرة فقط.

وقالوا: قوله (وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن) لا يتناسب مع الله تعالى.

الرد على هذه الشبهة: الرد على هذه الشبهة من عدة وجوه:

١. هذا الحديث لم ينفرد به الإمام البخاري وحده، بل رواه بعض أهل الحديث في كتبهم: أخرجه أحمد في الزهد، وابن أبي الدنيا، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الزهد، والطبراني، وأبو يعلى الموصلي، والبزار، وابن ماجه، وابن حبان؛ (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ١١/ ٣٤٩).

٢. قولهم: لم يروِ هذا الحديث إلا أبو هريرة، غير صحيح؛ فقد روى هذا الحديث أيضًا: عائشة أم المؤمنين، وعلي بن أبي طالب، وأنس بن مالك، وعبدالله بن عباس، وحذيفة بن اليمان، ومعاذ بن جبل، وأبو أمامة الباهلي؛ (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ١١/ ٣٤٩).

٣. قال الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله: إطلاق أنه لم يُروَ هذا المتن إلا بهذا الإسناد مردودٌ (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ١١/ ٣٤٩).

٤. قال الإمام الخطابي رحمه الله: التردد في حق الله غيرُ جائز، والبَدَاءُ (تغيير الرأي) عليه في الأمور غيرُ سائغ؛ (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ١١/ ٣٥٣).

٥. بالنسبة لمعنى الحديث فلا شيء فيه، إلا ما كان من قوله: (وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن)، ولا إشكال فيه أيضًا؛ لأن تردد الله

تعالى ليس كتردد الناس؛ فأهل السُّنَّة والجماعة يثبتون صفة التردد لله تعالى كما جاءت في هذا الحديث، على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم، دون تحريف أو تعطيل، أو تشبيهٍ أو تكييف؛ مصداقًا لقوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى ١١) (شرح العقيدة الواسطية للهراس ص ١٩).

اعتراضات على صحيح البخاري والرد عليها: اعترض بعض الناس على صحيح البخاري بالأمور الآتية:

١. كثرة الأحاديث المكررة.
٢. اختصار بعض الأحاديث.
٣. تقطيع بعض الأحاديث في مواضعَ مختلفة.

الرد على هذه الاعتراضات: قال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي رحمه الله: كان البخاري رحمه الله يذكر الحديث في كتابه في مواضعَ، ويستدل به في كل باب بإسناد آخر، ويستخرج منه بحُسن استنباطه وغزارة فقهه معنى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه، وقلما يورد حديثًا في موضعين بإسناد واحد ولفظ واحد، وإنما يورده من طريق أخرى لمعانٍ فوائد نذكرها، منها:

١. يخرج البخاري الحديث عن صحابي، ثم يورده عن صحابي آخر، والمقصود منه أن يخرج الحديث عن حد الغرابة، وكذلك يفعل في أهل الطبقة الثانية والثالثة، وهلم جرًّا إلى مشايخه، فيعتقد من يرى ذلك من غير أهل الصنعة أنه تكرار، وليس كذلك؛ لاشتماله على فائدةٍ زائدة، غير استنباط المسائل الفقهية.

٢. صحح البخاري أحاديث على هذه القاعدة، يشتمل كل حديث منها على معانٍ متغايرة، فيورده في كل باب من طريق غير الطريق الأولى، ويستنبط في كل باب مسائل جديدة.

٣. أحاديث يرويها بعض الرواة تامةً، ويرويها بعضهم مختصرة، فيوردها كما جاءت؛ ليزيل الشبهة عن ناقليها.

٤. أن الرواة ربما اختلفت عباراتهم، فحدَّث راوٍ بحديث فيه كلمة تحتمل معنى، وحدث به آخر فعبر عن تلك الكلمة بعينها بعبارة أخرى تحتمل معنى آخر، فيورده بطرقه، إذا صحت على شرطه، ويُفرد لكل لفظة بابًا مفرَدًا.

٥. أحاديث تعارض فيها الوصل والإرسال، ورجح عنده الوصل فاعتمده، وأورد الإرسال منبِّهًا على أنه لا تأثير له عنده في الوصل.

٦. أحاديث تعارض فيها الوقف والرفع، والراجح فيها الرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فيقصِد البخاري بذكر الطريقين بيانَ أن طريق الوقف لا يضر في صحة الرفع بشيء ما.

٧. أحاديث زاد فيها بعض الرواة رجلًا في الإسناد، ونقصه بعضهم، فيوردها البخاري على الوجهين؛ حيث يصح عنده أن الراوي سمعه من شيخ حدثه به عن آخر، ثم لقي الآخر فحدثه به، فكان يرويه على الوجهين.

٨. ربما أورد البخاري حديثًا عنعنه راويه، فيورده البخاري من طريق أخرى مصرحًا فيها بالسماع، على ما عُرف من طريقته في اشتراط ثبوت اللقاء في المعنعن؛ فهذا جميعه فيما يتعلق بإعادة المتن الواحد في موضع آخرَ أو أكثر.

تقطيع البخاري للحديث في الأبواب تارة، واقتصاره منه على بعضه أخرى له فوائد، منها:

١. إن كان المتن قصيرًا أو مرتبطًا بعضه ببعض، وقد اشتمل على حكمين فصاعدا، فإن البخاري يُعيده بحسَب ذلك، مراعيًا مع ذلك عدم إخلائه من فائدة

حديثية، وهي إيراده له عن شيخ سوى الشيخ الذي أخرجه عنه قبل ذلك، فتستفيد بذلك تكثير الطرق لذلك الحديث.

٢. ربما ضاق على البخاري مخرج الحديث، حيث لا يكون له إلا طريق واحدة، فيتصرف البخاري حينئذ فيه، فيورده في موضع موصولًا، وفي موضع معلقًا، ويورده تارة تامًّا، وتارة مقتصرًا على طرَفه الذي يحتاج إليه في ذلك الباب.

٣. إن كان المتن مشتملًا على جمل متعددة لا تعلُّق لإحداها بالأخرى، فإن البخاري يُخرج كل جملة منها في باب مستقل، فرارًا من التطويل، وربما نشط فساق الحديث بتمامه.

وأما اقتصار البخاري على بعض المتن (نص الحديث) ثم لا يذكر الباقي في موضع آخر، فإنه لا يقع له ذلك في الغالب إلا حيث يكون المحذوف موقوفًا على الصحابي، وفيه شيء قد يحكم برفعه، فيقتصر على الجملة التي يحكم لها بالرفع، ويحذف الباقي؛ لأنه لا تعلُّق له بموضوع كتابه، كما وقع له في حديث هزيل بن شرحبيل، عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، قال: إن أهل الإسلام لا يُسيِّبون، وإن أهل الجاهلية كانوا يُسيِّبون، هكذا أورده وهو مختصر من حديث موقوف، أوله: جاء رجل إلى عبدالله بن مسعود فقال: إني أعتقت عبدًا لي سائبةً، فمات وترك مالًا، ولم يدَعْ وارثًا، فقال عبدالله: إن أهل الإسلام لا يُسيِّبون، وإن أهل الجاهلية كانوا يُسيِّبون، فأنت وليُّ نعمته، فلك ميراثه، فإن تأثَّمت وتحرجت في شيء فنحن نقبله منك، ونجعله في بيت المال، فاقتصر البخاري على ما يعطي حكم الرفع من هذا الحديث الموقوف، وهو قوله: إن أهل الإسلام لا يُسيِّبون؛ لأنه يستدعي بعمومه النقل عن صاحب الشرع لذلك الحكم، واختصر الباقي؛ لأنه ليس من موضوع كتابه، وهذا من أخفى المواضع التي وقعت له من هذا الجنس، وإذا تقرر ذلك اتضح أن البخاري لا يعيد

الحديث إلا لفائدة، حتى لو لم تظهر لإعادته فائدة من جهة الإسناد ولا من جهة المتن، لكان ذلك لإعادته لأجل مغايرة الحكم الذي تشتمل عليه الترجمة الثانية موجبًا لئلا يعد مكررًا بلا فائدة، كيف وهو لا يُخْليه مع ذلك من فائدة إسنادية، وهي إخراجه للإسناد عن شيخ غير الشيخ الماضي أو غير ذلك؛ (مقدمة فتح الباري لابن حجر العسقلاني ص ١٧-١٨).

رحم الله تعالى البخاري، وجمعنا معه في الفردوس الأعلى من الجنة، مع النبيين والصِّدِّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.. وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين).

- عادات البخاري في صحيحه. الهاشمي عبدالحق بن عبدالواحد بن محمد هاشم (١٣٩٢هـ) (الكويت. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. بتحقيق: محمد بن ناصر العجمي).
- فتح البرية بتصويب ما صُحِّفَ في أسانيد البخاري في الطبعة السلفية. عطية بن صدقي علي سالم عودة المصري (سمنود. مكتبة دار ابن عباس. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م. ٨٨ صفحة)
- فهرس مصنفات البخاري المنشورة فيما عدا الصحيح. أم عبدالله بنت محروس العسلي.
- الفوائد الدراري في ترجمة البخاري. العجلوني إسماعيل بن محمد جراح بن عبدالهادي (١١٦٢هـ) (المؤلفون).

📖 كتاب الصحيحان. سهيلة بنت زين العابدين حماد (مدونة الدكتورة سهيلة زين العابدين حماد. ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م) (ما من أحد يُشكك في صحة أحاديث الصحيحيْن البخاري ومسلم، واتفق مع ابن حجر العسقلاني في تقريره في الفصل الثاني في مقدمته في شرح صحيح البخاري أنّ صحيح البخاري أصح الكتب المصنّفة في الحديث النبوي، ونلاحظ هنا أنّه لم يقرنه بكتاب الله، وهو القول المتداول بين علماء الأمة أنّ الصحيحيْن أصح الكتب بعد كتاب الله، فجميعنا يقر أنّ الصحيحيْن أصح الكتب المصنّفة في الحديث النبوي، وهذا لا يعني خلوهما من الخطأ، فصاحبا الصحيحيْن بشر، وليسا بنبييْن معصوميْن من الخطأ، وعندما سُئل الشيخ الألباني عن: هل ضعّف أحاديث للبخاري، أجاب: أمّا أنّه سبق لي أن ضعّفت أحاديث البخاري فهذه الحقيقة يجب الاعتراف بها ولا يجوز إنكارها. ذلك لأسباب كثيرة جداً:

أولها: المسلمون كافة لا فرق بين عالم أو متعلم أو جاهل مسلم، كلهم يجمعون على أنّه لا عصمة لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى هذا من النتائج البديهية أيضًا أنّ أي كتاب يخطر في بال المسلم أو يسمع باسمه قبل أن يقف على رسمه، لابد أن يرسخ في ذهنه أنّه لابُد أن يكون فيه شيء من الخطأ.

وقال في إجابته عن سؤال حول من سبقه في تضعيف أحاديث للبخاري ومسلم: أما عما يتعلق بغيري مما جاء في سؤالك وهو هل سبقك أحد، فأقول والحمد لله سُبِقتُ من ناس كثيرين هم أقعد مني وأعرف مني بهذا العلم الشريف وقُدامي جدًا بنحو ألف سنة. فالإمام الدارقطني وغيره قد انتقدوا الصحيحين في عشرات الأحاديث..

وقال: لكن في أثناء البحث العلمي تمر معي بعض الأحاديث في الصحيحين أو في أحدهما، فينكشف لي أن هناك بعض الأحاديث الضعيفة. لكن من كان في ريب من ما أحكم أنا على بعض الأحاديث فليعد إلى فتح الباري فسيجد هناك أشياء كثيرة وكثيرة جداً ينتقدها الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني الذي يسمى بحق أمير المؤمنين في الحديث. ويستطرد قائلًا: ابن حجر العسقلاني يبين في أثناء شرحه أخطاء كثيرة في أحاديث البخاري، بوجه ما كان ليس في أحاديث مسلم فقط، بل وما جاء في بعض السنن وفي بعض المسانيد. ثم نقدي الموجود في أحاديث صحيح البخاري تارة يكون للحديث كله. أي يقال هذا حديث ضعيف وتارة يكون نقدًا لجزء من حديث، أصل الحديث صحيح، لكن يكون جزء منه غير صحيح.

وذكر الشيخ محمد أمين في مقدمة كتابه ضعيف البخاري ومسلم: يزعم بعض المتأخرين إجماع جميع علماء الأمة على صحة ما أخرجه البخاري ومسلم، وهذا فيه نظر. ومثالها قول أبي إسحاق الإسفرائيني وهو من الأصوليين وليس من المحدّثين: أهل الصنعة مجمعون على أنّ الأخبار التي اشتمل عليها الصحيحان مقطوعٌ بصحة أصولها ومتونها. وقد بلغ الشطط بالدهلوي إلى القول في كتابه حجة الله البالغة (٢٨٣/١): أما الصحيحان فقد اتفق المحدثون على أنّ جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع، وأنّهما متواتران إلى مصنفيهما، وأنّه كل من يهون من أمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين.

بل أسوء من هذا ما قاله أحمد شاكر في تعليقاته على مختصر علوم الحديث لابن كثير (ص٣٥): الحق الذي لا مرية فيه عند أهل العلم بالحديث من المحققين، وممن اهتدى بهديهم، وتبعهم على بصيرة من الأمر: أنّ أحاديث الصحيحين صحيحة كلها، ليس في واحد منها مطعن أو ضعف. وإنّما انتقد الدارقطني وغيره من الحفاظ

بعض الأحاديث، على معنى أن ما انتقدوه لم يبلغ الدرجة العليا التي التزمها كل واحد منهما في كتابه، وأمّا صحة الحديث نفسه، فلم يخالف أحد فيها.

ثمّ يستطرد قائلًا: أقول وكم من إجماعٍ نقلوه وهو أبطل من الباطل. ولنا أن نذكر مقولة الإمام أحمد: من ادعى الإجماع فهو كاذب. نعم، أجمعت الأمة على أنّ جمهور الأحاديث التي في الصحيحين صحيحة. هذا الذي نقله الحفاظ الكبار وتداولوه. فجاء من بعدهم أقوامٌ ما فهموا مقالتهم، فأطلقوا القول وزعموا أنّ هذا الإجماع شاملٌ لكل حرفٍ أخرجه البخاري ومسلم بلا استثناء. وصاروا يضللون كل من يخالفهم. ولا حول ولا قوة إلا الله.

ويواصل قوله: واعلم أنّ هناك أحاديث في الصحيحين ضعفها علماءٌ محدثون كثر، وما حصل إجماعٌ على صحة كل حديثٍ في الصحيحين، لا قبل البخاري ومسلم ولا بعدهما. فممن انتقد بعض تلك الأحاديث: أحمد بن حنبل ٢٤١هـ وعلي بن المديني ١٧٨هـ ويحيى بن معين ٢٣٣هـ وأبو داود السجستاني ٢٧٥هـ وأبو الحسن الدارقطني ٣٨٥هـ والبيهقي ٤٥٨هـ وابن حزم ٤٥٦هـ وابن عبد البر ٤٦٣هـ وابن تيمية ٧٢٨هـ وابن القيم ٧٥١هـ والألباني ١٤٢٠هـ وكثير غيرهم. فهل كل هؤلاء العلماء مبتدعة متبعين غير سبيل المؤمنين؟!"

هذا ويُضاف إلى هؤلاء المنتقدين: محمد عبده، محمد رشيد رضا، الغزالي، والشنقيطي وابن عثيمين، وابن باز، والدكتور أكرم ضياء العمري وغيرهم.

بهذه المقدمة أبدأ الحديث عن خطابنا الديني وصحيحي البخاري ومسلم، فرغم كل هؤلاء العلماء الذين انتقدوهما، نجد إصرار علمائنا على مقارنتهما بكتاب الله، مرددين مقولة ابن الصلاح الشهرزوري ٦٤٣هـ أنّهما أصح كتب الحديث بعد كتاب الله، وأحاديثهما قد أجمعت الأمة على صحتها، ويكفرون من ينتقدها، متهمينه

بإنكاره للسنة، وأنّه قرآني!

وهنا أسأل: هل كل هؤلاء العلماء من علماء الحديث مثل البخاري وأصحاب السنن، وغيرهم وفقهاء مثل ابن حنبل وابن تيمية وابن القيِّم وغيرهم يمثلون مختلف العصور الذين بيّنوا ضعف بعض أحاديث الصحيحيْن قرآنيون منكرون للسنة؟

أين مخطوطة البخاري لجامعه الصحيح التي خطّها بيده؟

بيّنتُ تضعيف بعض الأصوليين والمحدّثين قدامى ومحدثين لصحيح البخاري، كما بيّنتُ ضعف بعض الأحاديث ووضعها التي لم يُبيّنها هؤلاء المختصون تشكك في أنّ المعوذتيْن ليستا من القرآن، وتشوّه صورة الرسول صلى الله عليه وسلم وتنال من عصمته، وأنّه شهواني يجامع جميع زوجاته في غُسل واحد، ويُباشرهن أثناء حيضهن، وتزوج السيدة ميمونة رضي الله عنها وهو محرم، وتمتهن المرأة، وأنّ النساء أكثر أهل النار ناقصات عقل ودين.....إلخ

ومع هذا نجد علماءنا المعاصرين يُهاجمون من ينتقد هذه الأحاديث ويُبيّن ما فيها من أخطاء ومناقضة للواقع المعايش، وللقرآن الكريم، ويُصّرون على صحة جميع صحيح البخاري، وهم يعلمون بكل هذه الأخطاء، والتي من البديهي وجودها لأنّ النسخة الأصلية لجامع صحيح البخاري غير موجودة، وما وصلنا إلينا عن طريق تلامذته، وأقدم مخطوطة لصحيحه كتبت بعد وفاة البخاري بأكثر من ١٥١ سنة!

فقد سمعه تسعون ألف رجل ـ من الإمام البخاري نفسه رحمه الله ٢٥٦هـ ـ كما أخبر بذلك أحد أشهر تلاميذه، وهو محمد بن يوسف الفربري ٣٢٠هـ، وقد اشتهرت رواية الفربري لصحيح البخاري لطول عمره، وإتقان نسخته، فقد سمعها من البخاري رحمه الله في ثلاث سنين، ثم أخذها عنه جماعة من الرواة الثقات، وعنهم اشتهر أيضا هذا الكتاب.

يقول المستملي ٣٧٦هـ ـ أحد الرواة عن محمد بن يوسف الفربري ـ: انتسخت كتاب البخاري من أصله كما عند ابن يوسف، فرأيته لم يتم بعد، وقد بقيت عليه مواضع مبيضة كثيرة، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئا، ومنها أحاديث لم يترجم عليها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض. انتهى. رواه الباجي في التعديل والتجريح (٣١٠/١)، وقد أورد هذا القول ابن حجر في مقدمة فتح الباري.

ولقد تصدر الأمر الباحث العراقي عواد كوركيس عضو المجلس العلمي العراقي، بكتاب أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم وهي المخطوطات المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى القرن الخامس الهجري. ونسخة الكتاب محفوظة بمكتبة جامعة الدول العربية بالقاهرة، وهو من منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية عام ١٩٨٢م. وتم توثيق الكتاب بدار الكتب والوثائق المصرية عام ١٩٨٣م. وفيه توجد مخطوطات ثلاثة لصحيح البخاري: أقدمها في العالم تمت كتابتها عام ٤٠٧هـ، أي بعد رحيل الإمام البخاري بـ ١٥١ سنة وهي الوثيقة رقم ٣٠٣، ثانيها في القَدَم الوثيقة رقم ٣٠٤ والتي كتبت في عام ٤٢٤ هـ أي بعد رحيل البخاري بـ ١٦٨ عام تقريبًا، وثالثه الوثيقة رقم ٣٠٥ كتبت في عام ٤٩٥هـ أي بعد رحيل الإمام بـ ٢٣٩ عام.

والمخطوطات الموجودة لصحيح البخاري في المغرب ١٢ مخطوطة من أجزائه أولها: جزء يبتدئ بحج أبي بكر بالناس إلى آخر كتاب التفسير، تحتفظ به خزانة القرويين بفاس برقم ٩٦٩، ترجع كتابته إلى أوائل القرن الخامس الهجري، وبآخره سماعات بتاريخ ٤٨١هـ على أبي الحسن طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز ٤٨٤هـ. وآخرها يبتدئ من باب من أراد غزوة فورّى بغيرها، وينتهي بآخر حديث الإفك، تحتفظ به الخزانة العامة بالرباط، برقم (٩٣ ك) وقع الفراغ من كتابته في ١٧ ربيع الآخر عام ٧٨٩هـ.

وكذلك توجد في المغرب مخطوطةٌ فريدة في العالَم الإسلامي، وهي نسخةٌ مِن المجلد الأول الموافي للخُمس الثاني من الأصل للجامع الصحيح بخَطِّ يدِ الحافظ أبي عمران موسى بن سعادة الأندلسي، وقد عُثِرَ عليها بخِزانة جامع القروِيِّين الكُبرى، وتُعتَبر مِن الأهميَّة بمكان؛ لأنَّ رواية ابن سعادة ظلَّت مُعتمَد المغاربة أجمعين بنفس اعتمادِ المشارقة على روايةِ اليونيني، وقد أتَى هذا الاهتمام مِن كَوْنِ ابن سعادة رَوى عن الصدفي عن الباجي عن أبي ذرٍّ عن شُيوخه الثلاثة عن الفَرَبْرِي عن البخاري؛ فبينه وبيْن الإمام خمس وسائط، وقد قام المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال مدير معهد الدروس العُليَا آنذاك بالعمل على تحقيقها.

هذا وقد قدّم الدكتور محمد بن عبد الكريم بن عبيد أستاذ السُّنَّة النبوية وعلومها المشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، دراسة قيمة بعنوان: روايات ونسخ الجامع الصحيح للإمام البخاري. تحدّث فيها عن نُسخ الجامع الصحيح المطبوعة، وبدأ حديثه عن النسخ المطبوعة. بقول الأستاذ عبد الغني عبد الخالق: طبع في ٣ أجزاء بـ ليدن سنة ١٨٦٢م، باعتناء المستشرق (كرهل) وطبع جزء منه في بطرسبرج سنة ١٨٧٦م. الطبعة التي كتب مقدمتها العلمية الشيخ عبد الغني، وكُتِب عليها أنّها من تحقيق محمود النواوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ومحمد خفاجي. وذكر أنّها أحدث طبعات الجامع الصحيح وأحسنها تنسيقًا، فقد تحدث رحمه الله عن مجمل عمل الجماعة المذكورين فيها، وبتأمل كلامه نلاحظ مواطن الخلل في هذه الطبعة، وتصرف المحققين خلاف ما يقتضيه المنهج العلمي السديد، يقول: وقد وجدوا في كتاب تفسير القرآن من الجامع الصحيح أنّ بعض نسخ الأصل يكتفى في العنوان بذكر اسم السورة، وبعضها يضيف إليه كلمة تفسير، والبعض يضيف البسملة، إما قبل السورة أو بعدها، فرأوا أن يأخذوا بالأحوط، فأثبتوا البسملة في أول كتاب

التفسير، ثم ذكروا العناوين الأخرى بلفظ: سورة كذا، مسبوقة بالبسملة أيضًا، متابعين في ذلك غالباً نسخة أبي ذر الهروي، وبعض الشراح. ووجدوا كذلك أنّ بعض النسخ تنفرد عن غيرها: بأن تزيد قبل الأحاديث لفظ باب أو باب قوله كذا ثم تسرد فقرة من آية قرآنية، تتناسب مع الحديث الآتي بعد ذلك، فرأوا أيضًا متابعة هذه النسخ، وأثبتوا ما زادته بعد أن تثبتوا من أن صنيع الهروي مواف له.

من خلال هذا العرض نجد الآتي:

١. أنّ لا وجود لمخطوطة الجامع الصحيح للبخاري بخط يد البخاري نفسه.
٢. أنّ المخطوطة المكتوبة بخط تلميذه ابن يوسف الذي سمع الصحيح منه غير كاملة، كما قال المستملي.
٣. أنّ المخطوطات الموجودة باختلاف تواريخ كتابتها، كُتبت سماعًا من تلامذة البخاري.
٤. أنّ أقدمها كتب بعد وفاة البخاري بـ ١٥١ سنة. ثانيها في القدم الوثيقة رقم (٣٠٤) والتي كتبت في عام ٤٢٤هـ أي بعد رحيل البخاري بـ ١٦٨ عام تقريبًا، وثالثه الوثيقة رقم (٣٠٥) كتبت في عام ٤٩٥هـ أي بعد رحيل الإمام بــ ٢٣٩ عام.
٥. المخطوطات الموجودة لا تحوي الجامع الصحيح بكامله، بل أجزاء مفرّقة، ومتناثرة في عدة دول ومكتبات.
٦. وجود أخطاء كثيرة في هذه المخطوطات، وتقديم وتأخير وحذف وإضافة، وهذا ما ذكره المستملي ٣٧٦هـ أحد الرواة عن محمد بن يوسف الفربري، والشيخ عبد الغني عبد الخالق في مقدمة طبعة بــ ليدن ١٨٦٢هـ، وطبعة بطرسبرج سنة ١٨٧٦م.

٧. تولى تحقيق بعض مخطوطات الجامع الصحيح مستشرقان هما: ليفي برونفسال، وهركل.

٨. وجود أخطاء في مخطوطات كتاب التفسير، وحديث الإفك.

ومع هذه المعطيات من البديهي أنّه توجد روايات ضعيفة وموضوعة ومخالفة للقرآن الكريم، وتشكك في صحة القرآن، وتشوّه صورة النبي صلى الله عليه وسلم، وتطعن في عصمته. ويتحمّل علماء الأمة الإسلامية المسؤولية أمام الله على تقريرهم أنّ جميع أحاديث الصحيحيْن صحيحة، وتكفير من ينتقدهما، وفيهما روايات تسيء للإسلام، ولم يكلفوا أنفسهم دراسة جميع المخطوطات الموجودة في مختلف دور الكتب والوثائق في العالم، والموازنة بينها، وبيان الدخيل عليه، خاصة أنّ مستشرقيْن تدخلا في تحقيق وطباعة صحيح البخاري، وإن ثبت أنّ الأحاديث التي انتقدها الأصوليون والمحدّثون والباحثون والشراح قدامي ومحدثين هي موجودة بالفعل في صحيح البخاري يعلنوا هذا، ويبيّنوه في الهوامش، فلا يُرجع إليها، ولا تُبنى عليها أحكام فقهية وقضائية، مع بيان الدخيل عليه، بحيث يطلع عليها كل من يرجع إلى الصحيح.

إنّ حماية السُّنَّة ليس بقبول ما يخالف القرآن، وتشويه صورة نبي الأمة، وتوجيه إليه اتهامات خطيرة باطلة بالتأكيد على صحته، واتهام من يُبيّن ضعفه بالجهل والكفر والزندقة، والانصراف عن المناقشة العلمية الجادة باتهام الناقد بأنّه يجهل اسم كتاب صحيح البخاري، وكيف ينتقده، وهو لا يعرف اسمه. ولنكن على مستوى المسؤولية، فليس البخاري ومسلم نبيين معصوميْن من الخطأ.

ولمَ هذه المغالطات والمكابرات، ولديهم كل هذه المعطيات حول صحيح البخاري، واختفاء نسخته الأصلية؛ وكذا الحال بالنسبة لصحيح مسلم، وباقي السنن؟

إنّ الإصرار على صحة جميع أحاديث الصحيحيْن بما فيها من أخطاء ومغالطات واتهامات للرسول صلى الله عليه وسلّم، استغلّها أعداء الإسلام في تضليل شبابنا، ودفعهم إلى الإلحاد).

📖 المعارضات الفكرية المعاصرة لأحاديث الصحيحين. زريوح محمد بن فريد (المؤلفون) (جامعة ابن طفيل. الدكتوراه) تكوين للدراسات والأبحاث. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م) (..... وقفت على مجموعة من رسائل جامعية قُدِّمت في الجامعة الأردنية بعمَّان، نوقشت في هذه السنوات القريبة في شكل رسائل ماجستير، قُسِّمت عليها مواضيع الطعون على أحاديث الصحيحين منهم من أخذ مثلًا الأحاديث المتعلقة بالجِن، ومن أخذ المتعلقة بالمرأة، ومن أخذ المتعلقة بأسباب النزول،...... وهكذا.

ثم صدر جمعٌ مطبوعٌ لبحوث مؤتمر الانتصار للصحيحين....... لم يستوعب كثيرًا من مفاصل هذا الموضوع بحكم طبيعة المؤتمرات وضيق وقت عروضها. فكانت الحاجة باقية إلى دراسة جامعة تحقق قدرًا من دراسة أهم ما يكتنف موضوع متون الصحيحين من مشكلات منوعات معاصرات، حتى تُدحِض أتم دحض وأنسبَه وأشمَله، لتكون مرجعًا يستجيز به القارئ من رمضاء الشُّبهات على السُّنَّة.

وبعد: فلم أزل على بالٍ منذ خمَّرتُ فكرة البحث في ذهني قبل أن أقدمه مشروعًا واضح المعالم لجامعتي ابن طفيل بالقُنيطرة نفع الله بها. أن الزَّلل إذا وقع في ما تقصَّدتُه من دفع هذه المعارضات المناكفة لـ الصحيحين تكون فتنته على النفوس المريضة أو الجاهلة أشد مما لو تركتُ تجشُّم ذلك بالمرة، فركنت إلى السلامة.

ذلك أن الإضرار بالحق لا ينحصر في الباطل فحسب، ولكن بعرض الحق في صورة ضعيفة ناقصة في أدلتها، هزيلة في أسلوبها، وما أكثر أن تكون هذه الرَّزية أشد فتنة وأكثر ضررًا على أهل الحق، وأعْوَن للمُبطلين على التمسك بباطلهم!

فلطالما رأيت من أهل السُّنَّة من يتعنَّى هذا النوع من الجهاد العِلمي، ثم تراه يُمَكِّن لأهل الباطل ويُحرِّض على التنفير بين أهل الحق، من حيث أراد الحق ونُصرة أهله! وهذا حال كل من يدخل غمار معركة لا يُحسن نزالها، يصير فيها سيفه نكالًا على المسلمين! وهذه من البصائر التي أُلْهِمها الغزالي ٥٠٥هـ في قوله: ضرر الشرع ممن ينصره لا بطريقه، أكثر من ضرره ممن يطعن فيه بطريقه!

فكان لابُد للمحامي عن السُّنن، الذَّابِ عن حماها، أن يستحضر كونه كالمجاهد في سبيل الله تعالى، فَيُعدَّ للجهاد ما استطاع من الآلات والقوة والخطط المحكمة كي ينتصر، امتثالًا لأمر ربه ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال ٦٠).

فالله أسأل أن يوفقني في بحثي هذا لحُسن النزال، ويعقُب لي فيه حُسن المآل، إنه جواد كريم متعال.

النتائج:

القضيَّة الأولى: أنَّ دَعوى مُناقضة الأخبارِ النَّبويَّةِ في الصَّحيحينِ للضَّرورةِ العقليَّة أو الحِسيَّة أو العِلميَّة ونحوِها مفهومٌ لا يَصدُق، ومَنشأ هذه الدَّعوى النَّكِدة هو اختراعُ الخصومةِ بين بُرهان النَّقلِ، وبُرهان العقلِ، والبَراهين لا تَتناقض. فكان أعظمَ ما امتازَ به أهل السُّنَّة على غيرهم من الطَّوائف :إصابةُ النَّظرةِ الشُّموليَّة لهذه الدَّلائل الشَّرعيَّة؛ هذه النَّظرة مُبتناةٌ على يقينهم القاضي بامتناعِ مُناكدةِ صحيح المنقولِ لصريح المعقول، والانحطاطُ عن رُتبة هذه النَّظرة عند كلِّ مُخالفٍ لهم إنَّما يتأتَّى من التَّقصير في فقه العلاقةِ بين هذين الدَّليلين.

القضيَّة الثَّانية: أنَّ القاسمَ المشترَك بين الطَّوائف المعاصِرة المجافِية لأخبار الصَّحيحين هو الانحرافُ عن فهمِ وظيفةِ العقل، والجناية على الدَّلائل النَّقليَّة تَبَعًا

لذلك؛ وحقيقة الفارق بين مواقِفها مِن آحادِ السُّنَّة :أنَّ مَن كان منهم إسلاميًّا سُنيًّا في الجملة، فإرادةُ تنزيهِ الشَّريعةِ عن مُناقضةِ الضَّرورةِ العقليَّة واقعٌ له بالقصدِ الأوَّل، والإلحادُ في النُّصوصِ والجِنايةُ عليها ليس مُرادًا له، بل وَقَع له نتيجةً لانحرافِه في التَّنظير؛ وأمَّا مَن كان عَلمانيًّا أو رافضيًّا أو منكرًا لحجيَّتها :فإنَّ الإلحادَ في النُّصوص، والجنايةَ عليها، والكُفرَ بمَصدرها، واقعٌ لهم بالقصدِ الأوَّل.

القضية الثَّالثة: أنَّ قَبول ما دَلَّت عليه ظواهرُ الصِّحاحِ مِن أخبارِ الصَّحيحين يُعدُّ فحولةً فكريَّةً، وعِصمةً شرعيَّةً، وسابِلةً لا ينتهجها إلَّا الرَّاسخون في العلم، الَّذين انعقدت قلوبهم على يقينٍ بصدقِ ما دَلَّت عليه سُنَن نَبيِّهم؛ وأمَّا التَّمحُّل في رَدِّ ظواهِرِها، أو التَّعسُّف في إنكارِها :فمَهيَعُ العَجَزة، ممَّن كَلَّت أفهامُهم، وعَشِيَت أبصارُهم عن دَرْكِ المقاصدِ النَّبويَّة.

القضيَّة الرَّابعة: أنَّ أهل السُّنَّة لا ينفون وقوعَ المِحارةِ في الأفهام، والاستشكالِ لبعضِ ما دلَّت عليه أحاديث الصَّحيحين، وإنَّما الَّذي يَأْبَوْنه :ترتيب التَّسارع في الإبطالِ لتلك الدَّلائل النَّقليَّة على انقداحِ الاستشكال، والبَوْنُ بين النَّهجَينِ فسيحٌ بيِّنٌ.

القضيَّة الخامسة: أنَّ المتأمِّل في جملةِ المسائل الَّتي قرَّرتها أحاديث الصَّحيحين، والَّتي خاض المخالفون لأهل السُّنَّة فيها بغير مُستندٍ شرعيٍّ، يجِدُ كثيرًا من هذه السُّنَن لم تنفرد تلك الصِّحاح بالدَّلالة عليها، بل اشتركت الدَّلائل القرآنيَّة والإجماع القطعيُّ في تثبيتها، وكذا مُكتشَفات العلوم الحديثة؛ فيتحصَّل عندئذٍ بُطلان دعوى المخالفين المبطلين لتلك الأحاديث بحُجَّة أنَّها أخبار آحاد.

القضيَّة السَّادسة: أنَّ أخبارَ الآحادِ حُجَّةٌ شرعيَّة مُفيدةٌ للعلم إذا احتَّفَت بها القرائن؛ وما كان منها في الصَّحيحين مُفيدٌ للعلمِ ما لم يَقَع فيها خلافٌ بين أهل

العلم المعتَبرين؛ وهذا الخلاف لم يَقَع إلَّا في النَّزرِ اليسيرِ مِن أحاديثِهما، وبذلك تندَرج أحاديثُ الكِتابين فيما تُلقِيَّ بالقَبول في الجملةِ.

فكان على ذلك خطأً بيِّنًا عَمْدُ بعضِ المعاصرين –ولو كان مُؤهَّلًا للنَّقدِ الإسناديّ، فضلًا عمَّن دونه – إلى رَدِّ أصلِ حديثٍ في الصَّحيحين. قد استقَرَّ رأيُ الأمَّة على قَبولِه، وانتفَى له سَلَفٌ في تعليلِه؛ يؤَكِّد هذا **القضية السَّابعة**: أنَّ كلَّ أحاديث الصَّحيحين الَّتي راجَ طَعْنُ المعاصرين فيها – بشَتَّى أطيافِهم – مِن جَهة المتن، قد تَبيَّن مِن خلالِ دراستنا لها أنَّهم غالِطون في توهينهم لها، وأنَّها بحمد الله سالِمةٌ مِن كلِّ غوائلِ الإنكارِ، بَريئةٌ مِن دَعاوي معُارضتِها للعقلِ أو العلمِ أو الحسّ؛ ما خَلا حديثَيْن فقط في صحيح مسلم: حديث عَرض أبي سفيان لابنتِه زينب على النَّبي صلى الله عليه وسلم، وحديث خلق التُّربة يوم السَّبت؛ على ما سَلَف من خلافٍ فيهما قديم، بين مُثبتٍ لهما من أهل الحديث ومُنكرٍ، فيَخرُجان بذا مِن حَيزِّ التَّلقي بالقَبول سَلفًا، وينتفي الحَرَج على مَن وافق أحدَ الفريقين بدليلِه وما أنتجته هذه القضيَّة السَّابعة يؤَكِّد لنا ما قَرَّره جمهور أهل العلمِ مِن تَفَوُّق صحيح البخاريِّ على صحيح مسلمٍ مِن حيث الأصحيَّة، والصَّنعة الحديثيَّة، وشُفوف نَظَرِ البخاريِّ في المتونِ بما لا يَبلُغه فيه مسلم.

القضيَّة الثامنة: اهتمام الشَّيخينِ بالنَّظر إلى تفحُّصِ المتونِ والتَّأكُّدِ مِن استقامتِها أثناءَ العمليَّة النَّقديَّة للأحاديث، والبخاريُّ أوفقَ في ذلك مِن مسلمٍ، فهو أستاذه في عِلَل الحديث باعترافِه.

على أنَّ ما وَافقنا فيه مَن أعَلَّ الحديثين المشار إليهما في صحيح مسلمٍ، قد رَجَّحْنا قولَنا ذاك فيهما بشِقِّ الأنفُس! ومَكَث بنا النَّظَرُ الدَّقيقُ في مَتْنَيْهما الوقتَ الطَّويل؛ لتعلمَ أنَّ مُسلمًا وإن أدرجَ هذين الخبرين في صحيحِه، فليس معنى ذلك عدم مبالاتِه

باستقامةِ المتون كما يَدَّعيه المخالفون! فإنَّه لم يُخالف بهما بَداهَة العُقول، ولا أثبتَ ما لا مجالَ فيه للأخذِ والرَّدِ، بل تصحيحُه لمتنيْهما له حَظٌّ مِن النَّظر، وإن كنَّا نراه - تَبعًا لكثيرٍ مِن العُلماء - نظرًا مَرجوحًا.

القضية التَّاسعة: أنَّ ما يقع من بعض أهل العلم المنتسبين للسُّنة من ردٍّ لبعضِ أحاديث الصَّحيحين ليس منهجًا مُطَّردًا، وليس مَبنيًّا على إحالةٍ عقليَّةٍ، وإنَّما كان يعتقد النَّاظر منهم في الحديثِ المعيَّن مُخالفتَه لِما هو أقوى منه من الدَّلائل النَّقليَّة الأخرى، أو الكُليَّات الشَّرعية القطعيَّة، فيأخُذ بالأقوى من الدَّلائل بحسب ما استبان له؛ أو يكون مَردُّ الخطأ عنده نابعًا من تقصيرٍ في تحقيقِ مَناط الحديث.

نعم؛ قد يَقع التَّصريح من بعض العلماءِ بأنَّ مَأخذ الرَّد مخالفةُ الحديث في الصَّحيحين لدلالةٍ عقليَّةٍ أو حِسيَّةٍ، لكن ردُّ الأحاديث بهذا المأخذ - لندورِ وقوعِه جدًّا من علماء السُّنَّة - لا يُمكن أن يُعدَّ قانونًا مَنظومًا من كليَّاتِ منهج أهل السُّنَّة، ولا يُعرف الرَّد بهذا المسلك عن أئمَّتهم، وإنَّما وقع من بعض المتأخِّرين من أهل العلم، والتزامُ هذا المسلكِ في الردِّ أصالةً لا يكون إلَّا غَلطًا محضًا، وعُدولًا عن السَّنَنِ الأبْيَنِ الَّذي سارَ عليه أهل السُّنَّة والجماعة.

القضية العاشرة: أهميَّة توظيف الحقائق العلميَّة المتعلِّقةِ بالكونِ في نُصرةِ صِحاحِ السُّنَّة، لا على وجه الإبانةِ عن معانٍ تُخالف ما جرت عليه أفهام السَّلف، أو قصد تحديدِ كيفيَّات ما غُيِّب عنَّا؛ وإنَّما على وجه الإبانةِ عن لطائف معاني مُستبطنةٍ تزيدنا يقينًا في النَّص نفسِه، وعلى سبيلِ الكشفِ عن صدقِ ما دلَّت عليه فيما يتعلَّق بالعلومِ الطَّبيعيَّة؛ هذا مِن جِهة.

ومِن جِهةٍ أخرى: بيانُ مَدى قصورِ علومِ البَشر، وأنَّها مهما بلغت في الاتِّساع تظلُّ رهينةَ الاستدراكِ والتَّمحيص.

التَّوصيات:

أولًا مع تحرير أئمَّة الحديثِ وضبطِهم لقواعد الحديثِ روايةً ودرايةً، ومُحالفةِ التَّوفيق لهم في ابْتِنائها على أصولٍ عقليَّةٍ مُتَّسقةٍ مع مُقتضى الفِطرة، نلحظُ كثيرًا مِن طَلَبة العلم - مِمَّن ينتسبُ إلى أهل السُّنَّة والحديث - غُفْلًا عن معرفةِ هذا البناء العَقليِّ المحكَم الَّذي شادَه أسلافُهم لعلوم الحديثِ، وعن استلهامِ مناهجِهم في النَّظر الدَّقيق إلى النُّقولات.

فالغفلةُ عن ذلك ساقَت إلى تزعزُعِ بعض هؤلاء أمام سَيْل الشُّبهاتِ الَّتي جَهِد أصحابُها على صَبْغِها بالصِّبغة العصريَّة العقليَّة، ثمَّ تسليطِها على هذا الفنِّ، فادَّعوا أنَّه مجرَّد عِلمٍ ساذجٍ مُتصَلِّب، مُفتَقدٍ للعقلنةِ في تأصيلاتِه وتطبيقاتِه فكان حَريًّا بكلِّ مَن آنس مِن نفسِه بصَرًا وفقهًا مُفصَّلًا بأصول أهل السُّنَّة في نقدِ الأخبار، أن يواكب في هذا ميزات أهل عصره، فيسعى جاهدًا في استنباطِ الدَّلائل العقليَّة الَّتي أسَّس عليها المحدِّثون كلَّ بابٍ من أبوابِ علم الحديث، للكشفِ عن عبقريَّة أسلافِنا في خدمة دينِهم، وسُنَّة نَبيِّهم، وردِّ كيدِ المستخفِّين بهم في نُحورِهم، وليُعلَم به سَلامةُ ما أصَلَّه أئمَّةُ الحديث وصَيارِفَتُه.

ثانيًا مع قلَّةِ النُّباحِ على قافلةِ الصَّحيحين في بعض البلدان -كبلدي المغرب - مقارنةً بحالِ كثيرٍ من بلدان المشرق، فإنَّ ما نشهده مُؤخَّرًا مِن تزايُد الهجوم عندنا على البخاريِّ بخاصَّة - وإن كان بشكلٍ مُتقَطِّعٍ - نذيرُ شؤمٍ! فإنَّ بعض الشَّر يبدأ به المفسدون صغيرًا، جسًّا لنبضِ المصلحين، وتمهيدًا لِما بعده! ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (النمل ٣٥).

فلذا أهيبُ بمَن يحملون في قلوبِهم هَمَّ هذا الدِّين وحُبَّ وَطَنِهم، وقَلَقًا على المستقبل الفِكريّ للأجيالِ القادمة، أن يُسارعوا إلى الوقاية من هذه الأمراض المعدية قبل العلاج، فيُبادروا إلى إقامة المشاريع الفكريَّة التَّحصينيَّة، بدَلَ الاكتفاء بردود الأفعال تُجاه ما نراه بين الفينة بعد الأخرى من الاعتداءِ على السُّنَّة؛ وذلك بإقامة مَحافل ومراكز عِلميَّة جادَّة! تَسهرُ على رصدِ الغارةِ المعاصرة على أصول التَّشريع، وإصدارِ الدِّراسات المحقَّقة الَّتي تعرضُ علومَ السُّنَّة بخطابٍ بُرهانيٍّ مُقنعٍ فكرًا وصورةً، عبر استغلالِ التَّقنيات الحديثة في الإعلام.

ومِن هنا؛ أدعو وزارةَ الأوقافِ والشُّؤونِ الإسلاميَّةِ بمَمْلَكَتِنا الشَّريفة، إلى إحياءِ سُنَّةٍ للمغاربةِ تَعاقبوا عليها قرونًا مِن الزَّمن إلى عهدِ الاحتلالِ الفَرنسيّ! يَتَقدَّمُهم سَلاطينِهم النُّبَلاء، إلى إحياء كَراسٍ لصحيح البخاريّ في كُبرياتِ المساجد في كلِّ ناحيةٍ مِن هذا البلد الكريم، لتُضيء الأنوارُ النَّبويَّة من هذا السِّفْرِ النَّفيسِ قلوبَ المسلمين في بيوتِ الله كما كانت، ولتزيد الرَّابطة الرُّوحيَّة بينهم وبين نَفَحاتِه السَّنيَّةِ على مَدارِ السُّنَّة، قراءةً مُرصَّعةً في جَبين الزَّمن لبديعِ ألفاظِه، وتَفهُّمًا لجليلِ مَعانيه، واستخراجًا لثمين كُنوزِه، ليُغبَطوا بخَتْمِه كلَّ عامٍ في شهر رمضان المبارك، فلَنِعْمَ البِدعةُ هذه!

ثالثًا	بَدا للباحثِ أنَّ هناك مسائل ما زالت تفتقرُ إلى إغناءٍ وتحريرٍ، منها:

١- دراسة العيوب المنهجيَّة الَّتي يقع فيها المخالفون لنهجِ أهل السُّنَّة في نقدِهم للسُّنة، والَّتي يشترك في أكثرِها هؤلاء المعاصرون الَّذين فوَّقوا سِهام طعونِهم إلى »الصَّحيحين«، كـ :التَّحيُّز في انتزاع النَّتائج من المسلَّمات الأوليَّة، والتَّعميم الفاسد، والانتقائيَّة في اختيار المصادر، وإهمال الأدلَّة المعارضة،.. إلخ؛ فإنَّ بيان الخلل في أصل منهجِهم في

استقاء المعلومات وتراتُبيّة المقدِّمات ثمَّ استصدار الأحكامِ، كفيلٌ بإبطالِ مُخرجاتِه، وإظهارِهم على حقيقتِهم بأنَّهم من أبعدِ النَّاس عن المنهجيَّة المنطقيَّة والموضوعيَّة في النَّقد.

٢- تجرُّؤ التيَّارات المنحرفة المعاصرة على إنكارِ الأخبار النَّبويَّة المتلقَّاة بالقَبول، أو تحريفهم لدلالاتِ النُّصوص الشَّرعيَّة عمومًا، مَنشأه عدم اعتدادِهم بعصمةِ الإجماع، ونفيُهم لما يدلُّ عليه من النُّصوص، أو إنكارهم لوجوده رأسًا، وتفانيهم في الإيمان بنسبيَّة الحقيقة، وكثيرًا ما يَصمون المعتصمين بهذه العُروة الوُثقى بأنَّهم عُبَّادٌ للسَّلَف! وغرضهم كسرُ هذا المِعيارِ الَّذي به تُضبَط العمليَّة النَّقديَّة أو الاستدلاليَّة في الأمَّة.

فأوْلى بهذا الموضوع أن يُستقصى مِن كُتب هؤلاء المخالِفين المعاصِرين، وتُستقرَأ شُبهاتهم فيه وأغراضُهم مِن إثارته، فهو مُرتَكزٌ منهجيٌّ أصيل يستبيحون به حِمى النُّصوص.

٣ - الاجتهاد في تبيان مَدى العُلقة التَّاريخيَّة الوثيقةِ بين الصَّحيحين وأهل بلدٍ إسلاميٍّ ما، واحتفاء علماءه والعامَّة بهما عبر الأعصُر إلى اليوم، فيأخذُ أحد الباحثين بسردِ التَّاريخ التَّفصيليِّ لقصَّة البخاريِّ مع المغاربةِ -مثلًا- منذ دخولِه الأوَّل، إلى احتفاء السَّلاطين والعلماء به، وتَبرُّك العامَّة به إلى وقتٍ قريبٍ جدًّا، لبيان الوَشيجة التَّاريخيَّة الوطيدة بين هذا الشَّعب وبين تُراثِه السُّنيِّ، ثمَّ دراسة أسباب ضعفِ هذه العلاقةِ في هذه العقودِ الأخيرة، وما الغاية منها.

٤ – عبر رحلتي الجميلة في دراسة الصَّحيحين مُدَّة بحثي هذا، وجدتُ بأنَّ علماءَ المغرب مِن أحرصِ النَّاس على عرضِ الشُّبهات المنفوقةِ على السُّنَّة وأحاديثِهما، وأمتنِهم في دحضِها في مَهدِها، فلم أكد أجِدْ شُبهةً لوَّح بها أحد المعاصرين على حديثٍ هو في »الصَّحيحين«، إلَّا وأسعفني في الجوابِ على كثيرٍ منها أحد شُرَّاح الحديث المغاربةِ، كالمازَريِّ، والقاضي عياض، وابن بطَّال، وأبي بكر ابن العَربي، وأبي العبَّاس القرطبي، وغيرهم.

فحبَّذا لو تخرُج دراسة لبيان جهودِ علماء المغربِ في حِياطةِ الأحاديث النَّبوية ودفع المعارضات عنها، والمناهج العلميَّة الَّتي سلكوها حتَّى برُّوا أقرانهم المشارقة في ذلك؛ رحم الله الجميع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين).

📖 مناقب البخاري. البسكري أحمد بن علي بن محمد تلميذ العجلوني.

📖 ما سبب وجود نسخ مختلفة من صحيح البخاري. محمود الشيخ (الجزيرة نت. ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م) (نعلم أن البخاري رحمه الله قد صنف صحيحه ثلاث مرات: في كل مرة كان يزيد فيه وينقص. وهذا من عنايته ودقته في التصنيف.

فقد جاء في هدي الساري للحافظ ابن حجر أن البخاري قال «صنفت جميع كتبي ثلاث مرات». وقد استغرق البخاري ستة عشر عامًا في تأليف صحيحه. قال الحافظ ابن حجر في هدي الساري: أنه ابتدأ تصنيفه وترتيبه وأبوابه في المسجد الحرام، ثم كان يخرج الأحاديث بعد ذلك في بلده وغيرها، ويدلّ عليه قوله: إنه أقام فيه ست عشرة سنة، فإنه لم يجاور بمكة هذه المدة كلها. انتهى

فيفهم مما مضى أن البخاري كانت له على الأقل مسودة من صحيحه لم تكتمل ونسخة أخرى مكتملة. قال الإمام شهاب الدين القسطلاني في مقدمة إرشاد الساري ٢٤/١ ردا على أبي الوليد الباجي: وهذا الذي قاله الباجي فيه نظر من حيث أن الكتاب قرئ على مؤلفه، ولا ريب أنه لم يقرأ عليه إلا مرتبًا مبوبًا، فالعبرة بالرواية، لا بالمسودة التي ذُكر صفتها. وقال الحافظ في هدي الساري: ولا ينافي هذا أيضًا ما تقدم لأنه يحمل على أنه كتبه في المسوّدة وهنا حوّله من المسوّدة إلى المبيضة.

وهذين الأصلين بينهما اختلاف في ترتيب بعض الأبواب تقديمًا وتأخيرًا، كما أن المسودة كانت فيها بياضات وتراجم لم تثبت بعد: فقد أخلى البخاري رحمه الله أول الأمر في بعض المواضع أبوابا مقتصرا على تراجمها، رجاء أن يقع له ما هو على شرطه فيرويه فيها فيما بعد. ثم أتم كل ذلك في نسخته المنقحة. والظاهرة أن النسخة الأخيرة قد احتفظ بها البخاري لنفسه فكان يستعين بها في الدروس التي يلقيها على تلاميذه، ثم انتقلت بعد وفاته عند تلميذه ووراقه محمد بن أبي حاتم النحوي الذي كان من أخصّ تلاميذ البخاري وأكثرهم ملازمة له.

أما المسودة فقد انتقلت لأبي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ مَطَرٍ بنِ صَالِحِ بنِ بِشْرٍ الفِرَبْرِيُّ الذي سمع الصحيح من البخاري مرتين. مرة بفَرَبْرَ سنة ٢٤٨هـ ومرة أخرى سنة ٢٥٢ هجري ببخارى وقيل بفربر.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء عند ترجمته للفربري ما نصه: رَاوِي الجَامِعِ الصَّحِيْحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ البُخَارِيِّ، سَمِعَهُ مِنْهُ بِفَرَبْرَ مَرَّتينِ. ثم قال: قلتُ -الذهبي-: قَالَ: سَمِعْتُ الجَامِع فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَمَرَّةً أُخْرَى سنةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

ومما يدل أن الفربري كانت له نسخة غير منقحة من الصحيح بخط البخاري ما قاله أيضا سليمان بن خلف بن سعد الباجي المالكي في التعديل والتجريح لمن خرج له

البخاري في الجامع الصحيح جزء ١ صحيفة ٣١٠: وقال الحافظ أبو إسحاق المستملي المتوفى سنة ٣٧٦ هجري انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي عند صاحبه محمد بن يوسف الفربري فرأيت فيه أشياء لم تتم وأشياء مبيضه منها تراجم لم يثبت بعدها شيء وأحاديث لم يترجم لها. انتهى المراد

وبعد وفاة البخاري أراد الفربري استنساخ الأصل المكتمل فاستفاد من نسخة محمد بن أبي حاتم وراق البخاري وكتب بعض التقيدات لإتمام التراجم والأحاديث الناقصة وترتيب الأبواب.

ومن الاستفادات التي استفادها الفربري من محمد بن أبي حاتم:

- في كتاب المناسك: قال: محمد بن يوسف الفربري: وجدت في كتاب أبي جعفر قال أبوعبد الله الزبير بن عدي كوفي، والزبير بن عربي بصري.
- في كتاب المظالم: قال الفربري: وجدت بخط أبي جعفر قال أبوعبد الله تفسيره أن ينزع منه يريد الإيمان.

ثم حرر الفربري بعد ذلك نسخته كاملة مستعينا بالمسودة والتقيدات التي استفادها من وراق البخاري وعارضها على أصل البخاري المنقح. والدليل على ذلك أن نسخة الصغاني من صحيح البخاري المسماة بالنسخة البغدادية عدها ابن حجر من أصح النسخ، وذكر أن الصغاني قابلها على نسخة الفربري الأصل، التي هي بخط الفربري، وأثبت ما في نسخة الفربري من تهميشات وزيادات وسؤالات فقال في فتح الباري: ثَبَتَ فِي نُسْخَة الصَّغَانِيّ الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهُ قَابَلَهَا عَلَى نُسْخَة الْفَرَبْرِيّ الَّتِي بِخَطِّهِ.انتهى.

وليعلم أن استفادة الفربري من نسخة ابن أبي حاتم تدل على أن النسخة المنقحة بخط الإمام البخاري بقيت مع هذا الأخير بعد وفاة المصنف. وقد تصدر الفربري

لإملاء الصحيح بعد وفاة شيخه البخاري فأخذ عنه الكثيرون من أبرزهم:

- أبو إسحاق المستملي
- أبو محمد عبد الله بن أحمد بنُ حَمُّوَيْه بن يوسف الحموي السرخسي
- أبو زيد المروزي
- أبو الهيثم محمد بن المكي الكشميهني

فهؤلاء كلهم قد تلقوا الصحيح من الفربري بسنده عن الإمام البخاري. ثم قام ثلاثة منهم وهم المستملي والسرخسي والكشميهني بتحرير نسخهم من مسودة البخاري التي كتبت بخطه. ثم اجتهدوا بإكمال التراجم والأحاديث من التقيدات التي استفادها الفربري من ابن أبي حاتم لضبط نسخهم.

قال سليمان بن خلف بن سعد الباجي المالكي في التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح جزء ١ صحيفة ٣١٠: وقال الحافظ أبو إسحاق المستملي المتوفى سنة ٣٧٦ هجري انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي عند صاحبه محمد بن يوسف الفربري فرأيت فيه أشياء لم تتم وأشياء مبيضه منها تراجم لم يثبت بعدها شيء وأحاديث لم يترجم لها فأضفنا بعض ذلك الى بعض. وأورده ابن حجر في مقدمة كتاب الفتح الصحيفة ١٦.

وقال العيني في عمدة القاري ١٨٠/٢٣: يُروى عن أبي إسحق المستملي أنه قال: انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند الفربري فرأيته لم يتم بعد، وقد بقيت عليه مواضع مبيضة كثيرة فيها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً ومنها أحاديث لم يترجم عليها فأضفنا بعض ذلك إلى بعض. قالوا: وقد وقع في النسخ كثير من التقديم والتأخير والزيادة والنقصان لأن أبا الهيثم والحموي نسخا منه أيضا فبحسب ما قدر كل واحد منهم ما كان في رقعة أوفي حاشية أو مضافة

أنه من الموضع الفلاني أضاف إليه.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر بعض الأمثلة المتعلقة بهذه المسألة، وجزم بأن تلك الزيادات هي من تصرف بعض النقلة الذين نقلوا من المسودة ولم ينقلوا من النسخة الأخيرة المنقحة. فقال رحمه الله في كتابه فتح الباري جزء ٧ صحيفة ١٢٤: ولم أقف في شيء من نسخ البخاري على ترجمة لمناقب عبد الرحمن بن عوف، ولا لسعيد بن زيد، وهما من العشرة. وإن كان قد أفرد ذكر إسلام سعيد بن زيد بترجمة في أوائل السيرة النبوية. وأظن ذلك من تصرف الناقلين لكتاب البخاري.

كما تقدم مراراً أنه ترك الكتاب مسوّدة، فإن أسماء من ذكرهم هنا لم يقع فيهم مراعاة الأفضلية، ولا السابقية، ولا الأسنية. وهذه جهات التقديم في الترتيب. فلما لم يراع واحداً منها دل على أنه كتب كل ترجمة على حدة، فضم بعض النقلة بعضها إلى بعض حسبما اتفق. انتهى.

ولا يُفهم مما تقدم أن تلاميذ تلاميذ البخاري أضافوا إلى الصحيح أحاديث ليست منه، إنما وجدوا تراجم ليس تحتها أحاديث كقول البخاري باب كذا وكذا، فيذهبون إلى أحاديث البخاري نفسه ويضعون تحت الباب ما يرونه مناسبًا من الصحيح سواء من المسودة ذاتها أو مما وجدوه في نسخة الفربري التي انتسخها من الأصل بدليل قول المستملي: فأضفنا بعض ذلك الى بعض. فالنسخ مختلفة بالتقديم والتأخير وليس بالتبديل والتغير والدس والتحريف كما زعم بعض الجهلة.

ومما يدل على أن هؤلاء الثلاثة ـ وهم شيوخ أبي ذر الهروي ـ قد استنسخوا كتبهم من مسودة البخاري ومن استفادات الفربري عن وراق البخاري قول

الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح: قال الفربري قال أبوجعفر، هو محمد بن أبي حاتم البخاري وراق البخاري، وقد ذكر عنه الفربري في هذا الكتاب فوائد كثيرة عن البخاري وغيره، وثبتت هذه الفائدة في رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة وسقطت لغيره. فلو كان هؤلاء الثلاث قد نسخوا مباشرة من كتاب الفربري الذي عارضه على أصل البخاري المنقح ما كتبوا في نسخهم: قال الفربري: قال أبو جعفر.

📖 مسك الدراري في شرح ترجمة البخاري. الكوهن الهندي محمد عبدالقادر بن أحمد (١٢٥٤هـ).

📖 معجم شيوخ البخاري ومسلم. ابن عساكر علي بن الحسن الدمشقي (٥٧١هـ) (المؤلفون).

📖 المفهم في شيوخ البخاري ومسلم. ابن خلفون الأزدي محمد بن إسماعيل (٦٣٦هـ) (المؤلفون).

📖 مناقب البخاري. العيدروس عبدالقادر بن عبدالله (١٠٣٨هـ).

📖 مناقب البخاري. البسكري أحمد بن علي بن محمد تلميذ العجلوني.

📖 مواهب الباري في مناقب مسلم والبخاري. الشريف العقبي السيد محمد النجاري بن الصادق بن المبارك.

📖 موجز حياة البخاري. سلمان بن محمد طاهر الحسيني الندوي (المؤلفون).

📖 نقض شبهة: البخاري بشر يخطئ، فلم تجعلون صحيحه فوق النقد؟. هيثم بن عبدالمنعم بن الغريب صقر (الألوكة. ١٤٤٧هـ/ ٢٠١٥م) (الحمد لله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان، وأرسل خاتم الأنبياء بشريعة الرحمة والبيان، وجعل من العلماء

ورثة الأنبياء، يحفظون السُّنَّة ويذبُّون عنها، ويردُّون عنها تحريف الغالين وتأويل الجاهلين، أما بعد:

فقد كثرت في الآونة الأخيرة الاعتراضات على صحيح الإمام البخاري، وانطلقت تلك الاعتراضات ـ في كثير منها ـ من قواعد فلسفية أو عقلية مغلوطة، لا تمتُّ إلى منهج أهل الحديث بصلة، ولا تنطلق من قواعد العلم النقدي المنهجي الذي أقامه الجهابذة منذ القرون الأولى.

ومن أبرز تلك الشبهات :الزعم بأن البخاري بشر، والبشر يخطئون، فينبغي إذن ألا يُجعل كتابه فوق النقد أو التسليم المطلق.

وهذه الشبهة ـ وإن غُلِّفَت بمظهر عقلاني ـ فإنها تقوم على مغالطات منطقية، وتغافلٍ عن حقائق تاريخية وعلمية راسخة.

وفي هذا المقال، نناقش هذه الشبهة من أوجه متعددة، نبين فيها الأساس المنهجي في توثيق الجامع الصحيح، والعناية التي تلَقَّاها عبر العصور، وتفنيد الادِّعاء القائل بأن البخاري قد رُفِع إلى منزلة العصمة، مع بيان أن ما وُجِّه إلى الصحيح من نقد ـ وإن قلَّ ـ إنما هو علامة عافية علمية ومنهجية، لا دلالة على ضعف أو وهن في أصل الكتاب أو في مؤلفه.

وقد فنَّدَ الشيخ د. علي العمران ـ حفظه الله ـ هذه الشبهة في كتابه الماتع إعلاء صحيح البخاري، ص ١٣٨ فقال: كثيرٌ ممَّن يطعن في صحيح البخاريِّ ينطلق انطلاقًا خاطئًا في تصوُّر حقيقة صحيح البخاري، فتجدهم يربطون المسألةَ بقضيَّةٍ لا وجودَ لها، كما يفعلون في شبهة عصمة الإمام البخاريِّ، ومنها هذه الشبهة التي تُثار دائمًا لردِّ أحاديث البخاري، فيقال: البخاري بشرٌ يخطئ، فلمَ تجعلون صحيحه فوق النَّقد؟!

ونستطيع أن نجيب عن هذا الإيراد من خلال الأوجه التالية:

أولًا: مجرد احتمال وجود الشيء لا يقتضي وجوده ونعني به أنَّ من يقول إنَّ البخاريَّ بشرٌ يمكن أن يخطئ في صحيحه، نقول له: هذا مجرد توقُّع لوجود الخطأ، فلا يمكنك أن تمارسَ قفزًا حكميًّا فتقول: إذن بالضرورة يوجد خطأ! فاحتمال الوجود لا يعني الوجود بالضرورة، والبشريَّة لا تقتضي حتميَّة وجود الخطأ في كلِّ ما يأتي به الشخصُ، وإذا كان الأمر كذلك فيَجب على من يدَّعي أن البخاريَّ قد أخطأ في صحيحه ألَّا تكونَ حُجَّته مرتكزة على بشريَّة البخاري، وإنما على التدليل على وجود الخطأ في نفس الأمر.

فإن قيل :سلَّمنا لكم بأن احتمالَ وجود الخطأ لا يعني وجوده، فسلِّموا لنا أيضًا بأن احتمال صحَّته لا يعني صحَّتَه! فكما أن احتماليةَ وجود الخطأ تقتضي احتماليَّة وجود الصواب، فكذلك العكس، وبناءً عليه، فلا يمكنكم الجزم بصحَّة كتاب البخاري.

نقول: نعم هذا صحيح، ولكن هذا يلزمُنا إذا ادَّعينا أنَّ عملَ البخاري صحيحٌ لمجرد احتمال صحَّته، ونحن لم ندَّعِ ذلك؛ بل اعتمدنا في تصحيح عمل البخاري على دلائل وحُججٍ أخرى كثيرة.

ثانيًا: إجحافٌ بالتخصُّص: القول بأنَّ البخاري بشر فينبغي أن يكون في عمله خطأ فيه إجحافٌ بالتَّخصص العلمي، فالبخاري متخصِّصٌ في هذا العلم، أمضى عمره كلَّه في سبيل تحصيله وتمحيصه وتدقيقه والعناية به، وقد شهد له جهابذة المحدِّثين وأهل النَّقْد بالنُّبوغ في هذا الفن، فالصحيح إذًا ألَّفه متخصصٌ في هذا الفنِّ حتى قال عنه ابن خزيمة: ما رأيتُ تحت أديم هذه السماء أعلمَ بالحديث من محمَّد بن إسماعيل البخاري.

كما أنَّ الكتاب في الأصل ليس كتابَ تدبُّرات ولا تأمُّلات ولا فلسفاتٍ من البخاري، وإنَّما هو انتقاءٌ وجمعٌ وترتيبٌ لأحاديث موجودة متَّصلة الأسانيد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الأحاديث مدوَّنة في الكتب التي قبل البخاري؛ كموطَّأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد وغيرهما من الكتب، فانتقاءُ مثل هذه الأحاديث وجمعُها من متخصص في هذا الفنِّ، وبشروط علميَّة صارمة؛ أمرٌ مقبول ولا إشكال فيه، وعدم وجود الخطأ أو ندرته في مثل هذا العمل من مثل هذا المتخصِّص أمرٌ مقبولٌ أيضًا، كما لو جاء رجلٌ أفنى عمره في دراسة الطِّب، ثم مارسه سنواتٍ طويلة، فعرف دقائقه وخباياه، ثمَّ كتب بحثًا جَمَع فيه الأدوية التي اتَّفق الأطباء على منفعتها، ولم يذكر في بحثه ما اختلفوا فيها، ثمَّ دفعَ بحثه إلى كبار الأطبَّاء فوافقوه على قوله، وشهدوا له بالإتقان، فهذا البحثُ من هذا المتخصِّص له قيمةٌ علميَّةٌ كبرى، ولا يقال: ما دام أنَّه بشر فمن الضَّروري أن يقع فيه خطأ!

ثالثًا: الصَّرامة في الرواية: من الأمور التي تجعلنا نجزم بصحَّة أحاديث صحيح البخاري: الصَّرامة العلميَّة التي انتهجها في انتقاء أحاديث الصَّحيح، وقد كان العلماء قبل البخاري يكتبون الأحاديثَ، ويصنِّفون المصنفات في ذلك، لكنَّهم لم يعتنوا بإفراد الصحيح عن غيره، ثمَّ جاء البخاري فجمع الحديثَ الصحيح فقط دون أن يُدخل معه غيره، واشترط شروطًا صارمةً في عمله هذا، فالذي جعلَ العلماء يقبلون عمل البخاريِّ هو أنَّه طبَّق قواعد المحدِّثين، وكان شديد الصَّرامة في الانتقاء والانتقاد، وأمعن في الاحتياط للصِّحة، فاختار أعلى درجات الصحة فيما يورده من الحديث.

وتظهر هذه الصَّرامة في الرواية في قول البخاري «ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صحَّ، وتركت من الصَّحيح حتى لا يطول»، وقوله «لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحًا، وما تركت من الصَّحيح أكثر». ولشدَّة عنايته بصحيحه انتقاه من ستمائة

ألف حديث، وبقي يكتبه وينقِّحه ستَّ عشرة سنة، يقول البخاري «صنفتُ الجامع من ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة، وجعلته حجَّة فيما بيني وبين الله». فهذه العناية بالكتاب، والصَّرامة في الشروط، والتحري، وطول المدَّة، هي التي جعلت صحيح البخاري مقبولًا عند الأمة، لا لأن البخاري معصومٌ أو لا يخطئ.

رابعًا: صحيح البخاري مشروع أمَّة: من أكثر ما جعلَ الأمَّة تعتمد صحيح البخاري وتعتقد صحَّته: أنَّه خَرَجَ من كونه مجردَ مشروعٍ شخصيٍّ للبخاري إلى كونه مشروعًا للأمَّة؛ وذلك لأنَّ العلماء في عصر البخاري قد وافقوه وتلقَّوه بالقبول، وأجمعوا على صحَّة جميع ما فيه سوى أحرف يسيرة سيأتي الحديث عنها، قال النووي: اتَّفق العلماء رحمهم الله على أنَّ أصحَّ الكتب بعد القرآن العزيز: الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقَّتهما الأمَّة بالقبول، وكتاب البخاري أصحُّهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة، وقد صحَّ أنَّ مسلمًا كان ممَّن يستفيد من البخاري ويعترف بأنَّه ليس له نظيرٌ في علم الحديث، وهذا الذي ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهب المختار الذي قاله الجماهير وأهل الإتقان والحذق والغوص على أسرار الحديث.

فهذا الصحيح الذي انتقاه البخاري من أحاديث كثيرة عرضه على العلماء، فأقرُّوه كما يقول العقيلي: لما ألَّف البخاري كتاب الصَّحيح عرضه على أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم، فاستحسنوه، وشهدوا له بالصحة إلا في أربعة أحاديث.

قال العقيلي: والقول فيها قول البُخاريّ، وهي صحيحة. فخرج الكتاب من كونه مشروعًا خاصًّا بالبخاري إلى كونه مشروعَ أمَّة، فنحن نعتقدُ صحَّة ما في هذا الكتاب ونقرُّه ونعتمده؛ لأنَّ الأمَّة قد أجمعت على تلقِّيه بالقبول؛ لا لأنَّ البخاري لا يخطئ أو أنَّه معصوم.

ولا شكَّ أنَّ قبول الأمَّة للكتاب ليس تقليدًا للبخاري؛ ولكن لأنَّ المنهجيَّة العلمية التي سار عليها البخاريُّ منهجيَّة دقيقة صارمة كما بيَّنَّا، وقد اختبرها العلماء فوجدوا أنَّ المعايير التي وضعها معايير عالية، ثم تتابعوا عبر العصور على اختبار ما كتبه من أحاديث على تلك المعايير فوجدوها متطابقة، فشهدوا له بالإتقان. واحتمال أن يخطئ البخاري واردٌ بلا شك؛ لكن هذه العناية الفائقة التي لقيها الجامع الصَّحيح من الإمام البخاري، ومن الأئمَّة النُّقَّاد المعاصرين له، ومن العلماء الجهابذة الذين أتوا من بعده، وتلقِّي الأمَّة له بالقبول، واتِّفاق العلماء على أنَّ كلَّ ما فيه صحيح مقطوع به إلا أحرفًا يسيرةً بيَّنها العلماء؛ يجعل صحيح البخاري في جملته خاليًا من الخطأ أو يكاد.

وخلاصة هذه النقطة أنَّ ما في صحيح البخاري ليس آراء رجل اسمه محمَّد بن إسماعيل، وإنما هو كتابٌ جمَع فيه البخاريُّ أحاديث سمعها من شيوخه بأسانيدهم إلى النَّبي صلى الله عليه وسلم، وهي أحاديث معروفة عند علماء الحديث ورواته، ومدوَّنة في كتبهم، لكنَّ البخاري قد وضع معايير شديدة دقيقة، فاختار منها ما تحقَّقت فيه تلك المعايير، كما أنَّ هذه المعايير يتفق عليها نُقَّاد الحديث وجهابذته، ولم يخترعها البخاريُّ من نفسه.

ومن يلقي هذه الشبهة وأمثالها يصور البخاريَّ وكأنَّه متكئ على أريكته، ينتقي حديثًا ثم يصحِّحه كما يشاء ويشتهي، ثم يأتي العلماء من بعده فيسلِّمون له بذلك في سذاجةٍ بالغة يُنزَّه عنها عامة الناس، فضلًا عن أن يقع فيها هؤلاء الجهابذة.

خامسًا: من قال: إنَّا جعلنا صحيح البخاري فوق النَّقد؟! بقي صحيح البخاري على مرِّ السنين مثارًا للفحص والنَّظر من أئمِّة أجلاء، وانتقد بعضُهم بعضَ الأحاديث، ثمَّ جاء العلماء وبحثوا في هذه الأحاديث المنتقَدة، فالأمر ليس سرًّا يخفيه

أهل الحديث عن النَّاس، فهم لا يقولون: إنَّ صحيح البخاري لم يتعرَّض إلى أي نقدٍ مذ وضعه مؤلِّفه! لكن ما يقولونه هو أنَّ هذه النَّقَدَات ميزةٌ للبخاري، وليست مثلبة عليه؛ ذلك أنَّ تعرُّضَه للنَّقد من بعض العلماء يعني أنَّه مرَّ بتمحيص مراتٍ عديدة، وجلُّ ما فيه قد وقع الاتِّفاق عليه بعد هذا التَّمحيص والتَّدقيق، وتبقى المواضع التي فيها خلافٌ بين البخاري وبين هؤلاء النُّقاد موضع بحثٍ ومناقشة، وإلى هذا يشير ابن الصلاح حين قال: ما انفرد به البخاري أو مسلم مندرجٌ في قبيل ما يُقطع بصحَّته؛ لتلقِّي الأمَّة كل واحد من كتابيهما بالقبول على الوجه الذي فصَّلناه من حالهما فيما سبق، سوى أحرفٍ يسيرة تكلَّم عليها بعض أهل النقد من الحُفَّاظ؛ كالدارقطني وغيره، وهي معروفةٌ عند أهل هذا الشَّأن، والله أعلم.

ومعنى هذا الكلام: أنَّ كلَّ ما في صحيح البخاري ثابتٌ مقطوعٌ به إلا تلك الأحرف اليسيرة، ولا يصحُّ أن يأتي أحدٌ فيقول: أنا أشكُّ في صحيح البخاري؛ لأنَّ هناك من نقد بعض الأحاديث، فإنَّ وقوع هذا النَّقد هو الذي قوَّى صحيح البخاري وجعله مقطوعًا به، لا لأنَّ البخاري بذل جهدًا فيه فحسب، ولكن لأنَّ أئمَّة الحديث النُّقَّاد على مرِّ العصور درسوا هذا الكتاب وفحصوه ووضعوه تحت مجهر النَّقد، فخرجوا بتأييد البخاري في أغلب الكتاب.

ومن دلائل إنصاف علماء الحديث وموضوعيَّتهم في هذا الفحص والنَّقد لصحيح البخاري: أنَّهم اختلفوا مع البخاري في بعض الأسانيد وبعض المتون، فنحن إذًا لم نجعل البخاريَّ فوق النَّقد، بل قد تعرَّض للنَّقد؛ لكن ليس على يد العابثين كما ينادَى به اليوم، ولكن على يد متخصِّصين في علم الحديث، ومع ذلك فقد أيَّدوا البخاريَّ، فلا يصحُّ أن ينطلقَ إنسانٌ من هذه الجزئية ـ وهي وجود بعض الأحاديث المختلف عليها ـ ليشكِّك في صحيح البخاري كُلِّه، وينادي بعدم قبوله.

فإن قيل: لِمَ لا تسمحون للأمَّة بنقد البخاريِّ كما نقده الدارقطني وغيره؟

نقول: نقدُ صحيح البخاري لا يمكن أن يكونَ مُتاحًا لكلِّ من أحبَّ ذلك بحجَّة أن الدارقطني قد نقده، بل ليس من حقِّ غير العالم بالسُّنَّة أن يُدخِل نفسه في مناقشة الأحاديث التي وقع فيها الخلاف بين البخاري وبين غيره، فانتقادُ الإمام الكبير الدارقطني أو غيره من النُّقاد لأحاديث يسيرة في صحيح البخاري لا يعني أن يأتي كل من هبَّ ودبَّ فيفعل مثل فعله!

فالمنهجيَّة التي يُنادى بها اليوم في نقد صحيح البخاري منهجيَّة خاطئة، وهي قولهم: إنَّ صحيح البخاري قد نقد العلماءُ المتخصصون بعض أحاديثه فيحقُّ لنا أن نشارك في نقده، وأن نشكِّكَ فيه أيضًا.

وقولنا هذا هو دفاعٌ عن المنهجية العلميَّة السليمة، لا عن صحيح البخاري فحسب، وليس الأمر خاصًّا بصحيح البخاري ولا بالعلم الشَّرعي، فكما أننا لا نقبل طمس الحقائق، والحَجْر على العلماء أن يبثُّوا علمهم الصَّحيح، فكذلك لا نقبل دخول غير المتخصِّصين ليتكلَّموا كما شاؤوا، وذلك صيانة للعلم أيًّا كان ذلك العلم.

فالبخاري إذن لم يكن فوق النَّقد كما يتصوَّر ويُصوِّر من يأتي بهذه الحجَّة، بل مارس العلماءُ النَّقد العلميَّ الصَّحيح على صحيح البخاري، وخالفوه في أحاديث قليلة شهيرة معروفة، ونقدُ صحيح البخاري معروف عند من له اشتغالٌ بعلوم الحديث.

وخلاصة الكلام :أنَّ النقد الذي وُجِّهَ لبعض أحاديث صحيح البخاري نقطة إيجابية؛ لأنَّه يبيِّن أنَّ العلماء قد تعاملوا مع صحيح البخاريِّ على أنَّه كتابٌ بشريٌّ معرَّضٌ للخطأ، ولم يأخذوا به على أنَّه من معصوم؛ لكنَّهم بعد التَّمحيص والتَّدقيق والنَّقد قبلوه وصحَّحوه إلا أحرفًا يسيرة، فتبقى الأحاديث الأخرى مقبولة عند العلماء

المتخصِّصين، ومعترفًا بأنَّها كلها صحيحة مقطوعٌ بها، وهذا النَّزر اليسير يُدرس ليعرف هل الحقُّ فيه مع البخاري أو غيره، وقد فعله الحافظ ابن حجر حقًّا، فدَرَسَ الأحاديث التي انتقدها الدارقطني حديثًا حديثًا، وخلص إلى نتيجةٍ اختصرها بقوله: وليست كلها قادحة؛ بل أكثرها الجوابُ عنه ظاهر، والقدحُ فيه مندفع، وبعضها الجواب عنه محتمل، واليسير منه في الجواب عنه تعسُّف.

فالحافظ ابن حجر يقول: هناك بعض الأحاديث القليلة التي انتُقدت على الإمام البخاري؛ الجوابُ عنها يمكن لكن بتعسُّف! فهل هذا قول من قَبِلَ صحيح البخاري على أنَّه كتاب معصوم وجعله فوق النَّقد؟!

الخاتمة

خلاصة القول: إن ما يُثار حول صحيح الإمام البخاري من دعاوى تتعلق ببشريته وإمكانية وقوعه في الخطأ لا تنهض حُجَّة لإسقاط مكانة كتابه أو التشكيك في عموم محتواه. فالجامع الصحيح لم يكن جهدًا فرديًّا عابرًا، بل مشروعًا علميًّا أمضى فيه مؤلفه ست عشرة سنة، وطبَّق فيه أشد شروط التصحيح وأدقها، ثم عرضه على علماء عصره فنقدوه وأثنوا عليه، فصار بإجماع الأمة كتابًا معتمدًا مقبولًا.

وقد دُرِس الكتاب حديثًا عبر قرون، ونُقدت بعض المواضع منه بميزان أهل الحديث لا بمنهجية العوام أو الفكر المعاصر المتحرر من الضوابط. وما بقي بعد ذلك من مواضع يسيرة مختلف فيها، فليست مما يطعن في أصل الكتاب أو يبيح لمن لا دراية له بالخوض في نقده.

وعليه، فإن الدعوة إلى فتح باب النقد غير المنضبط تحت شعار (البخاري بشر) إنما هي هدم لأسس المنهج العلمي الراسخ، ومصادمة لواقع التلقي التاريخي الذي يشهد

لصحة هذا الكتاب ومكانته، ولا يُقبَل نقد صحيح البخاري إلا من متخصص متمكن، كما لا يُقبَل نقد الجراحة أو الفيزياء أو الهندسة من غير أهلها.

وبهذا يظهر بطلان الشبهة، وثبات مكانة الجامع الصحيح بوصفه أصحَّ كتاب بعد كتاب الله تعالى، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين).

📖 هل تزوج البخاري؟ وكم مرة؟ وهل أعقب وترك ذرية؟. الوصابي وليد بن عبده (المؤلفون) (مجموعة المخطوطات الإسلامية. العددان ٢٧، ٢٨. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م. ٧٨-٨٣).

- ✓ الأعلام (٦: ٣٤).
- ✓ موسوعة أعلام العلماء والأدباء (٣: ٢١٢-٢١٤) (تحرير: عبدالحميد صالح حمدان).

انتهى الجزء ٢/١ من المجلد ١١ البخاري
ويليه الجزء ٢/٢ ويشمل:
شبهات المخالفين والرد عليها
بعض جهود العلماء في الرد على الشُبهات
النسخ الخطية لصحيح البخاري